



ديوان

طراز البلغاء . وخاتمة الفصحاء

شهاب الدين الموسوي المعروف

بابن معتوق

ضبطهُ و وقف على طبعهِ جناب الفاضل اللغوي المشهور

المعلم سعيد الشرتوني اللبناني

عُني عنهُ



طبع برخصة مجلس المعارف الموقر

بنفقة نخلة قلفاط ولطف الله الزهار صاحب المكتبة

الوطنية و...

طبع في بيروت بالمطبعة الادبية سنة ١٨٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

تباركت يا من دبرت بحكمتك هذا النظام على وجه السداد . وفجرت برحمتك قرائح الاذهان على حسب مالها من الاستعداد . فطمت اودية المشاعر بثجاج الفيوض . وطفت لجة الخيال فكان منها ابحر العروض . ثم اقمت بيد ناقد الطبع ميزانها وعلمته مقاديرها واوزانها . ودرأت عنها بقدرتك داخل التداخل عند الهياج . فجعلت بينها حاجز الذوق هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج . واجريت فيها فلك اللسان وقد حوى من المنظوم متاعا . واستوى ملك البيان فقام فيه رئيسا مطاعا . فقسم ذلك المتاع واعطى كل ذي حق حقه . وفرقه الى انواع واقضى الى كل مستحق ما استحقه . فنال كل فريق ماربهم وعلم كل اناس مشربهم فسبحانك ما ابلغ حكمتك . واسبغ نعمتك . وابدع عظمتك . واوسع رحمتك . واظهر قدرتك . واكثر رأفتك . لا اله الا انت ما عرفناك حق معرفتك ونصلي على منير طريق الهداية بانواره الساطعة ومبيد فرق الغواية بقضب حججه القاطعة رسولك الذي لم يلحقه في ميادين المجد نجيب . ولم يسبقه في دواوين المدح نسيب . وعلى آله الذين اورثتهم خزائن حكمته فاتيتهم خيرا كثيرا . واوردتهم شرائع ملته فاذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا . ثم عرضتهم لرضاك وبلوتهم ببلاك . فاوقفوا ارواحهم للطعن اغراضا . وسلموا اشباحهم للطعن فسلموا منه اديانا واعراضا

اما بعد فيقول العبد المحتاج الى رحمة مولاه القوي . معتوق بن شهاب الموسوي . انقذه الله من اسر هواه . وجعل منقلبه فيما يرضاه . ومنقلبه الى رضاه . لا يخفى على من كملت فطنته . وسلمت فطرته . ان الشعر منقبة فيها يتفاضل البلغاء الايمة . وصنعة لا يتقنها الا من تبحر في الفنون الادبية . ومطلب لا يكفك عن قصد سبيله الا ضيق الوسع والطوق . ومشرب لا ينفر عن ورد سلسبيله الا مؤوف الطبع والذوق . ومن ثم لم نجد كاملا الا وساح في ساحاته . ولا فاضلا الا تولى بناء ابياته . وحسبه شرفا ان النبي صلى الله عليه وسلم امر به حسانا . والائمة اولاه عليه انعاما واحسانا

وقد كان والدي رحمة الله واذاقة برد غفرانه . وابهجة ببهجة اكرامو ورضوانه . ممن حفية الله من الملكة الشعر بحظًا وافرًا . وسبق بحلبة هذا الفن من تقدمة وان كان آخرًا . ولم يزل رحمة الله سائحًا في وديانو وفيافيه . سابحًا في بحاره لالتقاط رواسيو وقوافيه . محبًا لانشاده واستماعه . مكبًا على انشائو واختراعه . سيما في ايام الشبيبة . فكم اتى فيها باشياء عجيبة . من قصائد كالخرائد في بنائها . ومقاطيع كالفرائد في صفائها . يقول عند سماعها اولو الالباب . ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا شيء عجاب . لكنة مع شغفو بهذه الصناعة في تلك الايام واشتهاره بها بين الخاص والعام . لم تسكن تلك الخرائد خرد الترصيف . ولم تسلك هاتيك الفرائد بسمط التاليف . فتوطنت سباسب الهجران . وخيمت عليها عناكب النسيان . وكان يعوقة عن ذلك ما لحق ذلك الزمان من الفساد وما اعترى فيو هذه الصناعة من الكساد . مع تفرق بال اجتمع عليو . وتشتت حال احتوى عليو . وما برح الدهر بتفويت مآربه . وتكدير مشاربه على طرف الاضرار . كما هو ديدنة مع الاحرار وذوي الاخطار . الى ان قام بباب من دانت لدولتو الايام . فكانت اسودها لديو عبيدًا . وشملت نعمة الانام فلبسوا منة كل آن ملبسًا جديدًا

شعر

مولًى فضائلة ونائلة ... كلٌ يفوت العدَّ والحصرا
وخصيب راحتو وساحتو ... تأوي الفقير وتطرد الفقرا
خير الكرام ولا مبالغة ... فيو والفخرهم ولا فخرا
وهم على الاطلاق سيدهم ... بنوالو فهم لة اسرى
لاغروَ ان نسبت اليو معا ... ليهم وحاز الحمد والشكرا
فهم وان شرفوا فقد وضعوا ... آلاءه كي توصل البرّا
عشقوا المديح فكان حظهم ... منة القليل واتلفوا الوفرا
وتنافسوا فيو لما علموا ... ان المديح يخلد الذكرا
واتاهُ اذ وافاهُ مجللاً ... ما اتاهُ يحاول العذرا
يدري ويعلم انة ملكٌ ... مولى لة وبملكه احرى
فقضى بنائلو لقائلو ... واحلة من عرضو قصرا
والقصد منة ان يدوم لة م ... الذكر الجميل ويغنم الاجرا
ما كان في الاولى لة نظرٌ ... الا ومطمعة الى الاخرى

وهو المولى النسيب . النجيب الحسيب . ذو الاصل الطاهر . والفضل الباهر الظاهر على رفعة كل ظاهر . سليل المراتب والمفاخر . وخليل المناقب والمآثر . زبدة الاصولي الكرام . وخلاصة الرجال العظام . حائز مكارم الاخلاق بالاتفاق . والمتبادر من نوعه عند الاطلاق . زينة جيد المجد والمكارم . بيت قصيد النُجُب الاعاظم . ليس له في الفخر من مزاحم . ولا له في الفضل من مقاوم . الاكرم الاعظم . الاعلم الاحلم . الجامع بين فضيلتي السيف والقلم . حامل لواء الشريعة المحمدية . ومؤيد دين الملة الحنيفيّة . المؤيد بالرحمن ابو الحسين السيد علي خان . ابن المولى كمال الدين السيد خلف الموسوي . مد الله عليه ظله العالي . ووقاه بوائق الايام والليالي . فامتطى غارب الزمان . فاصبح في امان من الحرمان . واولاه مولاه بحصول الاماني . واعتنى بتأديبه وكان له كالمعلم الثاني . حتى ذكت فطرته . وسلمت بصيرته . وحسنت سيرته . واتى بالبديع من المعاني . واحله من المباني . فمن غزل اشهى من مواصلة الاحباب . ومن مدائح انسب شيء بذلك الجناب . وقد رقم تلك السوانح ودوّنها . ووسم منها المدائح باسم مولاه وعنونها . وقد همّ ان يلحق بها ما ظفر به من قصائده السابقة . ويجمع معها ما قبض عليه من شوارد مقاطيعه الفائقة . لكن الدهر لم يزل يجوب له شعاب الاحتيال . ويجدّد له انياب الاغتيال . حتى اورده موارد المنية وحال بينه وبين هذه الأُمنيّة . فقضى نحبه . ولقي ربه . وذلك يوم الاحد لاربع عشر خلون من شوال من السنة السابعة والثمانين والالف من الهجرة وله يومئذٍ من العمر اثنتان وستون سنة بقيت بحال نغصت لديّ المقام والدوام . وحبّبت اليّ الهيام والحِمام

شعر

مكتئبًا ذا مهجة حرّى ... تبكي عليه مقلة عبرى

يرفع يمناه الى ربه ... يشكو وفوق الكبد اليسرى

يبقى اذا حدثته صامتًا ... ونفسه مما به سكرى

تحسبه مستمعًا ناصتًا ... وقلبه في ملة اخرى

فادركني عند ذلك سيدي المذكور . والبسني بلطفه حلة السرور . وطوقني بمنائح اثقلت عنقي . وانقذني من فوادح كادت تاتي على آخر رمقي

شعر

لستُ استوجب الوصالَ ولكن ... اهل تلك الخيام اكرمُ اهلِ

وبالجملة فقد نالني منه ما اكثر به عليَّ حاسدي . ولولاني ما صغَّر لديَّ برَّ والدي . ولم يقتصر على ذلك حتى اجلسني مجالس انسه . واكرمني بملازمة حظائر قدسه . وابتدأني بالخير والبشر . وامرني بتدوين ما لوالدي من الشعر . ولم يرد من ذلك الا الاعتناء بي . وبقاء الذكر الجميل لابي . فجزيت برَّهُ بالثناء الجميل . والدعاء الجليل

شعر

وغاية جهد امثالي ثناءٌ   يدوم مدى الليالي او دعاءُ

وتلقيت امرهُ بالقبول . ورتبته على ثلاثة فصول . الاول في المدائح . الثاني في المراثي الثالث في اشياء متفرقة من مقاطيع ودوبيت وبنود ومواليات



الفصل الأول

في المدائح

قال رحمه الله تعالى يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وقد انشدها حبا له وذلك في سنة ثلاث وستين والف

هذا العقيق وتلك شم رعانه ... فامزج لجين الدمع من عقيانه
وانزل فثم معرس أبدا ترى ... فيه قلوب العشق من ركبانه
وأشمم عبير ترابه والثم حصى ... في سفحه انتثرت عقود جمانه
واعدل بنا نحو المحصب من منى ... واحذر رماة الغنج من غزلانه
وتوق فيه الطعن إما من قنا ... فرسانه أو من قدود حسانه
أكرم به من مربع من ورده ... م ... الوجنات والقامات من أغصانه
مغنى إذا غنى حمام أراكه ... رقصت به طربا معاطف بانه
فلك تنزل فهو يحسب بقعة ... أوما ترى الأقمار من سكانه
خضب النجيع غزاله وهزبره ... هذا بوجنته وذا ببنانه
فلئن جهلت الحتف أين مقره ... سلني فإني عارف بمكانه
هو في الجفون السود من فتيانه ... أو في الجفون البيض من فتيانه
من لي برؤية أوجه في أوجه ... حجب البعاد شموسها بعنانه
بيض إذا لعبت صبا بذيولها ... حمل النسيم المسك في أردانه
عمدت إلى قبس الضحى فتبرقعت ... فيه وقنعها الدجى بدخانه
من كل نيرة بتاج شقيقها ... قمر تحف به نجوم لدانه

وَهَبَتْ لَهُ ٱلْجَوْزَاءُ شُهْبَ نِطَاقِهَا ... حَلْياً وَسَوَّرَهَا ٱلْهِلَالُ بِجَانِبِهِ
هٰذِي بِأَنْصُلِ جَفْنِهَا تَسْطُو عَلَى ... مُهَجِ ٱلْأُسُودِ وَذَاكَ مِنْ مُرَّانِهِ
يَفْتَرُّ ثَغْرُ ٱلْبَرْقِ تَحْتَ لِثَامِهَا ... وَيَسِيرُ مِنْهَا ٱلْغَيْثُ فِي قُمْصَانِهِ
كَمِنَ ٱلْفُحُولُ بِخَصْرِهَا وَبِسَيْفِهِ ... وَٱلْمَوْتُ مِنْ وَسْنَانِهَا وَسِنَانِهِ
فِي ٱلْخِدْرِ مِنْهَا ٱلْعِيسُ تَحْمِلُ جُؤْذَرًا ... وَيُقِلُّ مِنْهُ ٱللَّيْثُ سَرْجَ حِصَانِهِ
قَسَمًا بِسَلْعٍ وَهْيَ حِلْفَةُ وَامِقٍ ... أَقْصَاهُ صَرْفُ ٱلْبَيْنِ عَنْ جِيرَانِهِ
مَا ٱشْتَاقَ سَمْعِي ذِكْرَ مَنْزِلِ طَيْبَةٍ ... إِلَّا وَهِمْتُ بِسَاكِنِي وِدْيَانِهِ
بَلَدٌ إِذَا شَاهَدْتَهُ أَيْقَنْتَ أَنَّ ٱللهَ ثَمَّنَ فِيهِ سَبْعَ جِنَانِهِ
ثَغْرٌ حَمَتْهُ صِفَاحُ أَجْفَانِ ٱلْمَهَى ... وَتَكَلَّفَتْهُ رِمَاحُ أُسْدِ طِعَانِهِ
تُمْسِي فَرَاشُ قُلُوبِ أَرْبَابِ ٱلْهَوَى ... تُلْقِي بِأَنْفُسِهَا عَلَى نِيرَانِهِ
لَوْلَا رِوَايَاتُ ٱلْهَوَى عَنْ أَهْلِهِ ... لَمْ يَرْوِ طَرْفِي ٱلدَّمْعَ عَنْ إِنْسَانِهِ
لَا تُنْكِرُوا بِحَدِيثِهِمْ ثَمَلِي إِذَا ... فَضَّ ٱلْمُحَدِّثُ عَنْ سُلَافَةِ حَانِهِ
هُمْ أَقْرَضُوا سَمْعِي ٱلْجُمَانَ وَطَالَبُوا ... فِيهِ مَسِيلَ ٱلدَّمْعِ مِنْ مَرْجَانِهِ
فَإِلَامَ يَفْجَعُنِي ٱلزَّمَانُ بِفَقْدِهِمْ ... وَلَقَدْ رَأَى جَلَدِي عَلَى حِدْثَانِهِ
عَنِّي عَلَى هٰذَا ٱلزَّمَانِ مُطَوَّلٌ ... يُفْضِي إِلَى ٱلْإِطْنَابِ شَرْحُ بَيَانِهِ
هَيْهَاتَ أَنْ أَلْقَاهُ وَهْوَ مُسَالِمِي ... إِنَّ ٱلْأَدِيبَ ٱلْحُرَّ حَرْبُ زَمَانِهِ
يَا قَلْبُ لَا تَسْلُكْ ٱلصَّبَابَةَ بَعْدَ مَا ... أَوْقَعْتَ نَفْسَكَ فِي ٱلْهَوَى وَهَوَانِهِ
تَهْوَى وَتَطْمَعُ أَنْ تَفِرَّ مِنَ ٱلْهَوَى ... كَيْفَ ٱلْفِرَارُ وَأَنْتَ رَهْنُ ضَمَانِهِ

يَا لَلرِّفَاقِ وَمَنْ لِمُهْجَةِ مُدْنَفٍ ... نِيرَانُهَا نَزَعَتْ شَوَى سُلْوَانِهِ
لَمْ أَلْقَ قَبْلَ ٱلْعِشْقِ نَارًا أَحْرَقَتْ ... بَشَرًا وَحُبُّ ٱلْمُصْطَفَى بِجَنَانِهِ
خَيْرِ ٱلنَّبِيِّينَ ٱلَّذِي نَطَقَتْ بِهِ آلـ ... ـتَّوْرَاةُ وَٱلْإِنْجِيلُ قَبْلَ أَوَانِهِ
كَهْفُ ٱلْوَرَى غَيْثُ ٱلصَّرِيخِ مَعَاذُهُ ... وَكَفِيلُ نَجْدَتِهِ وَحِصْنُ أَمَانِهِ
ٱلْمُنْطِقُ ٱلصَّخْرَ ٱلْأَصَمَّ بِكَفِّهِ ... وَٱلْخُرْسُ ٱلْبُلَغَاءُ فِي تِبْيَانِهِ
لُطْفُ ٱلْإِلٰهِ وَسِرُّ حِكْمَتِهِ ٱلَّذِي ... قَدْ ضَاقَ صَدْرُ ٱلْغَيْبِ عَنْ كِتْمَانِهِ
قِرْنٌ بِهِ ٱلتَّوْحِيدُ أَصْبَحَ ضَاحِكًا ... وَٱلشِّرْكُ مُنْتَحِبًا عَلَى أَوْثَانِهِ
نَسَخَتْ شَرَائِعُ دِينِهِ ٱلصُّحُفَ ٱلْأُلَى ... فِي مُحْكَمِ ٱلْآيَاتِ مِنْ فُرْقَانِهِ
تُمْسِي ٱلصَّوَارِمُ فِي ٱلنَّجِيعِ إِذَا سَطَا ... وَخُدُودُهَا مَخْضُوبَةٌ بِدِهَانِهِ
مَا زَالَ يَرْقُبُ شَخْصُهُ ٱلْآفَاقَ فِي ... طَرْفٍ تَحَامَى ٱلنَّوْمُ عَنْ أَجْفَانِهِ
وَجِلًا يَظُنُّ ٱلنَّوْمَ لَمْعَ سُيُوفِهِ ... وَيَرَى نُجُومَ ٱللَّيْلِ مِنْ خِرْصَانِهِ
قَلْبُ ٱلْكَمِيِّ إِذَا رَآهُ وَقَدْ نَضَا ... سَيْفًا كَقُرْطِ ٱلْخَوْدِ فِي خَفَقَانِهِ
وَلَرُبَّ مُعْتَرَكٍ زَهَا رَوْضُ ٱلظُّبَى ... فِيهِ وَسُمْرُ ٱلْقُضْبِ مِنْ قُضْبَانِهِ
خَضَبَ ٱلنَّجِيعُ قَتِيرَ سَرْدِ حَدِيدِهِ ... فَشَقِيقُهُ يَزْهُو عَلَى غُدْرَانِهِ
تَبْكِي ٱلْجِرَاحُ ٱلنُّجْلُ فِيهِ وَٱلرَّدَى ... مُتَبَسِّمٌ وَٱلْبِيضُ مِنْ أَسْنَانِهِ
فَتَكَتْ عَوَامِلُهُ وَهُنَّ ثَعَالِبٌ ... بِجَوَارِحِ ٱلْآسَادِ مِنْ فُرْسَانِهِ
جِبْرِيلُ مِنْ أَعْوَانِهِ مِيكَالُ مِنْ ... أَخْدَانِهِ عِزْرِيلُ مِنْ أَعْوَانِهِ
نُورٌ بَدَا فَأَبَانَ عَنْ فَلَقِ ٱلْهُدَى ... وَجَلَا ٱلضَّلَالَةَ فِي سَنَى بُرْهَانِهِ

شَهِدَتْ حَوَامِيمُ ٱلْكِتَابِ بِفَضْلِهِ   وَكَفَى بِهِ فَخْرًا عَلَى أَقْرَانِهِ

سَلْ عَنْهُ يَاسِينًا وَطَهَ وَٱلضُّحَى   إِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْلَمْ حَقِيقَةَ شَانِهِ

وَسَلِ ٱلْمَشَاعِرَ وَٱلْحَطِيمَ وَزَمْزَمًا   عَنْ فَخْرِ هَاشِمِهِ وَعَنْ عِمْرَانِهِ

يَسْمُو ٱلذِّرَاعُ بِأَخْمَصَيْهِ وَيَهْبِطُ م   ٱلْإِكْلِيلُ يَسْتَجْدِي عَلَى تِيجَانِهِ

لَوْ تَسْتَجِيرُ ٱلشَّمْسُ فِيهِ مِنَ ٱلدُّجَى   لَغَدَا ٱلدُّجَى وَٱلْفَجْرُ مِنْ أَكْفَانِهِ

أَوْ شَاءَ مَنْعَ ٱلْبَدْرِ فِي أَفْلَاكِهِ   عَنْ سَيْرِهِ لَمْ يَسْرِ فِي حُسْبَانِهِ

أَوْ رَامَ مِنْ أُفُقِ ٱلْمَجَرَّةِ مَسْلَكًا   لَجَرَتْ بِحَلْبَتِهِ خُيُولُ رِهَانِهِ

لَا تَنْفُذُ ٱلْأَقْدَارُ فِي ٱلْأَقْطَارِ فِي   شَيْءٍ بِغَيْرِ ٱلْإِذْنِ مِنْ سُلْطَانِهِ

أَللهُ سَخَّرَهَا لَهُ فَجَمُوحُهَا   سَلِسُ ٱلْقِيَادِ لَدَيْهِ طَوْعُ عِنَانِهِ

فَهُوَ ٱلَّذِي لَوْلَاهُ نُوحٌ مَا نَجَا   فِي فُلْكِهِ ٱلْمَشْحُونِ مِنْ طُوفَانِهِ

كَلَّا وَلَا مُوسَى ٱلْكَلِيمُ سَقَى ٱلرَّدَى   فِرْعَوْنَهُ وَسَمَا عَلَى هَامَانِهِ

إِنْ قِيلَ عَرْشٌ فَهُوَ حَامِلُ سَاقِهِ   أَوْ قِيلَ لَوْحٌ فَهُوَ فِي عُنْوَانِهِ

رَوْحُ ٱلنَّعِيمِ وَرُوحُ طُوبَاهُ ٱلَّذِي   تُجْنَى ثِمَارُ ٱلْجُودِ مِنْ أَفْنَانِهِ

يَا سَيِّدَ ٱلْكَوْنَيْنِ بَلْ يَا أَرْجَحَ ٱلثَّقَلَيْنِ عِنْدَ ٱللهِ فِي أَوْزَانِهِ

وَٱلْمُخْجِلَ ٱلْقَمَرَ ٱلْمُنِيرَ بِتِمِّهِ   فِي حُسْنِهِ وَٱلْغَيْثَ مِنْ إِحْسَانِهِ

وَٱلْفَارِسَ ٱلشَّهْمَ ٱلَّذِي غَبَرَاتُهُ   مِنْ نَدِّهِ وَٱلسُّمْرُ مِنْ رَيْحَانِهِ

عُذْرًا فَإِنَّ ٱلْمَدْحَ فِيكَ مُقَصِّرٌ   وَٱلْعَبْدَ مُعْتَرِفٌ بِعَجْزِ لِسَانِهِ

مَا قَدْرُهُ مَا شِعْرُهُ بِمَدِيحِ مَنْ   يُثْنِي عَلَيْهِ ٱللهُ فِي قُرْآنِهِ

لَوْلَاكَ مَا قَطَعَتْ بِيَ ٱلْعِيسُ ٱلْفَلَا وَطَوَيْتُ فَدْفَدَهُ إِلَى غِيطَانِهِ
أَمَّلْتُ فِيكَ وَزُرْتُ قَبْرَكَ مَادِحًا لِأَفُوزَ عِنْدَ ٱللهِ فِي رِضْوَانِهِ
عَبْدٌ أَتَاكَ يَقُودُهُ حُسْنُ ٱلرَّجَا حَاشَا نَدَاكَ يَعُودُ فِي حِرْمَانِهِ
فَٱقْبَلْ إِنَابَتَهُ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ بِكَ يَسْتَقِيلُ ٱللهَ فِي عِصْيَانِهِ
فَٱشْفَعْ لَهُ وَلِآلِهِ يَوْمَ ٱلْجَزَا وَلِوَالِدَيْهِ وَصَالِحِي إِخْوَانِهِ
صَلَّى ٱلْإِلٰهُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَى ٱلْوَرَى مَا حَنَّ مُغْتَرِبٌ إِلَى أَوْطَانِهِ

وقال يمدح الجناب الاعظم صلى الله عليه وسلم

لَا بَرَّ فِي ٱلْحُبِّ يَا أَهْلَ ٱلْهَوَى قَسَمِي وَلَا وَفَتْ لِلْعُلَى إِنْ خُنْتُكُمْ ذِمَمِي
وَإِنْ صَبَوْتُ الَى ٱلْأَغْيَارِ بَعْدَكُمُ فَلَا تَرَقَّتْ إِلَى هَامَاتِهَـــا هِمَمِي
وَإِنْ خَبَتْ نَارُ وَجْدِي بِٱلسُّلُوِّ فَلَا وَرَتْ زِنَادِي وَلَا أَجْرَى ٱلنُّهَى حِكَمِي
وَلَا تَعَصْفَرَ لَوْنِي بِٱلْهَوَى كَمَدًا إِنْ لَمْ يُوَرِّدْهُ دَمْعِي بَعْدَكُمْ بِدَمِي
وَلَا رَشَفْتُ ٱلْحُمَيَّا مِنْ مَرَاشِفِهَا إِنْ كَانَ يَصْفُو فُؤَادِي بَعْدَ بُعْدِكُمُ
وَلَا تَلَذَّذْتُ فِي مُرِّ ٱلْعَذَابِ بِكُمْ إِنْ كَانَ يَعْذُبُ إِلَّا ذِكْرُكُمْ بِفَمِي
خَلَعْتُ فِي حُبِّكُمْ عُذْرِي فَأَلْبَسَنِي تَجَرُّدِي فِي هَوَاكُمْ خِلْعَةَ ٱلسَّقَمِ
مَا صِرْتُ فِي ٱلْحُبِّ بَيْنَ ٱلنَّاسِ مَعْرِفَةً حَتَّى تَنَكَّرَ فِيكُمْ بِٱلضَّنَى عَلَمِي
لَقَدْ قَضَيْتُمْ بِظُلْمِ ٱلْمُسْتَجِيرِ بِكُمْ وَيْلَاهُ مِنْ جَوْرِكُمْ يَا جِيرَةَ ٱلْعَلَمِ
أَمَا وَسُودِ لَيَالٍ فِي غَدَائِرِكُمْ طَالَتْ عَلَيَّ فَلَمْ أُصْبِحْ وَلَمْ أَنَمِ
لَوْلَا قُدُودُ غَوَانِيكُمْ وَأَنْمُلُهَا مَا هَزَّ عِطْفِي ذِكْرُ ٱلْبَانِ وَٱلْعَنَمِ

كَلَّا وَلَوْلَا ٱلثَّنَايَا مِنْ مَبَاسِمِكُمْ ... مَا شَاقَنِي بِٱلثَّنَايَا بَارِقُ ٱلظُّلَمِ
يَا جِيرَةَ ٱلْبَانِ لَا بِنْتُمْ وَلَا بَرِحَتْ ... تَبْكِي عَلَيْكُمْ سُرُورًا أَعْيُنُ ٱلدِّيَمِ
وَلَا ٱنْجَلَى عَنْكُمُ لَيْلُ ٱلشَّبَابِ وَلَا ... أَفَلْتُمُ يَا بُدُورَ ٱلْحَيِّ مِنْ إِضَمِ
مَا أَحْرَمَ ٱلنَّوْمَ أَجْفَانِي وَحَرَّمَهُ ... إِلَّا تَغَيُّبُكُمْ يَا حَاضِرِي ٱلْحَرَمِ
غِبْتُمْ فَغَيَّبْتُمُ صَبْرِي فَلَسْتُ أَرَى ... إِلَّا بَقَايَا أَلَمَّتْ فِيهِ مِنْ لِمَمِي
صَبْرًا عَلَى كُلِّ مُرٍّ فِي مَحَبَّتِكُمْ ... يَا أَمْلَحَ ٱلنَّاسِ مَا أَحْلَى بِكُمْ أَلَمِي
رِفْقًا بِصَبٍّ غَدَتْ فِيكُمْ شَمَائِلُهُ ... مَشْمُولَةً مُنْذُ أَخْذِ ٱلْعَهْدِ بِٱلْقِدَمِ
حَلِيفِ وَجْدٍ إِذَا هَاجَتْ بَلَابِلُهُ ... نَاجَى ٱلْحَمَامَ فَدَاوَى ٱلْغَمَّ بِٱلنَّغَمِ
يَشْكُو ٱلظَّمَا فَإِذَا مَا مَرَّ ذِكْرُكُمُ ... أَنْسَاهُ ذِكْرَ وُرُودِ ٱلْبَانِ وَٱلْعَلَمِ
حَيُّ ٱلْهَوَى مَيِّتُ ٱلسُّلْوَانِ ذُو كَبِدٍ ... مَوْجُودَةٍ أَصْبَحَتْ فِي حَيِّزِ ٱلْعَدَمِ
خَافَ ٱلرَّدَى مُنْذُ جَرَّتْ سُودُ أَعْيُنِكُمْ ... بِيضَ ٱلظُّبَى فَٱسْتَجَارَتْ رُوحُهُ بِكُمِ
ٱللهَ فِيهَا فَقَدْ حَلَّتْ جِوَارَكُمُ ... وَٱلْبِرُّ بِٱلْجَارِ مِنْ مُسْتَحْسَنِ ٱلشِّيَمِ
لَمَّا إِلَيْكُمْ ضَلَالُ ٱلْحُبِّ أَرْشَدَهَا ... ظَلَّتْ لَدَيْكُمْ بِظِلِّ ٱلضَّالِ وَٱلسَّلَمِ
يَا حَبَّذَا لَكَ مِنْ عَيْشِ ٱلشَّبِيبَةِ وَٱلْـ ... ـدَّهْرُ ٱلْعَبُوسُ يُرِينَا وَجْهَ مُبْتَسِمِ
فَيَا رَعَى ٱللهُ سُكَّانَ ٱلْحِمَى وَحَمَى ... حَيَّ ٱلْحَجُونِ وَحَيَّاهُ بِمُنْسَجِمِ
وَحَبَّذَا بِيضُ لَيْلَاتٍ بِسَفْحِ مِنًى ... كَانَتْ قِصَارًا فَطَالَتْ مُنْذُ بَيْنِهِمِ
أَكْرِمْ بِهِمْ مِنْ سَرَاةٍ فِي شَمَائِلِهِمْ ... قَدْ صَيَّرُوا كُلَّ حُرٍّ تَحْتَ رِقِّهِمِ
رُمَاةُ نَجْعٍ لِأَسْبَابِ ٱلرَّدَى ! وُسِمُوا ... بِٱسْمِ ٱلسِّهَامِ وَسَمُّوهَا بِكُحْلِهِمِ

صُبْحُ الوُجوهِ مَصابيحٌ تَظُنُّهُمُ … زَرُّوا الجُيوبَ عَلَى أَقْمارِ لَيْلِهِمِ

إذا اكْتَسَى اللَّيْلُ مِنْ لَأْلائِهِمْ ذَهَبًا … أَجْرَى السَّرابَ لُجَيْنًا فَوْقَ أَرْضِهِمِ

كَأَنَّ أُمَّ نُجُومِ الأُفْقِ مَا وَلَدَتْ … أُنْثَى وَلَا ذَكَرًا إِلَّا بِحَيِّهِمِ

أَوْ أَنَّ نَسْرَ الدُّجَى بَيْضَاتُهُ سَقَطَتْ … لِلْأَرْضِ فَاسْتَحْضَنَتْهَا فِي خُدُورِهِمِ

لَانَتْ كَلِينِ القَنَا قَامَاتُهُمْ وَحَكَتْ … أَجْفَانُ بِيضِهِمِ أَجْفَانَ بِيضِهِمِ

تَقَسَّمَ البَأْسُ فِيهِمْ وَالجَمَالُ مَعًا … فَشَابَهَ القِرْنُ مِنْهُمْ قَرْنَ شَمْسِهِمِ

تُنَاطُ حُمْرُ المَنَايَا فِي حَمَائِلِهِمْ … وَسُودُهَا كَائِنَاتٌ فِي جُفُونِهِمِ

مُفَلَّجَاتٌ ثَنَايَاهُمْ حَوَاجِبُهُمْ … مَقْرُونَةٌ بِالمَنَايَا فِي لِحَاظِهِمِ

كُلُّ المَلَاحَةِ جُزْءٌ مِنْ مَلَاحَتِهِمْ … وَأَصْلُ كُلِّ ظَلَامٍ مِنْ فُرُوعِهِمِ

وَطُولُ لَيْلِي وَوَيْلِي فِي ذَوَائِبِهِمْ … وَرِقَّتِي وَنُحُولِي فِي خُصُورِهِمِ

إِنَّ النُّفُوسَ الَّتِي تَقْضِي هَوًى وَجَوًى … فِيهِمْ لَأَوْضَحُ عُذْرًا مِنْ وُجُوهِهِمِ

غُرٌّ عَنِ الدُّرِّ لَمْ تَفْضُلْ مَبَاسِمُهُمْ … إِلَّا سَجَايَا رَسُولِ اللهِ ذِي الكَرَمِ

مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ الهَادِي البَشِيرِ وَمَنْ … لَوْلَاهُ فِي الغَيِّ ضَلَّتْ سَائِرُ الأُمَمِ

مُبَارَكُ الإِسْمِ مَيْمُونٌ مَآثِرُهُ … عَمَّتْ فَآثَارُهَا بِالغَوْرِ وَالأَكَمِ

طَوْقُ الرِّسَالَةِ تَاجُ الرُّسْلِ خَاتِمُهُمْ … بَلْ زِينَةٌ لِعِبَادِ اللهِ كُلِّهِمِ

نُورٌ بَدَا فَانْجَلَى غَمُّ القُلُوبِ بِهِ … وَزَالَ مَا فِي وُجُوهِ الدَّهْرِ مِنْ غَمَمِ

لَوْ قَابَلَتْ مُقْلَةَ الحِرْبَاءِ طَلْعَتُهُ … لَيْلًا لَرَدَّ إِلَيْهَا الطَّرْفَ وَهْوَ عَمِي

تَشْفِي مِنَ الدَّاءِ وَالبَلْوَاءِ نِعْمَتُهُ … وَتَنْفُخُ الرُّوحَ فِي البَالِي مِنَ الرِّمَمِ

كَمْ أَكْمَهٍ بَرِئَتْ عَيْنَاهُ إِذْ مُسِحَتْ ... مِنْ كَفِّهِ وَلَكَمْ بِٱلسَّيْفِ قَدْ كَمِي

وَكَمْ لَهُ بِسِنِينِ ٱلشُّهْبِ عَارِفَةٌ ... قَدْ أَشْرَقَتْ فِي جِبَاهِ ٱلْأَلْيَلِ ٱلدُّهُمِ

لُطْفٌ مِنَ ٱللهِ لَوْ خُصَّ ٱلنَّسِيمُ بِمَا ... فِيهِ مِنَ ٱللُّطْفِ أَحْيَا مَيِّتَ ٱلنَّسَمِ

عَلَى ٱلسَّمٰوَاتِ فِيهِ ٱلْأَرْضُ قَدْ فَخَرَتْ ... وَٱلْعُرْبُ قَدْ شَرُفَتْ فِيهِ عَلَى ٱلْعَجَمِ

سُرَّتْ بِمَوْلِدِهِ أُمُّ ٱلْقُرَى فَنَشَا ... فِي حِجْرِهَا وَهْوَ طِفْلٌ بَالِغَ ٱلْحُلُمِ

سَيْفٌ بِهِ نُسَخُ ٱلتَّوْرَاةِ قَدْ نُسِخَتْ ... وَآيَةُ ٱلسَّيْفِ تَمْحُو آيَةَ ٱلْقَلَمِ

يَغْشَى ٱلْعِدَا وَهْوَ بَسَّامٌ إِذَا عَبَسُوا ... وَٱلْمَوْتُ فِي ضَحِكَاتِ ٱلصَّارِمِ ٱلْخَذِمِ

تَفْتَرُّ لِلضَّرْبِ عَنْ إِيمَاضِ صَاعِقَةٍ ... وَلِلنَّدَى عَنْ وَمِيضِ ٱلْعَارِضِ ٱلرَّذِمِ

إِذَا ٱلْعَوَالِي عَلَيْهِ بِٱلْقَنَا ٱشْتَبَكَتْ ... ظَنَنْتَ فِي سَرْجِهِ ضِرْغَامَةَ ٱلْأَجَمِ

قَدْ جَلَّ عَنْ سَائِرِ ٱلتَّشْبِيهِ مَرْتَبَةً ... إِذْ فَوْقَهُ لَيْسَ إِلَّا ٱللهُ فِي ٱلْعِظَمِ

شَرِّفْ بِتُرْبَتِهِ ٱلْعِرْنِينَ مُنْتَشِقًا ... فَشَمُّ تُرْبَتِهِ أَوْفَى مِنَ ٱلشَّمَمِ

هُوَ ٱلْحَبِيبُ ٱلَّذِي جُنِنْتُ فِيهِ هَوًى ... يَا لَائِمِي فِي هَوَاهُ كَيْفَ شِئْتَ لُمِ

أَرَى مَمَاتِي حَيَاتِي فِي مَحَبَّتِهِ ... وَمِحْنَتِي وَشَقَائِي أَهْنَأَ ٱلنِّعَمِ

أَسْكَنْتُهُ بِجَنَانِي وَهْوَ جَنَّتُهُ ... فَأُثْلِجَتْ فِيهِ أَحْشَائِي عَلَى ضَرَمِ

عَيْنًا تُهَوِّمُ إِلَّا بَعْدَ زَوْرَتِهِ ... عَدِمْتُهَا وَفُؤَادًا فِيهِ لَمْ يَهِمِ

وَاهًا عَلَى جُرْعَةٍ مِنْ مَاءِ طَيْبَةَ لِي ... يُبَلُّ فِي بَرْدِهَا قَلْبٌ إِلَيْهِ ظَمِي

لِلّٰهِ رَوْضَةُ قُدْسٍ عِنْدَ مِنْبَرِهِ ... تَعُدُّهَا ٱلرُّسْلُ مِنْ جَنَّاتِ عَدْنِهِمِ

حَدِيقَةٌ آسُهَا ٱلتَّسْبِيحُ نَرْجِسُهَا ... وَسْنَى عُيُونِ ٱلسَّهَارَى فِي قِيَامِهِمِ

تبدو حمائمها ليلاً فيؤنسها … رجعُ المصلّين في أورادِ ذكرهم

قد وردت أعينُ الباكين ساحتها … ونوّرت جوّها نيرانُ وجدهم

كفى لأهل الهوى شبّاكه شبكا … فكم به طائرات من قلوبهم

نبيُّ صدقٍ به غرُّ الملائك لا … تنفكُّ طائفةٌ من أمر ربّهم

والرسلُ لم تأته إلّا لتكتسب من … سناه أقمارهم نوراً لتبيّنهم

فيه بنو هاشمٍ زادوا سناً وعلاً … فكان نوراً على نورٍ لشبههم

أصولُ مجدٍ له في النصر قد ضمنوا … وصولهم للأعادي في نصولهم

زهرٌ إلى ماء علياء به انتسبوا … أسموا إلى البدر وافى الشهب بالرجم

من مثلهم ورسول الله واسطةٌ … لعقدهم وسراجٌ في بيوتهم

ما زال فيهم شهاب الطور متقداً … حتّى تولّد شمساً من ظهورهم

قد كان سرّاً فؤاد الغيب يضمره … فضاق عنه فأضحى غير مكتتم

هواه ديني وإيماني ومعتقدي … وحبُّ عترته عوني ومعتصمي

ذريّةٌ مثل ماء المزن قد طهروا … وطهّروا فصفت أوصاف ذاتهم

أئمّةٌ أخذ الله العهود لهم … على جميع الورى من قبل خلقهم

قد حقّقت سورة الأحزاب ما جحدت … أعداؤهم وأبانت وجه فضلهم

كفاهم ما بعمَّ والضحى شرفاً … والنور والنجم من آيٍ أتت بهم

سل الحواميم هل في غيرهم نزلت … وهل أتى هل أتى إلّا بمدحهم

أكارمٌ كرمت أخلاقهم فبدت … مثل النجوم بماء في صفاتهم

أَطَايِبٌ يَجِدُ ٱلْمُشْتَاقُ تُرْبَتَهُمْ … رِيحًا تَدُلُّ عَلَى ذَاتِي طِيبِهِمِ
كَأَنَّ مِنْ نَفَسِ ٱلرَّحْمٰنِ أَنْفُسَهُمْ … مَخْلُوقَةٌ فَهْوَ مَطْوِيٌّ بِنَشْرِهِمِ
يَدْرِي ٱلْخَبِيرُ إِذَا مَا خَاضَ عِلْمَهُمُ … أَيُّ ٱلْبُحُورِ ٱلْجَوَارِي فِي صُدُورِهِمِ
تَنَسَّكُوا وَهُمُ أُسْدٌ مُظَفَّرَةٌ … فَٱعْجَبْ لِنُسْكٍ وَفَتْكٍ فِي طِبَاعِهِمِ
عَلَى ٱلْمَحَارِيبِ رُهْبَانٌ وَإِنْ شَهِدُوا … حَرْبًا أَبَادُوا ٱلْأَعَادِي فِي حِرَابِهِمِ
أَيْنَ ٱلْبُدُورُ وَإِنْ تَمَّتْ سَنًى وَسَمَتْ … مِنْ أَوْجُهٍ وَسَمُوهَا فِي سُجُودِهِمِ
وَأَيْنَ تَرْتِيلُ عِقْدِ ٱلدُّرِّ مِنْ سُوَرٍ … قَدْ رَتَّلُوهَا قِيَامًا فِي خُشُوعِهِمِ
إِذَا هَوَى عَيْنِ تَسْنِيمٍ يَهُبُّ بِهِمْ … تَدَفَّقَ ٱلدَّمْعُ شَوْقًا مِنْ عُيُونِهِمِ
قَامُوا ٱلدُّجَى فَتَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهَا … جُنُوبُهُمْ وَأَطَالُوا هَجْرَ نَوْمِهِمِ
ذَاقُوا مِنَ ٱلْحُبِّ رَاحًا بِٱلنُّهَى مُزِجَتْ … فَأَدْرَكُوا ٱلصَّحْوَ فِي حَالَاتِ سُكْرِهِمِ
تَبَصَّرُوا فَقَضَوْا نَحْبًا وَمَا قُبِضُوا … لِذَا يُعَدُّونَ أَحْيَاءً لِمَوْتِهِمِ
سُيُوفُ حَقٍّ لِدِينِ ٱللهِ قَدْ نَصَرُوا … لَا يَطْهُرُ ٱلرِّجْسُ إِلَّا فِي حُدُودِهِمِ
تَاللهِ مَا ٱلزَّهْرُ غِبَّ ٱلْقَطْرِ أَحْسَنَ مِنْ … زَهْرِ ٱلْخَلَائِقِ مِنْهُمْ حِينَ جُودِهِمِ
هُمْ وَإِيَّاهُ سَادَاتِي وَمُسْتَنَدِي ٱلْـ … أَقْوَى وَكَعْبَةُ إِسْلَامِي وَمُسْتَلَمِي
شُكْرًا لِإِلَاهِ رَبِّي حَيْثُ أَلْهَمَنِي … وِلَاهُمُ وَسَقَانِي كَأْسَ حُبِّهِمِ
لَقَدْ تَشَرَّفْتُ فِيهِمْ مَحْتِدًا وَكَفَى … فَخْرًا بِأَنِّيَ فَرْعٌ مِنْ أُصُولِهِمِ
أَصْبَحْتُ أُعْزَى إِلَيْهِمْ بِٱلنِّجَارِ عَلَى … أَنَّ ٱعْتِقَادِيَ أَنِّي مِنْ عَبِيدِهِمِ
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ ٱللهِ خُذْ بِيَدِي … فَقَدْ تَحَمَّلْتُ عِبْئًا فِيهِ لَمْ أَقُمِ

أَسْتَغْفِرُ ٱللّٰهَ مِمَّا قَدْ جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي وَيَا خَجَلِي مِنْهُ وَيَا نَدَمِي
إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي شَفِيعًا فِي ٱلْمَعَادِ فَمَنْ يُجِيرُنِي مِنْ عَذَابِ ٱللّٰهِ وَٱلنِّقَمِ
مَوْلَايَ دَعْوَةَ مُحْتَاجٍ لِنُصْرَتِكُمْ مِمَّا يَسُوءُ وَمَا يُفْضِي إِلَى ٱلتُّهَمِ
تَبْلَى عِظَامِي وَفِيهَا مِنْ مَوَدَّتِكُمْ هَوًى مُقِيمٌ وَشَوْقٌ غَيْرُ مُنْصَرِمِ
مَا مَرَّ ذِكْرُكُمُ إِلَّا وَأَلْزَمَنِي نَثْرَ ٱلدُّمُوعِ وَنَظْمَ ٱلْمَدْحِ فِي كَلِمِي
عَلَيْكُمُ صَلَوَاتُ ٱللّٰهِ مَا سَكِرَتْ أَرْوَاحُ أَهْلِ ٱلتُّقَى فِي رَاحِ ذِكْرِهِمِ

وقال يمدح امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه

غَرَبَتْ مِنْكُمُ شُمُوسُ ٱلتَّلَاقِي فَبَدَتْ بَعْدَهَا نُجُومُ ٱلْمَآقِي
جَنَّ لَيْلُ ٱلنَّوَى عَلَيَّ فَأَمْسَتْ فِي جُفُونِي مُنِيرَةَ ٱلْإِشْرَاقِ
أَخْبَرَتْنَا حَلَاوَةُ ٱلْقُرْبِ مِنْكُمْ أَنَّ هٰذَا ٱلْبِعَادَ مُرُّ ٱلْمَذَاقِ
دَكَّ طُورَ ٱلْعَزَاءِ نُورُ ٱلتَّجَلِّي مِنْكُمُ لِلْوَدَاعِ يَوْمَ ٱلْفِرَاقِ
آنَسَتْ مُقْلَتَايَ نَارَ ٱلتَّنَائِي فَٱصْطَلَى ٱلْقَلْبُ جَذْوَةَ ٱلْإِشْتِيَاقِ
أَيُّهَا ٱلْمُغْرِبُ ٱلْقِفَارَ بِضَرْبٍ أَحْسَنَتْهُ صَوَارِمُ ٱلْأَعْنَاقِ
وَٱلْمُحَلِّي قِرَاهُ فِي عَنْبَرِ ٱللَّيْلِ وَبِٱلزَّعْفَرَانِ مُحْذِي ٱلْمَنَاقِ
إِنْ أَتَيْتَ ٱلْعَقِيقَ عَمَّرَكَ ٱللّٰهُ وَوُقِّيتَ فِتْنَةَ ٱلْأَحْدَاقِ
وَتَرَاءَى لَكَ ٱلْحِجَازُ وَلَاحَتْ بَيْنَ حُمْرِ ٱلْقِبَابِ شُهْبُ ٱلْعِرَاقِ
حَيْثُ تَلْقَى مَرَابِضَ ٱلْعِينِ تُبْنَى بَيْنَ سُمْرِ ٱلْقَنَا وَبِيضٍ رِقَاقِ
وَبُحُورًا حَمَلْنَ غُدْرَ حَدِيدٍ وَأُسُودًا صَحِبْنَ رُبْدَ ٱلْعِتَاقِ

فتيةً لو تشاء بالبيض حالت ... بين قلب المشوق والأشواق
منزلٌ كلما به سنح السرّ ... ب تذوب الأسود بالإشفاق
ثغر حسن حمتهُ سمرُ قدودٍ ... وظبى أجفنٍ ونبلُ حداقِ
وتجلّت لك الشموس ظلاماً ... حاملاتِ النجوم فوق التراقي
ورأيت البدورَ تشرق في الأر ... ض بهالاتِ عسجدِ الأطواقِ
فتلطف وحيّ عنّي خدوراً ... هي حقاً مصارعُ العشاقِ
وغصوناً خضرَ الملابس سوداً الشـ ... ـعرِ حمرَ الحلي والأوراقِ
واتقِ الضربَ من جفونٍ مراضٍ ... واحذرِ الطعنَ من قدودٍ رشاقِ
واخبرِ الساكنين أني على ما ... علموهُ لهم على العهد باقِ
أججت نار زفرتي الفرقُ فيهم ... فنشا الدجنُ من دخانِ احتراقي
يا رعى الله ليلةً ألبستنا ... بعد فرط العتاب عقد العناقِ
راق عتبُ الحبيبِ فيها فرقّت ... مثل شكوى المتيمِ المشتاقِ
توّجت هامةَ السرورِ وحلّت ... خصرَ ماضي زماننا بالنطاقِ
فاقتِ الدهرَ زينةً مثل ما قد ... فاز قدرُ الوصيّ بالآفاقِ
سيّدُ الأوصياء مولى البرايا ... عروةُ الدين صفوةُ الخلاقِ
مهبطُ الوحي معدنُ العلمِ والإفـ ... ـضالِ لا بل مقدّرُ الأرزاقِ
بدرُ أفقِ الكمالِ شمسُ المعالي ... غيثُ سحبِ النوالِ ليثُ التلاقِ
ضاربُ الشوسِ بالظبى ضربةَ النجـ ... ـلِ بماضي مكارمِ الأخلاقِ

قلبُ أجرى الأسودِ إذ يلتقيهِ　　كوشاحِ الخريدةِ المقلاقِ
حُكمهُ العدلُ في القضايا ولكنْ　　جائرٌ في نفوسِ أهلِ الشقاقِ
عالمُ الغيبِ والشهادةِ لا يعـــزبُ عنهُ حسابُ ذرٍّ دِقاقِ
حاضرٌ عندَ علمِهِ كلُّ شيءٍ　　فطِوالُ الدهورِ مثلُ فُواقِ
ملِكٌ كلّما رقي للمعالي　　فلهُ النيّراتُ أدنى المراقي
سلَّ للهِ أنصلاً في سناها　　ماحياتٍ ظلامَ أهلِ النفاقِ
يا لها أنجماً فكم بدرِ قومٍ　　كوّرت نورَهُ بكسفِ محاقِ
إن تكن كالثغورِ في الروعِ تبدو　　فلهنّ الجسومُ كالأشداقِ
ما تراءت جماعةُ الشركِ إلّا　　خطبت في منابرِ الأعناقِ
من سقى مرحبَ المنونَ وعمراً　　وأذاقَ القرونَ طعمَ الزعاقِ
من أباحَ الحصونَ بعدَ امتناعٍ　　ومحا بالحسامِ زبرَ الغساقِ
من أتى بالوليدِ بالروعِ قسراً　　بعدَ عزِّ العلا بذلِّ الوثاقِ
من رقي غاربَ النبيِّ وأمسى　　معهُ قائماً بسبعِ طباقِ
من بفجرِ النصالِ أوضحَ ديناً　　طالما كانَ قاتمَ الأعماقِ
واصلَ اللهُ تربةً أضمرتهُ　　بصلاةٍ كقطرةِ المهراقِ
وارثُ البحرِ والهزبرِ وصلتُ الـــبذرِ كلّاً وعارضُ الإنفاقِ
يا إمامَ الهدى ومن فاقَ فضلاً　　وملا الخافقينِ بالإئتلاقِ
قد سلكتُ الطريقَ نحوكَ شوقاً　　ورجائي مطيّتي ورفاقي

أَسَرَتْنِي ٱلذُّنُوبُ آيَةَ أَسْرٍ ... وَٱلْخَطَايَا فَمَنَّ فِي إِطْلَاقِي
أَوَّلُ ٱلْعُمْرِ بِٱلضَّلَالِ تَوَلَّى ... سَيِّدِي فَأَصْلِحِ ٱلسِّنِينَ ٱلْبَوَاقِي
أَنَا رِقٌ بِكَ ٱسْتَجَرْتُ فَكُنْ لِي ... مِنْ أَلِيمِ ٱلْعَذَابِ بِٱلْبَعْثِ وَاقِ
زَفَّ فِكْرِي إِلَيْكَ بِكْرَ قَرِيضٍ ... بَرَزَتْ فِي غَلَائِلِ ٱلْأَوْرَاقِ
صَانَهَا عَنْ سِوَى عُلَاكَ شِهَابٌ ... يَا شِهَابًا أَضَاءَ بِٱلْإِشْرَاقِ
فَٱلْتَفِتْ نَحْوَهَا بِعَيْنِ قَبُولٍ ... فَلَهَا بِٱلْقَبُولِ أَسْنَى صِدَاقِ
وَعَلَيْكَ ٱلسَّلَامُ مَا رَقَصَ ٱلْغُصْـــنُ وَغَنَّتْ سَوَاجِعُ ٱلْأَوْرَاقِ

وقال يمدح المولى السيد منصور خان ابن السيد عبد المطلب الحيدري

بَزَغَتْ بِٱلظَّلَامِ شَمْسُ ٱلدَّيُورِ ... فَأَرَتْ بِالشِّتَاءِ وَقْتَ ٱلْهَجِيرِ
وَشَهِدْنَا ٱلْهَبَاءَ كَٱلنَّقْعِ لَيْلًا ... حَوْلَهَا إِذْ بَدَتْ مِنَ ٱلْبَلُّورِ
وَأَرَتْنَا ٱلسَّمَاءَ ذَاتَ ٱحْمِرَارٍ ... وَمَحَا نُورُهَا ٱلسَّوَادَ ٱلْأَثِيرِي
فَحَسِبْنَا ٱلنُّجُومَ فِيهَا فُصُوصًا ... مِنْ عَقِيقٍ وَجِرْمَهَا مِنْ حَرِيرِ
وَغَشَتْ فِي شُعَاعِهَا ٱلْأَرْضَ طُرًّا ... فَجَرَى ذَوْبُ لَعْلِهَا فِي ٱلْبُحُورِ
نَارُ رَاحٍ ذَكِيَّةٌ قَدْ أَصَارَتْ ... كُرَةَ ٱلزَّمْهَرِيرِ حَرَّ ٱلسَّعِيرِ
خَفِيَتْ مِنْ لَطَافَةِ ٱلْجِرْمِ حَتَّى ... لَا تَرَى فِي وِعَائِهَا غَيْرَ نُورِ
بَايَنَ ٱلْمَاءَ لَوْنُهَا فَٱلْأَوَانِي ... كَٱلْمَسَاوِي لَهَا عَلَى ٱلْمَشْهُورِ
تَمْلَأُ ٱلْحَنْتَسِي ضِيَاءً إِلَى أَنْ ... تَنْظُرَ ٱلْعَيْنُ سِرَّهُ بِالضَّمِيرِ
لَوْ حَسَاهَا بَنُو زُغَاوَةَ يَوْمًا ... مِنْ سَنَاهَا لَلُقِّبُوا بِٱلْبُدُورِ

ذَاتُ نُورٍ إِذَا جَلَتْهَا سَحِيرًا ... فِي زُجَاجِ ٱلْكُؤُوسِ كَفُّ ٱلْمُدِيرِ
خِلْتَهُ بِٱلْفَضِيخِ مَرَّ جَمِيعًا ... ثُمَّ بِٱلنَّارِ خَاضَ بَعْدَ ٱلْمُرُورِ
صَاحِ قَدْ رَاحَ وَقْتُنَا فَٱغْتَنِمْهُ ... وَٱنْتَهِبْ فُرْصَةَ ٱلزَّمَانِ ٱلْغَيُورِ
أَتَخَيَّلْتَ أَنَّ وَقْتَكَ لَيْلٌ ... سَفَهًا إِنَّ ذَا دُخَانُ ٱلْبَخُورِ
فَلَقَدْ شَجَّ فِي عَمُودِ سَنَاهُ ... فَلَقُ ٱلصُّبْحِ هَامَةَ ٱلدَّيْجُورِ
وَبُحُورُ ٱلظَّلَامِ غُرْنَ وَعَامَتْ ... حُوتُهَا مِنْ ضِيَائِهِ فِي غَدِيرِ
وَغَدَتْ تَقْطِفُ ٱلْأَقَاحَ يَدَاهُ ... مِنْ رِيَاضِ ٱلْمَلَابِ وَٱلْكَافُورِ
وَغَدَا ٱلْكَفُّ وَٱلذِّرَاعُ خَضِيبًا ... وَبَدَا بِٱلدُّجَى نُصُولُ ٱلْقَتِيرِ
وَٱنْثَنَى ٱلْقَلْبُ خَافِقًا إِذْ تَجَلَّى ... مُصْلَتًا صَارِمُ ٱلْهِلَالِ ٱلْمُنِيرِ
وَشَدَا ٱلدِّيكُ هَاتِفًا وَتَغَنَّى ... ٱلْوُرْقُ بِٱلْأَيْكِ خَاطِبًا لِلطُّيُورِ
وَبَدَا ٱلطَّلْعُ ضَاحِكًا ثُمَّ أَهْدَى ٱلـ ... ـطَّلُّ مَنْظُومَهُ إِلَى ٱلْمَنْثُورِ
فَٱصْطَبِحْهَا عَلَى خُدُودِ ٱلْعَذَارَى ... وَٱسْقِنِيهَا عَلَى أَقَاحِ ٱلثُّغُورِ
بَيْنَ أَبْنَاءِ مَجْلِسٍ لَمْ يَزَالُوا ... بَيْنَ خُضْرِ ٱلرِّيَاضِ بِيضَ ٱلنُّحُورِ
كُلَّمَا فَاكَهُوا ٱلْجَلِيسَ بِلَفْظٍ ... نَظَمَتْهُ ٱلْحَبَابُ فَوْقَ ٱلْخُمُورِ
طَلَبُوا ٱلْمَجْدَ بِٱلرِّمَاحِ وَنَالُوا ... بِٱلظُّبَى هَامَةَ ٱلْمَحَلِّ ٱلْأَثِيرِ
صِبْيَةٌ زَفَّهَا ٱلصِّبَا ٱرْتِيَاحًا ... لِلْمَلَاهِي عَلَى بِسَاطِ ٱلسُّرُورِ
وَبُدُورٌ مِنَ ٱلسُّقَاةِ تُعَاطِي ... فِي كُؤُوسِ ٱلنُّضَارِ شَمْسَ ٱلْعَصِيرِ
مَا سَعَتْ بِٱلْمُدَامِ إِلَّا أَرَتْنَا ... قُضُبَ ٱلْبَانِ فِي هِضَابِ ثَبِيرِ

كُلُّ ظَبْيٍ عَزِيزِ شَكْلٍ غَرِيرِ ... يَفْضَحُ ٱلْبَدْرَ بِالْجَمَالِ ٱلْغَزِيرِ
بَلْ أَصَمٌّ وِشَاحُهُ مَنْطِقِيٌّ ... صَحَّ فِي جَفْنِهِ حِسَابُ ٱلْكُسُورِ
سُكَّرِيٌّ رُضَابُهُ كَوْثَرِيٌّ ... جَنَّةٌ عَذَّبَ ٱلْأَنَامَ بِجُورِ
كُلَّمَا هَبَّ بِالْمُدَامِ نَشَاطًا ... كَسَّلَ ٱلنَّوْمُ جَفْنَهُ بِالْفُتُورِ
فَرْعُهُ وَٱلْوِشَاحُ سَارَا فَهٰذَا ... كَٱغْتَدَى مُنْهِمًا وَذَا بِالْغُوَيْرِ
كَمْ غَزَا ٱلصَّبْرَ بِاللِّحَاظِ كَمَا قَدْ ... غَزَتِ ٱلشُّوسَ أَنْصُلُ ٱلْمَنْصُورِ
يَوْمَ غَارَتْ جِيَادُهُ آلَ فَضْلٍ ... بِالْهَامٍ عَلَى ٱلْكُمَاةِ قَدِيرِ
كُلَّمَا سَارَ بِالظُّبَى وَٱلْعَوَالِي ... بَعَثَ ٱلذُّعْرَ قَبْلَهُ بِالصُّدُورِ
جَحْفَلٌ يَقْتُلُ ٱلْجَنِينَ إِذَا مَا ... سَارَ فِي ٱلْأَرْضِ وَقْعُهُ فِي ٱلنُّحُورِ
لَجِبٌ مِنْ دَوِيِّهِ ٱلْخَلْقُ كَادُوا ... يَخْرُجُوا لِلْحِسَابِ قَبْلَ ٱلنُّشُورِ
مَارَ فِيهِ ٱلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ مَادَتْ ... وَتَنَادَتْ جِبَالُهَا لِلْمَسِيرِ
سَارَ وَهْنًا عَلَيْهِمِ وَأَقَامَتْ ... خَيْلُهُ بِٱلنَّهَارِ حَتَّى ٱلْعَصِيرِ
وَأَتَى مَنْهَلَ ٱلدُّوَيْرِقِ لَيْلًا ... وَسَرَى مِنْ مَعِينِهِ مِنْ سَحِيرِ
وَأَتَى ٱلطِّيبَ وَٱلدُّجَيْلَ نَهَارًا ... تَقْتَفِيهِ ٱلْأُسُودُ فَوْقَ ٱلنُّسُورِ
وَغَدَا يَطْوِي ٱلْقِفَارَ إِلَى أَنْ ... نَشَرَتْ خَيْلُهُ ثَرَاءَ ٱلثُّغُورِ
وَٱنْثَنَتْ تَقْلِبُ ٱلْفَلَاةَ عَلَيْهِمْ ... بِمَدَارِي قَوَائِمٍ كَٱلدَّبُورِ
وَغَدَتْ عَوْمًا بِدِجْلَةَ حَتَّى ... صَارَ لُجِّيُّ مَائِهَا كَٱلْأَسِيرِ
وَأَتَتْ بِالضُّحَى ٱلْجَزِيرَةَ تُرْدِي ... بِأُسُودٍ تَرُوعُهَا بِالزَّئِيرِ

فَرَمَاهَا بِهَا هُنَاكَ فَأَضْحَوْا ... مَا لَهُمْ غَيْرَ عَفْوِهِ مِنْ نَصِيرِ
أَسْلَمُوا ٱلْمَالَ وَٱلْعِيَالَ وَوَلَّوْا ... هَرَبًا بِٱلنُّفُوسِ فِي كُلِّ غَوْرِ
وَهُوَ لَوْ شَاءَ قَتْلَهُمْ مَا أَصَابُوا ... مَهْرَبًا مِنْ حُسَامِهِ ٱلْمَشْهُورِ
أَيْنَ مَنْجَى ٱلظِّبَاءِ بِٱلْغَوْرِ مِمَّنْ ... يَقْنِصُ ٱلْعُصْمَ مِنْ قِنَانِ ثَبِيرِ
ذُعِرَتْ مِنْهُمُ ٱلْقُلُوبُ فَأَمْسَتْ ... بَيْنَ أَحْشَائِهِمْ كَمَوْتَى ٱلْقُبُورِ
سَفَهًا مِنْهُمُ عَصَوْهُ وَتِيهًا ... وَضَلَالًا رَمَاهُمُ بِٱلْغُرُورِ
زَعَمُوا فِي بِلَادِهِمْ لَنْ يَنَالُوا ... مِنْ بَوَادِي ٱلْعَقِيقِ أَهْلَ ٱلسَّدِيرِ
فَنَفَى زَعْمَهُمْ وَسَارَ إِلَيْهِمْ ... وَرَمَاهُمْ بِجَيْشِهِ ٱلْمَنْصُورِ
مَلِكٌ كُلَّمَا سَرَى لِطِلَابٍ ... يَحْسَبُ ٱلْأَرْضَ كُلَّهَا كَٱلنَّقِيرِ
هَوَّنَ ٱلْبَأْسُ عِنْدَهُ كُلَّ شَيْءٍ ... وَٱلْعَظِيمُ ٱلْعَظِيمُ مِثْلُ ٱلْحَقِيرِ
لَمْ تَزَلْ مِنْ نَوَالِهِ فِي سَحَابٍ ... يُنْبِتُ ٱلدُّرَّ فِي رِيَاضِ ٱلْفَقِيرِ
يَا أَبَا هَاشِمَ ٱلْمُظَفَّرَ لَا زِلْــتَ تُغِيرُ ٱلْعَدُوَّ طُولَ ٱلدُّهُورِ
فَلَقَدْ جُزْتَ بِٱلْفَخَارِ مَقَامًا ... شَيَّدَتْهُ ٱلرِّمَاحُ فَوْقَ ٱلْعُبُورِ
ذَلَّتِ ٱلْكَائِنَاتُ مِنْكَ إِلَى أَنْ ... صَارَ مِنْهَا ٱلْعَزِيزُ كَٱلْمُسْتَجِيرِ
وَعَمَمْتَ ٱلْعِبَادَ مِنْكَ بِفَيْضٍ ... صَيَّرَ ٱلزَّاخِرَاتِ مِثْلَ ٱلسُّتُورِ
دُمْتَ بِٱلدَّهْرِ مَا بَدَا ٱلْبَدْرُ كَنْزًا ... لِفَقِيرٍ وَجَابِرًا لِكَسِيرِ

وقال يمدحه ايضًا ويهنيه بعيد الفطر

مَا حَرَّكَتْ سَكَنَاتُ ٱلْأَعْيُنِ ٱلنُّجُلِ ... إِلَّا وَقَدْ رَشَقَتْهَا أَسْهُمُ ٱلْأَجَلِ

رَنَتْ إِلَيْنَا عُيُونُ ٱلْعِينِ مِنْ مُضَرٍ … فَٱسْتَهْدَفَتْنَا رُمَاةُ ٱلنَّبْلِ مِنْ ثُعَلِ
وَهَزَّتِ ٱلْخُرَّدُ ٱلْهِيفُ ٱلْحِسَانُ لَنَا … قَامَاتِهِنَّ فَخِفْنَا دَوْلَةَ ٱلْأَسَلِ
بِمُهْجَتِي رَبْرَبَ ٱلسِّرْبِ ٱلْمُقِيمَ فِي … قَلْبِي هِلَالَ نُجُومِ ٱلْحَيِّ مِنْ ذُهَلِ
تَٱللّٰهِ لَمْ أَنْسَ بِٱلزَّوْرَاءِ زَوْرَتَهُ … وَٱللَّيْلُ خَامَرَ عَيْنَ ٱلشَّمْسِ بِٱلْكُحْلِ
أَمَا وَرَنْجِ لَيَالِينَا ٱلَّتِي سَلَفَتْ … وَٱلسَّادَةِ ٱلْغُرِّ مِنْ أَيَّامِنَا ٱلْأُوَلِ
لَوْلَا هَوَى ثَغْرِهِ ٱلدُّرِّيِّ مَا ٱنْتَشَرَتْ … تِلْكَ ٱلْيَوَاقِيتُ مِنْ عَيْنِي عَلَى طَلَلِ
وَلَا شَجَانِيَ بَرْقٌ فِي تَبَسُّمِهِ … وَلَا جَنَيْتُ بِسَمْعِي شَهْدَةَ ٱلْغَزَلِ
إِنَّا لَقَوْمٌ نَقُدُّ ٱلْبِيضَ أَنْصُلُنَا … وَمَا لَنَا فِي لِقَاءِ ٱلْبِيضِ مِنْ قِبَلِ
نَغْشَى ٱلنِّصَالَ مِنَ ٱلْأَجْفَانِ إِنْ بَرَزَتْ … وَنَخْتَشِيهَا إِذَا ٱنْسَلَّتْ مِنَ ٱلْمُقَلِ
وَيَصْدُرُ ٱلنَّبْلُ عَنَّا لَيْسَ يَنْفُذُنَا … إِلَّا إِذَا كَانَ مَطْبُوعًا مِنَ ٱلْكَحَلِ
وَشَمْسِ خِدْرٍ بِأَوْجِ ٱلْحُسْنِ مَطْلِعُهَا … فِي دَارَةِ ٱلْأَسَدِ ٱلضِّرْغَامِ لَا ٱلْحَمَلِ
شَمْسٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلرُّومِيِّ قَدْ حُرِسَتْ … بِأَنْجُمٍ مِنْ حَدِيدِ ٱلْهِنْدِ لَمْ تَحُلِ
مَخْمُورَةَ ٱلْجَفْنِ لَا تَنْفَكُّ مُقْلَتُهَا … يُرَدِّدُ ٱلْغُنْجُ فِيهَا حَيْرَةَ ٱلثَّمِلِ
يَحُولُ مِنْ دُونِهَا لُجُّ ٱلنِّصَالِ فَلَوْ … رَامَ ٱلْوُصُولَ إِلَيْهَا ٱلطَّرْفُ لَمْ يَصِلِ
خَرَقْتُ سُجُفَ ٱلضِّيَا عَنْهَا وَجُزْتُ إِلَى … كِنَاسِهَا فَوْقَ هَامَاتِ ٱلْقَنَا ٱلذُّبُلِ
حَتَّى إِذَا مَا لَثَمْتُ ٱلْوَرْدَ وَٱنْفَتَحَتْ … مِنْ مُقْلَتَيْهَا جُفُونُ ٱلنَّرْجِسِ ٱلْكَسِلِ
قَامَتْ فَعَانَقَنِي ظَبْيٌ فَقَبَّلَنِي … بَرْقٌ وَمَالَ عَلَيَّ ٱلْغُصْنُ فِي ٱلْحُلَلِ
وَٱسْتَقْبَلَتْنِي بِبِشْرٍ وَهْيَ قَائِلَةٌ … وَٱلذُّعْرُ يَصْبُغُ مِنْهَا وَرْدَةَ ٱلْخَجَلِ

أَمَا خَشِيتَ ٱلْمَنَايَا مِنْ مَنَاصِلِهَا　　فَقُلْتُ وَٱلْقَلْبُ لَا يُطْوَى عَلَى وَجَلِ
لَوْ أَتَّقِي ٱلرَّجْمَ مِنْ شُهْبِ ٱلنِّصَالِ لَمَا　　فِي ٱللَّيْلِ نِلْتُ عِنَاقَ ٱلشَّمْسِ فِي ٱلْكِلَلِ
لَا يُدْرِكُ ٱلْأَمَلَ ٱلْأَسْنَى سِوَى رَجُلٍ　　يَشُقُّ بَحْرَ ٱلرَّدَى عَنْ جَوْهَرِ ٱلْأَمَلِ
وَلَا يَنَالُ ٱلْمَعَالِيَ ٱلْغُرَّ غَيْرُ فَتًى　　يَدُوسُ شَوْكَ ٱلْعَوَالِي غَيْرَ مُنْتَعِلِ
يُولِي ٱلنُّضَارَ إِذَا ضَنَّ ٱلْحَيَا كَرَمًا　　وَيَعْصِمُ ٱلرَّأْيَ أَنْ يُفْضِي إِلَى ٱلزَّلَلِ
مُتَوَّجُ ٱلسُّمْرِ عَالِي ٱلْبِيضِ مُجْتَمِعٌ　　مُفَرَّقُ ٱلطَّعْمِ بَيْنَ ٱلصَّابِ وَٱلْعَسَلِ
قِرْنٌ إِذَا مَا ٱكْفَهَرَّ ٱلْخَطْبُ سَلَّ لَهُ　　رَأْيًا كَمُنْصُلِ مَنْصُورِ ٱللِّوَا ٱلْبَطَلِ
قَانِي ٱلصَّوَارِمِ مُسْوَدُّ ٱلْمَلَاحِمِ مُبْـــيَضُّ ٱلْمَكَارِمِ مُخْضَرُّ ٱلنَّدَى ٱلْخَضِلِ
قُطْبُ ٱلْفَخَارِ شِهَابُ ٱلرَّجْمِ يَوْمَ وَغًى　　بَدْرُ ٱلْمَمَالِكِ شَمْسُ ٱلْأَرْضِ وَٱلْحِلَلِ
ٱلْخَائِضُ ٱلْغَمَرَاتِ ٱلسُّودِ حَيْثُ بِهِ　　فَوْقَ ٱلنَّوَاصِي ٱلْمَوَاضِي ٱلْبِيضُ كَٱلظُّلَلِ
عِقْدٌ تَقَلَّدَ جِيدُ ٱلدَّهْرِ جَوْهَرَهُ　　فَأَصْبَحَ ٱلدَّهْرُ فِيهِ حَالِيَ ٱلْعَطَلِ
قَرَّتْ بِهِ مُقَلُ ٱلْأَيَّامِ وَٱبْتَسَمَتْ　　بِهِ ٱلثُّغُورُ وَزَانَتْ أَوْجُهَ ٱلدُّوَلِ
هُوَ ٱلْجَوَابُ ٱلَّذِي رَدَّ ٱلسُّؤَالَ بِهِ　　لِسَائِلٍ مَنْ كَعَبْدِ ٱللهِ أَوْ كَعَلِي
مُعَرَّفُ ٱلْبَأْسِ لَا يَنْفَكُّ يَبْرُزُ فِي　　ضَمِيرِ جَفْنٍ بِقَلْبِ ٱلْقِرْنِ مُتَّصِلِ
يَا مَنْ يُشَبِّهُ بِٱلْأَمْطَارِ نَائِلَهُ　　أَقْصِرْ فَمَا لُجَجُ ٱلْأَبْحَارِ كَٱلْوَشَلِ
أُنْظُرْ إِلَيْهِ تَرَى لَيْثًا وَشَمْسَ عُلًا　　وَبَحْرَ جُودٍ بَرَاهَا ٱللهُ فِي رَجُلِ
هَيْهَاتَ يَلْقَى ٱلْعُلَا قِرْنًا يُمَاثِلُهُ　　إِلَّا إِذَا غَضَّ عَيْنَيْهِ عَلَى حَوَلِ
إِذَا أَعَدَّ قِسِيَّ ٱلْجُودِ يَوْمَ نَدًى　　رَمَى بِسَهْمِ ٱلْعَطَايَا مُهْجَةَ ٱلْبُخْلِ

مِنَ الأُولَى الْمُكْرِمِي الْجَارِ الْمُلِمِّ بِهِمْ ... وَالْمُنْزِلِيهِ هِضَابَ الْعِزِّ وَالْجَذَلِ
أَمَا وَبَارِقِ هِنْدِيٍّ وَطَلْعَتِهِ ... بِعَارِضٍ مِنْ نَجِيعِ الْقَوْمِ مُنْهَمِلِ
لَوْلَاكَ حَلَّتْ بِأَرْضِ الْحَوْزِ زَلْزَلَةٌ ... تَرْمِي دَعَائِمَ دِينِ اللهِ بِالْخَذَلِ
أَتَيْتَهَا بَعْدَ أَنْ كَادَتْ تَمِيدُ بِنَا ... وَكَادَ يَقْرَعُ سِنَّ الْأَمْرِ بِالْخَبَلِ
قَرَّتْ بِحُكْمِكَ حَتَّى قَالَ قَائِلُهَا ... قُدِّسْتَ يَا عَرَفَاتِ الْمَجْدِ مِنْ جَبَلِ
ثَقَّفْتَ مَيْلَ قَنَاةِ الْمُلْكِ فَاعْتَدَلَتْ ... قَسْرًا وَقَوَّمْتَ مَا بِالْحَقِّ مِنْ مَيَلِ
كَمْ قَدْ رَمَى إِذْ نَفَى الْأَعْرَابُ مَجْدَكَ فِي ... قَوْسِ الْخِلَافِ سِهَامَ الْغَيِّ وَالْجَدَلِ
فَلَمْ تُصِبْكَ وَمَا أَشْوَتْ سِهَامُهُمُ ... بَلْ أَثْخَنَتْهُمْ جِرَاحُ الْخِزْيِ وَالْفَشَلِ
سَلُّوا مِنَ الْبَغْيِ سَيْفًا فَانْتَضَيْتَ لَهُمْ ... حِلْمًا أَعَادَ حُسَامَ الْبَغْيِ فِي الْخِلَلِ
أَلْقَيْتَ فِيهِمْ عَصَا الرَّأْيِ الْمُسَدَّدِ إِذْ ... أَلْقَوْا إِلَيْكَ حِبَالَ الْمَكْرِ وَالْحِيَلِ
تَاللهِ لَوْ لَمْ يَرُدُّوا عَنْ ضَلَالَتِهِمْ ... لَأَضْجَعَ الْجَيْشُ فِيهِمْ أَوَّلَ السَّفَلِ
فَأَصْلِحْ بِتَدْبِيرِكَ السَّامِي فَسَادَهُمُ ... وَاسْدُدْ بِرَأْيِكَ مَا نَلْقَى مِنَ الْخَلَلِ
أَنْتَ الرَّجَاءُ لِرَفْعِ النَّازِلَاتِ بِنَا ... إِذْ يَكْشِرُ الدَّهْرُ عَنْ أَنْيَابِهِ الْعُصُلِ
قَدْ خَصَّنَا اللهُ مِنْ تَقْدِيسِ ذَاتِكَ فِي ... سِرٍّ يَجِلُّ عَنِ الْأَنْدَادِ وَالْمَثَلِ
مَوْلَايَ لَا بَرِحَتْ يُمْنَاكَ هَامِيَةً ... عَلَى الْمَوَالِينَ فِي غَيْثِ النَّدَى الْهَطِلِ
أَمْطَرْتَنَا خِلَعًا حَتَّى ظَنَنْتُ بِهَا ... قَدْ أَمْطَرَتْنَا عُيُونُ الْوَبْلِ بِالْبَدَلِ
شُكْرًا لِصُنْعِكَ مِنْ غَيْثٍ هَمَى فَبَدَا ... رَوْضُ الْحَرِيرِ عَلَى الْأَجْسَامِ وَالْقُلَلِ
لَقَدْ كَفَى الْعِيدَ فَخْرًا أَنْ يُنَالَ بِهِ ... هُنِّيتَ يَا سَيِّدَ الْأَيَّامِ وَالْأَزَلِ

أَلْعِيدُ فِي ٱلْعَامِ يَوْمٌ عُمْرُ عَوْدَتِهِ — وَأَنْتَ عِيدٌ مَدَى ٱلْأَيَّامِ لَمْ يَزَلِ
إِنْ كَانَ يُدْعَى بِعِيدِ ٱلْفِطْرِ تَسْمِيَةً — فَأَنْتَ تُدْعَى بِعِيدِ ٱلْجُودِ وَٱلْخَوَلِ
فَلْتَهْنَ غُرَّتُهُ مِنْ بِشْرِ وَجْهِكَ فِي — هِلَالِ تِمٍّ بِنُورِ ٱلْفَضْلِ مُكْتَمِلِ
وَٱسْتَجْلِهَا حُرَّةَ ٱلْأَلْفَاظِ وَاحِدَةً — بِٱلْحُسْنِ تَسْمُو جَمَالَ ٱلسَّبْعَةِ ٱلْأُوَلِ
فَلَا بَرِحْتَ بِأَوْجِ ٱلْعِزِّ مُرْتَفِعًا — تَجُرُّ ذَيْلَ ٱلْمَعَالِي مِنْ عَلَى زُحَلِ

وقال يمدح السيد علي خان بن السيد منصور خان عند قدومه
من عند الشاه طغى فى سنة ١٠٥٥

خَفَرَتْ بِسَيْفِ ٱلْغُنْجِ ذِمَّةَ مِغْفَرِي — وَفَرَتْ بِرُمْحِ ٱلْقَدِّ دِرْعَ تَصَبُّرِي
وَجَلَتْ لَنَا مِنْ تَحْتِ مِسْكَةِ خَالِهَا — كَافُورَ فَجْرٍ شَقَّ لَيْلَ ٱلْعَنْبَرِ
وَغَدَتْ تَذُبُّ عَنِ ٱلرُّضَابِ لِحَاظُهَا — فَحَمَتْ عَلَيْنَا ٱلْحُورُ وِرْدَ ٱلْكَوْثَرِ
وَدَنَتْ إِلَى فِيهَا أَرَاقِمُ فَرْعِهَا — فَتَكَفَّلَتْ بِحِفَاظِ كَنْزِ ٱلْجَوْهَرِ
يَا حَامِلَ ٱلسَّيْفِ ٱلصَّحِيحِ إِذَا رَنَتْ — إِيَّاكَ ضَرْبَةَ جَفْنِهَا ٱلْمُتَكَسِّرِ
وَتَوَقَّ يَا رَبَّ ٱلْقَنَاةِ ٱلطَّعْنَ إِنْ — حَمَلَتْ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْقَوَامِ بِأَسْمَرِ
بَرَزَتْ فَشِمْنَا ٱلْبَرْقَ لَاحَ مُلَثَّمًا — وَٱلْبَدْرَ بَيْنَ تَقَرْطُقٍ وَتَخَمُّرِ
وَسَعَتْ فَمَرَّ بِنَا ٱلْغَزَالُ مُطَوَّقًا — وَٱلْغُصْنُ بَيْنَ مُوَشَّحٍ وَمُؤَزَّرِ
بِأَبِي مَرَاشِفُهَا ٱلَّتِي قَدْ لُثِمَتْ — فَوْقَ ٱلْأَقَاحِي بِٱلشَّقِيقِ ٱلْأَحْمَرِ
وَبِمُهْجَتِي ٱلرَّوْضُ ٱلْمُقِيمُ بِمُقْلَةٍ — ذَهَبَ ٱلنُّعَاسُ بِهَا ذَهَابَ تَحَيُّرِي
تَٱللهِ مَا ذُكِرَ ٱلْعَقِيقُ وَأَهْلُهُ — إِلَّا وَأَجْرَاهُ ٱلْغَرَامُ بِمَحْجِرِي

لَوْلاَهُ مَا ذَابَتْ فَرَائِدُ عَبْرَتِي ... بَعْدَ ٱلْجُمُودِ بِجَمْرِ نَارِ تَذَكُّرِي

كَمْ قَدْ صَحِبْتُ بِهِ مِنَ ٱبْنَاءِ ٱلظِّبَا ... سِرْبًا وَمِنْ أُسْدِ ٱلشَّرَى مِنْ مَعْشَرِ

وَضَلِلْتُ مِنْ غَسَقِ ٱلشُّعُورِ بِغَيْهَبٍ ... وَهُدِيتُ مِنْ تِلْكَ ٱلْوُجُوهِ بِنَيِّرِ

يَا لَلْعَشِيرَةِ مِنْ لِمُهْجَةِ ضَيْغَمٍ ... كَمَنَتْ مَنِيَّتُهُ بِمُقْلَةِ جُؤْذُرِ

رُوحِي ٱلْفِدَاءُ لِظَبْيَةِ ٱلْخِدْرِ ٱلَّتِي ... بُنِيَ ٱلْكِنَاسُ لَهَا بِغَابِ ٱلْقَسْوَرِ

لَمْ أَنْسَ زَوْرَتَهَا وَوَجَنَاتُ ٱلدُّجَى ... تَنْبَاعُ ذِفْرَاهَا بِمِسْكٍ أَذْفَرِ

أَمَّتْ وَقَدْ هَزَّ ٱلسِّمَاكُ قَنَاتَــهُ ... وَسَطَا ٱلضِّيَاءُ عَلَى ٱلظَّلاَمِ بِخَنْجَرِ

وَٱلْقَوْسُ مُعْتَرِضٌ أَرَاشَتْ سَهْمَهُ ... بِقَوَادِمِ ٱلنَّسْرَيْنِ أَيْدِي ٱلْمُشْتَرِي

وَغَدَتْ تُشَنِّفُ مِسْمَعَيَّ بِلُؤْلُؤٍ ... لَوْلاَهُ نَاظِمُ عَبْرَتِي لَمْ يَنْثُرِ

وَتَضُمُّ مِنِّي فِي ٱلْقَمِيصِ مُهَنَّدًا ... وَأَضُمُّ مِنْهَا بِٱلنَّصِيفِ ٱلسَّمْهَرِي

طَوْرًا أَرَى طَوْقِي ٱلذِّرَاعَ وَتَارَةً ... مِنْهَا أَرَى ٱلْكَفَّ ٱلْخَضِيبَ بِمِسْوَرِ

حَتَّى بَدَا كِسْرَى ٱلصَّبَاحِ وَأَدْبَرَتْ ... قَوْمُ ٱلنَّجَاشِي عَنْ عَسَاكِرِ قَيْصَرِ

لَمَّا رَأَتْ رَوْضَ ٱلْبَنَفْسَجِ قَدْ ذَوَى ... مِنْ لَيْلِنَا وَزَهَتْ رِيَاضُ ٱلْعُصْفُرِ

وَٱلنَّجْمُ غَارَ عَلَى جَوَادٍ أَدْهَمٍ ... وَٱلْفَجْرُ أَقْبَلَ فَوْقَ صَهْوَةِ أَشْقَرِ

فَزِعَتْ فَضَرَّسَتِ ٱلْعَقِيقَ بِلُؤْلُؤٍ ... سَكَنَتْ فَرَائِدُهُ غَدِيرَ ٱلسُّكَّرِ

وَتَنَهَّدَتْ جَزَعًا فَأَثَّرَ كَفُّهَا ... فِي صَدْرِهَا فَنَظَرْتُ مَا لَمْ أَنْظُرِ

أَقْلاَمَ مَرْجَانٍ كَتَبْنَ بِعَنْبَرٍ ... بِصَحِيفَةِ ٱلْبِلَّوْرِ خَمْسَةَ أَسْطُرِ

وَمَضَتْ وَحُمْرَةُ خَدِّهَا مِنْ أَدْمِهَا ... لَبِسَتْ رَمَادَ ٱلْمِسْكِ بَعْدَ تَسَتُّرِ

لِلَّهِ دَرُّ جَمَالِهَا مِنْ زَائِرٍ ... رَسَمَ ٱلْخَيَالُ مِثَالَهَا بِتَصَوُّرِي
لَمْ أَلْقَ أَطْيَبَ بَهْجَةً مِنْ نَشْرِهَا ... إِلَّا ٱلْبِشَارَةَ فِي إِيَابِ ٱلْحَيْدَرِي
ٱبْنُ ٱلْهُمَامِ أَخُو ٱلْغَمَامِ أَبُو ٱلنَّدَى ... بَرَكَاتُ شَمْسِ نَهَارِنَا ٱلْمَوْلَى ٱلسَّرِي
أَلْخَاطِبُ ٱلْمَعْرُوفِ قَبْلَ فِطَامِهِ ... وَٱلطَّالِبُ ٱلْعَلْيَاءَ غَيْرَ مُقَدَّرِ
مِصْبَاحُ أَهْلِ ٱلْجُودِ وَٱلصُّبْحُ ٱلَّذِي ... مَا ٱنْجَابَ لَيْلُ ٱلْبُخْلِ لَوْ لَمْ يُسْفِرِ
قِرْنٌ إِذَا سَلَّ ٱلْحُسَامَ حَسِبْتَهُ ... نَهْرًا جَرَى مِنْ لُجِّ خَمْسَةِ أَبْحُرِ
قَرَنَ ٱلْبَرَاعَةَ بِٱلشَّجَاعَةِ وَٱلنَّدَى ... وَٱلرَّأْيِ فِي عَفْوٍ وَحُسْنِ تَدَبُّرِ
آبَاؤُهُ ٱلْغُرُّ ٱلْكِرَامُ وَجَدُّهُ ... خَيْرُ ٱلْأَنَامِ أَبُو شُبَيْرٍ وَشَبَّرِ
لَوْ أَنَّ مُوسَى قَدْ أَتَى فِرْعَوْنَهُ ... فِي آيِ ذَاتِ فَقَارِهِ لَمْ يَكْفُرِ
أَوْ لَوْ دَعَا إِبْلِيسَ آدَمُ بِٱسْمِهِ ... عِنْدَ ٱلسُّجُودِ لَدَيْهِ لَمْ يَسْتَكْبِرِ
أَوْ كَانَ بِٱلْبَدْرِ ٱلْمُنِيرِ كَمَالُهُ ... مَا غَارَ أَوْ بِٱلشَّمْسِ لَمْ تَتَكَوَّرِ
أَوْ فِي ٱلسَّمَاءِ تَكُونُ قُوَّةُ بَأْسِهِ ... فِي ٱلرَّوْعِ يَوْمَ ٱلْبَعْثِ لَمْ تَتَفَطَّرِ
سَمْحٌ أَذَلَّ ٱلدُّرَّ حَتَّى أَنَّهُ ... خَشِيَتْ ثُغُورُ ٱلْبِيضِ فِيهَا يَزْدَرِي
وَمَحَا سَوَادَ ٱلْجَوْرِ أَبْيَضُ عَدْلِهِ ... حَتَّى تَخَوَّفَ كُلُّ طَرْفٍ أَحْوَرِ
يَجِدُ ٱلظِّبَاءَ ٱلْبِيضَ كَٱلْبِيضِ ٱلظُّبَا ... وَصَلِيلَهَا بِٱلْكُمَمِ نَغْمَةَ مِزْمَرِ
بَعْدَ ٱلْمَشَقَّةِ نَالَ لَذَّاتِ ٱلْعُلَى ... لَا يَسْتَلِذُّ ٱلْغُمْضَ مَنْ لَمْ يَسْهَرِ
قُلْ لِلَّذِي فِي ٱلْجُودِ يَطْلُبُ شَأْوَهُ ... أَرْبَيْتَ فِي ٱلْغُلَوَاءِ وَيْحَكَ فَٱقْصُرِ
بَدْءُ ٱلنَّدَى مِنْهُ فَأَفْعَالُ ٱلسَّخَا ... عَنْ غَيْرِ مَصْدَرِ ذَاتِهِ لَمْ تَصْدُرِ

فَالنَّاسُ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ وَهْوَ مِنْ   مَاءٍ مَعِينٍ طَاهِرٍ وَمُطَهِّرِ
يَا مَنْ بِكُنْيَتِهِ نُرِيدُ تَيَمُّنًا   وَبِهِ يَزَالُ تَشَاؤُمُ الْمُتَطَيِّرِ
إِنْ عُدَّ قَبْلَكَ فِي الْمَكَارِمِ مَاجِدٌ   قَدْ كَانَ دُونَكَ فِي قَدِيمِ الْأَعْصُرِ
فَكَذَلِكَ الْإِبْهَامُ فَهْوَ مُقَدَّمٌ   عِنْدَ الْحِسَابِ يُعَدُّ بَعْدَ الْخِنْصِرِ
بِالْفَخْرِ سَادَ أَبُوكَ سَادَاتِ الْوَرَى   وَأَبُوكَ لَوْلَاكَ ابْنُهُ لَمْ يَفْخَرِ
كَالْعَيْنِ بِالْبَصَرِ الْمُنِيرِ تَفَضَّلَتْ   وَالْعَيْنُ لَوْلَا نَجْلُهَا لَمْ تُبْصِرِ
قَسَمًا بِبَارِقِ مُرْهَفٍ قُلِّدْتَهُ   وَبِعَارِضٍ مِنْ مُزْنِ جُودِكَ مُمْطِرِ
لَوْلَا إِيَابُكَ لِلْجَزِيرَةِ مَا صَفَتْ   مِنْهَا مَشَارِعُ أَمْنِهَا الْمُتَكَدِّرِ
أَسْكَنْتَ أَهْلِيهَا النَّعِيمَ وَطَالَمَا   شَهِدُوا الْجَحِيمَ بِهَا وَهَوْلَ الْمَحْشَرِ
وَكَسَوْتَهَا حُلَلَ الْأَمَانِ وَإِنَّهَا   لَوْلَاكَ أَضْحَتْ عَوْرَةً لَمْ تُسْتَرِ
بُورِكْتَ مِنْ شَهْمٍ قَدِمْتَ مُشَمِّرًا   نَحْوَ الْعُلَى إِذْ يُحْجِمُ اللَّيْثُ الشَّرِي
وَقَطَعْتَ أَنْوَارَ الْفَخَارِ بِأَنْمُلَ الْـ   فِتْيَانِ مِنْ رَوْضِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ
فَلْيَهْنِكَ الْمَجْدُ التَّلِيدُ وَعَادَكَ الْـ   عِيدُ الْجَدِيدُ بِنَيْلِ سَعْدٍ أَكْبَرِ
وَالْبَسْ قَمِيصَ الْمُلْكِ يَا طَالُوتَهُ   وَاسْحَبْ ذُيُولَ الْفَضْلِ فَخْرًا وَاجْرُرِ
وَاسْتَجْلِ بِكْرَ ثَنَا فَصَاحَةِ لَفْظِهَا   عَبَثَتْ بِحِكْمَتِهَا بِسِحْرِ الْبُحْتُرِي
لَوْ يَعْلَمُ الْكُوفِي بِهَا لَمْ يَزْدَرِي   أَوْ يَشْعُرُ الطَّائِي بِهَا لَمْ يَشْعُرِ
لَا زِلْتَ تَاجَ عُلًى وَحِلْيَةَ مَنْصِبٍ   وَطِرَازَ مَكْرُمَةٍ وَزِينَةَ مِنْبَرِ

وقال يمدح السيد بركة خان ابن السيد منصور و يهنيه بعيد الفطر

نَبَتَتْ رَيَاحِينُ ٱلْعِذَارِ بِوَرْدِهِ ... فَكَسَا زُمُرُّدُهَا عَقِيقَةَ خَدِّهِ
وَبَدَا فَلَاحَ لَنَا ٱلْهِلَالُ بِتَاجِهِ ... وَسَعَى فَمَرَّ بِنَا ٱلْقَضِيبُ بِبُرْدِهِ
وَٱسْتَلَّ مُرْهَفَ جَفْنِهِ أَوَ مَا تَرَى ... بِصَفَاءِ وَجْنَتِهِ خَيَالَ فِرِنْدِهِ
وَسَرَتْ أَسَاوِرُ طُرَّتَيْهِ فَغَوَّرَتْ ... فِي ٱلْخَصْرِ مِنْهُ وَأَنْجَدَتْ فِي نَهْدِهِ
وَٱفْتَرَّ مَبْسِمُهُ فَشَوَّقَنَا سَنَا ... بَرْقِ ٱلْعَقِيقِ إِلَى ٱلْعُذَيْبِ وَوِرْدِهِ
رُوحِي فِدَا ٱلرَّشَا ٱلَّذِي بِكِنَاسِهِ ... أَبَدًا تُظَلِّلُهُ أَسِنَّةُ أُسْدِهِ
ظَبْيٌ تَكَسَّبَتِ ٱلنِّصَالُ بِطَرْفِهِ ... شَرَفًا إِذَا ٱنْتَسَبَتْ لِفَتْكَةِ جَدِّهِ
حَازَتْ نَضَارَةُ خَدِّهِ رَوْضَ ٱلرُّبَا ... فَثَنَتْ شَقَائِقُهَا أَعِنَّةَ رَنْدِهِ
وَسَطَتْ عَلَى حَرْبِ ٱلرِّمَاحِ مَعَاشِرًا ... أَغْصَانِ فَٱنْتَصَرَتْ بِدَوْلَةِ قَدِّهِ
قِرْنٌ أَشَدُّ لَدَى ٱلْوَغَى مِنْ لَحْظِهِ ... نَبْلًا وَأَفْتَكُ صَارِمٍ مِنْ صَدِّهِ
فَالشُّهْبُ تَغْرُبُ فِي كِنَانَةِ نَبْلِهِ ... وَٱلْفَجْرُ يَشْرُقُ فِي دُجُنَّةِ غِمْدِهِ
تَهْوَى مُهَنَّدَهُ ٱلنُّفُوسُ كَأَنَّهُ ... بَرْقٌ تَأَلَّقَ مِنْ مَبَاسِمِ رَعْدِهِ
وَتَوَدُّ أَسْهُمَهُ ٱلْقُلُوبُ كَأَنَّمَا ... صِيغَتْ نِصَالُ نِبَالِهِ مِنْ وِرْدِهِ
يَسْطُو فَيُشْهِدُنَا ٱلسِّمَاكَ بِسَرْجِهِ ... وَٱلْبَدْرَ مُكْتَمِلًا بِنَثْرَةِ سَرْدِهِ
فَإِلَى مَ يَطْمَعُ فِي جِنَانِ وِصَالِهِ ... خَلَدٌ تَخَلَّدَ فِي جَهَنَّمِ بُعْدِهِ
وَمَتَى يُؤَمِّلُ رَاحَةً مِنْ حُبِّهِ ... دَنِفٌ يُكَلِّفُهُ مَشَقَّةَ وَجْدِهِ
وَمُقَرْطَقٍ كَافُورُ فَجْرِ جَبِينِهِ ... يَنْشَقُّ عَنْهُ ظَلَامُ عَنْبَرِ جَعْدِهِ

مُتَمَنِّعٍ لِلْفَتْكِ جَرَّدَ نَاظِرًا حُرِسَتْ قَلاَئِدُهُ بِصَارِمِ هِنْدِهِ
بَادَرْتُهُ وَٱلْغَرْبُ قَدْ أَلْقَى عَلَى وَرْدِ ٱلأَصِيلِ رَمَادَ مُجْمَرِ نَدِّهِ
وَٱللَّيْلُ قَدْ سَحَبَتْ فُضُولَ خِمَارِهَا لَيْلاَهُ وَٱنْسَدَلَتْ ذَوَائِبُ هِنْدِهِ
لَمَّا وَلَجْتُ إِلَيْهِ خِدْرًا ضَمَّ سِيفِي جَنَبَاتِهِ صَنَمًا فُتِنْتُ بِوَرْدِهِ
وَنَظَرْتُ وَجْهًا رَاقَ مَنْظَرُ وَرْدِهِ وَشَهِدْتُ ثَغْرًا طَابَ مَوْرِدُ شَهْدِهِ
نَهَضَ ٱلْغَزَالُ إِلَيَّ مِنْهُ مُسَلِّمًا فَزِعًا وَطَوَّقَنِي ٱلْهِلاَلُ بِزَنْدِهِ
وَغَدَا يَزُفُّ إِلَيَّ كَأْسَ مُدَامَةٍ تَهْدِي ٱلْحَلِيمَ إِلَى ضَلاَلَةِ رُشْدِهِ
نَارٌ يَزِيدُ ٱلْمَاءُ حَرَّ لَهِيبِهَا لَمَّا يُخَالِطُهَا ٱلْمِزَاجُ بِبَرْدِهِ
شَمْطَاءُ قَدْ رَأَتِ ٱلْخَلِيلَ وَخَاطَبَتْ مُوسَى وَكَلَّمَتِ ٱلْمَسِيحَ بِمَهْدِهِ
رُوحٌ فَلَوْ وَلَجَتْ بِأَحْشَاءِ ٱلدُّجَى لَتَلَقَّبَتْ بِٱلْفَجْرِ طَلْعَةَ عَبْدِهِ
فَظَلَلْتُ طَوْرًا مِنْ خَلاَعَةِ هَزْلِهِ أَجْنِي ٱلْعُقُودَ وَتَارَةً مِنْ جِدِّهِ
حَتَّى جَلَتْ شَفَقَ ٱلدُّجَى وَتَوَقَّدَتْ فِي أَبْنُسِيِّ ٱللَّيْلِ شُعْلَةُ زَنْدِهِ
يَا حَبَّذَا عَيْشٌ تَقَلَّصَ ظِلُّهُ هَيْهَاتَ أَنْ سَحَّ ٱلزَّمَانُ بِرَدِّهِ
لِلّٰهِ مَغْنًى بِٱلْيَمَامَةِ عَاطِلٌ خَلَعَ ٱلْغَمَامُ عَلَيْهِ حِلْيَةَ عِقْدِهِ
وَسَقَى ٱلْحَيَا حَيَّ ٱلْعَقِيقِ وَبَاعَدَتْ بِعُرُوضِهَا ٱلأَعْرَاضُ جَوْهَرَ قَدِّهِ
وَغَدَا ٱلْمُحَصَّبُ حَاصِبَ ٱلْبَلْوَى وَلاَ خُفِرَتْ عِهَادُ ٱلْعِزِّ ذِمَّةَ عَهْدِهِ
رَعْيًا لِمَا أَلِفَهَا ٱلْقَدِيمِ وَجَادَهَا كَفُّ ٱبْنِ مَنْصُورَ ٱلْكَرِيمِ بِرِفْدِهِ
بَرَكَاتُ لاَ بَرِحَ ٱلْعُلاَ بِوُجُودِهِ فَرِحًا وَلاَ فُجِعَ ٱلزَّمَانُ بِفَقْدِهِ

بحرٌ تدفّقَ بالنضارِ فأغرقَ السّـ ... بعَ البحارَ بلجِّ زاخرِ مدّهِ
أسدٌ تشيّعهُ النسورُ إذا غزا ... حتّى وثقنا أنّها من جندهِ
لو رامَ ذو القرنينِ بعضَ سدادهِ ... لم يمضِ ياجوجٌ غدًا من سدّهِ
أو حازَ قوّتهُ الكليمُ لما دعا ... هارونهُ يومًا لشدّةِ عضدهِ
ملكٌ يريكَ ندى مباركِ عمّهِ ... وعفافَ والدهِ وغيرةَ جدّهِ
لولاهُ ما عرفَ النوالَ ولا اهتدى ... أهلُ السؤالِ إلى معالمِ نجدهِ
قد خصّنا الرحمنُ منهُ بماجدٍ ... ودَّ الهلالُ حلولَ هامةِ مجدهِ
أفنى وأغنى بالشجاعةِ والندى ... فمماتنا وحياتنا من عندهِ
الرزقُ يرجى من مخايلِ سحبهِ ... والموتُ يخشى من صواعقِ رعدهِ
يجزي الذي يهدي المديحَ ببرّهِ ... كرمًا فيعطي وسقهُ من مدّهِ
بغيُ العدوِّ عليهِ مصلحةٌ لهُ ... والمسكُ تصلحهُ مفاسدُ ضدّهِ
هجمت على الأممِ الخطوبُ وما نشا ... ذهبت كما ذهبَ الأسيرُ بقيدهِ
فالحتفُ يهجمُ فوقَ قائمِ سيفهِ ... والنصرُ يخدمُ تحتَ صعدةِ بندهِ
قنصت ثعالبهُ البزاةَ وصادتِ الـ ... أسدَ الكماةَ قشاعمٌ من جردهِ
ما زالَ يعطي الدرَّ حتّى خافتِ الـ ... شهبُ الدراري من مسائلِ وفدهِ
ويسيرُ نحوَ المجدِ حتّى ظنّهُ ... نهرُ المجرّةِ طامعًا في عدّهِ
هل من فريسةِ مخفرٍ إلّا وقد ... نشبت حشاشتها بمخلبِ وردهِ
فضحَ العقودَ نظامُ ناظمِ فضلهِ ... وسما النضارَ نثارُ ناثرِ نقدهِ

سارا إلى مهج العدا فتسابقا ... في الفتك أسمره وأبيض جده
قمر به صغت القريض فزينت ... آفاق نظمي في أهلة حمده
حسنت به حالي فواصل ناظري ... طيب الكرى وجفته زورة سهده
فهو الذي بنداه أكبت حاسدي ... وأذاب مهجته بجذوة حقده
يا أيها الركن الذي قد شرفت ... كل البرية من تيمن قصده
والماجد البطل الذي طلب العلا ... فسرى إليه فوق صهوة جده
الملك جيد أنت حلية نحره ... والمجد جسم أنت جنة خلده
هنئت في عيد الصيام وفطره ... أبدا وقابلك الهلال بسعده
العيد يوم في الزمان وأنت للـــإسلام عيد لم تزل من بعده
لو تنصف الدنيا وقتك بنفسها ... وفداك آدم في بقية ولده
لا زالت الأقدار نافذة بمـــا ... تنوي ومتعك الزمان بخلده

وقال يمدح السيد بركةبن منصور خان ويهنيه بعيد الفطر

ما الراح إلا روح كل حزين ... فأزل بخمرتها خمار البين
واستجلها مثل العروس توقدت ... بعقودها وتحلت ببرين
واقطف بثغرك ورد وجنتها على ... خد الشقيق ومبسم النسرين
والثم عقيقة مرشفيها راشفا ... منها ثنايا اللؤلؤ المكنون
روح إذا في فيك غابت شمسها ... بزغت من الخدين والعينين
قبس يغا ليطما الدجى رأد الضحى ... فيها ويصدق كاذب الفجرين

مَا زَفَّهَا ٱلسَّاقِي بِطَائِرِ فِضَّةٍ   إِلَّا وَحَلَّقَ وَاقِعَ ٱلنَّسْرَيْنِ
حَاكَتْ زُجَاجَةُ كَأْسِهَا ٱلْقِنْدِيلَ إِذْ   مِشْكَاتُهَا ٱتَّقَدَتْ بِلَا زَيْتُونِ
تَبْدُو فَيَبْدُو ٱلْأُفْقُ خَدَّ عَشِيقَةٍ   وَٱللَّيْلُ لِمَّةَ عَاشِقٍ مَفْتُونِ
مَبْنِيَّةٌ بِفَمِ ٱلنَّزِيفِ مَذَاقُهَا   كَرُضَابِ لَيْلَى فِي فَمِ ٱلْمَجْنُونِ
بِكْرٌ إِذَا مَا ٱلْمَاءُ أَذْهَبَ بَرْدَهَا   صَاغَ ٱلْحُبَابُ لَهَا سِوَارَ لُجَيْنِ
لَوْ كَانَ فِي حَوْضِ ٱلْغَمَامِ مَحَلُّهَا   لَجَرَى ٱلْعَقِيقُ مِنَ ٱلسَّحَابِ ٱلْجُونِ
أَوْ لَوْ أُرِيقَتْ فَوْقَ يَذْبُلَ جُرْعَةٌ   مِنْهَا لَأَصْبَحَ مَعْدِنَ ٱلرَّاهُونِ
وَمُضَارِعٍ لِلْبَدْرِ مَاضٍ لَحْظُهُ   مُتَسَتِّرٌ فِيهِ ضَمِيرُ فُنُونِ
رَشَأٌ غَدَتْ حَرَكَاتُ كَسْرِ جُفُونِهِ   تَبْنِي عَلَى فَتْحِ ٱلسُّهَادِ جُفُونِي
رُوحِي لَهُ وَقْفٌ وَأَلِفُ يَمِينِهِ ٱلْـمَمْدُودُ مَقْصُورٌ عَلَيْهِ حَنِينِي
مَهْمُوزُ صُدْغٍ كَمْ صَحِيحِ جَوًى غَدَا   بِلَفِيفِهِ يَشْكُو أَعْتِلَالَ ٱلْعَيْنِ
مُتَفَقِّهٌ بِوِصَالِهِ مُتَوَقِّفٌ   وَيَرَى ٱلْقَطِيعَةَ مِنْ أُصُولِ ٱلدِّينِ
رُؤْيَاهُ مِفْتَاحُ ٱلْجَمَالِ وَخَصْرُهُ   تَلْخِيصُ شَرْحِ مُطَوَّلِ ٱلتَّحْسِينِ
حَيَّا بِزَوْرَتِهِ خُلَاصَةَ صُحْبَةٍ   وَبَدَا فَأَبْرَزَ مَشْرِقَ ٱلشَّمْسَيْنِ
وَٱفْتَرَّ مُحْتَسِيًا لَهَا فَأَبَانَ عَنْ   بَرْقَيْنِ مُبْتَسِمَيْنِ عَنْ سِمْطَيْنِ
وَشَدَا وَطَافَ بِهَا فَأَحْيَا مَيِّتَ ٱلْـعُشَّاقِ فِي رَاحَيْنِ بَلْ رُوحَيْنِ
مَنْ لِي بِوَصْلِ مَهَاةِ خِدْرٍ فَارَقَتْ   عَيْنِي وَظَبْيٍ أَفْلَتَتْهُ يَمِينِي
لِلّٰهِ أَيَّامُ ٱلْوِصَالِ وَحَبَّذَا   سَاعَاتُ لَهْوٍ فِي رُبَى يَبْرِينِ

مَغْنًى بِحُبِّ ٱلسَّاكِنِينَ يَسُوغُ لِي ... نَظْمُ ٱلنَّسِيبِ وَنَثْرُ دُرِّ شُؤُونِي
لَا زَالَ يَبْتَسِمُ ٱلْأَقَاحُ بِهِ وَلَا ... بَرِحَ ٱلشَّقِيقُ مُضَرَّجَ ٱلْخَدَّيْنِ
أَحْوَى كَأَنَّ مِيَاهَهُ رِيقُ ٱلدُّمَى ... وَهَوَاهُ أَنْفَاسُ ٱلْحِسَانِ ٱلْعِينِ
ضَاهَى عُيُونَ ٱلْغَانِيَاتِ بِنَرْجِسٍ ... وَسَمَا عَلَى قَامَاتِهَا بِغُصُونِ
فَلَكَمْ رَشَفْتُ عَلَى زُمُرُّدِ رَوْضِهِ ... زَمَنَ ٱلشَّبَابِ عَقِيقَةَ ٱلزَّرَجُونِ
وَأَمِنْتُ بَأْسَ ٱلنَّائِبَاتِ كَأَنَّمَا ... بَرَكَاتُ أَمْسَى كَافِلِي وَضَمِينِي
سَامِي ٱلْحَقِيقَةِ لَا يُحِسُّ نَزِيلُهُ ... بِحَوَادِثِ ٱلتَّقْدِيرِ وَٱلتَّكْوِينِ
بِشْرٌ يُرِيكَ ٱلْفَجْرَ تَحْتَ رِدَائِهِ ... وَٱلْبَدْرَ فَوْقَ سَرِيرِهِ ٱلْمَوْضُونِ
غَيْثٌ بِنُوَّارِ ٱلشَّقِيقِ إِذَا سَمَا ... تَزْهُو رِيَاضُ ٱلْمُقْتِرِ ٱلْمَدْيُونِ
قَاضٍ بِأَحْكَامِ ٱلشَّرِيعَةِ عَالِمٌ ... بِقَوَاعِدِ ٱلْإِرْشَادِ وَٱلتَّبْيِينِ
عَدْلٌ تَحَكَّمَ فِي ٱلْبِلَادِ فَقَامَ فِي ... مَفْرُوضِ دِينِ ٱللهِ وَٱلْمَسْنُونِ
بَلَغَ ٱلْكَمَالَ وَمَا تَجَاوَزَ عُمْرُهُ ... عَشْرًا وَحَازَ ٱلْمُلْكَ بِٱلْعِشْرِينِ
خَطَبَ ٱلْمَعَالِيَ بِٱلرِّمَاحِ فَزُوِّجَتْ ... بِكْرُ ٱلْعُلَا مِنْهُ بِلَيْثِ عَرِينِ
تَلْقَى ٱلْعِدَا وَٱلْوَفْدُ مِنْهُ إِذَا بَدَا ... تِيهَ ٱلْعَزِيزِ وَذِلَّةَ ٱلْمِسْكِينِ
سَمْحٌ لِمَنْ طَلَبَ ٱلْإِفَادَةَ بَاسِطٌ ... بِبَنَانِهِ وَبَيَانِهِ كَنْزَيْنِ
مَا مَدَّ رَاحَتَهُ وَجَادَ بِعِلْمِهِ ... إِلَّا ٱلْتَقَطْنَا لُؤْلُؤَ ٱلْبَحْرَيْنِ
لَوْ بِٱلْبَلَاغَةِ لِلنُّبُوَّةِ يَدَّعِي ... لَغَدَا وَمَا قُرْآنُهُ بِعِضِينِ
مِنْ مَعْشَرٍ لَهُمُ عَلَى كُلِّ ٱلْوَرَى ... شَرَفُ ٱلنُّجُومِ عَلَى حَصَى ٱلْأَرَضِينِ

سامٍ لمنصله وشسعيْ نعله — فخر الهلال ورفعة الشرطين

همست بأصوات الطغاة فكاد أن — لا يستهل بهم لسان جنين

وتيقنت بالثكل بيضهم فلو — قدرت لما سمحت لهم ببنين

غضت جلالته العيون وربما — نظرت إليه فخرن في أمرين

قبس جرى بيديه جدول صارم — وغمامة حملت شهاب رديني

عفت المآزر كم ذكور نصاله — فيه استباحت من فروج حصون

قبل يصان لديه جوهر عرضه — والجوهر العرضي غير مصون

لو أن كعبا جاء يطلب ثاره — لكبا بسابقة عثار حرون

يمسي الفقير إذا أتاه كأنما — غصب الغنى من راحتي قارون

مولى يلوذ المذنبون بعفوه — ويفك قيد المجرم المسجون

يا حادي العشر العقول وثاني الدهر المهول وثالث القمرين

والثابت المغوار والقرن الذي — لا تستقر سيوفه بجفون

فلقد أنار الله فيك نهارنا — وجلا الظلام بوجهك الميمون

وكسا بك الدنيا الجمال وزين الأيام من علياك في عقدين

وأبان رشد عباده بك فاهتدوا — بعد الضلال بأوضح النجدين

فتهن بالعيد المبارك واغتنم — أجر الصيام وبهجة الفطرين

والبس جلابيب العلا وتدرع ا — لنصر العزيز وحلة التمكين

واستجل من فكري عروسا ما لها — كفؤ سواك بسائر الثقلين

وَأَبِيكَ يَا مَنْ حُكِّمَتْ بِيَمِينِهِ   بِيضُ ٱلْعَطَايَا فِي رِقَابِ ٱلْعِينِ
لَوْلَا حَيَا كَفَّيْكَ مَا حَيَّا ٱلْحَيَا   رَوْضِي وَلَا سَاحَتْ بِطَاحُ مَعِينِي
كَلَّا وَلَا نِلْتُ ٱلنَّعِيمَ وَلَا نَجَتْ   رُوحِي ٱلْعَزِيزَةُ مِنْ عَذَابِ ٱلْهُونِ
بَلَغَتْ مَدَى ٱلْأَقْصَى لَدَيْكَ مَطَالِبِي   وَأَصَابَتِ ٱلْغَرَضَ ٱلْبَعِيدَ ظُنُونِي
لِي فِي مَعَانِيكَ ٱعْتِقَادُ وِلًا فَلَوْ   كُشِفَ ٱلْغِطَامَا ٱزْدَادَ فِيكَ يَقِينِي

وقال يمدح السيد بركة المذكور ويهنيه بعيد الاضحى

رَنَا فَسَلَّ عَلَى ٱلْعُشَّاقِ أَحْوَرُهُ   سَيْفًا عَلَيْهِمْ ذِمَامُ ٱلْبِيضِ يَخْفِرُهُ
وَمَاسَ تِيهًا فَثَنَّى فِي غِلَالَتِهِ   قَدًّا بِحُمْرِ ٱلْمَنَايَا سَالَ أَسْمَرُهُ
وَٱفْتَرَّ عَنْ لُؤْلُؤٍ مَا لَاحَ أَبْيَضُهُ   إِلَّا وَيَاقُوتُ دَمْعِي سَالَ أَحْمَرُهُ
يَا غَيْرَةَ ٱلْبَانِ إِذْ يَثْنِي مُوَشَّحَهُ   وَخَجْلَةَ ٱلْبَرْقِ إِذْ يَبْدُو مُؤَشَّرُهُ
بِمُهْجَتِي دَعَجًا يَجْرِي بِمُقْلَتِهِ   لَا أَعْرِفُ ٱلْمَوْتَ إِلَّا حِينَ أَنْظُرُهُ
وَبِٱلْجُفُونِ جَمَالًا تَحْتَ بُرْقُعِهِ   لَا يُسْفِرُ ٱلصُّبْحُ إِلَّا حِينَ يَسْفِرُهُ
فِي بِيعَةِ ٱلْحُسْنِ مِنْهُ يَنْجَلِي صَنَمٌ   دِينُ ٱلْمَسِيحِ بِهِ يَقْوَى تَنَصُّرُهُ
لَهُ مُحَيًّا لِحَاظِي إِنْ تُعَنْدِمُهُ   ثَوْبُ ٱلدُّجُنَّةِ مِنْ لَوْنِي يُعَصْفِرُهُ
قَاسَمْتُهُ ٱلْوَرْدَ لَوْنَيْهِ فَأَحْمَرُهُ   فِي وَجْنَتَيْهِ وَفِي خَدَّيَّ أَصْفَرُهُ
مُهَفْهَفُ ٱلْقَدِّ لَغْوِيُّ ٱلنِّطَاقِ حَوَى   مَعْنًى كَمَحْذُوفِ نَحْوِيٍّ يُقَدِّرُهُ
مُجَرَّدُ ٱلْخَدِّ مِنْ شَعْرٍ يَدِبُّ بِهِ   خَالٌ إِلَى ٱلْمِسْكِ مَنْسُوبٌ مُصَغَّرُهُ
لِلْحَتْفِ فِي جَفْنِهِ ٱلسَّاجِي مُضَارَعَةٌ   لِذَلِكَ ٱشْتُقَّ مِنْ مَاضِيهِ مَصْدَرُهُ

مُتَوَّجٌ بِنَهَارِ ٱلشَّيْبِ عَمَّمَنِي ... لَمَّا تَقَنَّعَ بِٱلدَّيْجُورِ نَيِّرُهُ

مَا كَرَّ فِي جَيْشِهِ بَهْرَاجُ طُرَّتِهِ ... عَلَى سَنَا ٱلْبَدْرِ إِلَّا فَرَّ قَيْصَرُهُ

وَلَا ٱسْتَثَارَ دُخَانَ ٱلنَّدِّ عَارِضُهُ ... إِلَّا وَشَيْبُ قَذَالِي شَبَّ مِجْمَرُهُ

تَشَبَّهَ ٱلطِّيبُ فِي خَدَّيْهِ إِذْ نَبَتَا ... فَأَبْيَضٌ كَافُورُهُ وَأَسْوَدٌ عَنْبَرُهُ

فَسِحْرُ عَيْنَيْهِ عَنْ هَارُوتَ يُسْنِدُهُ ... وَخَطُّ خَدَّيْهِ عَنْ كَافُورَ يَسْطُرُهُ

تَسْتَوْدِعُ ٱلدُّرَّ مِنْ أَلْفَاظِهِ أُذُنِي ... نَظْمًا فَتَسْرِقُهُ عَيْنِي فَتَنْثُرُهُ

أَمَا وَقُضْبَانِ مَرْجَانٍ بِجَنَّتِهَا ... مِنْ فَوْقِ أُنْبُوبِ بِلَّوْرٍ يُسَوِّرُهُ

وَشِينِ شَهْدَةِ مَعْسُولٍ بِمَلْثِمِهِ ... وَقَافِ قَامَةِ عَسَّالٍ يُزَنِّرُهُ

لَوْلَا حَرِيرُ عِذَارَيْهِ لَمَا نَسَجَ ٱلْـ ... ـدِّيبَاجَ شِعْرِي وَلَا فِكْرِي يُصَوِّرُهُ

إِلَامَ يَا قَلْبُ تُصْفِي ٱلْوُدَّ ذَا مَلَلٍ ... لَا يَسْتَقِرُّ وَلَا يَصْفُو مُكَدَّرُهُ

إِنَّ ٱلْمَلُولَ وَإِنْ صَافَاكَ ذُو عَجَبٍ ... إِنْ حَالَ مُسْكِرُهُ أَوْ مَجَّ سُكَّرُهُ

يَا خَيْبَةَ ٱلسَّعْيِ قَدْ وَلَّى ٱلشَّبَابُ وَلَا ... أَدْرَكْتُ سُؤْلِي وَعُمْرِي فَاتَ أَكْثَرُهُ

فَمَا وَفَى لِي حَبِيبٌ كُنْتُ أَعْشَقُهُ ... وَلَا صَفَا لِي خَلِيلٌ كُنْتُ أُوثِرُهُ

وَلَا ٱخْتَبَرْتُ صَدِيقًا كُنْتُ أَمْنَحُهُ ... صَفْوَ ٱلسَّرِيرَةِ إِلَّا صِرْتُ أَحْذَرُهُ

يَا دَهْرُ وَيْحَكَ إِنَّ ٱلْمَوْتَ أَهْوَنُ مِنْ ... مُذَمَّمٍ بِكَ يُؤْذِينِي وَأَشْكُرُهُ

مَا لِي وَمَا لَكَ لَا تَنْفَكُّ تُقْعِدُنِي ... إِنْ قُمْتُ لِلْمَجْدِ أَوْ حَظِّي تُعَثِّرُهُ

لَقَدْ غَدَا ٱلْبُخْلُ شَخْصًا نُصْبَ أَعْيُنِنَا ... فَأَصْبَحَ ٱلْجُودُ عَهْدًا لَيْسَ نَذْكُرُهُ

وَعَادَ يَطْوِي لِوَاءَ ٱلْحَمْدِ رَافِعُهُ ... لَوْلَا يَدَا بَرَكَاتِ ٱلْمَجْدِ تَنْشُرُهُ

رَبُّ النَّوَالِ الَّذِي لَوْلاَ مَوَاهِبُهُ   سِمْطُ الْقَوَافِي لَدَيْنَا بَارَ جَوْهَرُهُ
الْمُتْبِعُ الْهِبَةَ الأُولَى بِثَانِيَةٍ   وَأَكْرَمُ الْمُزْنِ مَا يُولِيكَ مُمْطِرُهُ
سِرُّ الإِلَهِ الَّذِي لِلْخَلْقِ أَبْرَزَهُ   لُطْفًا وَكَادَ فُؤَادُ الْغَيْبِ يُضْمِرُهُ
مُمَلَّكٌ يَرْكَبُ الأَمْرَ الْمَخُوفَ وَمِنْ   فَوْقِ الأَفَاعِي بِهِ يَمْشِي غَضَنْفَرُهُ
كَأَنَّمَا الْمَوْتُ مَلْزُومٌ بِطَاعَتِهِ   فِي كُلِّ مَا هُوَ يَنْهَاهُ وَيَأْمُرُهُ
يَضُمُّ مِنْهُ غَدِيرُ الدِّرْعِ بَحْرَ نَدًى   وَيَحْتَوِي مِنْهُ بَدْرَ التِّمِّ مِغْفَرُهُ
سَمْحٌ تُخَرِّجُ نَهْرَ السَّائِلِينَ وَلاَ   دُرُّ الْيَتِيمِ عَنِ الرَّاجِينَ تَقْهَرُهُ
يُعْطِي الْجَزِيلَ فَلاَ عُذْرًا يُقَدِّمُهُ   لِلطَّالِبِينَ وَلاَ وَعْدًا يُؤَخِّرُهُ
تَمَلَّكَ الْحَوْزَ فَلْتَهْرُبْ ثَعَالِبُهُ   فَقَدْ تَكَفَّلَ جَيْشَ الْمُلْكِ قَسْوَرُهُ
مُهَذَّبٌ فَطِنٌ كَادَتْ فِرَاسَتُهُ   عَمَّا بِقَلْبِكَ قَبْلَ الْقَوْلِ تُخْبِرُهُ
لاَ يَلْحَقُ الذُّلُّ جَارًا يَسْتَعِزُّ بِهِ   وَلاَ يَرَى الأَمْنَ مَرْعُوبٌ يُذَعِّرُهُ
بِعَدْلِهِ الظَّالِمُ الْمَرْهُوبُ يَخْذُلُهُ   وَجَانِبَ الْبَائِسِ الْمَظْلُومِ يَنْصُرُهُ
إِنْ زَارَهُ سَائِلٌ عَافٍ يُعَظِّمُهُ   وَإِنْ تَأَتَّاهُ جَبَّارٌ يُحَقِّرُهُ
لُفَّتْ عَلَى الْهَامَةِ الْعُلْيَا عِمَامَتُهُ   وَشُدَّ فَوْقَ عَفَافِ الْفَرْجِ مِئْزَرُهُ
لاَ تَعْرِفُ الْجَدْبَ إِلاَّ عِنْدَ غَيْبَتِهِ   وَلاَ تَرَى الْغَيْثَ إِلاَّ حِينَ تُبْصِرُهُ
قَدْ حَالَفَ السَّيْفُ مِنْهُ أَيَّ دَاهِيَةٍ   كُبْرَى وَصَافَحَ يُمْنَى الْمَوْتِ خِنْجَرُهُ
كَمْ قَدْ أَغَارَ وَشُهْبُ اللَّيْلِ غَائِرَةٌ   وَالْفَجْرُ يَنْبُتُ بِالْكَافُورِ عَنْبَرُهُ
فَآبَ وَالأُسْدُ فِي الأَغْلاَلِ خَاضِعَةٌ   وَعَادَ بِالنُّجْحِ وَالأَنْفَالُ عَسْكَرُهُ

وَٱلدُّهْمُ كُمْنٌ وَسُمْرُ ٱلْخَطِّ تَحْمَدُهُ ... وَٱلْبِيضُ صُفْرٌ مَصُونَاتٌ تُكَبِّرُهُ
وَٱلْجَوُّ كَٱلْغَسَقِ ٱلْمُسْوَدِّ أَبْيَضُهُ ... وَٱلسَّيْفُ كَٱلشَّفَقِ ٱلْمُحْمَرِّ أَخْضَرُهُ
هُوَ ٱلْهُمَامُ ٱلَّذِي صَحَّتْ سِيَادَتُهُ ... وَٱشْتُقَّ مِنْ أَنْبِيَاءِ ٱللهِ عُنْصُرُهُ
هَمَّ ٱلْعِدَا بِذَهَابِ ٱلنُّورِ مِنْهُ وَمَا ... يُطْفُونَ نُورًا يُرِيدُ ٱللهُ يُظْهِرُهُ
يَبْغُونَ مَحْوَ ٱسْمِهِ مِنْ صُحْفِ مَنْصِبِهِ ... وَٱللهُ فِي لَوْحِهِ ٱلْمَحْفُوظِ يَزْبُرُهُ
بَغَوْا عَلَيْهِ وَمَنْ يَجْعَلْ تِجَارَتَهُ ... بِضَاعَةَ ٱلْبَغْيِ يَوْمًا خَابَ مَتْجَرُهُ
وَحَاوَلُوا ٱلْغَدْرَ فِيهِ وَهْوَ آمِنُهُمْ ... وَصَاحِبُ ٱلْغَدْرِ يَكْفِي فِيهِ مُنْكَرُهُ
وَدَبَّرُوا ٱلْأَمْرَ سِرًّا وَهْوَ مُتَّكِلٌ ... وَرَبُّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يُدَبِّرُهُ
فَأَدْرَكُوا ٱلْوَيْلَ وَٱلْحُزْنَ ٱلطَّوِيلَ وَمَا ... رَأَوْا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْئًا سَرَّ مَنْظَرُهُ
فَكَمْ عَزِيزٍ لَهُ وَلَّتْ ضَرَاغِمُهُ ... وَكَمْ كِنَاسٍ خَبَا قَدْ فَرَّ جُؤْذَرُهُ
مَوْلَايَ فَلْتَهْنِكَ ٱلدُّنْيَا وَعَوْدَتُهَا ... إِلَيْكَ وَٱلْعِيدُ قَدْ وَافَى مُبَشِّرُهُ
وَلْيَهْنِنَا حَجُّ بَيْتٍ مِنْكَ دَارَ عَلَى ... شَعَائِرِ ٱلْبِرِّ وَٱلْمَعْرُوفُ مَشْعَرُهُ
وَٱرْمِ ٱلْعِدَا بِجِمَارِ ٱلنَّبْلِ وَٱسْعَ إِلَى ... مِنًى وَغًى يَرْهَبُ ٱلضِّرْغَامَ مَنْحَرُهُ
وَبَشِّرِ ٱلْخَصْمَ أَنَّ ٱلْبَغْيَ يَصْرَعُهُ ... وَمَارِدَ ٱلْجَوْرِ أَنَّ ٱلظُّلْمَ يَدْحَرُهُ
وَٱسْتَجْلِ دُرَّ قَرِيضٍ كَادَ فِي حِكَمٍ ... نَظْمُ ٱلْبَدِيعِ بَيَانُ ٱلْمَرْءِ يَسْحَرُهُ
وَدُمْ مَدَى ٱلدَّهْرِ فِي عِزٍّ وَفِي شَرَفٍ ... يَسْمُو عَلَى ٱلْفَلَكِ ٱلدَّوَّارِ مَفْخَرُهُ

وقال يمدح السيد منصور خان ويهنئه بختان ولده السيد راشد

تَلَثَّمَ بِٱلْعَقِيقِ عَلَى ٱللَّآلِي ... فَغَشَّى ٱلْفَجْرَ مِنْ شَفَقِ ٱلْجَمَالِ

وَقَنَّعَ بِٱلدُّجَى شَمْسَ ٱلْمُحَيَّا	فَبَرْقَعَ بِٱلضُّحَى لَيْلَ ٱلْقَذَالِ
وَهَزَّ قَوَامَــهُ فَثَنَى قَضِيبًا	إِلَيْهِ تَنَقَّلَتْ دُوَلُ ٱلْعَوَالِي
وَدَبَّ عِذَارُهُ فَسَعَتْ إِلَيْنَا	أَفَاعِي ٱلْمَوْتِ فِي صُوَرِ ٱلنِّمَالِ
بَدَا فَتَقَطَّعَتْ مُهَجُ ٱلْغَوَانِي	وَحَاضَتْ فِيهِ أَحْدَاقُ ٱلرِّجَالِ
وَخَتَّمَ بِٱلْعَقِيقِ فَزَانَ عِنْدِي	بِمِعْصَمِ وَعْدِهِ حَلْيَ ٱلْمِطَالِ
لَقَدْ جَرَحَتْ نَوَاظِرُهُ فُؤَادِي	فَمَا لَكِ يَا صَوَارِمَهَا وَمَا لِي
عَمِلْتِ ٱلْجَزْمَ بِي وَخَفَضْتِ مِنِّي	مَحَلَّ ٱلنَّصْبِ ثُمَّ رَفَعْتِ حَالِي
بِرُوحِي مِنْهُ شَخْصًا جُؤْذَرِيًّا	يَصِيدُ ٱلْأُسْدَ فِي فِعْلِ ٱلْغَزَالِ
تَزَاوَرَ عَنْ خِبَاهُ فَثَمَّ شَمْسٌ	تَبَلَّجَ حَوْلَهَا فَجْرُ ٱلنِّصَالِ
وَخُذْ عَنْ وَجْنَتَيْهِ فَثَمَّ وَرْدٌ	حَمَاهُ ٱلْهُدْبُ مِنْ شَوْكِ ٱلنِّبَالِ
إِلَامَ أُلَامُ فِيهِ وَلَا أُحَاشِي	وَيَرْقُبُنِي ٱلْحِمَامُ وَلَا أُبَالِي
أُوَرِّي عَنْ هَوَاهُ بِحُبِّ لَيْلَى	وَفِيهِ تَغَزُّلِي وَبِهِ ٱشْتِغَالِي
وَلَيْلٍ كَٱلْبَنَفْسَجِ بَاتَ فِيهِ	يُنَشِّقُنِي رَيَاحِينَ ٱلْوِصَالِ
دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَٱلظُّلُمَاتُ تُرْخِي	ذَوَائِبَهَا عَلَى صَلْتِ ٱلْهِلَالِ
فَقَدَّمَ لِي ٱلْعَقِيقَ قِرَى لِعَيْنِي	وَقَرَّطَ سَمْعِيَ ٱلدُّرَرَ ٱلْغَوَالِي
وَبَاتَ ضَجِيعَهُ ٱلضِّرْغَامُ مِنِّي	وَمِنْهُ مُضَاجِعِي رِيمُ ٱلْحِجَالِ
وَقَامَ لَدَيْهِ مِنْ وَرَعِي وَعِيظٌ	يُعَرِّفُنِي ٱلْحَرَامَ مِنَ ٱلْحَلَالِ
إِذَا ٱمْتَدَّتْ إِلَيْهِ يَمِينُ نَفْسِي	ثَنَيْتُ عِنَانَهَا بِيَدِي ٱلشِّمَالِ

وَإِنِّي فَتىً أَمِيلُ بِلَحْظِ طَرْفِي — لِمَنْ أَهْوَى وَيُغْضِي عَنْهُ بَالِي
وَإِنْ قَامَتْ إِلَى ٱلْفَحْشَاءِ يَوْمًا — بِيَ ٱلشَّهَوَاتُ تُقْعِدُنِي خِصَالِي
أُحِبُّ ٱلْكِذْبَ فِي ٱلتَّشْبِيهِ هَزْلاً — وَأَهْوَى ٱلصِّدْقَ فِي جِدِّ ٱلْمَقَالِ
فَلِي وَعْظٌ أَشَدُّ مِنَ ٱلرَّوَاسِي — وَلِي غَزَلٌ أَرَقُّ مِنَ ٱلشَّمَالِ
أَنَا ٱلْهَادِي إِذَا ٱلشُّعَرَاءُ هَامُوا — بِوَادِي ٱلشِّعْرِ فِي لَيْلِ ٱلضَّلَالِ
مُجَلِّي ٱلسَّابِقِينَ إِلَى ٱلْمَعَانِي — وَفَارِسُ بَحْثِهَا يَوْمَ ٱلْجِدَالِ
تَدُلُّ لَدَى ٱلنَّشِيدِ بَنَاتُ فِكْرِي — عَلَى أُذُنِي وَتُنْسِينِي فِعَالِي
وَيَشْهَدُ لِي بِدَعْوَى ٱلْفَضْلِ قُرْبِي — لَدَى بَرَكَاتِ نَقَّادِ ٱلْمَعَانِي
تَمَلَّكَنِي هَوَاهُ فَزِدْتُ فَضْلاً — وَفَضْلُ ٱلْعَبْدِ مِنْ شَرَفِ ٱلْمَوَالِي
جَمَالُ ٱلْفَضْلِ مَرْكَزُ نَيِّرَيْهِ — كَمَالُ بُدُورِ أَبْنَاءِ ٱلْكَمَالِ
رَفِيعُ عُلاً إِلَى هَامِ ٱلثُّرَيَّا — رَقِي بِسَلَالِمِ ٱلْهِمَمِ ٱلْعَوَالِي
مُوَقَّى ٱلْعِرْضِ فِي سَنَنِ ٱلسَّجَايَا — مُبِيدُ ٱلْمَالِ فِي سَبْقِ ٱلنَّوَالِ
شُجَاعٌ فِيهِ تَتَّسِعُ ٱلْمَنَايَا — إِذَا مَا كَرَّ فِي ضِيقِ ٱلْمَجَالِ
إِذَا بِدُجَى ٱلْقَتَامِ بَدَا بِدِرْعٍ — أَرَانَا ٱلشَّمْسَ فِي ثَوْبِ ٱلْهِلَالِ
هُوَ ٱلْعَدْلُ ٱلَّذِي بِٱلْوَصْفِ يَعْنُو — لَهُ ٱلْعَلَمُ ٱلْمُعَرَّفُ بِٱلْجَلَالِ
فَكَمْ لِعِدَاهُ فِيهِ مِنَ ٱلصَّيَاصِي — بُرُوجٌ مِنْ كَوَاكِبِهَا خَوَالِ
غَوَامِضُ فِكْرِهِ تَحْكِي ٱلدَّرَارِي — وَطِيبُ ثَنَاهُ يَرْخُصُ بِٱلْغَوَالِي
يَرَى ٱلدُّنْيَا وَإِنْ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ — لَدَيْهِ أَقَلَّ مِنْ شِسْعِ ٱلنِّعَالِ

بِهِ ٱنْطَلَقَ ٱلسَّمَاحُ وَكَانَ رَهْنًا ... وَأَضْحَى ٱلْبُخْلُ مَشْدُودَ ٱلْعِقَالِ
تَزِينُ بِهِ عَوَاطِلَهَا ٱلْقَوَافِي ... كَمَا تَتَزَيَّنُ ٱلْبِيضُ ٱلْحَوَالِي
فَلَوْ مَسَّ ٱلصُّخُورَ ٱلصُّمَّ يَوْمًا ... لَفَجَّرَهُنَّ بِٱلْعَذْبِ ٱلزُّلَالِ
كَمِيٌّ لَا تُقَاتِلُهُ ٱلْأَعَادِي ... بِأَمْضَى مِنْ سُيُوفِ ٱلْإِبْتِهَالِ
إِذَا رَوِيَتْ صَوَارِمُهُ نَجِيعًا ... وَرَتْ بِجُدُودِهَا نَارَ ٱلْوَبَالِ
كَأَنَّ دَمَ ٱلْقُرُونِ لَهَا سَلِيطٌ ... وَحُمْرُ شِفَارِهَا شُعَلُ ٱلذُّبَالِ
مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ سَمَوْا وَسَادُوا ... عَلَى ٱلْعَرَبِ ٱلْأَوَاخِرِ وَٱلْأَوَالِي
مُلُوكٌ كَٱلْمَلَائِكِ فِي ٱلتَّلَاقِي ... عَفَارِيتٌ جِيَادُهُمُ ٱلسَّعَالِي
أَثِيلُ ٱلْمَجْدِ مَنْصُورٌ عَلَيْهِمْ ... وَصَارَ ٱلْعِزُّ مَمْدُودَ ٱلظِّلَالِ
تَبَيَّنَ لِي ٱلْحِجَى وَٱلْجُودُ فِيهِ ... وَنُورُ ٱلْمَجْدِ مِنْ قَبْلِ ٱلْفِصَالِ
غَنِيتُ عَنِ ٱلْكِرَامِ بِهِ جَمِيعًا ... وَصُنْتُ ٱلْوَجْهَ عَنْ بَذْلِ ٱلسُّؤَالِ
أَأَسْتَسْقِي ٱلسَّحَائِبَ نَازِحَاتٍ ... وَهٰذَا ٱلْبَحْرُ مُعْتَرِضًا حِيَالِي
وَأَلْقَيْتُ ٱلسِّلَاحَ وَمَا ٱحْتِيَاجِي ... وَفِيهِ تَدَرُّعِي وَبِهِ ٱعْتِقَالِي
أَلَا يَا أَيُّهَا ٱلْبَطَلُ ٱلْمُرَجَّى ... لِدَفْعِ كَتَائِبِ ٱلنُّوَبِ ٱلْعُضَالِ
وَيَا سَيْفَ ٱلْمَنُونِ وَسَاعِدَيْهَا ... وَبَارِي قَوْسِهَا يَوْمَ ٱلنِّضَالِ
وَيَا قَمَرَ ٱلزَّمَانِ وَلَا أُكَنِّي ... وَشَمْسَ ضُحَى ٱلْمُلُوكِ وَلَا أُغَالِي
لَقَدْ غُبِطَ ٱلْعُلَا بِجَنَانِ شِبْلٍ ... أَبُوهُ أَنْتَ يَا لَيْثَ ٱلنِّزَالِ
شَقِيقُ ٱلرُّشْدِ تَسْمِيَةً وَفَالًا ... سَلِيلُ ٱلْمَجْدِ خَيْرُ أَبٍ وَآلِ

نَشَا فَنَشَا لَنَا مِنْهُ سُرُورٌ يَكَادُ يَهُزُّ أَعْطَافَ ٱلْجِبَالِ
وَحَمْحَمَتِ ٱلْجِيَادُ مُهَلِّلَاتٍ وَصَالَ مُكَبِّرًا يَوْمَ ٱلْقِتَالِ
وَقَرَّتْ أَعْيُنُ ٱلْبِيضِ ٱلْمَوَاضِي وَمِسْنَ مَعَاطِفُ ٱلسُّمْرِ ٱلطِّوَالِ
هُوَ ٱلْوَلَدُ ٱلَّذِي بِأَبِيهِ نَالَتْ خُلُودَ ٱلْأَمْنِ أَفْئِدَةُ ٱلرِّجَالِ
فَدَامَ وَدُمْتَ مَا ٱكْتَسَبَتْ ضِيَاءً نُجُومُ ٱللَّيْلِ مِنْ شَمْسِ ٱلنَّوَالِ
وَلَا زَالَتْ لَكَ ٱلْأَيَّامُ تَدْعُو وَلَا بَرِحَتْ تُهَنِّيكَ ٱللَّيَالِي

وقال يمدح السيد بركة خان ابن السيد منصور خان ويهنئه بعيد الفطر

نِصَالٌ مِنْ جُفُونِكِ أَمْ سِهَامُ وَرُمْحٌ فِي ٱلْغِلَالَةِ أَمْ قَوَامُ
وَبَلُّورٌ بِخَدِّكِ أَمْ عَقِيقٌ وَشَهْدٌ فِي رُضَابِكِ أَمْ مُدَامُ
وَشَمْسٌ فِي قِنَاعِكِ أَمْ هِلَالٌ تَزَيَّا فِيكِ أَوْ بَدْرٌ تَمَامُ
وَجِيدٌ فِي ٱلْقِلَادَةِ أَمْ صَبَاحٌ وَفَرْعٌ فِي ٱلْغَفِيرَةِ أَمْ ظَلَامُ
أَمَا وَصَفَاءِ مَاءِ غَدِيرِ مَاءٍ تَلَهَّبَ فِي جَوَانِبِهِ ٱلضِّرَامُ
وَبِيضِ صِفَاحِ سُودٍ نَاعِسَاتٍ لَنَا بِجُفُونِهَا كَمَنَ ٱلْحِمَامُ
لَقَدْ كَسَرَ ٱلْغَرَامُ لَهَامَ صَبْرِي فَهِمْتُ وَحَبَّذَا فِيكِ ٱلْهُيَامُ
وَأَسْقَمَنِي ٱجْتِنَابُكِ لِي فَجِسْمِي كَطَرْفِكِ لَا يُفَارِقُهُ ٱلسَّقَامُ
بِرُوحِي ٱلْبَارِقُ ٱلْوَارِي إِذَا مَا تَزَحْزَحَ عَنْ ثَنَايَاكِ ٱللِّثَامُ
وَبِٱلدُّرِّ ٱلشَّنِيبِ عُقُودُ لَفْظٍ يُنَظِّمُهَا بِمَنْطِقِكِ ٱلْكَلَامُ
سَقَى غَيْثُ ٱلسُّرُورِ حُزُونَ نَجْدٍ وَجَادَ عَلَى مَرَابِعِهَا ٱلْغَمَامُ

دِيَارٌ تَكْفُلُ ٱلْآرَامَ فِيهَا ... عِتَاقُ ٱلْخَيْلِ وَٱلْأُسْدُ ٱلْكِرَامُ
بُرُوجٌ تُشْرِقُ ٱلْأَقْمَارُ فِيهَا ... بِأَطْوَاقٍ وَتَحْجُبُهَا خِيَامُ
إِذَا نَشَرَتْ غَوَانِيهَا ٱلْغَوَالِي ... تَعَطَّرَ فِي مَغَانِيهَا ٱلرَّغَامُ
أَلَا رَعْيًا لِأَيَّامٍ تَقَضَّتْ ... بِهَا وَٱلْبَيْنُ مُنْصُلُهُ كَهَامُ
وَأَحْزَابُ ٱلسُّرُورِ لَهَا قُدُومٌ ... إِلَيْنَا وَٱلْهُمُومُ لَهَا ٱنْهِزَامُ
وَمَمْشُوقِ ٱلْقَوَامِ إِذَا تَثَنَّى ... يَكَادُ عَلَيْهِ أَنْ يَقَعَ ٱلْحَمَامُ
إِذَا مَا قِيسَ بِٱلْأَغْصَانِ تَاهَتْ ... غُصُونُ ٱلْبَانِ وَٱفْتَخَرَ ٱلْبَشَامُ
تَبِيتُ لَدَيْهِ أَجْفَانُ ٱلْمَوَاضِي ... مُشَرَّعَةَ ٱلنَّوَاظِرِ لَا تَنَامُ
هَجَمْتُ عَلَيْهِ وَٱلْآفَاقُ لُعْسٌ ... مَرَاشِفُهَا وَلِلشُّهْبِ ٱبْتِسَامُ
وَهِنْدُ ٱللَّيْلِ فِي قُرْطِ ٱلثُّرَيَّا ... تَقَرَّطَ وَٱلْهِلَالُ لَهُ خِزَامُ
فَلَمْ أَرَ قَبْلَهُ بَدْرًا بِخِدْرٍ ... وَلَا شَمْسًا يُسَتِّرُهَا لِثَامُ
وَلَا مِنْ فَوْقِ أَطْرَافِ ٱلْعَوَالِي ... سَعَى قَبْلِي مُحِبٌّ مُسْتَهَامُ
فَهَلْ ذَاكَ ٱلْوِصَالُ لَهُ ٱتِّصَالٌ ... وَهَلْ هٰذَا ٱلْبِعَادُ لَهُ ٱنْصِرَامُ
عَجِبْتُ مِنَ ٱلزَّمَانِ وَقَدْ رَمَانَا ... بِبَيْنٍ مَا لِشَعْبِيهِ ٱلْتِئَامُ
فَكَيْفَ تُصِيبُنَا مِنْهُ سِهَامٌ ... وَجُنَّتُنَا ٱبْنُ مَنْصُورَ ٱلْهُمَامُ
وَكَيْفَ يُشَتُّ أُلْفَتَنَا وَإِنَّا ... لَنَا فِي سِلْكِ خِدْمَتِهِ ٱنْتِظَامُ
عَزِيزٌ لَا يَذِلُّ لَهُ نَزِيلٌ ... وَلَا يُخْشَى لَدَيْهِ ٱلْمُسْتَضَامُ
وَحِيدٌ فِي ٱلْفَخَارِ بِلَا شَرِيكٍ ... وَفِي جَدْوَاهُ تَشْتَرِكُ ٱلْأَنَامُ

هُمَامٌ قَدْ بَكَى ٱلْأَعْنَاقُ مِنْهُ   إِذَا بِأَكُفِّهِ ضَحِكَ ٱلْحُسَامُ
لَئِنْ فِي ٱلْخَلْقِ حَاكَتْهُ جُسُومٌ   فَسُحْبُ ٱلْوَدْقِ تُشْبِهُهَا ٱلْجَهَامُ
سَعَى نَحْوَ ٱلْعُلَا فَأَشَادَ بَيْتًا   سَمَا فِيهِ إِلَى ٱلْعَرْشِ ٱلدِّعَامُ
جَوَادٌ كُلُّ عُضْوٍ مِنْهُ غَيْثٌ   يَجُودُ وَكُلُّ جَارِحَةٍ لُهَامُ
رَعَى ٱلرَّحْمٰنُ عَصْرًا حَلَّ فِينَا   بِهِ بَرَكَاتُ سَيِّدِنَا ٱلْهُمَامُ
أَخُو ٱلْمَعْرُوفِ نَجْلُ ٱلْمَجْدِ حُرٌّ   نَمَتْهُ ٱلسَّادَةُ ٱلْغُرُّ ٱلْعِظَامُ
تَوَلَّى دَوْلَةَ ٱلْمَهْدِيِّ فَأَحْيَا   مَنَاقِبَهُ وَقَدْ عَفَتِ ٱلْعِظَامُ
يَتِيهُ صَرِيخُ مَطْلَبِهِ ٱلْمُرَجِّي   بِسِيرَتِهِ وَيَفْتَخِرُ ٱلزِّحَامُ
يَفُوقُ ٱلْمُزْنَ إِنْ هِيَ سَاجَلَتْهُ   وَيُفْنِي ٱلْيَمَّ مَوْرِدُهُ ٱلْجُمَامُ
كَرِيمٌ فِي أَنَامِلِ رَاحَتَيْهِ   حَيَاةُ ٱلْخَلْقِ وَٱلْمَوْتُ ٱلزُّؤَامُ
وَمُعْتَرَكٌ بِهِ وَدْقُ ٱلْمَنَايَا   عَلَى ٱلْأَقْرَانِ وَٱلسُّحْبُ ٱلْقَتَامُ
تَسِيلُ مِنَ ٱلنُّفُوسِ لَهُ بِحَارٌ   وَنِيرَانُ ٱلْوَطِيسِ لَهَا ٱضْطِرَامُ
ثُغُورُ ٱلْبِيضِ فِيهِ بَاسِمَاتٌ   وَقَامَاتُ ٱلرِّمَاحِ بِهَا قِيَامُ
تَجَسَّمَ ضَنْكُهُ فَرْدًا فَوَلَّى   جُمُوحَ ٱلْأُسْدِ وَٱنْفَرَجَ ٱلزِّحَامُ
هُوَ ٱلْبَطَلُ ٱلَّذِي لَوْ رَامَ يَوْمًا   بُلُوغَ ٱلشَّمْسِ مَا بَعُدَ ٱلْمَرَامُ
أَلَا يَا أَيُّهَا ٱلْأَسَدُ ٱلْمُحَامِي   عَنِ ٱلْإِسْلَامِ وَٱلْمَوْلَى ٱلْإِمَامُ
وَيَا ٱبْنَ ٱلْقَادِمِينَ عَلَى ٱلْمَنَايَا   إِذَا مَا ٱلصِّيدُ أَحْجَمَهَا ٱلصِّدَامُ
وَمَنْ زَانَتْ وُجُوهُ ٱلنَّثْرِ فِيهِ   وَفِي تَقْرِيظِهِ حُسْنُ ٱلنِّظَامُ

لَقَدْ أَمِنَتْ بِمَوْلِدِكَ ٱللَّيَالِي وَخَافَتْ بَأْسَكَ ٱلنُّوَبُ ٱلْجِسَامُ
وَتَاهَ ٱلْعِيدُ فِيكَ هَوًى وَبَاهَى بِكَ ٱلْأَقْطَارَ وَٱفْتَخَرَ ٱلصِّيَامُ
فَمَا ذَا ٱلْعِيدُ إِلَّا مُسْتَهَامٌ دَعَاهُ إِلَى زِيَارَتِكَ ٱلْغَرَامُ
فَلَا عَدِمَ ٱزْدِيَارَكَ كُلَّ عَامٍ يَمُرُّ وَلَا عَدَاكَ لَهُ سَلَامُ

وقال يمدحهُ بهذه القصيدة ولم اسمع منها الا ابياتًا يسيرة وكان رحمهُ الله تعالى انشدنيها وسألتهُ عنها فافاد ان نسختها المسودة والمبيضة ذهبتا ضياعًا وفي السنة الثامنة والتسعين والالف عثرت على المسودة بمكان خامل من داري فاصبتها وقد بان منها قطع تشتمل على مطلعها وعدة ابيات من الغزل والمديح فاثبت ما وجدته وهو هذا

وَيَا وَمِيضَ بُرُوقِ ٱلْمُزْنِ إِنْ سَفَرَتْ عَنِ ٱلثَّنَايَا فَغُضَّ ٱلطَّرْفَ وَٱسْتَتِرِ
وَيَا وَجِيزَ عِبَارَاتِ ٱلْبَيَانِ لَقَدْ أَطْنَبْتَ فِي وَصْفِ ذَاكَ ٱلْخَصْرِ فَٱخْتَصِرِ
هٰذَا ٱلْأُبَيْرِقُ فِي فِيهَا فَيَا ظَمَائِي إِلَى عُذَيْبِ عَقِيقِ ٱلْمَبْسِمِ ٱلْعَطِرِ
وَذَا ٱلْغُوَيْرُ تَرَاءَى فِي ٱلْوِشَاحِ فَوَا شَوْقِي إِلَيْهِ وَهٰذَا ٱلْجِزْعُ فِي ٱلْأُزُرِ
بِمُهْجَتِي نَارُ حُسْنٍ فَوْقَ مَرْشَفِهَا تُشَبُّ مِنْ حَوْلِ ذَاكَ ٱلْمَنْظَرِ ٱلْخَضِرِ
مَرَّتْ بِنَا وَهْيَ تُبْدِي نُونَ حَاجِبِهَا وَٱلصُّدْغُ يَلْثِمُ مِنْهَا وَرْدَةَ ٱلْخَفَرِ
فَفَوَّقَ ٱلْقَوْسُ نَبْلَ ٱلْعَيْنِ وَاحَزَنِي وَقَارَبَ ٱلْعَقْرَبُ ٱلْمِرِّيخَ وَاحَذَرِي
وَحَدَّثَتْنَا فَخِلْنَا أَنَّهَا ٱبْتَسَمَتْ زُهْرُ ٱلنُّجُومِ حَدِيثًا فِي فَمِ ٱلْقَمَرِ
أَمَا وَبَلُّورَتَيْ نَحْرٍ تَلَثَّمَ فِي يَاقُوتَتَيْ شَفَقٍ يَفْتَرُّ عَنْ دُرَرِ
مَا خِلْتُ قَبْلَكِ أَنَّ ٱلْحَتْفَ يَبْرُزُ فِي زِيِّ ٱلْعُيُونِ مِنَ ٱلْآرَامِ وَٱلْعُفُرِ
لَوْلَا ٱبْتِسَامُكِ لَمْ تَجْرِ ٱلْعُيُونُ دَمًا وَٱلْمُزْنُ لَمْ تَبْكِ لَوْلَا ٱلْبَرْقُ بِٱلْمَطَرِ

لَوْ بِيعَ وَصْلُكَ لِلْعَانِي بِمُهْجَتِهِ   هَانَتْ عَلَيْهِ وَمَنْ لِلْعُمْيِ بِالْبَصَرِ
أَفْنَيْتُ مَاءَ عُيُونِي بِالصُّدُودِ بُكًا   وَجَذْوَةُ الصَّيْفِ تُفْنِي لُجَّةَ الْغُدُرِ
خُلُوُّ قَلْبِكَ مِنْ نَارِ الْهَوَى عَجَبٌ   وَمُكْمَنُ النَّارِ لَا يَنْفَكُّ فِي الْحَجَرِ
لَا تَمْقُتِي أَثَرًا بِي فِي الْخُطُوبِ بَدَا   فَزِينَةُ الصَّارِمِ الْهِنْدِيِّ بِالْأَثَرِ
وَلَا تَذُمِّي بَيَاضَ الشَّيْبِ إِنْ شُعِلَتْ   شُمُوعُهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مِنْ شَعَرِي
فَالْمَرْءُ كَالْجَمْرِ فِي حَالِ الْخُمُودِ يُرَى   فِيهِ السَّوَادُ وَيَبْدُو النُّورُ فِي السَّعَرِ
لِلّٰهِ دَرُّ لَيَالٍ بِالْحِمَى سَلَفَتْ   بِيضٌ تُرَى فِي جِبَاهِ الدَّهْرِ كَالْغُرَرِ
وَكَمْ عَشَوْنَا بِجَنَّاتِ النَّعِيمِ إِلَى   سَنَاءِ نَارَيْنِ مِنْ جَمْرٍ وَمِنْ قُطُرِ
وَبَدْرِ خِدْرٍ بِشِبْهِ اللَّيْلِ مُنْتَطِقٍ   مُبَرْقَعٍ بِسَنَاءِ الْفَجْرِ مُعْتَجِرِ
لَا أَصْبَحَ اللَّيْلُ مِنْ فَوْدَيْهِ مَا بَزَغَتْ   شَمْسُ الْمُدَامَةِ بِالْآصَالِ وَالْبُكَرِ
وَلَا عَدَا اللَّثْمُ ذَاكَ الْبَدْرَ مَا قَذَفَتْ   أَيْدِي ابْنِ مَنْصُورَ لِلْعَافِينَ بِالْبِدَرِ
سَوَادُ عَيْنِ الْمَعَالِي نَقْشُ مِعْصَمِهَا   بَيَاضُ صِلْتِ الْعَطَايَا مَبْسِمُ السِّيَرِ
سَهْمُ الْمَنِيَّةِ دِرْعُ الْمُلْكِ جُنَّتُهُ   سِنَانُ رُمْحِ اللَّيَالِي صَارِمُ الْقَدَرِ
مُمَلَّكٌ سَاسَ أَحْوَالَ الرَّعِيَّةِ فِي   عَدْلٍ يُؤَلِّفُ بَيْنَ الْأُسْدِ وَالْبَقَرِ
لَوْ ذَاقَتِ النَّحْلُ مَرْعَى سَوْطِ نَقْمَتِهِ   لَمُجَّ مِنْهَا مَسِيلُ الشَّهْدِ بِالصَّبِرِ
لَوْ جَادَ صَيِّبُهُ الْعِينَ الْمَهَا نَبَتَتْ   جُلُودُهَا بِالْحَرِيرِ الْمَحْضِ لَا الْوَبَرِ
لَهُ جِبَالُ حُلُومٍ لَوْ شَوَامِخُهَا   رَسَتْ عَلَى السَّبْعَةِ الْأَفْلَاكِ لَمْ تَدُرِ
قِرْنٌ تَقَنَّصَ بِالْبِيضِ الْجَوَارِحِ مِنْ   أَعْلَى غُصُونِ الْعَوَالِي طَائِرَ الظَّفَرِ

ومنها

يَا عُصْبَةَ ٱلْحَاجِ هٰذَا ٱلْحُرُّ رَاحَتُهُ فَيَمِّمِي ٱلْيَمَّ تَسْتَغْنِي عَنِ ٱلْحَجَرِ
وَيَا شُمُوسَ ٱلْكُمَاةِ ٱلشُّوسِ إِنْ طَلَعَتْ نُجُومُهُ فِي ظَلَامِ ٱلنَّقْعِ فَٱنْكَدِرِي
بَدَا لَنَا فَبَدَا فِي ضِمْنِ جَوْهَرِهِ أَلْ فَرْدُ ٱلْكِرَامُ بِجَمْعٍ غَيْرِ مُنْحَصِرِ
فَكَانَ فِي ٱلْحِلْمِ كَٱلْمِرْآةِ حِينَ يُرَى يُعَدُّ فَرْدًا وَمَا فِيهَا مِنَ ٱلصُّوَرِ
وِتْرُ ٱلْبَرِيَّةِ شَفْعُ ٱلدَّهْرِ جُمْلَتُهُ جَمْعُ ٱلْفَخَارِ مُثَنَّى ٱلنَّفْعِ وَٱلضَّرَرِ
فَٱلْحَرْبُ تُثْنِي عَلَيْهِ لُسْنُ أَنْصُلِهَا وَٱلْحَتْفُ يَثْنِي عَلَيْهِ عِطْفَ مُؤْتَمِرِ

ومنها

لَوْ فَاضَ طُوفَانُ نُوحٍ مِنْ نَدَى يَدِهِ لَمَا نَجَا مِنْهُ بِٱلْأَلْوَاحِ وَٱلدُّسُرِ
أَوْ شَاهَدَ ٱلْمَلِكُ شَدَّادٌ جَلَالَتَهُ لَعَفَّرَ ٱلذُّعْرُ مِنْهُ خَدَّ مُحْتَقَرِ
دَعِ ٱلرِّوَايَاتِ فِي ٱلْمَاضِي فَرُؤْيَتُهُ أَقْوَى فَلَيْسَ عِيَانُ ٱلْأَمْرِ كَٱلْخَبَرِ

ومنها

فَأَشْرَقَ ٱلنَّقْعُ مِنْهَا وَٱنْجَلَى شَفَقٌ مِنَ ٱلدِّمَاءِ عَلَى ٱلْهَامَاتِ وَٱلطُّرَرِ
يَا نَاظِمَ ٱلْعِقْدِ يَا سِمْطَ ٱلْفَضَائِلِ بَلْ يَا حِلْيَةَ ٱلْمَدْحِ بَلْ يَا زِينَةَ ٱلْبَشَرِ
ثَمَّنْتَ فِي سَيْفِكَ ٱلسَّبْعَ ٱلزَّوَاخِرَ وَٱلسَّبْعَ ٱلْكَوَاكِبَ لَا بَلْ سَبْعَةَ ٱلْكُبَرِ
وَزِدْتَ فِي ٱلْمُلْكِ إِجْلَالًا وَمَقْدِرَةً حَتَّى جَلَلْتَ عَنِ ٱلتَّحْدِيدِ وَٱلْقَدَرِ
مَوْلَايَ يَا وَاحِدَ ٱلدُّنْيَا وَسَيِّدَهَا وَٱلْمَاجِدَ ٱلْحَسَنَ ٱلْمُزْرِي بِكُلِّ سَرِي
سَمْعًا لِدَعْوَةِ عَبْدٍ تَحْتَ رِقِّكُمُ يَرْجُو لَدَيْكَ يَنَالُ ٱلْفَوْزَ بِٱلْوَطَرِ
قَدْ فَرَّ مِنْ عَبْدِكَ ٱلدَّهْرُ ٱلْمُسِيءُ إِلَى حُسْنَى صَنِيعِكَ يَا ذَا ٱلْعِزِّ وَٱلْخَطَرِ

فأنت إن خانت الأيامُ معتمدي ... وأنت إن قلَّ وفري خيرُ مدَّخرِ

وقال يمدح المؤيد بالرحمن السيد علي خان ويذكر وقعتهُ مع الاعراب والكرخ ويهنئهُ بالظفر

رَوَتْ عن تراقيها العقودُ عن النحرِ ... محاسنَ ترويها النجومُ عن الفجرِ
وحدَّثنا عن خالها مسكُ صدغها ... حديثاً رواهُ الليلُ عن كُلفةِ البدرِ
وركَّبَ منها الثغرُ أفرادَ جملةٍ ... حكاها فمُ الإبريقِ عن حَبَبِ الخمرِ
بصحةِ جسمي سقمُ ألفاظِها التي ... روى المسكُ عن إسنادِها خبرَ النشرِ
وبالخدِّ وردٌ نارُ موسى بصحنهِ ... وميمُ فمٍ من عينهِ جرعةُ الخضرِ
عذيري من عذراءَ قبل تمائمي ... خلعتُ على العذَّالِ في حبِّها عذري
ولي مدمعٌ في حبِّها لو بكى الحيا ... بهِ نبتَ الياقوتُ في صدفِ الدرِّ
بروحيَ منها جؤذراً في غلائلٍ ... وجيدَ مهاةٍ قد تلفَّعَ بالجمرِ
لقد غصبتْ منها القرونُ لياليا ... من الدهرِ لولا طولُها قلتُ من عمري
أما وسيوفٍ للحتوفِ بجفنها ... تجرَّدُ عن غمدٍ وتُغمدُ في سحرِ
وهُدْبٍ تسقَّى نبلُهُ سمَّ كحلها ... فذبَّ بشوكِ النحلِ عن شهدةِ الثغرِ
وصمتةِ قلبٍ غصَّ منها بمعصمٍ ... ووسواسُهُ الخنَّاسُ ينفثُ في صدري
لفي القلبِ مني لوعةٌ لو تجنُّها ... حشا المزنِ أمسى قطرُها شررَ الجمرِ
ممنَّعةٌ غيرُ الكرى لا يزورُها ... وتحجبُ عن طيفِ الخيالِ إذا يسري
وطوقِ نضارٍ يستسرُّ هلالُهُ ... مع الفجرِ تحت الشمسِ في غسقِ الشعرِ

إِذَا مَرَّ فِي ٱلْأَوْهَامِ مَعْنَى وِصَالِهَا — رَأَيْتُ جِيَادَ ٱلْمَوْتِ تَعْثُرُ بِٱلْفِكْرِ
رَفِيعَةُ بَيْتٍ هَالَةُ ٱلْبَدْرِ نُورُهُ — وَقَوْسُ مُحِيطِ ٱلشَّمْسِ دَائِرَةُ ٱلسِّتْرِ
يُرَى فِي ٱلدُّجَى نَهْرُ ٱلْمَجَرَّةِ تَحْتَهُ — عَلَى دُرِّ حَصْبَاءِ ٱلنُّجُومِ بِهِ تَجْرِي
فَأَطْنَابُهُ لِلْفَرْقَدَيْنِ حَمَائِلٌ — وَأَسْتَارُهُ فِي ٱلْجِنْحِ أَجْنِحَةُ ٱلنَّسْرِ
وَلَيْلٍ نُجُومُ ٱلْقَذْفِ فِيهِ كَأَنَّهَا — تَصُولُ عَلَيْنَا بِٱلْمُهَنَّدَةِ ٱلْبُتْرِ
رَكِبْتُ بِهِ مَوْجَ ٱلْمَطَايَا وَخُضْتُ فِي — بِحَارِ ٱلْمَنَايَا طَالِبًا دُرَّةَ ٱلْخِدْرِ
فَعَانَقْتُ مِنْهَا جُؤْذَرَ ٱلْقَفْرِ آمِنًا — وَصَافَحْتُ مِنْهَا بِٱلْخِبَا دُمْيَةَ ٱلْقَصْرِ
فَلَمَّا دَنَا مِنَّا ٱلْوَدَاعُ وَضَمَّنَا — قَمِيصُ عِنَاقٍ بَزَّنَا مَلْبَسَ ٱلصَّبْرِ
بَكَتْ فِضَّةً مِنْ نَرْجِسٍ مُتَنَاعِسٍ — وَأَجْرَيْتُ تِبْرًا مِنْ عَقِيقٍ أَخِي سَهَرِ
فَأَمْسَتْ عُيُونُ ٱلْبَدْرِ فِي شَفَقِ ٱلضُّحَى — تَسِيلُ وَعَيْنُ ٱلشَّمْسِ بِٱلْأَنْجُمِ ٱلزُّهْرِ
وَقُمْتُ وَزَنْدُ ٱللَّيْثِ مِنِّي مُطَوَّقٌ — لَهَا وَيَمِينُ ٱلظَّبْيِ قَدْ وَشَّحَتْ خَصْرِي
فَكَادَتْ لِمَا بِي أَنْ تُذِيبَ سِوَارَهَا — ضُلُوعِي وَإِنْ كَانَتْ حَشَاهُ مِنَ ٱلصَّخْرِ
وَكَادَ فَرِيدُ ٱلْعِقْدِ مِنْهَا لِمَا بِهَا — يَذُوبُ وَيَجْرِي كَٱلدُّمُوعِ وَلَا تَدْرِي
سَقَى ٱللهُ أَكْنَافَ ٱلْعَقِيقِ بَوَارِقًا — تُقَطِّعُ زَنْدَ ٱللَّيْلِ فِي قُضُبِ ٱلتِّبْرِ
وَلَا زَالَ مُحْمَرُّ ٱلشَّقَائِقِ مُوقَدًا — بِهِ شُعَلُ ٱلْيَاقُوتِ فِي قُضُبِ ٱلشَّذْرِ
حِمًى تَتَحَامَى ٱلْأُسْدُ آرَامَ سِرْبِهِ — وَتَصْرَعُهُمْ مِنْ عَيْنِهِ أَعْيُنُ ٱلْعُفْرِ
تُحِيطُ ٱلظُّبَا أَقْمَارَهُ فِي أَهِلَّةٍ — وَتَحْمِي نُجُومَ ٱلْبِيضِ فِي أَنْجُمِ ٱلسُّمْرِ
أَلَا حَبَّذَا عَصْرًا مَضَى وَلَيَالِيًا — عَرَائِسُ أُنْسٍ يَنْتَسِبْنَ عَنِ ٱلْبِشْرِ

وَأَيَّامُنَا غُرٌّ كَأَنَّ حُجُولَهَا أَيَادِي عَلِيٍّ فِي رِقَابِ بَنِي ٱلدَّهْرِ
أَيَادٍ عَنِ ٱلتَّشْبِيهِ جَلَّتْ وَإِنَّمَا عَبَثْنَ بِعَقْلِي سَاحِرَاتُ رُقَى ٱلسِّحْرِ
بَوَادٍ يُزَانُ ٱلْمَجْدُ مِنْهَا بِأَنْجُمٍ هَوَادٍ لِمَنْ يَسْرِي إِلَى مَوْضِعِ ٱلْيُسْرِ
مَوَاضٍ لِمُرَّانِ ٱلْمَعَالِي أَسِنَّةٌ وَقُضْبٌ بِهَا ٱلْعَافُونَ تَسْطُو عَلَى ٱلْفَقْرِ
نَبَتْنَ بِكَفَّيْهِ نَبَاتَ بَنَانِهِ فَدَلَّتْ قُطُوفَ ٱلْجُودِ فِي ثَمَرِ ٱلشُّكْرِ
هُوَ ٱلْعَدَدُ ٱلْفَرْدُ ٱلَّذِي يَجْمَعُ ٱلثَّنَا وَتَصْدُرُ عَنْهُ قِسْمَةُ ٱلْجَبْرِ وَٱلْكَسْرِ
صَنَائِعُهُ عِقْدٌ عَلَى عَاتِقِ ٱلْعُلَا وَمَعْرُوفُهُ تَاجٌ عَلَى هَامَةِ ٱلْفَخْرِ
رَبِيعٌ إِذَا مَا زُرْتَهُ زُرْتَ رَوْضَةً يُفَتِّحُ فِيهَا رُشْدُهُ حَدَقَ ٱلزَّهْرِ
نَهِيمُ بِهِ عِشْقًا لِخُلْقٍ كَأَنَّهُ يَهُبُّ عَلَيْنَا فِي نَسِيمِ ٱلْهَوَى ٱلْعُذْرِي
أَيَا وَارِدِي لُجِّ ٱلْبِحَارِ ٱكْتُمُوا بِهِ فَسَبْعَتُهَا فِي طَيِّ أَنْمُلِهِ ٱلْعَشْرِ
إِذَا يَدُهُ ٱلْبَيْضَاءُ أَخْرَجَهَا ٱلنَّدَى فَيَا وَيْلَ أُمِّ ٱلْبِيضِ وَٱلْوَرِقِ ٱلصُّفْرِ
أَخُو هِمَمٍ يَسْتَغْرِقُ ٱلدِّرْعُ جِسْمَهُ وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَغْرَقَ ٱلْبَحْرُ بِٱلْكُرِّ
تَكَادُ ٱلرِّمَاحُ ٱلسُّمْرُ وَهْيَ ذَوَابِلٌ بِرَاحَتِهِ تَهْتَزُّ بِٱلْوَرَقِ ٱلْخُضْرِ
فَكَمْ مِنْ بُيُوتٍ قَدْ رَمَاهَا بِخَطْبِهِ فَأَضْحَتْ وَمِنْهَا ٱلنَّظْمُ كَٱلْخُطَبِ ٱلنَّثْرِ
فَلِلَّهِ يَوْمُ ٱلْكَرْخِ مَوْقِفُهُ ضُحًى وَقَدْ سَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ بِٱلْجَحْفَلِ ٱلْمَجْرِ
أَتَوْهُ يَمُدُّونَ ٱلرِّقَابَ تَطَاوُلًا فَأَضْحَوْا وَمِنْهُمْ ذٰلِكَ ٱلْمَدُّ لِلْجَزْرِ
رَمَوْهُ بِحَرْبٍ كُلَّمَا قَامَ سَاقُهَا رَكَضْنَ ٱلْمَنَايَا فِي ٱلْقُلُوبِ مِنَ ٱلذُّعْرِ
يَبِيعُ ٱلرَّدَى فِي سُوقِهَا صَفْقَةَ ٱلْمُنَى بِنَقْدِ ٱلنُّفُوسِ ٱلْغَالِيَاتِ لِمَنْ يَشْرِي

سَطَوْا وَسَطَا كَٱللَّيْثِ يَقْدُمُ فِتْيَةً يَرَوْنَ عَوَانَ ٱلْحَرْبِ فِي صُورَةِ ٱلْبِكْرِ
وَفُرْسَانَ مَوْتٍ يَقْدُمُونَ إِلَى ٱلْوَغَى إِذَا جَمَحَتْ أُسْدُ ٱلنِّزَالِ عَنِ ٱلْكَرِّ
وَخَيْلًا لَهَا سُوقُ ٱلنَّعَامِ كَأَنَّهَا تَطِيرُ إِذَا هَبَّتْ بِأَجْنِحَةِ ٱلْكُدْرِي
فَرَوَّجَ ذُكْرَانَ ٱلظُّبَى فِي نُفُوسِهِمْ وَأَنْقَدَهُمْ ضَرْبَ ٱلْحَدِيدِ عَنِ ٱلْمَهْرِ
وَأَضْحَتْ وُحُوشُ ٱلْبَرِّ مِمَّا أَرَاقَهُ مِنَ ٱلدَّمِ كَٱلْحِيتَانِ فِي لُجَّةِ ٱلْبَحْرِ
بَنَى بِيَعًا مِنْ هَامِهِمْ وَصَوَامِعًا تَبَوَّأَ مِنْهَا مَسْجِدًا رَاهِبُ ٱلنَّسْرِ
لَقُوهُ كَأَمْثَالِ ٱلْبُزَاةِ جَوَارِحًا وَوَلَّوْا كَمَا تَمْضِي ٱلْبُزَاةُ عَنِ ٱلصَّقْرِ
فَمِنْ وَاقِعٍ فِي ٱلْأَرْضِ فِي شَبَكِ ٱلرَّدَى وَمِنْ طَائِرٍ عَنْهُ بِأَجْنِحَةِ ٱلْغُرِّ
وَأَنَّى لَهُ جُنْدٌ تُلَاقِي جُنُودَهُ وَأَيْنَ رِمَاحُ ٱلْخُصِّ مِنْ خَشَبِ ٱلسِّدْرِ
بَغَوْا فَبَغَوْهُ بِٱلَّذِي لَوْ تَعَمَّدَتْ لَهُ ٱلشُّهْبُ لَاقَتْ دُونَهُ حَادِثَ ٱلْكَسْرِ
وَبَانَتْ عَنِ ٱلْكَفِّ ٱلْخَضِيبِ بَنَانُهُ وَضَاقَ بِهِ ذَرْعُ ٱلذِّرَاعِ عَنِ ٱلشِّبْرِ
فَرَاعِنَةٌ هَمَّتْ بِهِ فَتَلَقَّفَتْ عَصَا عَزْمِهِ مَا يَأْفِكُونَ مِنَ ٱلْمَكْرِ
بِهِمْ مَرَضٌ مِنْ بُغْضِهِ فِي قُلُوبِهِمْ وَسَيْفُ عَلِيٍّ ذِي ٱلْفَقَارِ ٱلَّذِي يُبْرِي
فَيَا ٱبْنَ رَسُولِ ٱللّٰهِ وَٱلسَّيِّدَ ٱلَّذِي حَوَى سُؤْدُدًا يَسْمُو بِهِ شَرَفُ ٱلْعَصْرِ
أَرَادَتْ بِكَ ٱلْأَسْبَاطُ كَيْدًا فَكِدْتَهُمْ وَأَكْرَمَ مَثْوَاكَ ٱلْعَزِيزُ مِنَ ٱلنَّصْرِ
تَرَجَّوْا لَدَيْهِمْ لَوْ تَبُورُ بِضَاعَةٌ فَقَادَهُمُ رَاعِي ٱلْبَوَارِ إِلَى ٱلْخُسْرِ
لِيَهْنِكَ نَصْرٌ عِزُّهُ يَخْذُلُ ٱلْعِدَا وَفَتْحٌ يَحُلُّ ٱلْمُغْلَقَاتِ مِنَ ٱلْأَمْرِ
وَحَسْبُكَ فَخْرًا كَفُّكَ ٱلْمَوْتَ عَنْهُمُ وَحَسْبُهُمُ ذَاكَ ٱلْخُضُوعُ مِنَ ٱلْأَسْرِ

أَلَا فَاعْفُ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ لَعَبِيدُكُمْ   وَإِنَّ سَجَايَا ٱلْعَفْوِ مِنْ شِيَمِ ٱلْحُرِّ

وقال ايضاً يمدحهُ

أَمَا وَمَوَاضِي مُقْلَتَيْهَا ٱلْفَوَاصِلِ   لَتَشْبِيهُهَا بِٱلْبَدْرِ تَحْصِيلُ حَاصِلِ
وَيَاقُوتِ فِيهَا إِنَّ جَوْهَرَ جِسْمِهَا   لَكَالْمَاءِ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ سَائِلِ
وَوَرْدِ مُحَيَّاهَا ٱلنَّضِيرِ لَقَدُّهَا   هُوَ ٱلرُّمْحُ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ ذَابِلِ
مِنَ ٱلْعِينِ إِلَّا أَنَّهَا فِي كِنَاسِهَا   تُظَلِّلُهَا أُسْدُ ٱلشَّرَى بِٱلْمَنَاصِلِ
كَعَابٌ تُمِدُّ ٱلْحَتْفَ فِي أَيِّ نَاظِرٍ   مِنَ ٱلْغُنْجِ إِذْ تَرْنُو لِمُقْلَةِ خَاذِلِ
ذُكَاءٌ حَمَتْهَا ٱلشَّمْسُ وَهْيَ أَسِنَّةٌ   وَقَامَتْ لَدَيْهَا نَيِّرَاتُ ٱلْمَشَاعِلِ
تَظُنُّ رُغَاءَ ٱلرَّعْدِ زَفْرَةَ مُدْنَفٍ   فَتَرْشُقُهُ حُرَّاسُهَا بِٱلْمَعَاسِلِ
وَتَحْرُسُ عَنْ مَرِّ ٱلنَّسِيمِ تَوَهُّمًا   بِأَنَّ ٱلصَّبَا تُهْدِي إِلَيْهَا رَسَائِلِي
بِرُوحِيَ مِنْهَا حَاجِبًا غُنْجُ قَوْسِهِ   تَسَلَّمَهُ مِنْ طَرْفِهَا أَيُّ نَابِلِ
وَقُضْبَانَ بِلَّوْرٍ بَدَتْ فِي خَوَاتِمٍ   وَأَعْمِدَةً مِنْ فِضَّةٍ فِي خَلَاخِلِ
وَزَنْدَيْنِ لَوْ لَمْ يُمْسِكَا فِي دَمَالِجٍ   لَسَالَا مِنَ ٱلْأَكْمَامِ سَيْلَ ٱلْجَدَاوِلِ
فَمَا ٱخْتَالَ ظَبْيٌ قَبْلَهَا فِي مَدَارِعٍ   وَلَا مَالَ غُصْنٌ يَانِعٌ فِي غَلَائِلِ
أَحِنُّ لِمَرْأَى خَدِّهَا وَهْوَ مَصْرَعِي   وَأَعْشَقُ مِنْهَا ٱلطَّرْفَ وَٱلطَّرْفُ قَاتِلِي
فَوَا عَجَبًا أَشْتَى بِهَا وَهْيَ جَنَّتِي   وَلَمْ أَقْتَنِصْهَا وَٱلظِّبَى مِنْ حَبَائِلِي
وَلَيْلٍ غُرَابِيِّ ٱلْخِضَابِ كَفَرْعِهَا   طَوِيلٍ كَحَظِّي لَوْنُهُ غَيْرُ نَاصِلِ
كَأَنَّ ٱلدَّيَاجِي مِنْهُ سُودٌ عَوَانِسٌ   وَأَنْجُمُهُ بِيضُ ٱلْحِسَانِ ٱلثَّوَاكِلِ

قضى فجره نحبا فأحييته فكرتي ... وترمي الحصى باليعملات الذوابل

وبت وصحبي كالقسي من السرى ... تجافى الكرى ميل الطلى والكواهل

وظلنا نساقي في زجاجات ذكرها ... حميا هواها في ندي الرواحل

فمن مدنف صاح بنا مثل شارب ... ومن معشر منا له زي ذاهل

فلولا هواها ما صبوت إلى الصبا ... ولا رجحت دمعي رعاة المنازل

ولا قنصت أخت الغزال جوارحي ... ولا هيجت ورق الحمام بلابلي

ولولا رقى السحر المبين بلفظها ... لما التذ سمعي في أحاديث بابل

أيلحقني في حبها نقص سلوة ... إذا فارقتني نسبتي للفضائل

ولا صافح الخطي مني يد الندى ... ولا عانقت جيد المعالي حمائلي

ولا نصب البيض الجوازم رتبتي ... ولا رفعتها همتي بالعوامل

وإني لظمآن إلى عذب منهل ... حمت شهده نجل الرماح النواهل

بحيث تحوط الأسد مربض باغم ... وتوقظ طرف الموت دعوة صاهل

وما موردي عذب إذا لم أر الظبي ... تشوب نضارا في لجين المناهل

سقى الله قوما خيموا أيمن الحمى ... وحيا بشرقي الغضا كل وابل

ولله أيام السرور وحبذا ... مواسم لذات الليالي الأوائل

أما آن أن تدنو الديار فينجلي ... ظلام التنائي في صباح التواصل

فحتام تستجدي النوى بي مقلتي ... فيرفدها در الدموع الهوامل

أكانت جفوني كلما اعترض النوى ... بنان علي والنوى كف سائل

جَوَادٌ إِذَا ضَنَّ ٱلْغَمَامُ عَلَى ٱلْوَرَى تَوَالَتْ يَدَاهُ بِٱلْغُيُوثِ ٱلْهَوَاطِلِ
شَرِيفٌ مُحَلَّى ٱلتَّاجِ فِي حَلْيِ فَضْلِهِ تُزَانُ صُدُورُ ٱلْمَكْرُمَاتِ ٱلْعَوَاطِلِ
لَهُ رَاحَةٌ لَوْ تَرْضَعُ ٱلْمُزْنُ دَرَّهَا سَمَتْ بِٱللَّآلِي مُعْصِرَاتُ ٱلْحَوَامِلِ
أَحَاطَتْ بِأَوْسَاطِ ٱلدُّهُورِ وَوُشِّحَتْ حُظُوظَ ٱلْوَرَى مِنْهَا خُطُوطُ ٱلْأَنَامِلِ
تَلَذُّذُهُ بِٱلْبَأْسِ وَٱلْعَفْوِ وَٱلتُّقَى وَبَذْلِ ٱلْعَطَايَا لَا بِطِيبِ ٱلْمَآكِلِ
يَهُزُّ أَفْعُوَانَ ٱلرُّمْحِ فِي كَفِّ ضَيْغَمٍ وَيُمْسِكُ هَزَّ ٱلسَّيْفِ فِي بَحْرِ نَائِلِ
يُقَلِّبُ فِيهِ ٱلدَّهْرُ أَجْفَانَ حَائِرٍ وَيَرْنُو إِلَيْهِ ٱلْغَيْثُ فِي طَرْفِ آمِلِ
هُمَامٌ يَصِيدُ ٱلْأُسْدَ ثَعْلَبُ رُمْحِهِ إِذَا ٱلرُّبْدُ زُفَّتْ فِي بِرَازِ ٱلْجَحَافِلِ
فَمَا صَارَ شَيْءٌ مِنْ عِدَاهُ بِأَرْضِهِ سِوَى مَا سَرَى مِنْ لَحْمِهِمْ فِي ٱلْحَوَاصِلِ
لِطَاعَتِهِ قَامَتْ عَلَى سَاقِهَا ٱلْوَغَى وَنَكَّسَ ذُلًّا رَأْسَهُ كُلُّ بَاسِلِ
وَشُدَّتْ عَلَى ٱلْأَوْسَاطِ مِنْ خَدَمِ ٱلْقَنَا لَدَيْهِ زَنَانِيرُ ٱلْكُعُوبِ ٱلْعَوَامِلِ
وَلَيْسَ ٱضْطِرَابُ ٱلرِّيحِ خُلْقًا وَإِنَّمَا رَمَتْهَا دَوَاعِي ذُعْرِهِ بِٱلْأَفَاكِلِ
يَرَى زَوْرَةَ ٱلْعَافِي أَلَذَّ مِنَ ٱلصِّبَا وَأَحْسَنَ مِنْ وَصْلِ ٱلْحَبِيبِ ٱلْمُمَاطِلِ
هُوَ ٱلْمِصْقَعُ ٱللَّسِنُ ٱلَّذِي لِبَيَانِهِ بِنَظْمِ ٱلْقَوَافِي مُعْجِزَاتُ ٱلْفَوَاصِلِ
وَمَوْضُوعُ عِلْمِ ٱلْفَضْلِ وَٱلْعَلَمُ ٱلَّذِي عَلَيْهِ وُجُوبًا صَحَّ حَمْلُ ٱلْفَوَاضِلِ
يُعَدِّي فِعَالَ ٱلْمَكْرُمَاتِ بِنَفْسِهَا إِلَى آمِلِيهِ لَا بِجَرِّ ٱلْوَسَائِلِ
مَضَى فِعْلُهُ ٱلْمُشْتَقُّ مِنْ مَصْدَرِ ٱلْعُلَا فَصَحَّ لَهُ مِنْهُ ٱشْتِقَاقُ ٱسْمِ فَاعِلِ
تَكَادُ ٱلْقَنَا قَسْرًا بِغَيْرِ تَثَقُّفٍ يُقَوِّمُ مِنْهَا عَدْلُهُ كُلَّ مَائِلِ

وَإِنْ تَنْعَ حَتَّى الأَسَاوِرِ قُضْبُهُ ... لِمَا أَثْقَلَتْهَا مِنْ دُخُولِ القَبَائِلِ
فَلَا تَطْلُبُوا يَا حَاسِدِيهِ أَغْنِيَا لَهُ ... فَتَخْطَفَكُمْ غُولُ الخُطُوبِ الغَوَائِلِ
وَلَا تَنْزِلُوا أَرْضًا بِهَا حَلَّ سُخْطُهُ ... فَتَنْزِلَ فِيكُمْ صَاعِقَاتُ النَّوَازِلِ
تَوَلَّى بِلَادَ الجَوْرِ فَلْيَخْلُ بَالُهَا ... وَتَفْرَغْ مِنْ بَعْدِ الهُمُومِ الشَّوَاغِلِ
لَقَدْ قَرَّ طُورُ الْمَجْدِ فِيهَا مَكَانَهُ ... وَقَدْ كَانَ دَكًّا قَبْلَهُ بِالْمَنَازِلِ
وَفَكَّ عَنِ الْمُلْكِ الْوِثَاقَ فَأَصْبَحَتْ ... شَيَاطِينُهُ مِنْ قَهْرِهِ فِي سَلَاسِلِ
وَزَالَ ظَلَامُ الغَيِّ عَنْ نَيِّرِ الهُدَى ... وَحَكَّمَ سَيْفُ الحَقِّ فِي كُلِّ بَاطِلِ
فَحَسْبُكَ يَا بِكْرَ العُلَا مَفْخَرًا فَقَدْ ... تَزَوَّجْتَ مِنْهُ بِالْكِرَامِ الحَلَائِلِ
فَيَا ابْنَ حُسَامِ المَجْدِ وَالعَامِلِ الَّذِي ... بِهِ انْصَرَفَتْ قَسْرًا جَمِيعُ العَبَائِلِ
لَقَدْ فُقْتَ آبَاءَ الكِرَامِ بِوَالِدٍ ... بِهِ خُتِمَتْ غُرُّ الكِرَامِ الأَفَاضِلِ
مَحَلُّ سِمَاكِ الفَضْلِ مَرْكَزُ شَمْسِهِ ... مَقَرُّ دَرَارِي غَامِضَاتِ المَسَائِلِ
صَفُوحٌ صَدُوقٌ حَاكِمٌ مُتَشَرِّعٌ ... عَفِيفٌ شَرِيفٌ مَا لَهُ مِنْ مُمَاثِلِ
فَقِيهٌ حَكِيمٌ عَالِمٌ مُتَكَلِّمٌ ... يَنُصُّ عَلَى أَحْكَامِهِ بِالدَّلَائِلِ
مَنَاقِبُ فَخْرٍ حُزْتَهَا يَا ابْنَهُ وَحَسْـ ... ـبُكَ فَخْرًا مَا بِهِ مِنْ شَمَائِلِ
فَلَا زِلْتَ قُطْبًا ثَابِتًا فِي العُلَا وَلَا ... بَرِحْتَ هِلَالًا كَامِلًا غَيْرَ آفِلِ

وقال يمدح السيد علي خان ويستأذنه للحج الشريف
ويهنيه بعيد الفطر

يَلُوحُ فَتَسْتَدْعِيهِ الفِرَاشَ وَتَبْسِمُ ... فَيَفْتَرُّ ثَغْرُ الصُّبْحِ وَاللَّيْلُ مُظْلِمُ

وتبدي ثناياها لنا كنز جوهر ... فترصدها في قرعها وهو أرقم
وتقضي فيمضي السحر في غمد جفنه ... وترنو فيمضي مصلتا وهو مخذم
وتسعى فتقفي الطعن من عطف قدها ... وترب قوام وهو رمح مقوم
إنا وحباب وهو ثغر مفلج ... وجامد خمر وهو خد معندم
لصنوان مسموم السهام ولحظها ... ومبسمها والجوهر الفرد توأم
وقامتها والسمهري وإنها ... لأعدل منه وهو في الفتك أظلم
هي البدر في الإشراق لولا محالها ... وشمس الضحى لولا السجاف المخيم
وبيض الدمى لولا البراقع والحيا ... وظبي الحمى لولا النوى والتكلم
مهاة لديها السمر في حرم الهوى ... تحل دماء الصيد والبيض تحرم
تخف الظباء العين فيها إذا شدت ... وتزأر آساد الشرى حين تبغم
فكم حولها ليث بجلة أرقم ... يطوف وكم خشف بعينيه ضيغم
تحامى حماها واحذر الموت دونها ... فليس الحمى إلا الحمام المرخم
وما الحب إلا أن يكون مزاره ... عزيزا إليه لا يجوز التوهم
بحيث الدم المحظور فيه محلل ... على السيف والماء المباح محرم
وإنا لقوم قد نشا في قلوبنا ... محب العلا والمكرمات التسنم
ففي الدر رخص عندنا وهو جوهر ... ويغلو لدينا قيمة وهو مبسم
نفر إذا يرنو غزال مقنع ... وتسطو إذا يرنو هزبر مصمم
تساجله ضوء البرق وهو مهند ... ونبكي نجيعا وهو ثغر ملثم

وتحقر من نبل الردى وهو أعين ... وتلقاه في لباتنا وهو أسهم
ومحجوبة لو ينظر البدر وجهها ... لخر صريعا وانثنى وهو مغرم
إذا حدثت في بقعة أو تنفست ... ففي بابل أو باسم دارين توسم
سقى دارها ماء الطلى بارق الظبا ... ففي الترب منها لا يسوغ التيمم
ممنعة لا يمكن الطيف نحوها ... صعود ولو أن المجرة سلم
تأتيتها والنسر في الأفق واقع ... وبيض حمام الأنجم الزهر حوم
فوافيت منها الشمس في الليل ماردا ... ومن دونها شهب من النبل ترجم
وبتنا كلانا في العفافة والتقى ... أنا يوسف وهي الكريمة مريم
وما أنا ممن يتقي الحتف إن بغى ... مراما ولا يثنيه في الحب لوم
وركب تعاطوا في الدجى دلج السري ... يميلون من سكر الكرى لم يهوموا
سهاما على مثل القسي ارتمت بهم ... يؤمون نجدا والهوى حيث يمموا
ترامى لهم قلبي أماما فغرهم ... وأوهمهم نار الغضا فتوهموا
أروح ولي روح إلى نحو رامة ... وآرامها شوقا تحن وترأم
وقلب إلى نحو الحجاز وأهله ... يغور به الود الصحيح ويتهم
إذا مر ذكر الخيف لو لم يكن به ... ولاء علي كاد بالنار يضرم
جواد هوى المعروف قبل رضاعه ... ومال إلى حب العلا قبل يفطم
همام إذا قامت وغى فهو ساقها ... وإن شمرت عن زندها فهو معصم
فتى حبه للمجد أفقده الغنى ... كما فقد السلوان صب متيم

يلذ دعاء السامعين بسمعه　　كما لذ في سمع الطروب الترنم
كسا العرض من حسن الثنا خير حلة　　لها الفخر يسدي والمكارم تلحم
له الطعنات النجل تبكي كأنها　　عيون رأت يوم النوى فهي تسجم
ولا عجبا يجري حيا وهو شعلة　　ويضرم نارا في الوغى وهو خضرم
يصول بفجر كاذب وهو صارم　　ويسطو بنجم ثاقب وهو لهذم
دنانيره صفر الوجوه لعلمها　　بأن النوى في شملهن محكم
إذا زاره العافون يوما تشتتت　　كأدمع صب قد دعتهن أرسم
فلو جلس الأقمار من حوله دجى　　دروا أنه المولى وإن كان منهم
ولو أنفقتها في الهبات يمينه　　لقل لديها بدرها وهو درهم
ولو كفلت أهل الهوى درع أمنه　　لردت سهام الأعين النجل عنهم
حطمن عواليه قنا كل فتنة　　فكدن لقامات الدمى البيض تحطم
وردت سيوف الجور وهي كليلة　　فأوشكن حتى أنصل الغنج تكهم
له بيت مجد شامخ في صعيده　　تعفر آناف الملوك وترغم
تطنبه شمس الضحى في حبالها　　وتمسكه أيدي السماك وتدعم
يود حصاه الدهر لو أنه غدا　　على جيده عقدا يناط وينظم
وحسب الدجى فخرا بحصباء أرضه　　لو انتثرت من فوقه وهي أنجم
تقبلها الأفواه حتى كأنها　　ثغور الغواني فهي تهوى وتلثم
نجيب نمته الغر من آل حيدر　　ملوك على كل الملوك تقدموا

جِنَانُ نَعِيمٍ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ... لِتَعْذِيبِ أَرْوَاحِ ٱلطُّغَاةِ جَهَنَّمُ
مُزَانُونَ فِي حَلْيِ ٱلْعُلَا مُنْذُ خَلْقِهِمْ ... تَمَائِمُهُمْ بِٱلْمَكْرُمَاتِ تَخَتَّمُوا
مَصَالِيتُ يَوْمَ ٱلْكَرِّ مَنْ شِئْتَ مِنْهُمُ ... بِهِ يُصْدَمُ ٱلْجَيْشُ ٱللُّهَامُ وَيُهْزَمُ
مَضَوْا وَأَتَى مِنْ بَعْدِهِمْ فَأَعَادَهُمْ ... إِلَى أَنْ أَرَى كُلَّ ٱلْوَرَى إِنَّهُمْ هُمُ
تَحَدَّرَ فِي ٱلْأَصْلَابِ حَتَّى أَتَتْ بِهِ ... فَكَانَ هُوَ ٱلسِّرُّ ٱلْخَفِيُّ ٱلْمُكَتَّمُ
أَبُوهُ ذُكَاءٌ أَعْقَبَتْ خَيْرَ أَنْجُمٍ ... وَلٰكِنَّهُ نَجْمٌ هُوَ ٱلْبَدْرُ فِيهِمُ
كَرِيمٌ لَدَيْهِ زِدْتُ قَدْرًا وَرِفْعَةً ... وَتَكْرِمَةً وَٱلْحُرُّ لِلْحُرِّ يُكْرِمُ
فَلِي كُلَّ حِينٍ مِنْهُ لُطْفٌ مُجَدَّدٌ ... وَلِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ أَيَادِيهِ أَنْعُمُ
أَمَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ دَعْوَةَ مُخْلِصٍ ... حَلِيفٍ وِلَاءٍ فِي وُدِّهِ لَا يُجَمْجِمُ
لَقَدْ أَوْجَبَتْ نُعْمَاكَ حَجًّا وَعُمْرَةً ... عَلَى ذِمَّتِي وَٱلْحَجُّ فَرْضٌ مُحَتَّمُ
فَهَلْ إِذْنٌ لِي أَقْضِي حُقُوقَ مَنَاسِكٍ ... تُشَارِكُنِي فِيهَا ٱلثَّوَابَ وَتَغْنَمُ
لِيَهْنِكَ صَوْمُ ٱلشَّهْرِ وُفِّيتَ أَجْرَهُ ... وَبِٱلْعِزِّ عُقْبَاهُ لَكَ ٱللّٰهُ يَخْتِمُ
وَعَوْدَةُ عِيدٍ قَدْ تَزَيَّنَ جِيدُهُ ... بِطَوْقِ هِلَالٍ نُونُهُ لَيْسَ تُعْجَمُ
هِلَالٌ إِذَا قَابَلْتَهُ زَالَ نَقْصُهُ ... فَيُشْرِقُ لَيْلًا وَهُوَ بَدْرٌ مُتَمَّمُ
يَصُوغُ لِوِرْدِ ٱللَّيْلِ مِخْلَبَ فِضَّةٍ ... وَلَوْلَاكَ أَمْسَى وَهُوَ ظُفْرٌ مُقَلَّمُ
فَلَا زِلْتَ تَكْسُو وَجْهَهُ مِنْ سَنَا ٱلْعُلَا ... وَلَا زَالَ بِٱلْإِقْبَالِ نَحْوَكَ يَخْدُمُ
لِعَيْنَيْكَ يَبْدُو وَهْوَ قَلْبُ حَبِيبِهِ ... وَيَلْقَى ٱلْأَعَادِي وَهْوَ سَيْفٌ مُصَمِّمُ

وقال يمدحه ويهنيه ايضاً بعيد الفطر سنة ١٢٦٣

هٰذَا ٱلْحِمَى فَٱنْزِلْ عَلَى جَرْعَائِهِ ... وَٱحْذَرْ ظِبَا لَفَتَاتِ عِينِ ظِبَائِهِ
وَٱنْشُدْ بِهِ قَلْبًا أَضَاعَتْهُ ٱلنَّوَى ... مِنْ أَضْلُعِي فَعَسَاهُ فِي وَعْسَائِهِ
وَسَلِ ٱلْأَرَاكَ ٱلْغَضَّ عَنْ رُوحٍ شَكَتْ ... حَرَّ ٱلْجَوَى فَلَجَتْ إِلَى أَفْيَائِهِ
وَٱقْصِدْ لُبَانَاتِ ٱلْهَوَى فَلَعَلَّمَا ... تَقْضِي لُبَانَاتِ ٱلْفُؤَادِ ٱلنَّائِي
وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ خُدُودَ أَغْصَانِ ٱلنَّقَا ... وَٱلْثِمْ ثُغُورَ ٱلدُّرِّ مِنْ حَصْبَائِهِ
وَٱسْفَحْ بِذَاكَ ٱلسَّفْحِ حَوْلَ غَدِيرِهِ ... دَمْعًا يُعَسْجِدُ ثَوْبَ فِضَّةِ مَائِهِ
سَقْيًا لَهُ مِنْ مَلْعَبٍ بِعُقُولِنَا ... وَقُلُوبِنَا لَعِبَتْ يَدَا أَهْوَائِهِ
مَغْنًى بِهِ تَهْوِي ٱلْقُلُوبُ كَأَنَّمَا ... بِٱلطَّبْعِ يَجْذِبُهَا حَصَى مَغْنَائِهِ
أَرِجٌ حَكَى نَفَسَ ٱلْحَبِيبِ نَسِيمُهُ ... يُذْكِي ٱلْهَوَى فِي ٱلصَّبِّ بَرْدُ هَوَائِهِ
نَفَحَاتُهُ تُبْرِي ٱلضَّرِيرَ كَأَنَّمَا ... رِيحُ ٱلْقَمِيصِ تَهُبُّ مِنْ تِلْقَائِهِ
فَلْتَصْدُرِ ٱلْجَرْحَى بِهِ أَنْ يَسْلُكُوا ... يَوْمًا فَيَشْتَاقُوا ثَرَى أَرْجَائِهِ
عَهْدِي بِهِ وَنُجُومُ أَطْرَافِ ٱلْقَنَا ... وَٱلْبِيضُ مُشْرِقَةٌ عَلَى أَحْيَائِهِ
وَٱلْأُسْدُ تَزْأَرُ فِي سُرُوجِ جِيَادِهِ ... وَٱلْعِينُ تَبْغُمُ فِي حِجَالِ نِسَائِهِ
وَٱلطَّيْفُ يَطْرُقُهُ فَيَعْثُرُ بِٱلرَّدَى ... تَحْتَ ٱلدُّجَى فَيَصُدُّ عَنْ إِسْرَائِهِ
وَٱلظِّلُّ تَقْصُرُهُ ٱلصَّبَا وَتَمُدُّهُ ... وَٱلطَّيْرُ يُطْرِبُ فِيهِ لَحْنَ غِنَائِهِ
لَا زَالَ يَسْقِي ٱلْغَيْثُ غُرَّ مَعَاشِرٍ ... تَسْقِي صَوَارِمُهُمْ ثَرَى بَطْحَائِهِ
لَا تُنْكِرَنْ يَا قَلْبُ أَجْرَكَ فِيهِمِ ... هُمْ أَهْلُ بَدْرٍ أَنْتَ مِنْ شُهَدَائِهِ

لَوْلَا جُمُودُ ٱلدُّرِّ بَيْنَ شِفَاهِهِمْ   مَا ذَابَ فِي طَرْفِي عَقِيقُ بُكَائِهِ
لِلّٰهِ نَفْسُ أَسًى تُصَعِّدُهَا ٱلْأَسَى   وَيَرُدُّهَا فِي ٱلْعَيْنِ كَفُّ قَذَائِهِ
حُبِسَتْ بِمُقْلَتِهِ فَلَا مِنْ عَيْنِهِ   تَجْرِي وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى أَحْشَائِهِ
مَنْ لِي بِخِشْفِ كِنَاسِ خِدْرٍ دُونَهُ   مَا تُحْجِمُ ٱلضِّرْغَامُ دُونَ لِقَائِهِ
أَحْوَى حَوَى إِلْفَ ٱلْجَآذِرِ فِي ٱلْفَلَا   وَٱلشَّيْءُ مُنْجَذِبٌ إِلَى نُظَرَائِهِ
حَسَنٌ إِذَا فِي ظُلْمَةِ ٱللَّيْلِ ٱنْجَلَى   تَعْشُو ٱلْفَرَاشُ إِلَى ضِيَاءِ بَهَائِهِ
يُلْقِي شُعَاعُ ٱلْخَدِّ مِنْهُ عَلَى ٱلدُّجَى   شَفَقًا يُعَصْفِرُ طَيْلَسَانَ سَمَائِهِ
فَٱلْبَرْقُ مِنْهُ يَلُوحُ تَحْتَ لِثَامِهِ   وَٱلْغُصْنُ مِنْهُ يَمِيلُ تَحْتَ رِدَائِهِ
لَا غَرْوَ إِنْ زَارَ ٱلْهِلَالُ مَحَلَّهُ   فَشَقِيقُهُ ٱلْأَسْنَى بِرُحْبِ سَنَائِهِ
أَوْ نَحْوَهُ نَسْرُ ٱلنُّجُومِ هَوَى فَلَا   عَجَبًا فَبَيْضَتُهُ بِخِدْرِ خِبَائِهِ
أَنْيَابُ لَيْثِ ٱلْغَابِ مِنْ حُجَّابِهِ   وَلَوَاحِظُ ٱلْجَرْنَاءِ مِنْ رُقَبَائِهِ
كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بِهِ وَصِدْقُ عَفَافِنَا   يَجْلُو دُجَى ٱلْفَحْشَاءِ فَجْرُ ضِيَائِهِ
مَا لِي وَمَا لِلدَّهْرِ لَيْسَ ذُنُوبُهُ   تُنْفَى وَلَا عُتْبَى عَلَى آنَائِهِ
يَجْنِي عَلَى فَضْلِي ٱلْجَسِيمِ بِفَضْلِهِ   وَكَذَا ٱلْجَهُولُ ٱلْفَضْلُ مِنْ أَعْدَائِهِ
فَكَأَنَّمَا هُوَ طَالِبٌ بِقِصَاصِ مَا   صَنَعَتْهُ آبَائِي إِلَى أَرْزَائِهِ
شِيَمُ ٱلزَّمَانِ ٱلْغَدْرُ وَهُوَ أَبُو ٱلْوَرَى   فَمَتَى ٱلْوَفَاءُ يُرَامُ مِنْ أَبْنَائِهِ
لَحِقُوهُ فِي كُلِّ ٱلصِّفَاتِ لِأَنَّهُمْ   ظُرِفُوا بِهِ وَٱلْمَاءُ لَوْنُ إِنَائِهِ
فَعَلَامَ قَلْبِي ٱلْيَوْمَ يَجْرَحُهُ ٱلنَّوَى   وَلَقَدْ عَهِدْتُ ٱلصَّبْرَ مِنْ حُلَفَائِهِ

وإلى م تدبي للقيار كأنه … فرض علي أخاف فوت أدائه
يا حبذا عيش على السفح انقضى … والدهر يلحظنا بعين وفائه
والشمل منتظم كما انتظم العلا … بندى علي أو عقود ثنائه
ولياليا بيضا كأن وجوهها … من فوقها تحت أكف عطائه
بحر إذا ما مد فابن سحابنا … يدري بأن أباه لج سخائه
نوفتكه إن كان باالليث الفتى … يدعى مجازا فهو من أسمائه
وأنامل إن كان يعرف بالحيا … فيض النوال فهن من أنوائه
ملك يعوذ الدين فيه من العدى … فيصون بيضته جناح لوائه
كالزند يلهبه الحديد بقرعه … فيكاد يوري البأس من أعضائه
يسطو بعزمته الجبان على العدى … كالسهم يحمله جناح سوائه
بالفضل قلد فيه جيد متوج … تمسي الثريا وهي قرط علائه
من للهلال بأن يصوغ سواره … نعلا فيمشي وهو تحت حذائه
بل من لنعش أن تكون بناته … تضحي لديه وهي بعض إمائه
فطن تكاد العمي تبصر في الدجى … لو أنها اكتحلت بنور ذكائه
يرمي الغيوب بذهن قلب قلب … فتلوح أوجهها له بصفائه
لو أن عين الشمس عن إنسانها … سئلت لأهدتنا إلى سودائه
أو قيل للمقدار أين سهامه … كانت إشارته إلى آرائه
يا طالب الدر الثمين لحليه … لا تشتريه من سوى شعرائه

أينَ اللآلي من لآلئِ مدحِهِ ظفرتْ بها الأفكارُ من دأمائِهِ
إن كنتَ تجهلُ يا سؤولُ صفاتِهِ فسليكَ نحنُ نقصُّ من أنبائِهِ
العدلُ والرأيُ المسدَّدُ والتقى والبأسُ والمعروفُ بن قرنائِهِ
ذاتٌ مجرَّدةٌ على كلِّ الورى صدقتْ كصدقِ الكلِّ في أجزائِهِ
أنظرْ مفاضتَهُ ترى عجبًا فقد شملَ الغديرَ البحرُ في أثنائِهِ
فهوَ ابنُ من سادَ الأنامَ بفضلِهِ خلفُ الكرامِ الغرِّ من أبنائِهِ
صلَّى ووالدُهُ المجلِّي قبلَهُ فاتى المدى فخرًا على أكفائِهِ
سيّانِ في الشرفِ الرفيعِ فنفسُهُ من نفسِهِ وعلاهُ من علبائِهِ
من آلِ حيدرةَ الأُلى ورثوا العلا من هاشمٍ والضربَ في هيجائِهِ
آلُ الرسولِ ورهطُهُ أسباطُهُ أرحامُهُ الأدنونَ أهلُ عبائِهِ
نسبٌ إذا ما خطَّ خِلتَ مدادَهُ ماءَ الحياةِ يفيضُ في ظلمائِهِ
نسبٌ يضوعُ إذا فضضتَ ختامَهُ فيعطِّرُ الأكوانَ نشرُ كبائِهِ
أينَ الكرامُ الطالبونَ لحاقَهُ منهُ وأينَ ثنايَ من نعمائِهِ
يا أيها المولى الذي بيمينِهِ في المالِ قد فتكتْ ظُبى آلائِهِ
سمعًا قد بَتَّكَ من حليفِ مودَّةٍ مدحًا يلوحُ عليهِ صدقُ ولائِهِ
منحًا تميلُ لهُ الطباعُ كأنني أتلو عليهِ السحرَ في إنشائِهِ
بصفاتِكَ اللآلي أبهرنَ مزجَهُ فصبغنَ كالأفواهِ في صهبائِهِ
فاستجلِهِ نظمًا كأنَّ عروضَهُ زهرُ الربا ورويَّهُ كروائِهِ

وأسرّ هلال العيد منك بنظرة ... تكفيه نقص التم من لألائه
فجبينك الميمون بغية البنا ... وعلاك برفعة لأوج سنائه
طلب الكمال وليس أول طالب ... وأتى إلى جدواك باستجدائه
وأظهر له حتى يراك فإنه ... صب كساه الشوق ثوب خفائه
وليهنك الصوم المبارك فطره ... والله يختمه بحسن جزائه

وقال يهنئ بعيد النحر سنة ١٠٦٤

ميلوا بنا نحو الحجون وتنكبوا ... حيث الهوى منه هنالك المطلب
أموا بنا أم القرى فلعلنا ... ندنو إلى ليلى الغداة ونقرب
وصفوا لسكان الصفا كدري عسى ... أن ينصفوا يوما فيصفو المشرب
وذروا القلوب الواجبات بربعه ... تقضي الحقوق الواجبات وتندب
وقفوا على الجمرات نسأل من بها ... عمن لها بصدورنا قد ألهبوا
وادعوا الجوارح أن تصيدها المها ... فمن العيون لها شراك تنصب
وتجسسوا قلبي فإن لم تظفروا ... فيه بها وأنا الضنين فحصبوا
وانحوا بعين منى فثم من المنى ... سر بأحشاء المتون محجب
واهووا سجودا في ثراه وصدقوا الـ‍ـرؤيا بنحركم القلوب وقربوا
يا ساكني جمع وحتى جبينكم ... لهواي بين شعابكم متشعب
أظننتم أني أمل عذابكم ... وعذابكم يحلو لديّ ويعذب
وجفتم تلقاء مدين حبكم ... قلبي فأصبح خائفا يترقب

وأخذتموه في قصاص خدودكم — وهو البريء وطرف عيني المذنب
إني لأعجب من كلام ظبائكم — وطلوع أنجمكم ضحى هو أعجب
أستغرب الأسنان ثبت لؤلؤا — وتصور الألفاظ درا أغرب
والقلب تحرسه معاصم ريمكم — ويزيد في نطق الوشاح الربرب
يسطو بجيكم الغزال مبرقعا — ويميل غصن البان وهو معصب
أقماركم فوق الأهلة طلع — وشموسكم تحت الأكلة تغرب
صنتم ثغور الحسن عن جند الهوى — فحميتموها في جفون تضرب
لله مغنى في الحمى بخدوره — يكفلن بيضات النعام الأعقب
مغنى تشاهد في مواقف حيه الـآساد تمرح والجآذر تلعب
نزلا يضيء كأن ملعب سربه — فلك بأقمار الظلام مكوكب
أفدي بدور سراة حي فوقه — ضربوا القباب على الشموس وطنبوا
ونجوم حسن تحتمي بأهلة — أجرت ضياها في الشبيبة أقضب
ومعاشر فضلات قصد رماحهم — يوم القرى تكفيهم أن يحطبوا
نصبوا السحاب الصاعقات فقلدوا — منها ومن فوق البروق تنقبوا
يا حبذا عصر مضى لا عيب في — عقباه إلا أنه لا يعقب
أزكى وألطف من رسائل عاشق — آصاله وأرق مما ينسب
فإلى م يمطلني الزمان بعوده — هيهات ليس بعائد ما يذهب
وعد الزمان إذا تحقق صدقه — فعساه من خلق النجية أكذب

عجبًا لهذا الدهر يغترّ بالفتى ... ويسوءُ نفسَ المرء وهو محبّب

لم يروِ منتجعًا رشاشُ سحابه ... لولا نوالُ أبي الحسين الصيّب

ملكٌ تزين الدهرَ حليةُ فضله ... ويفوز بالشرف الرفيع المنصب

حرٌّ إذا نسبوا الكرامَ يفوح من ... أنسابه عبقُ النبيّ الأطيب

نسبٌ لو انّ الفجرَ حازَ ضياءه ... عاش الضحى أبدًا ومات الغيهب

أو في الدجى عن نوره كشفَ الغطا ... قامت له الحرباء ليلًا ترقب

من آل حيدرةَ الغطارفة الأُلى ... فرضوا على الذمّ النوالَ وأوجبوا

قومٌ هم الأمطار إن فقد الحيا ... وهم الصواعق في الورى إن حوربوا

الناثرو عقدَ الطلى إن قوتلوا ... والناظمو درَّ العلا إن خوطبوا

بشرٌ تكوّن من ندى وسماحةٍ ... فلذا جوانبه تلين وتصعب

ليثٌ يهزّ يداه شعلةَ صارمٍ ... ماءُ المنون يكاد منها يشرب

نهرٌ من الفولاذ أصبح جاريًا ... منه الفرندُ وشبّ منه المضرب

عدلٌ له صفةُ الزمان إذا قضى ... بالسيف يخفض من يشاء وينصب

يقضي بصرف الجمع عادلُ رمحه ... ولديه يبني المجد ماضٍ معرب

هذا وحيد العصر فاضله فإن ... شككتم فابلوا الأنام وجرّبوا

لا يشكر النادي ويعبق طيبه ... إلّا إذا غنّى ثناه المطرب

بحرٌ إذا سئل النوالَ فدرّه ... يطفو ودرُّ الغير فيه يرسب

تعنوه من فتخ العقاب عصابةٌ ... ويخفّ فيه من الضراغم موكب

غَارٍ إِذَا فِي ٱللَّيْلِ صَلَّتْ قُضْبُهُ … غَنَّى ٱلْحَمَامُ بِهِ وَصَاحَ ٱلْجُنْدُبُ
يَفْتَرُّ مُبْتَسِمًا فَيُصْبِحُ مَالُهُ … يَبْكِي وَيَرْضَى ٱلسَّيْفُ لَمَّا يَغْضَبُ
فَطِنٌ لِفِكْرَتِهِ بِكُلِّ بَدِيعَةٍ … لَفٌّ وَنَشْرٌ فِي ٱلْأُمُورِ مُرَتَّبُ
يَصْفَرُّ وَجْهُ ٱلتِّبْرِ خِيفَةَ بَذْلِهِ … فَيَكَادُ جَامِدُهُ يَسِيلُ وَيَذْهَبُ
لَوْ كَانَ شَمْسًا لَمْ يَسَعْهُ مَشْرِقٌ … وَلَضَاقَ عَنْ كَتْمِ ٱلشُّعَاعِ ٱلْمَغْرِبُ
أَوْ حَازَ وَجْهُ ٱلدَّهْرِ أَدْنَى بِشْرِهِ … مَا بَانَ فِيهِ مِنَ ٱلْخُطُوبِ تَقَطُّبُ
يَا ٱبْنَ ٱلَّذِي فِي عِلْمِهِ وَحُسَامِهِ … عُرِفَ ٱلْإِلٰهُ وَبَانَ فِيهِ ٱلْمَذْهَبُ
لَمْ تَتَّخِذْ غَيْرَ ٱلْمُهَنَّدِ فِي ٱلْوَغَى … إِلْفًا وَلَا غَيْرَ ٱلْمُثَقَّفِ تَصْحَبُ
وَلَرُبَّ مُعْتَرَكٍ كَأَنَّ قَتَامَهُ … وَٱلْبِيضُ تَلْمَعُ فِيهِ نُورٌ أَشْيَبُ
تَبْكِي بِمَوْقِفِهِ ٱلطُّلَى وَفَمُ ٱلرَّدَى … بِٱلضَّرْبِ يَبْسِمُ مِنْهُ ثَغْرٌ أَشْنَبُ
صَامَتْ صَوَارِمُهُ وَصَلَّتْ قُضْبُهُ … فَٱلْهَامُ تَسْجُدُ وَٱلْمَنَايَا تَخْطُبُ
كَمْ فِيهِ أَلْقَى مِنْ غَدِيرٍ مُفَاضَةٍ … يَبْدُو عَلَيْهِ مِنْ صَدَاهَا ٱلطُّحْلُبُ
أَوْرَدْتَ فِيهِ ٱلسَّيْفَ وَهْوَ حَدِيدَةٌ … وَصَدَرْتَ وَهْوَ مِنَ ٱلنَّجِيعِ مُذَهَّبُ
وَتَرَكْتَ فِيهِ مِنَ ٱلرُّؤُوسِ صَوَامِعًا … صَلَّى عَلَيْهَا ٱلْقَشْعَمُ ٱلْمُتَرَهِّبُ
وَوَكِبْتَ تَلْحَقُكَ ٱلنُّسُورُ وَإِنَّمَا … يَسْرِي وَرَاهَا فِي حَشَاهَا ٱلْمِقْنَبُ
لِلّٰهِ دَرُّكَ مِنْ فَتًى لَمْ تَتْرُكَنْ … شَيْئًا مِنَ ٱلْمَجْدِ ٱلْمُؤَثَّلِ يُطْلَبُ
صَيَّرْتَ سَيْفَكَ يَا عَلِيُّ إِلَى ٱلْعُلَا … فَرَكِبْتَ مِنْهُ غَضَنْفَرًا لَا يُرْكَبُ
مَا فَوَّقَ ٱلْمِقْدَارُ سَهْمًا صَائِبًا … فَرَمَى بِهِ إِلَّا وَرَأْيُكَ أَصْوَبُ

مولاي سمعاً من رفيق مخلص ... مدحاً له الود الصحيح يهذب

مدحاً غدا هاروت عند نشيده ... للسحر من ألفاظه يتكسب

تحكي فرائده العقود وإنما ... أبكارها مكنونة لا تثقب

فأجل بها فكراً ولا تغتر في ... برق سواه فإن ذلك خلب

وتهن بالعيد الذي لولاك ما ... عاد الأنام فكرروه ورحبوا

وتوف أجر صيامه وفطاره ... قلب العدا والبس علاً لا يسلب

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٦٥

كتم الهوى فوشى النحول بسره ... ومحا فحياه النسيم بجمره

وصغى إلى رجع الحمام بسجعه ... فأهاجت الهلوى بلابل صدره

وسقته ممرضة الجفون فقلبه ... صاح يرقصه الخفوق لسكره

ونسجن ديباج السقام لجسمه ... بيض الخصور فسربلته بصفره

ووشت له سود العيون بهدبها ... وشي الحمام فقمصته بجمره

وحلا له في الحب خلع عذاره ... فجلا ظلام العذل نير عذره

ودنا الفراق وكان يجزل قبله ... بالبين منسيه فجاد بهجره

وبدا له برق العقيق فظنه ... بيض الثنايا وهي لمعة ثغره

ورأى بها شبه النجوم فخالها ... قبسات نار وهي أوجه غره

لله أيام العقيق وحبذا ... أوقات لذات مضت في عصره

ثغر بجاب صهيله بصهيله ... ويجيب ناغمة الهزبر بزأره

تَحمِي أُسُودُ ٱلغَابِ خِشفَ كِناسِهِ ... وَيَضُمُّ رِيشُ ٱلنَّبلِ بَيضَةَ خِدرِهِ
لَا فَرقَ بَينَ وُصُولِ طَوقِ قَنَاتِهِ ... لِلطَّالِبِينَ وَبَينَ هَالَةِ بَدرِهِ
أَقمَارُهُ حَمَلَتْ أَهِلَّةَ بِيضِهِ ... وَشُمُوسُهُ حُرِسَتْ بِأَنجُمِ سُمرِهِ
حَرَمٌ مَنِيعُ ٱلحَيِّ قَدْ كَمَنَ ٱلرَّدَى ... بِجُفُونِ شَادِنِهِ وَنَابِ هِزَبرِهِ
هُوَ مَلعَبُ ٱلبِيضِ ٱلحَوَالِي فَٱلتَقِطْ ... مِنهُ ٱللَآلِي وَٱنتَشِقْ مِنْ عِطرِهِ
إِيَّاكَ تَقرَبُ وِرْدَ مَنهَلِ حَيِّهِ ... فَٱلمَوتُ مَمزُوجٌ بِجُرعَةِ خُصرِهِ
تَهَبُ ٱلظُّمَاةُ بِهِ لِطَالُوتَ ٱلرَّدَى ... بَحْرَ ٱلنَّجِيعِ بِغُرفَةٍ مِنْ نَهرِهِ
سَلْ يَا حَمَاكَ ٱللّٰهُ عَنْ خَبَرِ ٱلحِمَى ... نَفَسَ ٱلشَّمَالِ فَقَدْ طَوَاهُ بِنَشرِهِ
وَٱستَخبِرِ ٱلبَرقَ ٱلضَّحُوكَ إِذَا ٱنبَرَى ... شَطرَ ٱللِّوَى عَمَّنْ حَكَاهُ بِثَغرِهِ
يَا حَبَّذَا ٱلمُتَحَمِّلُونَ وَإِنَّهُمْ ... سَلَبُوا فُؤَادَ ٱلصَّبِّ مَلبَسَ صَبرِهِ
لَوْلَا ٱنتِظَامُ ٱلدُّرِّ بَينَ شِفَاهِهِمْ ... مَا جَادَ نَاظِمُ عَبرَتِي فِي نَثرِهِ
وَبِمُهجَتِي ٱلرَّكبُ ٱلمُعَرِّضُ لِلحِمَى ... وَبُدُورُ تَمٍّ فِي أَكِلَّةِ سَفرِهِ
جَعَلُوا عَلَيَّ بَقَاءَ رُوحِي مِنَّةً ... أَوَ مَا رَآهَا رَكبُهُمْ فِي إِثرِهِ
كَيفَ ٱلبَقَاءُ وَفِي غَفَائِرِ بِيضِهِمْ ... سَارُوا عَنِ ٱلمُضنَى بِأَلْيَلِ عُمرِهِ
لَا تَطلُبَنَّ ٱلقَلبَ بَعدَ رَحِيلِهِمْ ... مِنِّي فَقَدْ ذَهَبَ ٱلأَسِيرُ بِأَسرِهِ
قَالُوا ٱلفِرَاقُ غَدًا فَلَاحَ لِنَاظِرِي ... صُوَرُ ٱلمَنَايَا فِي سَحِيرِ فَجرِهِ
يَا لَيتَ يَومَ ٱلبَينِ مِنْ قَبلِ ٱلنَّوَى ... لَمْ تَسْخُ ٱلدُّنيَا بِمَولِدِ شَهرِهِ
يَومًا عَلَيْنَا بِٱلكَآبَةِ وَٱلأَسَى بِيضٌ ... شَهِدَتْ جَوَارِحُنَا بِمَوقِفِ حَشرِهِ

كيفَ السُّلُوُّ وليسَ صبرُ أخي الهوى   إلا كحظِّ أخي النهى في دهرِهِ
فإلامَ أرجو الدهرَ يُنجِزُ بالوفا   وعدي فتمرضُ لي مكايدُ غدرِهِ
لا شيءَ أوهى من مواعدِهِ سوى   دعوى شريكِ أبي الحسينِ بفخرِهِ
ملكٌ إذا حدثُ الزمانِ لنا قضى   أمضى مضارعَهُ بصيغةِ أمرِهِ
فرعٌ إلى نحوِ العلا يسمو بِهِ   أصلٌ رسا بينَ النبيِّ وصهرِهِ
نورٌ إذا ما بالوصيِّ قرنتَهُ   أيقنتَ أنَّ ظهورَهُ من ظهرِهِ
حرٌّ لو انتظمتْ مفاخرُ هاشمٍ   بقلادةٍ لرأيتَها في نحرِهِ
لا يدركنَّ مديحَهُ لسنٌ ولو   نظمَ الكواكبَ في قلائدِ شعرِهِ
للهِ بينَ بيانِهِ وبنانِهِ   كنزٌ أفادَ السائلينَ بدرِّهِ
لو كانَ للبحرِ الخضمِّ سماحُهُ   لم يخزنِ الدرَّ اليتيمَ بقعرِهِ
سمحٌ لو انَّ النيّراتِ جواهرٌ   قذفتْ بها للوفدِ لجّةُ بحرِهِ
يعطي ويحتقرُ النوالَ وإن سما   فيرى الثريّا في أصاغرِ صبرِهِ
خطبَ العلا فتطلّقتْ أموالُهُ   منهُ وزوّجَهُ النوالُ ببكرِهِ
تاللهِ يا سيفَ الردى بيدِ القضا   يوماً بأفتكَ من نداهُ بوفرِهِ
لو تلمسُ الصخرَ الأصمَّ يمينُهُ   لتفجّرتْ بالعذبِ أعينُ صخرِهِ
قتلتْ مهابتُهُ العدوَّ مخافةً   فكفتْ صوارمَهُ أسنّةُ ذعرِهِ
بطلٌ إذا في الضربِ ألهبَ مارقاً   خلتَ الكواكبَ من تطايرِ جمرِهِ
فسلاحُ ليلِ الحتفِ مخلبُ سيفِهِ   وجناحُ طيرِ النجحِ رايةُ نصرِهِ

بَحْرٌ إِذَا خَاضَتْهُ أَفْكَارُ ٱلْوَرَى غَرِقَتْ بِهِ قَبْلَ ٱلْبُلُوغِ لِعِبْرِهِ
فَطِنٌ يَكَادُ ٱللَّيْلُ يُشْرِقُ كَٱلضُّحَى لَوْ أَنَّ فِكْرَتَهُ تَمُرُّ بِفِكْرِهِ
آيُ ٱلْفَصَاحَةِ إِنْ يَخُطَّ يَرَاعُهُ لَمْ تَبْدُ أَنْجُمُهَا بِظُلْمَةِ حِبْرِهِ
تَرَكَ ٱلْمَوَاكِبَ كَٱلْكَوَاكِبِ فَٱهْتَدَى فِيهِنَّ مَنْ يَسْرِي لِمَشْرِقِ فَجْرِهِ
غَيْثٌ يَكَادُ ٱلتِّبْرُ يَنْبُتُ بِٱلرُّبَى كَٱلنَّوْرِ لَوْ وُسِمَتْ بِلُؤْلُؤِ قَطْرِهِ
لَوْ أَنَّ لِلْأَعْنَاقِ مِنْهَا أَلْسُنًا نَطَقَتْ بِأَفْوَاهِ ٱلْجُيُوبِ بِشُكْرِهِ
لَمْ يَغْشَ وَجْهَ ٱلْأُفْقِ حَتَّى يَنْطَوِيْ كَلَفُ ٱلدُّجَى لَوْ حَازَ رَوْنَقَ بِشْرِهِ
سَامٍ يَمُدُّ إِلَى ٱلْعُلَا بَاعًا طَوَتْ مَجْرَى ٱلدَّرَارِي ٱلسَّبْعِ خُطْوَةُ بِشْرِهِ
مِنْ آلِ حَيْدَرَةَ ٱلْأُلَى ٱزْدَانَ ٱلْعُلَا فِيهِمْ كَمَا ٱزْدَانَ ٱلرَّبِيعُ بِزَهْرِهِ
غُرٌّ إِذَا مِنْهُمْ تَوَلَّدَ كَوْكَبٌ حَسَدَتْ شُمُوسُ ٱلْأُفْقِ مَفْخَرَ ظِئْرِهِ
نَفَرٌ لَوَ ٱنَّهُمُ جَلَوْا أَحْسَابَهُمْ فِي ٱللَّيْلِ لَٱشْتَبَهَتْ بِأَضْوَاءِ زَهْرِهِ
مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ فِي ذُيُولِ قِمَاطِهِ عَلِقَ ٱلْعُلَا وَنَشَا ٱلسَّمَاحُ بِحِجْرِهِ
لَمْ يَبْكِ وَهْوَ عَلَى حَشِيَّةِ مَهْدِهِ إِلَّا لِحُبِّ رُكُوبِ صَهْوَةِ مُهْرِهِ
لِلّٰهِ دَرُّكَ يَا عَلِيُّ فَفَضْلُهُمْ بِكَ فُصِّلَتْ آيَاتُ مُحْكَمِ ذِكْرِهِ
أَللّٰهُ حَسْبُكَ كَيْفَ سِرْتَ إِلَى ٱلْعُلَا مَا بَيْنَ أَنْيَابِ ٱلْحِمَامِ وَظُفْرِهِ
لَوْلَاكَ قُدْسُ ٱلْمَجْدِ أَصْبَحَ طَوْرُهُ دَكًّا يَمُوجُ وَخَرَّ مُوسَى قَدْرِهِ
قَامَتْ بِنَجْدَتِهِ سُيُوفُكَ فَٱغْتَدَتْ بِٱلنَّصْرِ تَبْسِمُ كَٱلثُّغُورِ بِثَغْرِهِ
جَرَّدْتَهَا فَرَجَمْتَ شَيْطَانَ ٱلْعِدَا بِنُجُومِهَا وَدَحَرْتَ مَارِدَ شَرِّهِ

قُضُبٌ إِذَا رَأَتِ ٱلأُسُودُ فِرِنْدَهَا ... شَهِدَتْ مَنَايَاهَا بِأَيْدِيـهِ ذُرِّهِ
مَوْلَايَ سَمْعًا مِنْ رَقِيقِكَ مِنْحَةً ... هِيَ بِنْتُ فِكْرَتِهِ وَدُمْيَةُ قَصْرِهِ
بِكْرٌ تُحَجِّبُهَا ٱلْجَمَالُ وَإِنْ بَدَتْ ... وَيَصُونُهَا خَفَرُ ٱلدَّلَالِ بِسِتْرِهِ
لَوْ كَانَ تَخْطِبُهَا ٱلنُّجُومُ لِبَدْرِهَا ... حَاشَاكَ لَمْ تُعْطِ ٱلْقَبُولَ لِمَهْرِهِ
فَٱسْتَجْلِهَا عَذْرَاءَ هَذَّبَ لَفْظَهَا ... طَبْعٌ أَرَقُّ مِنَ ٱلنَّسِيمِ بِمَرِّهِ
وَلْيَهْنِكَ ٱلشَّهْرُ ٱلْمُبَارَكُ صَوْمُهُ ... وَجَزَاكَ رَبُّكَ عَنْهُ أَفْضَلَ أَجْرِهِ
شَهْرٌ لَوَ انَّ مِنَ ٱلْوَرَى أَوْقَاتَهُ ... عُدَّتْ لَرُحْتَ وَأَنْتَ لَيْلَةُ قَدْرِهِ
وَٱسْعَدْ بِعِيدٍ أَنْتَ فِينَـا مِثْلُهُ ... وَٱفْطُرْ قُلُوبَ ٱلْمُعْتَدِينَ بِفِطْرِهِ

وقال يمدح السيد علي خان عند ايابهِ من عند الشاه
و يعتذر عن تخلفهِ عنهُ بذلك السفر

ضَرَبُوا ٱلْقِبَابَ وَطَنَّبُوهَا بِٱلْقَنَا ... فَمَحَوْا بِأَنْجُمِهَا مَصَابِيحَ ٱلْمُنَا
وَبَنَوْا ٱلْحِجَالَ عَلَى ٱلشُّمُوسِ فَوَكَّلُوا ... شُهُبَ ٱلسِّهَامِ بِرَجْمِ زُوَّارِ ٱلْبِنَا
وَجَلَوْا بِتِيجَانِ ٱلتَّرَائِبِ أَوْجُهًا ... لَوْ قَابَلَتْ جَيْشَ ٱلدُّجُنَّةِ لَانْثَنَى
وَجَرَوْا إِلَى ٱلْغَايَاتِ فَوْقَ سَوَابِقٍ ... لَوْ خَاضَ عِثْيَرَهَا ٱلنَّهَارُ لَأَوْهَنَا
لِلهِ قَوْمٌ فِي حَبَائِلِ حُسْنِهِمْ ... قَنَصُوا ٱلْكَرَى لِجُفُونِهِمْ مِنْ عِنْدِنَا
غُرٌّ رِبَارِبُهُمْ وَأُسْدُ عَرِينِهِمْ ... سَلُّوا ٱلْمَنُونَ وَأَغْمَدُوهَا ٱلْأَجْفُنَا
إِنْ زَارَهُمْ خَصْمٌ عَلَيْهِ نَضَوْا ٱلظُّبَا ... أَوْ مُذْنِبٌ سَلُّوا عَلَيْهِ ٱلْأَعْيُنَا
لَمْ تَلْقَهُمْ إِلَّا وَفَاجَاكَ ٱلرَّدَى ... مِنْ جَفْنِ غُصْنٍ هَزَّ أَوْ رِيمٍ رَنَا

تلقى الظبا تحت السوابغ منهم ... سمر الرماح وفي الغلائل أغصنا

من كل محتجب تبرج في العلا ... أو كل سافرة تحجبها السنا

تهدي بلمع نصولهم لوصولهم ... وترى ضياء وجوههم فتصدنا

قسماً بقضب قدودهم لخدودهم ... كالورد إلا أنها لا تجتنى

كم مات خارج خيمهم من مدنف ... والروح منه لها وجود في الفنا

أسكنتهم بأضالعي فبيوتهم ... بطويلع وشموسهم بالمنحنى

يا صاح إن جئت الحجاز فميل بنا ... نحو الصفا فهواي أجمعه هنا

فتش عبير تراه إن شئت الثرى ... فالدر حيث به نثرنا عتبنا

وانشد به قلبي فإن مقامه ... حيث المقام به الحجون إلى منى

وسل المضاجع إن شككت فإنها ... منا لتعلم عفة وتدينا

يا أهل مكة ليت من فلق النوى ... قسم المحبة بالسوية بيننا

أطلقتم الأجسام منا للشقا ... ولديكم الأرواح في أسر العنا

أجفانكم غصبت سواد قلوبنا ... وخصوركم عنه تعوضنا الضنا

عن ري غلتنا منعتم زمزما ... ورميتم جمرات وجدكم بنا

ظبياتكم أظمأتنا وأسودكم ... بجداول الفولاذ تمنع وردنا

ما بال فجر وصالكم لا ينجلي ... وقرونكم سلبت ليالي بعدنا

أيريبكم أنا يغيرنا النوى ... فوحقكم ما زال عنكم عهدنا

أنخونكم بالعهد وهو أمانة ... قبضت خواطرنا عليه أرهنا

أُخْفِي مَوَدَّتَكُمْ فَيُظْهِرُ سِرَّهَا	وَٱلرَّاحُ لَا تَخْفَى إِذَا لَطُفَ ٱلْإِنَا
بِكُمُ ٱتَّخَذْتُ هَوًى وَلَوْ حَيَّيْتُكُمْ	قُلْتُ ٱلسَّلَامُ عَلَيَّ إِذْ أَنْتُمْ أَنَا
لِلّٰهِ أَيَّامٌ عَلَى ٱلْخَيْفِ ٱنْقَضَتْ	يَا حَبَّذَا لَوْ أَنَّهَا رَجَعَتْ لَنَا
أَيَّامُ لَهْوٍ طَالَمَا بِوُجُوهِهَا	وَضَحَتْ لَنَا غُرَرُ ٱلْمَحَبَّةِ وَٱلْهَنَا
وَسَقَى ٱلْحَيَا غَدَوَاتِ لَذَّاتٍ غَدَتْ	فِيهَا غُصُونُ ٱلْأُنْسِ طَيِّبَةَ ٱلْجَنَا
وَظِلَالَ آصَالٍ كَأَنَّ نَسِيمَهَا	لِأَبِي ٱلْحُسَيْنِ يَهُبُّ فِي أَرَجِ ٱلثَّنَا
مَلِكٌ جَلَالَتُهُ كَفَتْهُ وَشَأْنُهُ	عَنْ زِينَةِ ٱلْأَلْقَابِ أَوْ حَلْيِ ٱلْكُنَى
سَمْحٌ إِذَا أَثْنَى ٱلنَّبَاتُ عَلَى ٱلْحَيَا	قَصَدَ ٱلْمَجَازَ بِلَفْظِهِ وَلَهُ عَنَا
قِرْنٌ لَدَيْهِ قِرَى ٱلْجُيُوشِ إِذَا بِهِ	نَزَلُوا فُرَادَى ٱلطَّعْنِ أَوْ حِزْبَ ثُنَا
لِلْفَخْرِ جَرْحَاهُ تَلَذُّ بِضَرْبِهِ	وَٱلْمَرْءُ يُرْضِي ٱلْحُبَّ فِي أَلَمِ ٱلْهَنَا
تُمْسِي بِأَفْوَاهِ ٱلْجِرَاحِ حِرَابُهُ	تُثْنِي عَلَيْهِ تَظُنُّهُنَّ ٱلْأَلْسُنَا
سَجَدَتْ لِعَزْمَتِهِ ٱلنِّصَالُ أَمَا تَرَى	فِيهِنَّ مِنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ٱلْإِنْحِنَا
وَهَوَتْ عَوَالِيهِ ٱلطِّعَانَ فَأَوْشَكَتْ	قَبْلَ ٱلصُّدُورِ زِجَاجُهَا أَنْ تَطْعَنَا
بَيْتُ ٱلْقَصِيدِ مِنَ ٱلْمُلُوكِ وَإِنَّمَا	يَأْبَى عُلَاهُ بِوَزْنِهِمْ أَنْ يُوزَنَا
يَصْبُو إِلَى نُجُبِ ٱلْوُفُودِ بِسَمْعِهِ	طَرَبًا كَمَا يَصْبُو ٱلتَّرِيفُ إِلَى ٱلْغِنَا
مُتَسَرِّعٌ نَحْوَ ٱلصَّرِيخِ إِذَا دَعَا	مُتَرَفِّقٌ فِيهِ عَنِ ٱلْجَانِي وَنَا
فَٱلْوُرْقُ تُشْفِقُ مِنْهُ يُغْرِقُهَا ٱلنَّدَى	فَلِذَاكَ تَلْجَأُ فِي ٱلْغُصُونِ لِتَأْمَنَا
وَٱلنَّارُ مِنْ فَزَعِ ٱلْخُمُودِ بِصَوْبِهِ	فَزِعَتْ إِلَى جَوْفِ ٱلصُّخُورِ لِتَكْمُنَا

وَالْمُزْنُ مِنْ حَسَدٍ لِجُودِ يَمِينِهِ تَبْكِي أَسًى وَتَظُنُّهَا لَنْ تَهْتِنَا
بَطَلٌ تَكَادُ الصَّاعِقَاتُ بِأَرْضِهِ حَذَرَ الصَّوْتِ الرَّعْدِ أَنْ لَا تُعْلِنَا
لَوْ أَكْرَمَ الْبَحْرُ السَّحَابَ كَوَفْدِهِ لِلدُّرِّ عَنَّا كَادَ أَنْ لَا يَخْزُنَا
أَوْ يَقْتَفِيهِ الْبَدْرُ فِي سَعْيِ الْعُلَا لَمْ يَرْضَ فِي شَرَفِ الثُّرَيَّا مَسْكَنَا
أَوْ يَعْنَ أَنْفُسَهَا الْأَهِلَّةُ صَفْقَةً مِنْهُ بِنَعْلِ حِذَائِهِ لَنْ تُغْبَنَا
حُرِسَتْ عُلَاهُ بِالظُّبَا فَفُرُوجُهَا تَحْكِي الْبُرُوجَ تَحَصُّنًا وَتَزَيُّنَا
لَا يُنْكِرَنَّ الْأُفْقُ غِبْطَتَهُ لَهَا أَوَ لَيْسَ قَدْ لَبِسَ السَّوَادَ تَحَزُّنَا
تَقِفُ الْمَنِيَّةُ فِي الزِّحَامِ لَدَيْهِ لَا تَسْعَى إِلَى الْمُهَجَاتِ حَتَّى يَأْذَنَا
نَفَذَتْ إِرَادَتُهُ وَأَلْقَتْ نَحْوَهُ الـ ـدُّنْيَا مَقَالِيدَ الْعُلَا فَتَمَكَّنَا
فَإِذَا اقْتَضَى إِحْدَاثَ أَمْرٍ رَأْيُهُ لَوْ كَانَ مُمْتَنِعَ الْوُجُودِ لَأَمْكَنَا
يَا مَنْ بِطَلْعَتِهِ يَلُوحُ لَنَا الْهُدَى وَبِيُمْنِ رُؤْيَتِهِ نَزِيدُ تَيَمُّنَا
مَا الرُّوحُ مُنْذُ رَحَلْتَ إِلَّا مُهْجَةٌ بِكَ تُيِّمَتْ فَخُفُوقُهَا لَنْ يَسْكُنَا
أَضْنَاهُ طُولُ نَوَاكَ حَتَّى أَنَّهُ دَلَّ النُّحُولُ عَلَى هَوَاهُ وَبَرْهَنَا
أَخْفَى الْهُدَى لَمَّا ارْتَحَلْتَ مَنَارَهُ فَحَلَلْتَ فِيهِ فَلَاحَ نُورًا بَيِّنَا
قَدْ كُنْتَ فِيهِ وَكَانَ صُبْحًا مُشْرِقًا حَتَّى ارْتَحَلْتَ فَعَادَ لَيْلًا أَدْكَنَا
سَلَبَ الْبَلَا مُذْ غِبْتَ مَلْبَسَ أَرْضِهِ فَكَسَتْهُ أَوْبَتُكَ الْحَرِيرَ مُلَوَّنَا
فَارَقْتَهُ فَأَبَاحَ بَعْدَكَ لِلْعِدَى مِنْهُ الْفُرُوجَ وَجِئْتَهُ فَتَحَصَّنَا
أَمْسَى لِبُعْدِكَ لِلصَّبَابَةِ مَحْزَنَا وَالْآنَ أَصْبَحَ لِلْمَسَرَّةِ مَعْدِنَا

لا أوحش الرحمن منك ربوعه ... أبدا ولا برحت لمجدك موطنا
مولاي لا برح العدى لك خضعا ... رهبا وكان لك الزمان فأذعنا
هب أنهم ساءوك فأحسن فيهم ... لرضا الإله فإنه بك أحسنا
لا تعجبن إذا امتحنت بكيدهم ... فالحر ممتحن بأولاد الزنا
فاغضض بحلمك ناظرا متيقظا ... واجمع لرأيك خاطرا متفطنا
واغفر خطيئة من إذا عذرا بغى ... وهو الفصيح غدا جبانا ألكنا
إني لأعلم أن عنك تخلفي ... ذنب ولكني أقول مضمنا
أضحى فراقك لي عليه عقوبة ... ليس الذي قاسيت منه هينا
لا زال فيك المجد مبتهجا ولا ... فجعت بفرقتك العلا نوب الدنا

وقال يمدح السيد علي خان ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٦٦

عرج على البان وانشد في مجانيه ... قلبا فقد ضاع مني في مغانيه
وسل ظلال الغضا عنه فثم له ... مثوى بها فهجير الهجر يلجيه
أو لا فسل منزل الهوى بكاظمة ... عن مهجتي وضماني إنها فيه
واقرا السلام عريب الجزع جمعهم ... واخضع لهم وتلطف في تأديه
وحي أقمار ذاك الحي عن دنف ... بميته الليل فكرا وهو يحييه
وانخ الحي يا حماك الله ملتمسا ... فك القلوب الأسارى عند أهليه
لله حي إذا أقماره غربت ... أغنتك عنها وجوه من غوانيه
مغنى إذا ارتاد طرفي في ملاعبه ... حسبتهن عقودا في تراقيه

جَمَالُ كُلِّ أَسِيلِ الخَدِّ يَجْمَعُهُ ... وَقَلْبُ كُلِّ أَسِيرِ الوَجْدِ يَحْوِيهِ
تَحْمِي كُنُوزَ الثَّنَايَا مِنْ عَقَائِلِهِ ... مَرْصُودَةً بِالأَفَاعِي مِنْ عَوَالِيهِ
لَوْلَا النَّوَى وَجَلِيُّ البَيْنِ لَالْتَبَسَتْ ... عَوَاطِلُ السِّرْبِ حُسْنًا فِي حَوَالِيهِ
إِذَا بِمَجْرَى الظُّبَا تَجْرِي ضَرَاغِمُهُ ... أَثَارَتِ الخَيْلُ نَقْعًا مِنْ عَوَالِيهِ
قَدْ يَكْتَفِي الْمُجْرِمُونَ النَّاكِسُونَ إِذَا ... هَبَّ النَّسِيمُ عَلَيْهِمْ مِنْ نَوَاحِيهِ
مُذْ حَرَّمَتْ قُضْبُهُ مَسَّ الصَّعِيدِ عَلَى ... بَاغِي الطَّهُورِ وَدَمْعِي مَاءُ وَادِيهِ
سَقَى الحَيَا عِزَّ أَقْوَامٍ صَوَارِمُهُمْ ... عَنْ مِنَّةِ الغَيْثِ عَامَ الجَدْبِ تُغْنِيهِ
يَا نَازِحِينَ وَأَوْهَامِي تُقَرِّبُهُمْ ... حُوشِيتُمُ مِنْ لَظَى قَلْبِي وَحُوشِيهِ
عَسَى نَسِيمُ الصَّبَا فِي نَشْرِ تُرْبَتِكُمْ ... يَعُودُ مَرْضَاكُمُ يَوْمًا فَيَشْفِيهِ
مَنْ لِي بِهِ مِنْ ثَرَاكُمْ أَنْ يُحَدِّثَنِي ... بِمَا عَلَيْهِ ذُيُولُ العِينِ تَرْوِيهِ
وَحَقِّكُمْ إِنْ رَضِيتُمْ فِي ضَنَى جَسَدِي ... بِحُبِّكُمْ لِوُجُودِي فِي تَفَانِيهِ
أَفْرِي الجُيُوبَ إِذَا غِبْتُمْ فَكَيْفَ إِذَا ... بِنْتُمْ فَمِنْ أَيْنَ لِي قَلْبٌ فَأَفْرِيهِ
بِالنَّفْسِ دُرًّا بِسَمْعِي كُنْتُ أَلْفِظُهُ ... مِنْكُمْ وَوَرْدًا بِعَيْنِي كُنْتُ أَجْنِيهِ
أَللهَ يَا سَاكِنِي سَلْعٍ بِنَفْسِ شَجٍ ... عَلَى الطُّلُولِ أَسَالَتْهَا مَآقِيهِ
عَانٍ خُصُورُ الغَوَانِي البِيضِ تُنْحِلُهُ ... وَبِيضُ مَرْضَى الجُفُونِ السُّودِ تَبْرِيهِ
يَرْعَى السُّهَا بِعُيُونٍ كُلَّمَا الْتَفَتَتْ ... نَحْوَ العَقِيقِ غَدَتْ فِي الخَدِّ تُجْرِيهِ
يَهُزُّهُ البَانُ شَوْقًا حِينَ تُفْهِمُهُ ... مَعْنَى الإِشَارَةِ عَنْكُمْ فِي تَثَنِّيهِ
تَبْدُو بُدُورُ غَوَانِيكُمْ فَتُوهِمُهُ ... بِأَنَّهُنَّ ثَنَايَاكُمْ فَتُصْبِيهِ

هَوَى فَأَضحَى بِمَيدَانِ ٱلهَوَى هَدَفَا ... فَعَينُكُم بِسِهَامِ ٱلغُنجِ تَرمِيهِ
يُورِي ٱلنَّوَى أَيَّ نَارٍ فِي جَوَانِحِهِ ... أَمَا تَرَونَ سَنَاهَا فِي نَوَاصِيهِ
رَعياً لِمَنزِلِ أُنسٍ بِٱلعَقِيقِ لَنَا ... لَا زَالَ صَوبُ ٱلحَيَا بِٱلدُّرِّ يُولِيهِ
وَحَبَّذَا عَصرُ لَذَّاتٍ عَرَجتُ بِهِ ... نَحوَ ٱلبُدُورِ بِبِيضٍ مِن لَيَالِيهِ
أَكرِم بِهَا مِن لُوَيلَاتٍ لَوِ ٱنتَسَقَت ... لَكُنَّ فِي ٱلسِّلكِ أَبهَى مِن لَآلِيهِ
غُرٌّ كَأَنَّ عَلِيَّ ٱلمَجدِ خَوَّلَهَا ... فَزُيِّنَت بِبُدُورٍ مِن أَيَادِيهِ
شَمسٌ بِهَا زَانَ وَجهَ ٱلدَّهرِ وَٱنكَشَفَت ... عَن أَهلِهِ ظُلُمَاتٌ مِن مَسَاوِيهِ
حَلِيفُ حَزمٍ لَهُ فِي كُلِّ مُظلِمَةٍ ... نُورٌ مِنَ ٱلرَّأيِ نَحوَ ٱلفَتحِ يَهدِيهِ
سَيفاً لَوِ ٱلحِلمُ لَم يُغمِدهُ كَادَ بِهِ ... أَن تَهلِكَ ٱلنَّاسُ حِينَ ٱلعَزمُ يُنضِيهِ
غَيثٌ هَمَا وَسَمَا فِي ٱلمَجدِ فَٱشتَرَكَت ... فِي جُودِهِ ٱلخَلقُ وَٱختَصَّت مَعَالِيهِ
يُمنُ ٱلعُلَا وَٱلأَمَانِي ٱلبِيضُ فِي يَدِهِ ٱليُمنَى ... وَحُمرُ ٱلمَنَايَا فِي أَمَانِيهِ
فَلَو أَرَاعَ غُرَابَ ٱلبَينِ صَارِمُهُ ... لَشَابَ فَودَاهُ وَٱبيَضَّت خَوَافِيهِ
وَلَو أَتَتهُ ٱلنُّجُومُ ٱلشُّهبُ يَومَ نَدًى ... لَم يَرضَ بِٱلشَّمسِ دِينَاراً فَيُعطِيهِ
تَهوَى ٱلأَهِلَّةُ أَن تَسعَى لِخِدمَتِهِ ... وَلَو بِهَا ٱشتَعَلَت يَوماً مَذَاكِيهِ
وَافَرحَةَ ٱللَّيثِ فِيهِ لَو يُسَالِمُهُ ... وَغِبطَةَ ٱلغَيثِ فِيهِ أَن يُؤَاخِيهِ
مِقدَارُهُ عَن ذَوِي ٱلأَقدَارِ يَرفَعُهُ ... وَجُودُهُ لِذَوِي ٱلحَاجَاتِ يُدنِيهِ
هُوَ ٱلأَصَمُّ إِذَا تَدعُوهُ فَاحِشَةٌ ... وَهوَ ٱلسَّمِيعُ إِذَا ٱلتَّقوَى تُنَادِيهِ
إِن يَجمُلِ ٱلحَمدُ وَرداً فَهوَ قَاطِفُهُ ... أَو يُجتَنَى مِنهُ شَهدٌ فَهوَ جَانِيهِ

هام الزمان به حبًّا فأوشك أن   يعود شوقًا إلى رؤياه ماضيه
إذا الحظوظ محاها اليأس أثبتها   رجاؤه بحظوظ ملء أيديه
دوح الفقار الذي مزن الإمامة لا   تنفك في رشحات البر تسقيه
من حوله نسب يغشى بصائرنا   نور النبوة منه حين يغريه
من الملوك الألى لولا حلومهم   تزلزل المجد واندكت رواسيه
من كل أبلج مأمون مناقبه   بجنة الحمد يلقى طعن شانيه
نشا ونفس الندى منه نشت فغدا   كل لصاحبه الأدنى يربيه
الحيدري الذي دان الزمان له   حتى استكان وخافته دواهيه
قرن إذا ما غدير الدر أغرقه   خاض الردى فيكاد البأس يوريه
بدر الحسام إذا في الروع أضحكه   فإنه بالدم الجاري سيبكيه
والهام تفري وإن عزت سيلزمها   ذل السجود إذا صلت مواضيه
ساس الأمور فأجرى في أوامره   حكم المنى والمنايا في مناهيه
تعشق المجد طفلا واستهام به   فهان فيه عليه ما يقاسيه
سل الحيا حين يهمي عن أنامله   أهن أندى بنانا أم غواديه
له خصال بخيط الفجر لو نظمت   لم ينتظم سبح الداجي بثانيه
شمائل لو حواها الليل وافتقدت   بوده لفداها في دراريه
ثلاثة المجد والعليا صنائعه   وزينة الدين والدنيا مساعيه
مولى كأنك تتلو في مجالسنا   آي السجود علينا إذ نسميه

يا ساعِدَ الجُودِ بل يا نفسَ حاتِمِهِ   يا نقشَ خاتَمِهِ يا طوقَ هادِيهِ
لا زِلتَ يا غوثُ لي غوثًا ومُنتجَعًا   ولا برِحتُ إليكَ المدحَ أُهدِيهِ
لولا تملُّكُكُمْ رِقّي بأنعُمِكُمْ   ما راقَ شِعرِي ولا رقَّتْ مَبانِيهِ
واستجلِ مِن آيِ نظمي أيَّ معجِزةٍ   تُخلِّدُ الذِّكرَ في الدُّنيا وتُبقِيهِ
مدحٌ تسيرُ إذا ما فيكَ فُهتُ بِهِ   سيرَ الكواكِبِ في الدُّنيا قوافِيهِ
بيوتُ شِعرٍ بناها الفِكرُ مِن ذهبٍ   سُكّانُها حُورُ عِينٍ مِن معانِيهِ
واغنمْ بِصومٍ عسى بالخيرِ يغنمُهُ   لكَ الإلهُ وبالرِّضوانِ يجزِيهِ
هِلالُ سعدٍ تراءى فيهِ منكَ علًا   فعادَ صبًّا يكادُ الشوقُ يخفِيهِ
وليهنِكَ العيدُ في تجديدِ عودتِهِ   بل فيكَ يا بهجةَ الدُّنيا نُهنِّيهِ

وقال يمدح السيد علي خان

حتّامَ أسألُها الدُّنوَّ فتنزحُ   وأروضُ قلبي بالسُّلوِّ فيجمحُ
وإلامَ لا أنفكُّ أُصرعُ للهوى   وتتيهُ في عِزِّ الجمالِ وتمرحُ
وعلامَ تمطُلُني فيحسنُ مطلُها   وتسومُني الصبرَ الجميلَ فيقبحُ
تجفو وما حُنيتْ عليهِ أضالِعي   يحنو عليها والجوانحُ تجنحُ
قلبي يضنُّ بها عليَّ ومنطقي   عنها يُكنّي والجفونُ تُصرِّحُ
يا لائمي فيها وعُذري في الهوى   مِن وجهِها الوضّاحِ عُذري أوضحُ
خُنتُ التُّقى وقطعتُ أرحامَ العُلا   إن لم أعُقْ في حبِّها مَن ينصحُ
لا تعذُلوا الدَّنِفَ المشوقَ فقلبُهُ   كالزَّندِ يقرعُهُ الملامُ فيقدحُ

مَا بَالُ تَضعُفُ عَنْ مَلاَمِكَ طَاقَتِي ... وَأَنَا ٱلحَمُولُ لِكُلِّ خَطْبٍ يَفدَحُ

لاَ يَسْنَحُ ٱلأَجلُ ٱلمُتَاحُ بِفِكْرَتِي ... إِلاَّ إِذَا إِجلُ ٱلجَآذِرِ يَسْنَحُ

يَا سَاكِنِي ٱلجَرْعَاء لاَ أَقوَى ٱلغَضَا ... مِنكُمْ وَلاَ فَقَدَتْ مَهَاكُمْ تُوضِحُ

هَلْ فِي ٱلزِّيَارَةِ لِلنَّسِيمِ أَذِنتُمُ ... فَلَقَدْ أَشَمُّ ٱلمِسْكَ مِنهُ يَنفَحُ

لَمْ تَحْسُنِ ٱلأَقْمَارُ بَعدَ وُجُوهِكُمْ ... عِندِي وَلاَ نَظَرِي إِلَيهَا يَطْمَحُ

لاَ تُنكِرُوا قَتْلَ ٱلرُّقَادِ بِبَينِكُمْ ... أَوَ لَيسَ ذَا دَمُهُ بِخَدِّي يَسْفَحُ

عُذْرًا فَكَمْ قَلْبِي بِلَيلَى حَيِّكُمْ ... قَدْ مَاتَ عُذْرِيٌّ وَجُنَّ مُلَوَّحُ

لِلّٰهِ كَمْ فِي سِرْبِكُمْ مِنْ مُقْلَةٍ ... تَمْضِي وَبِيضُ صِفَاحِهَا لاَ تَجْرَحُ

وَلَكُمْ بِزَندِكُمُ سِوَارٌ أَخْرَسٌ ... أَوْحَى ٱلكَلاَمَ إِلَى وِشَاحٍ يُفصِحُ

أَبصَارُنَا مَخْطُوفَةٌ وَعُقُولُنَا ... بِثُغُورِكُمْ وَبُرُوقُهَا لاَ تَلْمَحُ

يُرْدَى بِحَيِّكُمُ ٱلهِزَبْرُ مُسَرْبَلاً ... وَيَمُرُّ فِيهِ ٱلظَّبْيُ وَهْوَ مُوَشَّحُ

لَمْ يَخْشَ لَوْلاَ مُهْلِكَاتُ صُدُودِكُمْ ... بِيضًا تُسَلُّ وَعَادِيَاتٍ تَضْبَحُ

رِفقًا بِمُنتَزَحٍ إِلَيكُمْ رُوحُهُ ... تَغدُو بِهَا رِيحُ ٱلصَّبَا وَتَرَوَّحُ

يَصْبُو إِلَى بَرْقِ ٱلحُجُونِ فَتَلتَظِي ... وَيُصَوِّبُ ٱلدَّمْعَ ٱلهَتُونَ فَتَسْبَحُ

رَعْيًا لِأَيَّامِ ٱلحِمَى وَرَعَى ٱلحِمَى ... وَسَقَتْ مَعَاهِدَهُ ٱلعِهَادُ ٱلرُّوَّحُ

وَعَدَا ٱلبِلاَدَ ٱلرَّوحُ مِن مَغنًى فَلاَ ٱلْـ ... أَرْوَاحُ فِيهَا وَٱلقُلُوبُ تَرَوَّحُ

كُلُّ ٱلمَوَارِدِ بَعدَ زَمْزَمَ حُلْوُهَا ... يَفنَى يُمَجُّ وَكُلُّ عَذْبٍ يَملَحُ

يَا جِيرَةً خَلِطَ ٱلزَّمَانُ بِوَصْلِهِمْ ... فَصَحَوْهُ إِذْ وَطَنُوا إِلَيهِ وَصَحَّحُوا

لا تطلبوا عندي الفؤاد فداره ... إما ربوع منى وإما الأبطح
يا ليتنا بمنى حوانا موسم ... ولكم به تهدي القلوب وتذبح
خلفتم الوجد المبرح بعدكم ... عندي فروحي عندكم لا تبرح
ما لي وما للدهر ليس بمنجز ... وعدي ولا أملي لديكم ينجح
أشكو الزمان إلى بنيه وإنما ... فسد الزمان وليس فيهم مصلح
ساءت خلائقهم فساء فلا أرى ... شيئاً به إلا علياً يمدح
الماجد العذب الذي في نفسه ... وبماله يشري الثناء ويسمح
حر يريك البشر منه لدى الندى ... شيماً كأزهار الرياض تفتح
شيم تصرح آية التطهير عن ... أنسابها وبفضلهن تلوح
قرن إذا أجرى جداول قطبه ... أذكت على الهامات ناراً تلفح
طلق العبا والجياد سواهم ... والبيض تبسم في الوجوه فتكلح
فطن له علم يفيض ومنسب ... من ضرعه در النبوة يرشح
فرع ذكا من دوحة الشرف التي ... من فوقها ورق الإمامة تصدح
علم على جعل البرية واحداً ... للجاحدين هو الدليل الأرجح
هو فوق علمكم به فتأملوا ... فيه فللأنظار فيه مطرح
هذا ملخص نخبة السادات من ... آل النبي ففضله لا يشرح
صغر المديح وجل عنه فكل من ... يثني عليه كأنما هو يقدح
إن شئت إدراك الفلاح فواله ... ولكل من والى علياً يفلح

تهوي الجبالُ الراسياتُ وحِلمُهُ ... في الصدرِ لا يهوي ولا يتزحزحُ
لا مبديًا جزعًا لأعظمِ فائتٍ ... منهُ ولا بحصولِ ذلكَ يفرحُ
كم بينَ شدّةِ خوفِهِ ورجائِهِ ... عينٌ تسيلُ دمًا وصدرٌ يشرحُ
أسدٌ لديهِ دمُ الأسودِ من الطلا ... أحلى ومن ريقِ الغواني أملحُ
تهوي مذاكيهِ الصباحَ كأنّهُ ... لبنٌ بحالبِهِ تُعلُّ وتُصبحُ
سبقَ الأنامَ وما تجاوزَ عمرُهُ ... حولًا ولم تبلغْ نداهُ القُرَّحُ
كم من دجىً أنضى أداهمَها سُرىً ... حتى جبينُ الفجرِ منها ينضحُ
يستصحبُ النصرَ العزيزَ بسيفِهِ ... وبرأيِهِ فدجى الوغى يستصبحُ
لو نُكّحَ الريحُ العقيمُ برفقِهِ ... يومًا لبا البركاتِ كادت تلقحُ
وافى وقد نضبَ النوالُ وأصبحت ... غُدُرُ المطالبِ وهي ملأى تطفحُ
وسقى العلا عزًّا فأصبحَ روضُهُ ... خصبًا ولولاهُ لكادَ يصوّحُ
يُخفي الندى فينمُّ عَرفُ ثنائِهِ ... فيهِ وريحُ المسكِ مما ينفحُ
أندى الملوكِ يدًا وأشرفُهم أبًا ... وأبرُّهم للمذنبينَ وأصفحُ
قل للذي حسدًا يعيبُ صفاتِهِ ... أعلمتَ أيَّ ضياءِ بدرٍ تقبحُ
أُنظرْ جميعَ خصالِهِ وفعالِهِ ... فجميعُها عبرٌ لمن يتصفّحُ
عجبًا لقومٍ يكفرونَ بها ولو ... عقلوا وما عقلوا الصوابَ لسبّحوا
يا ابنَ الأُلى لولا جبالُ حلومِهم ... لم يرسُ ظهرُ الأرضِ وهو مسطّحُ
والكاسبَ المدحَ التي لا تنتهي ... والواهبَ المنحَ التي لا تُمنحُ

وَالثَّابِتَ الرَّأْيِ السَّدِيدِ حَمْلاً ... أَسَدٌ يَهُزُّ وَلاَ جَوَادٌ يَجْمَحُ
فُزْ بِالعُلاَ وَانْعَمْ فَإِنَّكَ أَهْلُهَا ... وَلَهَا سِوَاكَ مِنَ الْوَرَى لاَ يَصْلُحُ
وَاسْتَجْلِ مِنْ نَظْمِي بَدَائِعَ فِكْرَةٍ ... بِسِوَاكَ بِكْرُ ثَنَائِهَا لاَ تُنْكَحُ
وَاسْعَدْ بِعِيدٍ مِثْلِ وَجْهِكَ بَهْجَةً ... تُرْوَى بِرَوْقِهِ الْقُلُوحُ اللُّوَّحُ
عِيدٌ تَكَمَّلَ بِالسُّعُودِ هِلاَلُهُ ... فَبَدَا وَأَنْتَ أَتَمُّ مِنْهُ وَأَلْوَحُ
لاَ زَالَ شَهْرُ الصَّوْمِ يُخْتَمُ بِالْهَنَا ... لَكَ وَالثَّوَابِ وَفِيهِمَا يُسْتَفْتَحُ

وقال يمدحهُ ويهنيهِ بعيد الاضحى سنة ١٠٧٠

هَلُمَّ بِنَا إِلَى أَرْضِ الْحَجُونِ ... عَسَى تَقْضِي الْغَدَاةَ بِهَا دُيُونِي
وَسَائِلْ جِيرَةَ الْمَسْعَى لِمَاذَا ... وَفَيْتُهُمُ وَقَدْ قَبَضُوا رُهُونِي
وَعَرِّجْ فِي الْمَقَامِ بِرَبْعِ لَيْلَى ... لِتَنْثُرَ فَوْقَهُ دُرَرَ الشُّؤُونِ
وَفَتِّشْ ثَمَّ عَنْ كَبِدِي فَعَهْدِي ... هُنَالِكَ قَدْ أَرَاقَتْهَا عُيُونِي
وَحَيِّ عَلَى الصَّفَا حَيًّا قَلِيلاً ... لَهُ وَضْعُ الْجَبِينِ عَلَى الْوَجِينِ
وَمَلْعَبَ حُورِ جَنَّاتٍ سَقَتْنَا ... بِهِ الْوِلْدَانُ كَأْسًا مِنْ مَعِينِ
مَحَلاً فِيهِ أَسْرَارُ الأَمَانِي ... مُحَجَّبَةٌ بِأَحْشَاءِ الْمَنُونِ
تَسُومُ بِهَا الْقُلُوبَ فَتَشْتَرِيهَا ... ثَنَايَا الْبِيضِ بِالدُّرِّ الثَّمِينِ
بِهِ تُبْدِي الشُّمُوسُ دُجًى وَتُحْيِي ... بُدُورٌ فِيَابِهِ شِبْهَ الْغُصُونِ
تَهُزُّ بِهِ الْغِيدُ عَلَى الْعَوَالِي ... وَتَنْسَدِلُ الْحَرِيرُ عَلَى الْغُصُونِ
يَسْمَعِي مِنْ غَوَانِيهِ كُنُوزٌ ... فَقِفْ فِيهَا لِتَنْظُرَهَا جُفُونِي

وَلِي فِي الخَيفِ أحبابٌ كِرامٌ / لَدَيَّ وَإن هُمُ لَم يُكرِمُونِي
خَضَعتُ لِحُبِّهِم ذُلّاً فَعَزُّوا / وَدِنتُ لِحُكمِهِم فَاستَعبَدُونِي
هُمُ اجتَمَعُوا عَلَى قَتلِي بِجَمعٍ / فَهُم عَلَى المَنازِلِ فَرَّقُونِي
عُيُونِي فِي هَواهُم أدخَلَتنِي / وَفِي العَبَراتِ مِنها أخرَجُونِي
تَقاسَمتُ الهَوَى مَعَهُم وَلٰكِن / تَسَلَّوا عَن هَوايَ وَهَيَّمُونِي
وَإذ كُنتُ القَسِيمَ بِغَيرِ عَدلٍ / نَجَوا مِنهُ وَحازُوا الصَّبرَ دُونِي
تَمُرُّ ظِباهُمُ مُتَبَرقِعاتٍ / مُحافَظَةً عَلَى الحُسنِ المَصُونِ
فَلَيتَ مِلاحَهُم عَدَلَت فَأعطَت / حَمائِمَ حَلْيِها خُرسَ البُرِينِ
تَغانَوا بِالقُدُودِ عَنِ العَوالِي / وَبِالأجفانِ عَن ما بِالجُفُونِ
فَبَينَ لِحاظِهِم كَم مِن طَرِيحٍ / وَبَينَ قُدُودِهِم كَم مِن طَعِينِ
أنا الخِلُّ الوَفِيُّ وَإن تَجافَوا / وَسائِلُهُم وَإن لَم يَرفِدُونِي
أوَدُّ رِضاهُمُ لَو كانَ حَتفِي / وَأُوثِرُ قُربَهُم لَو قَرَّبُونِي
ألا يا أهلَ مَكَّةَ إنَّ قَلبِي / بِكُم عَلِقَتهُ أشراكُ الفُنُونِ
جَنِيتُم صَفقَةً مِنِّي اشتَرَيتُم / فَدَيتُكُمُ وَلَم تَبغُضتُمُونِي
قَتَلتُم نَحوَ مَكَّتِكُم فُؤادِي / وَبَينَ الكَرخَبِينِ تَرَكتُمُونِي
غَرامِي فِي هَواكُم عامِرِيٌّ / فَهَل لَيلاكُمُ عَلِقَت جُنُونِي
أمِنتُكُمُ عَلَى قَلبِي فَخُنتُم / وَأنتُم سادَةُ البَلَدِ الأمِينِ
نَسِي السُّكرُ الأنامُ عَهدِي / فَذِكرُكُمُ يُجَدَّدُ كُلَّ حِينِ

وَإِنْ وَهَنَتْ قُوَايَ فَإِنَّ نَفْسِي ... عَلَى كُلِّي بِحُكْمِ أَبَدًا مُعِينِي
وَإِنْ صَفِرَتْ يَدِي مِنْكُمْ فَجَدْوَى ... عَلِيِّ ٱلْمَجْدِ قَدْ مَلَأَتْ يَمِينِي
حَلِيفُ نَدًى مَكَارِمُهُ وَفَتْ لِي ... بِمَا ضَمِنَتْ مِنَ ٱلدُّنْيَا ظُنُونِي
جَسِيمُ ٱلْفَضْلِ مُنْتَحِلُ ٱلْمَوَاضِي ... رَفِيعُ ٱلْقَدْرِ ذِي ٱلشَّرَفِ ٱلْمَكِينِ
كَرِيمُ ٱلنَّفْسِ فِي سَنَنِ ٱلسَّجَايَا ... مُوَقَّى ٱلْعِرْضِ عَنْ طَعْنِ ٱلْمُشِينِ
عَلَى ٱلْكُبَرَاءِ يُبْدِي كِبْرَ كِسْرَى ... وَلِلْفُقَرَاءِ ذُلَّ ٱلْمُسْتَكِينِ
إِذَا عُدَّتْ فُنُونُ ٱلْفَخْرِ يَوْمًا ... فَمَفْخَرُهُ مُقَدَّمَةُ ٱلْفُنُونِ
نَسِيبٌ جَاءَ مِنْ مَاءٍ طَهُورٍ ... وَكُلُّ ٱلْخَلْقِ مِنْ مَاءٍ مَهِينِ
وَهَلْ يَحْكِي عَنَاصِرَهُ نَسِيبٌ ... وَمَا ٱخْتَلَطَتْ عَوَالِيهَا بِطِينِ
يَفُوحُ شَذَا ٱلْعَبَا مِنْهُ وَيَحْكِي ... جَوَانِبَهَا مُزَاحَمَةُ ٱلْأَمِينِ
بِمَلْقَى ٱلْبَدْرِ مَوْسُومُ ٱلْمُحَيَّا ... لِرَدِّ ٱلشَّمْسِ مَنْسُوبُ ٱلْجَبِينِ
هُمَامٌ لَوْ أَرَاعَ فُؤَادَ رَضْوَى ... تَزَلْزَلَ رُكْنُهَا بَعْدَ ٱلسُّكُونِ
وَلَوْ أَغْدَى ٱلصُّخُورَ عَلَيْهِ سَالَتْ ... جَوَامِدُهَا بِجَارِيَةِ ٱلْعُيُونِ
حَيَاءُ ٱللَّيْثِ إِذْ يَغْشَى ٱلْأَعَادِي ... لَهُ وَتَبَسُّمُ ٱلسَّيْفِ ٱلسَّنِينِ
يَشُمُّ ذَوَابِلَ ٱلْمُرَّانِ حُبًّا ... وَيُعْرِضُ عَنْ غَضِيضِ ٱلْيَاسَمِينِ
وَيَرْغَبُ فِي قِتَالِ ٱلْأُسْدِ حَتَّى ... كَأَنَّ سُيُوفَهَا لَحَظَاتُ عِينِ
يَرَى فِي ٱلسِّلْمِ مِنْهُ حَيَا ٱلْعَوَالِي ... وَفِي هَيْجَائِهِ أَسَدَ ٱلْعَرِينِ
إِذَا سُلَّتْ صَوَارِمُهُ أَمَالَتْ ... سُجُودَ ٱلذُّلِّ هَامَاتِ ٱلْقُرُونِ

تَظُنُّ غُمُودَهُنَّ إِذَا ٱنْتَضَاهَا	غَصَبْنَ ٱلصَّاعِقَاتِ مِنَ ٱلدُّجُونِ
يُبِيحُ ذُكُورَهَا ٱلْعَزَمَاتُ مِنْهُ	فُرُوجَ ٱلْمُحْصَنَاتِ مِنَ ٱلْحُصُونِ
كَتَبْنَ عَلَى حَوَاشِيهَا ٱلْمَنَايَا	حَوَاشِيهَا عَلَى شَرْحِ ٱلْمُتُونِ
تَسَاوَى ٱلْخَلْقُ فِي جَدْوَاهُ حَتَّى	فِرَاخُ ٱلْفَتْخِ وَهْيَ عَلَى ٱلْوُكُونِ
وَسَلَّمَتِ ٱلْوَرَى دَعْوَى ٱلْمَعَالِي	لَهُ حَتَّى ٱلْأَجِنَّةُ فِي ٱلْبُطُونِ
يُضِرُّ ثَنَاهُ بِٱلْجَزْعِ وَيُحْيِي	مَسِيحُ نَدَاهُ مَوْتَى ٱلْمُعْتَفِينِ
بِرُؤْيَةِ وَجْهِهِ نَيْلُ ٱلْأَمَانِي	وَفِي رَاحَاتِهِ رَوْحُ ٱلْحَزِينِ
كَثِيرُ ٱلصَّمْتِ إِنْ أَبْدَى مَقَالًا	فَفِي ٱلْأَحْكَامِ وَٱلْفَصْلِ ٱلْمُبِينِ
وَإِنْ خَفَقَتْ لَهُ يَوْمًا بُنُودٌ	فَأَجْنِحَةٌ لِدُنْيَا أَوْ لِدِينِ
أَرَاضَ جَوَامِحَ ٱلْحِدْثَانِ حَتَّى	بِهِ ثَبَتَتْ لَنَا صِفَةُ ٱلصُّفُونِ
يَرَى أَمْوَالَهُ فِي عَيْنِ زُهْدٍ	فَيَعْتَقِدُ ٱللُّجَيْنَ مِنَ ٱللَّجِينِ
وَيَلْقَى ٱلدَّارِعِينَ بِآيِ مُوسَى	فَيَفْلِقُ عَنْهُمُ لُجَجَ ٱلضُّغُونِ
تَشَرَّفَتِ ٱلْعُلَا بِأَبِي حُسَيْنٍ	فَبُورِكَ بِٱلْمَكَانِ وَبِٱلْمَكِينِ
فَيَا ٱبْنَ ٱلطَّاهِرِينَ وَمَنْ أُزِينَتْ	بِفَضْلِ حَدِيثِهِمْ سِيَرُ ٱلْقُرُونِ
وَيَا ٱبْنَ ٱلْمُحْسِنِينَ إِذَا ٱللَّيَالِي	أَسَاءَتْ كُلَّ ذِي خَطَرٍ بِهُونِ
لَقَدْ حَسُنَتْ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَجَادَتْ	بِنَيْلِ ٱلنُّجْحِ فِي ٱلزَّمَنِ ٱلضَّنِينِ
وَفَكَّ ٱلْجُودُ أَغْلَالَ ٱلْعَطَايَا	وَأَمْسَى ٱلْبُخْلُ فِي قَيْدِ ٱلرُّهُونِ
فَسَمْعًا مِنْ ثَنَايَ عَلَيْكَ لَفْظًا	يَهُزُّ مَنَاكِبَ ٱلصَّعْبِ ٱلْحَزُونِ

أنا ابنُ جلا القريضِ متى شككتم · وطلاعُ الثنا أفتعرفوني
خُذِ الألواحَ من زُبرِ القوافي · فنسختهنَّ ترجمةُ اليقينِ
بك الرحمنُ علمني المعاني · وأوحاها إلى قلبي ونوني
فكم قومٍ لديك ترى محلّي · فتغبطني وقومٍ يحسدوني
ليهنك سيدي عيدٌ شريفٌ · حكاك فجلَّ عن شبه القرينِ
فضحَّ نفوسَ أهلِ الغدرِ فيه · وقرِّب مهجةَ الدهرِ الخؤونِ
ولا برحت عليك مخيّماتٍ · سرادقُ رفعةِ الشرفِ المكينِ

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧١

شرّفِ الوجهَ في ترابِ زرودِ · حيثُ ليلى فثمَّ مهوى السجودِ
واخلعِ النعلَ في ثراهُ احتراما · لا تضعْهُ على نقوشِ الخدودِ
واتبعْ سنّةَ المحبّينَ فيه · واقضِ ندبًا لواجباتِ الكبودِ
واحذرِ الصعقَ بالكليمِ فكم قدْ · صارَ دكًّا هناك قلبُ عميدِ
وانشدِ الربعَ من منازلِ ليلى · عن فؤادٍ من أضلعي مفقودِ
قد أضلَّ النهى فضلَّ لديها · فاهتدى في الضلالِ للمقصودِ
كم أتاها من قابسٍ نورَ وصلٍ · فاصطلى دونَ ذاك نارَ الصدودِ
أيها السائرون نحو حماها · حسبكم ضوءُ نارها من بعيدِ
تلك نارٌ تعشو العيونُ إليها · فتمسُّ القلوبَ قبلَ الجلودِ
إن ورت للقرى فبالندِّ تورى · أو لحربٍ فبالوشيعِ القصيدِ

لا تُؤَدِّي سَلامَكُمْ نَحْوَهَا ٱلرِّ يحُ وَلَا طَيفُهَا مَطَايَا ٱلْهُجُودِ
لَمْ تَصِلْهَا حَبَائِلُ ٱلْفِكْرِ وَٱلْوَهْـم وَلَوْ وُصِّلَتْ بِحَبْلِ ٱلْوَرِيدِ
شَمْسُ خِدْرٍ مِنْ دُونِهَا كُلُّ بَدْرٍ حَامِلٌ فِي ٱلنِّجَادِ فَجْرَ حَدِيدِ
لَمْ يَزَلْ بَاسِطًا ذِرَاعَ هِزَبْرٍ بَارِزَ ٱلنَّابِ دُونَهَا بِٱلْوَصِيدِ
مَا رَأَيْنَا ٱلْهِلَالَ فِي مِعْصَمِ ٱلشَّمْـسِ وَلَا ٱلشُّهْبَ قَبْلَهَا فِي ٱلْعُقُودِ
صَاحِ وَٱفَاقَتِي إِلَى كَنْزِ دُرٍّ بِأَفَاعِي أَثِيثِهَا مَرْصُودِ
سَفَرَتْ فِي بَرَاقِعِ ٱلْحُسْنِ فَٱعْجَبْ لِجَمَالٍ مُحَجَّبٍ مَشْهُودِ
كَمْ تَرَى حَوْلَ حَيِّهَا فِي هَوَاهَا مِنْ كِرَامٍ تَصَرَّعَتْ بِٱلصَّعِيدِ
مِنْهُمُ مَنْ قَضَى وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ سَالِمٌ لِلْبَلَاءِ لَا لِلْخُلُودِ
وَصْلُهَا يَمْنَحُ ٱلْمُحِبَّ شَبَابًا وَجَفَاهَا يُشِيبُ رَأْسَ ٱلْوَلِيدِ
لَا تَلُمْنِي إِذَا تَفَانَيْتُ فِيهَا فَفَنَائِي فِي ٱلْحُبِّ عَيْنُ وُجُودِي
يَا سَقَى ٱللهُ بِٱلْحِمَى أَهْلَ بَدْرٍ كَمْ بِهِ بَيْنَ حَيِّهِمْ مِنْ شَهِيدِ
هَلْ نَسِيمُ ٱلصَّبَا عَلَى نَارِهِمْ مَرَّ فَفِيهِ أَشُمُّ أَنْفَاسَ عُودِ
أَمْ عَلَيْهِ تُرَى ٱلْمَلَاعِبَ أَمْ لَا مَا عَلَيْهِ أَمْلَتْ ذُيُولُ ٱلْبُرُودِ
أُسْرَةٌ صَيَّرُوا ٱلْأَسَاوِرَ فِيهِمْ لِأُسَارَى ٱلْقُلُوبِ أَيَّ قُيُودِ
كَمْ أَبَادُوا بِٱلْبِيضِ آجَالَ صِيدٍ وَبِسُمْرِ ٱلْقَنَاءِ آجَالَ صِيدِ
شُرْبُهُمْ يَوْمَ حَرْبِهِمْ مِنْ دَمِ ٱلْأُ سْدِ وَفِي سِلْمِهِمْ دَمُ ٱلْعُنْقُودِ
حَبَّذَا عَيْشُنَا بِأَكْنَافِ حُزْوَى لَا رَمَى ٱللهُ رَبْعَهَا بِٱلْهُمُودِ

مَنْزِلٌ تَنْزِلُ ٱلْأَسَاوِرُ مِنْهُ … فِي قُرُونِ ٱلْمَهَا وَأَيْدِي ٱلْأُسُودِ
وَمَحَلٌّ تَحُلُّ مِنْهُ ٱلْمَنَايَا … بَيْنَ أَجْفَانِ عَيْنِهِ وَٱلْغُمُودِ
قَدْ حَمَتْهُ أَئِمَّةُ ٱلطَّعْنِ إِمَّا … بِصُدُورِ ٱلرِّمَاحِ أَوْ بِٱلْقُدُودِ
لَا أَرَى لِي ٱلزَّمَانَ يَرْعَى ذِمَامًا … لَا وَلَا نِسْبَةً لِخَيْرٍ جُدُودِ
أَصْرِفُ ٱلْعُمْرَ صَرْفَهُ بَيْنَ كِذْبِ … وَعْدٍ مِنْهُ وَصِدْقِ يَوْمِ ٱلْوَعِيدِ
وَٱلِدٌ لَيْتَهُ يَكُونُ عَقِيمًا … لَمْ يَلِدْ غَيْرَ فَاجِرٍ وَمَكِيدِ
أَبْغَضُ ٱلنَّاسِ مِنْ بَنِيهِ لَدَيْهِ … مَاجِدٌ عَقَّهُ بِخُلْقٍ جَدِيدِ
لَمْ نُؤَمِّلْ لَوْلَا وُجُودُ عَلِيٍّ … مِنْهُ جُودًا لَا وَلَا وَفَا بِعُهُودِ
سَيِّدٌ فِي ٱلْأَنَامِ أَصْبَحْتُ حُرًّا … مُنْذُ فِي جُودِهِ تَمَلَّكَ جِيدِي
عَلَوِيٌّ لَهُ نِجَادٌ إِذَا مَا … ذَكَرُوهُ يَجُرُّ كُلَّ عَمِيدِ
نَسَبٌ فِي ٱلْقَرِيضِ يَعْبَقُ مِنْهُ … طِيبُ آلِ ٱلنَّبِيِّ عِنْدَ ٱلنَّشِيدِ
نَبَوِيٌّ مِنْهُ بِكُلِّ نَدِيٍّ … يَنْثُرُ ٱلنَّاسِبُونَ سِمْطَ فَرِيدِ
حَازِمٌ قَوْسُهُ إِلَى كُلِّ قَصْدٍ … فَوَّقَتْ سَهْمَهَا يَدُ ٱلتَّسْدِيدِ
خَدَمَتْهُ ٱلدُّنَا فَأَوْقَاتُهُ ٱلْبِيـ … ـضُ لَدَيْهِ وَسُودُهَا كَٱلْعَبِيدِ
سَيْفُ حَتْفٍ إِلَى نُفُوسِ ٱلْأَعَادِي … حَمَلَتْهُ حَمَائِلُ ٱلتَّأْيِيدِ
أَلِفَتْ جَيْشَهُ ٱلنُّسُورُ فَكَادَتْ … فَرَحًا أَنْ تَبِيضَ فَوْقَ ٱلْبُنُودِ
حَيْدَرِيٌّ إِذَا ٱلْأَكَارِمُ عُدُّوا … كَانَ مِنْهَا مَكَانَ بَيْتِ ٱلْقَصِيدِ
ذُو خِصَالٍ حِسَانُهَا بَاسِمَاتٌ … عَنْ ثَنَايَا تَرَتَّلَتْ كَٱلْبُرُودِ

شِيَمٌ كَالْفِرِنْدِ أَصْبَحْنَ مِنْهُ قَائِمَاتٍ بِذَاتِ نَصْلٍ جَدِيدِ
أَنْجُمٌ فِي الْفَضَاءِ تَحْكِي الدَّرَارِي كَمْ شَقِيٍّ مِنْهَا وَكَمْ مِنْ سَعِيدِ
وَيَمِينٌ بَنَانُهَا زَاخِرَاتٌ بِالْمَنَايَا وَبِالْعَطَاءِ الْمَزِيدِ
لُجَّةٌ فِي الْكِفَاحِ تُنْتِجُ نَارًا لَمْ تَلِدْهَا حَوَامِلُ الْجُلْمُودِ
أَوْشَكَتْ شُعْلَةُ الْمُهَنَّدِ فِيهَا أَنْ تُذِيبَ الدُّرُوعَ ذَوْبَ الْجَلِيدِ
حُبُكٌ فَوْقَهَا تُسَنُّ خُطُوطًا وَهْيَ بَحْرٌ وَتِلْكَ أَمْوَاجُ جُودِي
صَدَّقَتْ رَأْيَ قَائِفٍ حِينَ صَارَتْ قَالَ فِيهَا سِيَاسَةُ الْجُنُودِ
مُغْرَمٌ فِي عِنَاقِ سُمْرِ الْعَوَالِي أَوْ ظَنَّ الرِّمَاحَ أَعْطَافَ غِيدِ
عَوَّدَ الْمُلْكَ بَأْسُهُ بِالْمَوَاضِي فَحَمَاهُ مِنْ نَزْعِ كُلِّ مَرِيدِ
آمِرٌ فِي أَوَامِرِ اللهِ نَاهٍ عَنْ مَنَاهِيهِ حَاكِمٌ بِالْحُدُودِ
يَعْرُجُ الْمَدْحُ لِلسَّمَاءِ فَيَأْوِي ثُمَّ مِنْهُ إِلَى جَنَابِ مَجِيدِ
عَنْ عَلِيٍّ يُوَرَّثُ الْعِلْمَ وَالْحُكْمَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ عَنْ دَاوُدِ
تَسْتَفِيدُ النُّجُومُ مِنْ وَجْهِهِ النُّورَ وَمِنْ حَظِّهِ قِرَانَ السُّعُودِ
أَيْنَهَا مِنْهُ رِفْعَةً وَمَحَلًّا لَيْسَ قَدْرُ الْمُفِيدِ كَالْمُسْتَفِيدِ
يَمُّ جُودٍ تُثْنِي عَلَيْهِ الْغَوَادِي وَكَفَاهُ فَخْرًا ثَنَاءُ الْحَسُودِ
حَسَدَتْ جُودَهُ فَلِلْبَرْقِ مِنْهَا نَارُ حُزْنٍ وَأَنَّةٌ لِلرُّعُودِ
هُوَ فِي وَجْنَةِ الزَّمَانِ إِذَا مَا نَسَبُوهُ إِلَيْهِ كَالتَّوْرِيدِ
أَلْمَعِيٌّ يُبْرِي النُّفُوسَ الْمَعَانِي بِجُسُومٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ مَنْضُودِ

سَيِّدِي لَا بَرِحْتَ فِي ٱلدَّهْرِ رُكْنًا ... لِلْمَعَالِي وَكَعْبَةً لِلْوُفُودِ
لَكَ مِنْ مُطْلَقِ ٱلْفَخَارِ خِصَالٌ ... غَيْرُ مُحْتَاجَةٍ إِلَى ٱلتَّقْيِيدِ
كُلَّ يَوْمٍ تَأْتِي بِصُنْعٍ عَجِيبٍ ... خَارِجٍ عَنْ ضَوَابِطِ ٱلتَّحْدِيدِ
فُصِّلَتْ فِيكَ جُمْلَةُ ٱلْفَضْلِ وَٱلْـ ... ـفَصْلِ وَعِلْمُ ٱلْأَحْكَامِ وَٱلتَّجْوِيدِ
عَمْرَكَ ٱللهَ يَا عَلِيُّ وَلَا زِلْـ ... ـتَ مَسْرُورَ ٱلْأَنَامِ فِي كُلِّ عِيدِ
إِنَّ شَهْرَ ٱلصِّيَامِ عَنْكَ لِيَمْضِي ... وَهْوَ يُثْنِي عَلَيْكَ عِطْفَ وَدُودِ
قَدْ تَفَرَّغْتَ فِيهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ... شَاغِلٍ لِلدُّعَاءِ وَٱلتَّحْمِيدِ
وَهَجَرْتَ ٱلرُّقَادَ هَجْرًا جَمِيلًا ... وَوَصَلْتَ ٱلْجُفُونَ بِٱلتَّسْهِيدِ
وَعَصَيْتَ ٱلْهَوَى وَأَعْرَضْتَ عَنْهُ ... إِمْتِثَالًا لِطَاعَةِ ٱلْمَعْبُودِ
قُوتُكَ ٱلذِّكْرُ فِيهِ وَٱلْوِرْدُ وِرْدٌ ... إِنْ دَعَاكَ ٱلْأَنَامُ نَحْوَ ٱلْوُرُودِ
فَٱسْمُ وَٱسْلَمْ وَفُزْ بِأَجْرِ صِيَامٍ ... فِطْرُهُ فَاطِرٌ لِقَلْبِ ٱلْحَسُودِ
وَٱبْقَ فِي نِعْمَةٍ وَحَظٍّ سَنِيٍّ ... وَعُلًا لَمْ يَزَلْ وَعَيْشٍ رَغِيدِ

وقال يمدحهُ ويهنيهِ بعيد الفطر سنة ١٠٧٨

عُجْ بِٱلْعَقِيقِ وَنَادِ أُسْدَ سَرَاتِهِ ... أَسْرَى قُلُوبٍ فِي يَدَيْ ظَبَيَاتِهِ
وَٱبْذُلْ بِهِ نَقْدَ ٱلدُّمُوعِ عَسَاهُمُ ... أَنْ يُطْلِقُوهَا رُشْوَةً لِقُضَاتِهِ
وَٱسْأَلْهُمُ عَمَّا بِهِمْ صَنَعَ ٱلْهَوَى ... لِشَقَائِهِنَّ بِهِ وَجَوْرِ وُلَاتِهِ
هَامَتْ بِوَادِيهِ ٱلْقُلُوبُ فَأَصْبَحَتْ ... مِنَّا ٱلنُّفُوسُ تَسِيحُ فِي سَاحَاتِهِ
إِنْ لَمْ تُذِقْنَا ٱلْمَوْتَ أَعْيُنُ عِينِهِ ... كَمَدًا فَإِنَّا لَفِي سَكَرَاتِهِ

تَقْضِي وَيَنْشُرُنَا هَوَاهُ كَأَنَّمَا ... نَفَسُ ٱلْمَسِيحِ يَهُبُّ فِي نَفَحَاتِهِ
وَادٍ إِذَا دَارِينُ سَافَرَ طِيبُهَا ... عَنْهَا غَدَا مُتَوَطِّنًا بِجِهَاتِهِ
إِنْ لَمْ تَكُنْ بِٱلْحَظِّ تَعْرِفُ أَرْضَهُ ... فَلَقَدْ زَهَتْ أَكْنَافُهَا بِنَبَاتِهِ
كَمَنَتْ بِأَكْنَافِ ٱلرَّبَارِبِ أُسْدُهَا ... فَبِهِ ٱلْكِنَاسُ تُعَدُّ مِنْ غَابَاتِهِ
لِلّٰهِ حَيٌّ أَشْبَهَتْ بِصِفَاحِهَا ... فِتْيَانُهُ ٱللَّفَتَاتِ مِنْ فَتَيَاتِهِ
وَمَحَلِّ طَعْنٍ شَاكَكَتْ بِرِمَاحِهَا ... خَفَرَاؤُهُ ٱلْقَامَاتِ مِنْ خَفِرَاتِهِ
فَلَكٌ مَشَارِقُهُ ٱلْجُيُوبُ أَمَا تَرَى ٱلْ ... أَطْوَاقَ فِي ٱلْأَعْنَاقِ مِنْ هَالَاتِهِ
تَهْوِي بُدُورُ ٱلتِّمِّ تَحْتَ قِبَابِهِ ... وَتَلُوحُ أَنْجُمُهُ عَلَى قَنَوَاتِهِ
أَسَدُ ٱلنُّجُومِ وَإِنْ تَعَذَّرَ نَيْلُهُ ... أَدْنَى وُصُولٍ مِنْ وُصُولِ مَهَاتِهِ
دُونَ ٱلْأَمَانِي ٱلْبِيضِ خَلْفَ سُتُورِهِ ... حُمْرُ ٱلْمَنَايَا فِي عُمُودِ حُمَاتِهِ
حَرَمٌ بِأَجْنِحَةِ ٱلنُّسُورِ صِيَانَةً ... عَضَّتْ كَوَاسِرُهُ عَلَى بَيْضَاتِهِ
وَحِمًى بِهِ نَصَبَ ٱلْهَوَى طَاغُوتَهُ ... فَٱحْذَرْ بِهِ إِنْ جُزْتَ فِتْنَةَ لَاتِهِ
لَمْ نَدْرِ أَيُّهُمَا أَشَدُّ إِصَابَةً ... مُقَلُ ٱلْغَوَانِي أَمْ سِهَامُ رُمَاتِهِ
تُغْنِيكَ وَجَنَاتُ ٱلدُّمَى عَنْ وَرْدِهِ ... وَمَرَاشِفُ ٱلْغِزْلَانِ عَنْ حَانَاتِهِ
سَلْ عَنْ أَوَانِسِ بَيْضِهِ قَمَرَ ٱلدُّجَى ... فَعَسَاهُ يُرْشِدُنَا إِلَى أَخَوَاتِهِ
وَٱنْشُدْ بِهِ إِنْ جِئْتَ يَانِعَ بَانِهِ ... قَلْبِي فَطَائِرُهُ عَلَى عَذَبَاتِهِ
مَا بَالُهُ مِنْ بَعْدِ عِزِّ جَوَانِبِي ... يَخْتَارُ ذُلَّ ٱلْأَسْرِ فِي جَنَبَاتِهِ
يَا حَبَّذَا ٱلْمُتَحَمِّلُونَ وَإِنْ هُمُ ... حَكَمُوا عَلَى جَمْعِ ٱلْكَرَى بِشَتَاتِهِ

أَمُّوا ٱلْعَقِيقَ وَخَلَّفُوا خَلْفَ ٱلْغَضَا ... جِسْمِي ٱلْفَنَا وَتَعَوَّضُوا بِحَيَاتِهِ
غَابُوا عَنِ ٱلدَّنِفِ ٱلْمُفَدَّى طَيفُهُمْ ... لِنْ صَدَّقَ ٱلرُّؤْيَا بِذَبْحِ سِنَاتِهِ
نَسَخُوا زَبُورَ عَزَاهُ مُنْذُ بِهَجْرِهِمْ ... نَسَجُوا سُطُورَ ٱلدَّمْعِ فِي وَجَنَاتِهِ
لَوْلَا غَوَالِي ٱلدُّرِّ بَيْنَ شِفَاهِهِمْ ... لَمْ يَرْخُصِ ٱلْيَاقُوتُ مِنْ عَبَرَاتِهِ
أَحْيَا ٱلدُّجَى كَمَدًا فَخَرَّ صَبَاحُهُ ... مَيْتًا فَأَوْقَعَهُ ٱلْقَضَا بِشَوَاتِهِ
وَلَجَ ٱلْهَوَى فِيهِ فَأَخْرَجَ كَبْدَهُ ... فَلِذَا بَذِيُّ ٱلدَّمْعِ مِنْ حَدَقَاتِهِ
يُخْفِي صَبَابَتَهُ وَمَصْدُورُ ٱلْهَوَى ... نَطَقَ ٱلدُّمُوعَ ٱلْحُمْرَ مِنْ نَفَثَاتِهِ
سِيَّانِ فَيْضُ دُمُوعِهِ يَوْمَ ٱلنَّوَى ... وَنَدَى عَلِيِّ ٱلْمَجْدِ يَوْمَ هِبَاتِهِ
فَخْرُ ٱلسِّيَادَةِ وَٱلْعُلَى ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي ... سَجَدَتْ وُجُوهُ ٱلدَّهْرِ فِي عَتَبَاتِهِ
صِمْصَامَةُ ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ وَعَامِلُ ٱلدِّ ... ينِ ٱلْقَوِيمِ سِنَانُ مَسْنُونَاتِهِ
ٱلْكَوْكَبُ ٱلدُّرِّيُّ نُورُ زُجَاجَةِ ٱلْ ... مُخْتَارِ بَلْ مِصْبَاحُ ذُرِّيَاتِهِ
حُرٌّ يَدُلُّ عَلَى كَرِيمِ نِجَادِهِ ... طِيبُ ٱلنُّبُوَّةِ مِنْ جُيُوبِ صِفَاتِهِ
سَحَّ يَدًا ٱلتَّصْوِيرِ خَطَّتْ لِلْوَرَى ... سُبُلًا إِلَى ٱلْأَرْزَاقِ فِي رَاحَاتِهِ
فَطِنٌ لَهُ ذِهْنٌ إِذَا حَقَّقْتَهُ ... أَبْصَرْتَ نُورَ ٱللهِ فِي مِشْكَاتِهِ
يَقْفُو ظُهُورَ ٱلْكَائِنَاتِ بِحَدْسِهِ ... فَيَرَى وُجُوهَ ٱلْغَيْبِ فِي مِرْآتِهِ
عِيسَى ٱلزَّمَانِ طَبِيبُ أَمْرَاضِ ٱلْعُلَا ... مُحْيِي رُفَاتِ ٱلْجُودِ بَعْدَ مَمَاتِهِ
لِلَّهِ كَمْ فِي عِلْمِهِ مِنْ دُرَّةٍ ... مَخْزُونَةٍ كَمَنَتْ بِلُجِّ فُرَاتِهِ
إِنْ يَعْبَقِ ٱلنَّادِي بِحُسْنِ حَدِيثِهِ ... فَلِطِيبِ مَا تَرْوِ بِهِ لُسْنُ رُوَاتِهِ

مُتَوَرِّعٌ عَفُّ ٱلْمَآزِرِ طَائِعٌ — يَعْصِي ٱلْهَوَى لِلّٰهِ فِي خَلَوَاتِهِ

مَا أَشْغَلَتْهُ طَاعَةٌ عَنْ طَاعَةٍ — فَصَلَاتُهُ مَشْفُوعَةٌ بِصِلَاتِهِ

فَسَلِ ٱلْمَضَاجِعَ عَنْ تَجَافِيهِ ٱلْكَرَى — وَٱسْتَخْبِرِ ٱلْمِحْرَابَ عَنْ نَغَمَاتِهِ

يَتَقَرَّبُ ٱلْجَانِي إِلَيْهِ لِعَفْوِهِ ٱلْـ — ـمَأْمُولِ عِنْدَ ٱلسُّخْطِ فِي زَلَّاتِهِ

كُلُّ ٱلْمَطَالِبِ دُونَهُ فَلَوَ ٱنَّهُ — طَلَبَ ٱلسِّمَاكَ لَحَطَّ مِنْ دَرَجَاتِهِ

لَسِنٌ يُوَارِي بِٱللِّسَانِ مُهَنَّدًا — تُشْفَى صُدُورُ ٱلْحَقِّ فِي ضَرَبَاتِهِ

مَا قَالَ لَا يَوْمًا وَلَا عَثَرَ ٱلْهَوَى — كَلَّا وَلَا ٱلتَّأْثِيمُ فِي لَهَوَاتِهِ

لَوْ أَنَّ أَصْدَافَ ٱللَّآلِي أُوتِيَتْ — سَمْعًا عَلَيْهَا آثَرَتْ كَلِمَاتِهِ

أَوْ لِلنُّجُومِ يُبَاعُ حُسْنُ بَيَانِهِ — أَعْطَتْ دَرَارِيهَا بُدُورَ بَنَاتِهِ

يُوحِي ٱلْكَلَامَ إِلَى جَمَادِ يَرَاعِهِ — سِرًّا فَيُفْصِحُ عَنْ بَدِيعِ لُغَاتِهِ

فَٱلدُّرُّ يَدْرِي أَنَّ أَكْرَمَ رَهْطِهِ ٱلْـ — ـمَنْثُورُ وَٱلْمَنْظُومَ مِنْ لَفَظَاتِهِ

وَٱلسِّحْرُ يَعْلَمُ أَنَّمَا هَارُوتُهُ — قَلَمٌ تَنَكَّرَ فِي قَلِيبِ دَوَاتِهِ

قِرْنٌ قَضَى مِنْ تَيْمِ أَبْنَاءِ ٱلْعِدَى — وَأَذَاقَ قَلْبَ ٱلدَّهْرِ ثُكْلَ بَنَاتِهِ

شَمْسٌ إِذَا رَكِبَ ٱلدُّجُنَّةَ غَازِيًا — طَلَعَتْ نُجُومُ ٱلْقَذْفِ مِنْ هَفَوَاتِهِ

أَوَمَا تَرَى وَجْهَ ٱلصَّبَاحِ قَدِ ٱكْتَسَى — أَثَرَ ٱصْفِرَارِ ٱلْخَوْفِ مِنْ غَارَاتِهِ

كُلُّ ٱلنُّجُومِ تَغُورُ خِيفَةَ بَأْسِهِ ٱلْـ — ـمَشْهُورِ حِينَ يَمُرُّ نَهْرُ سَرَاتِهِ

طَالَ ٱغْتِرَابُ سُيُوفِهِ فَتَوَطَّنَتْ — بَدَلَ ٱلْغُمُودِ جُسُومَ أُسْدِ عِدَاتِهِ

يَبْكِي ٱللُّهَامُ دَمًا وَيَضْحَكُ عَضْبُهُ — بِيَمِينِهِ هُزُوًا عَلَى هَامَاتِهِ

وَتَمِيلُ مِنْ طَرَبٍ قَنَاهُ لِعِلْمِهَا سَتُبَلُّ غُلَّتُهُنَّ عَنْ مُهَجَاتِهِ
كَاللَّيْثِ فِي وَثَبَاتِهِ يَوْمَ الْوَغَى وَالطَّوْدِ فِي تَمْكِينِهِ وَثَبَاتِهِ
أَيَّامُهُ فِي الْعَصْرِ كَالتَّوْرِيدِ فِي خَدَّيْهِ أَوْ كَالْبَحْرِ فِي لَحَظَاتِهِ
قَدْ أَلْبَسَ الدُّنْيَا ثِيَابَ مَفَاخِرٍ سَتَرَ الزَّمَانُ بِهَا عَلَى عَوْرَاتِهِ
هٰذِي ثِمَارُ نَوَالِهِ فَلْيَقْتَطِفْ مَا يَبْتَغِي الْمُحْتَاجُ مِنْ حَاجَاتِهِ
قُسِمَ الْحَيَا فَبِكَفِّهِ الْمَقْصُورُ وَالْـ مَمْدُودُ مَقْصُورٌ عَلَى قَسَمَاتِهِ
حَسَنٌ لَهُ وَجْهٌ يُرِيكَ إِذَا انْجَلَى مَاءَ السَّمَاحِ يَجُولُ فِي صَفَحَاتِهِ
وَشَمَائِلٌ لَوْ فِي السَّمَاءِ تَجَسَّمَتْ كَانَتْ بُدُورَ التِّمِّ فِي ظُلُمَاتِهِ
يَا ابْنَ الَّذِينَ بِيَوْمِ بَدْرٍ أَزْهَقُوا بِحُدُودِ أَنْصُلِهِمْ نُفُوسَ طُغَاتِهِ
وَابْنَ الْمَيَامِينِ الَّذِينَ تَوَارَثُوا عِلْمَ الْكِتَابِ وَبَيَّنُوا آيَاتِهِ
مِنْ كُلِّ مِحْرَابٍ يَحُلُّ حَرَامَهُ أَوْ يُونُسُ الْمِحْرَابَ فِي دَعَوَاتِهِ
سَلَفٌ دَعَتْكَ إِلَى الْعُلَا فَنَهَضْتَ فِي أَعْبَائِهِ وَحَلَلْتَ فِي شُرُفَاتِهِ
سَمْعًا فَدَيْتُكَ مِدْحَةً مَا شَانَهَا مَلَقُ الرِّيَاءِ بِغِشِّ تَمْوِيهَاتِهِ
لَوْلَاكَ مَا صُغْتُ الْقَرِيضَ لِغَايَةٍ وَلَصُنْتُ مِنِّي النَّفْسَ عَنْ شُبُهَاتِهِ
لٰكِنَّنِي النَّحْلُ الَّذِي أَرْعَيْتَهُ الْـ نُعْمَى لَدَيْكَ فَمَجَّ شَهْدَةَ ذَاتِهِ
وَيَرَاعُ شُكْرٍ يَكَ الَّذِي أَسْقَيْتَهُ مَاءَ النَّدَى فَسَقَاكَ مَاءَ نَبَاتِهِ
عَلَّمْتَنِي بِنَدَاكَ نَسْجَ حَرِيرِهِ فَكَسَوْتُ عِرْضَكَ خَيْرَ دِيبَاجَاتِهِ
وَأَسْتَجْلِ بِكْرًا رَصَّعَتْ أَيْدِي الْحِجَا مِنْهَا الْحُلَى بِفُصُوصِ مُبْتَكَرَاتِهِ

عَذْرَاءُ حَجَّبَهَا ٱلْجَمَالُ وَصَانَهَا عَمَّنْ سِوَاكَ ٱلْفِكْرُ فِي حُجُرَاتِهِ
خَطَبَ ٱلزَّمَانُ وِصَالَهَا لِمُلُوكِهِ فَأَبَتْ قَبُولَ سِوَاكَ مِنْ سَادَاتِهِ
حَلَّتْ مَحَلَّ ٱلْعِقْدِ مِنْكَ فَأَشْبَهَتْ كَلِمَاتُهَا ٱلْمَنْظُومَ مِنْ حَبَّاتِهِ
نَقَشَتْ خَوَاتِمَهَا بِكُمْ فَلِأَجْلِ ذَا خَتَمَ ٱلزَّمَانُ بِهَا عَلَى جَبَهَاتِهِ
مَوْلَايَ لَا بَرِحَ ٱلزَّمَانُ بِجِيدِهِ مَغْلُولَةً عَنْكُمْ يَدَا نَكَبَاتِهِ
وَبَقِيتَ تَلْقَى ٱلْعِيدَ فِي نَهْجِ ٱلْعُلَا أَبَدًا وَعَادَ عَلَيْكَ فِي بَرَكَاتِهِ
وَلْيَهْنِكَ ٱلشَّهْرُ ٱلشَّرِيفُ وَصَوْمُهُ وَثَوَابُ وَاجِبِهِ وَمَنْدُوبَاتِهِ
فَرَّغْتَ فِيهِ ٱلْقَلْبَ عَنْ شُغْلِ ٱلْهَوَى وَعَصَيْتَ مَا يُلْهِيكَ عَنْ طَاعَاتِهِ
وَعَلَيْكَ رِضْوَانُ ٱلْمُهَيْمِنِ دَائِمًا وَصَلَاتُهُ وَأَجَلُّ تَسْلِيمَاتِهِ

وقال يمدحه واولاده ويهنئه بالظفر على الاعراب سنة ١٠٧٧

بَقِيتَ بَقَاءَ ٱلدَّهْرِ يَا بَهْجَةَ ٱلدَّهْرِ وَهُنِّئَ فِيكَ ٱلْعَصْرُ يَا زِينَةَ ٱلْعَصْرِ
وَفَدَّتْ مُحَيَّاكَ ٱلنُّجُومُ بِشَمْسِهَا وَلَا زِلْتَ مِنْهَا تَجْتَنِي هَالَةَ ٱلْبَدْرِ
وَلَا بَرِحَتْ رِيحُ ٱلْوَغَى لَكَ فِي ٱللِّقَا تُفَتِّحُ أَزْهَارَ ٱلْفُتُوحِ مَعَ ٱلْبِشْرِ
وَلَا بَرِحَ ٱلْجَيْشُ ٱلَّذِي أَنْتَ قَلْبُهُ يَضُمُّ جَنَاحَيْهِ عَلَى بَيْضَةِ ٱلنَّصْرِ
أَتَى ٱللهُ بِٱلْفَتْحِ ٱلْمُبِينِ نَبِيَّهُ وَنَصْرُكَ هٰذَا أَنْجَزَ ٱلْوَعْدَ بِٱلْأَمْرِ
لَقَدْ سُرَّتِ ٱلدُّنْيَا بِنَصْرِكَ وَٱلْعُلَا وَأَصْبَحَ دَسْتُ ٱلْمُلْكِ مُنْشَرِحَ ٱلصَّدْرِ
نَشَأْتَ وَنَفْسُ ٱلْجُودِ فِي قَبْضَةِ ٱلرَّدَى فَأَنْقَذْتَهَا فِي بَسْطِ أَنْمُلِكَ ٱلْعَشْرِ
وَأَحْدَثْتَ فِي وَجْهِ ٱلزَّمَانِ طَلَاقَةً وَوَرَّدْتَ خَدَّ ٱلْمَجْدِ فِي بِيضِكَ ٱلْحُمْرِ

وَرَنَّحتَ أَعطافَ الرِّماحِ كَأَنَّما ... مَزَجْتَ دَماً سَقَّيْتَها مِنْهُ بِالْخَمْرِ
قُدُودُ المَعالِي ما حَمَلْتَ مِنَ القَنا ... وَأَحْداقُها ما قَدْ هَزَزْتَ مِنَ البَتْرِ
عَضَدْتَ بِحُسْنِ الرَّأْيِ عَضْباً مُهَنَّداً ... فَأَعْرَبَ عِنْدَ الضَّرْبِ عَنْ مُعْجَمِ السِّرِّ
شَفَعْتَ بِماضِي العَزْمِ يا ذا غِرارَهُ ... فَأَدْرَكْتَ وِتْرَ المَجْدِ بِالضَّرْبَةِ الوِتْرِ
وَفَلَّقْتَ هاماتٍ بِهِ طالَ ما غَدَتْ ... مُتَوَّجَةً فِي عِزَّةِ الغَيِّ وَالكِبْرِ
تَراها العُلا فِي خَدِّها وَهْيَ فِي الثَّرى ... عَلَى دَمِها خالاً عَلَى وَجْنَتَيْ بِكْرِ
كَأَنَّ دَماً مِنْها سَقَى التُّرْبَ قَدْ سَقَى ... رِقابَ العُلا بَعْدَ البِلَى جُرْعَةَ الخِضْرِ
وَأَهْزَمْتَ أَحْزابَ الضَّلالِ وَلَوْ نَوَوْا ... لَأَلْحَقْتَهُمْ فِي إِثْرِ سَيِّدِهِمْ عَمْرِو
وَأَخْرَجْتَهُمْ فِي رَغْمِهِمْ عَنْ دِيارِهِمْ ... وَما اعْتَقَدُوا هذا إِلَى أَوَّلِ الحَشْرِ
وَأَلْقَوْا حِبالَ المُنْكَراتِ وَخَيَّلُوا ... فَعارَضْتَهُمْ فِي آيَةِ السَّيْفِ لا السِّحْرِ
كَفَى اللهُ فِيكَ المُؤْمِنِينَ لَدَى الوَغَى ... قِتالَ العِدا حَتَّى سَلِمْتَ مِنَ الأَزْرِ
وَلَوْ لَمْ يَكُفَّ البَأْسَ عَفْوُكَ عَنْهُمُ ... لَعُدْتَ وَقَدْ عادَ الحَدِيدُ مِنَ التِّبْرِ
وَما لَبِثُوا إِلَّا قَلِيلاً فَكَمْ تَرَى ... بِهِمْ مِنْ ظَلِيمٍ فَرَّ عَنْ بَيْضَةِ الخِدْرِ
تَوَلَّوْا مَعَ الخُفّاشِ فِي غَسَقِ الدُّجَى ... وَخافُوا طِلابَ الشَّمْسِ فِي عَقِبِ الفَجْرِ
إِذا ما لَهُمْ عِقْبانُ راياتِكَ انْجَلَتْ ... أُعِيرُوا مِنَ الغِرْبانِ أَجْنِحَةَ الغُرِّ
رَمَيْتَهُمُ فِي فَيْلَقٍ قَدْ تَفَرَّدَتْ ... بِهِ طائِراتُ النُّجْحِ فِي عَذَبِ السُّمْرِ
بِهِ كُلُّ شَهْمٍ مِنْ سُلالَةِ هاشِمٍ ... مِنَ الحَيْدَرِ بَيْنَ الغَطارِفَةِ الغُرِّ
إِذا وَلَجُوا فِي مَعْرَكٍ كادَ نَقْعُهُ ... لِطِيبِهِمِ يُرْبِي عَلَى طِيبِ العِطْرِ

سَحَائِبُ جُودٍ كُلَّمَا سُئِلُوا هَمَتْ ... بَنَانُهُمُ لِلْوَفْدِ بِٱلْبِيضِ وَٱلصُّفْرِ
أُسُودُ كِفَاحٍ بِأَسْهُمْ فِي رِمَاحِهِمْ ... كَسُمِّ ٱلْأَفَاعِي فِي أَنَابِيبِهَا يَجْرِي
وَكَمْ قَبْلَهُمْ صَبَّحْتَ قَوْمًا بِغَارَةٍ ... فَلَمْ يَجْتَنُوا مِنْهَا بِبَرٍّ وَلَا بَحْرِ
رَجَعْتَ ضُحًى عَنْ أُسْدِهِمْ نَجِسَ ٱلظُّبَا ... وَعَنْ عَيْبِهِمْ عَفَّ ٱلرِّدَا طَاهِرَ ٱلْأُزْرِ
أَبَا ٱلسَّبْعَةِ ٱلْأَطْهَارِ لَا زِلْتَ نَاظِمًا ... بِهِمْ عِقْدَ جِيدِ ٱلْمَجْدِ بِٱلْأَنْجُمِ ٱلزُّهْرِ
مُلُوكٌ إِذَا شَنُّوا ٱلْإِغَارَةَ لَمْ تَكُنْ ... لَهُمْ هِمَّةٌ إِلَّا إِلَى مَغْنَمِ ٱلْفَخْرِ
فَمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فَهُوَ مِصْبَاحُكَ ٱلَّذِي ... يُفِيدُ ٱلْعُلَا نُورًا وَكَوْكَبُكَ ٱلدُّرِّي
وَإِنَّهُمُ أَيَّامُ أُسْبُوعِكَ ٱلَّتِي ... عَلَى ٱلْخَلْقِ تَقْضِي بِٱلْمَنَافِعِ وَٱلضُّرِّ
وَأَبْحُرُكَ ٱللُّجُّ ٱلَّتِي قَدْ جَعَلْتَهَا ... بِيَوْمِ ٱلنَّدَى وَٱلضَّرْبِ لِلْمَدِّ وَٱلْجَزْرِ
إِذَا نُسِبُوا لِلْأَكْرَمِينَ فَإِنَّهُمْ ... بِمَنْزِلَةِ ٱلسَّبْعِ ٱلْمَثَانِي مِنَ ٱلذِّكْرِ
حَوَامِيمُ رُشْدٍ فُصِّلَتْ لِلْوَرَى هُدًى ... وَآيَاتُ فَتْحٍ أُنْزِلَتْ لَيْلَةَ ٱلْقَدْرِ
بِهِمْ نَفَذَ ٱلرَّحْمٰنُ حُكْمَكَ فِي ٱلْوَرَى ... فَعِشْتَ وَعَاشُوا فِي ٱلسَّعِيدِ مِنَ ٱلْعُمْرِ

وقال يمدح السيد حيدر خان عند ايابه من عند الشاه
ويعتذر عن تخلفه عنه في السفر

مَا بَالُ وِتْرِ صِلَاتِكُمْ لَا تُشْفَعُ ... وَعَلَامَ فِيكُمْ مُفْرَدِي لَا يُجْمَعُ
وَإِلَامَ أَرْجُو قُرْبَكُمْ وَشُمُوسُكُمْ ... عَنْ رَدِّهِنَّ إِلَيَّ يَعْجِزُ يُوشَعُ
غِبْتُمْ وَصَيَّرْتُ ٱلْحَمَائِمَ بَعْدَكُمْ ... إِلْفًا وَلٰكِنِّي أَنُوحُ وَتَسْجَعُ
وَشَقَقْتُ بَعْدَكُمُ ٱلْجُيُوبَ فَفُصِّلَتْ ... مِنْهُنَّ لِي حُمْرَ ٱلثَّنَايَا ٱلْأَدْمُعُ

حَتَّامَ أَطْلُبُ سَلْسَبِيلَ وِصَالِكُمْ ... وَأُرَدُّ عَنْهُ وَعِلَّتِي لَا تَنْقَعُ
إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ حِفَاظِ عُهُودِكُمْ ... عِنْدِي وَجِسْمِي فِي ٱلرُّسُومِ مُضَيَّعُ
هَجَرَ ٱلضَّنَى جَسَدِي لِوَصْلِكُمُ ٱلنَّوَى ... إِذْ لِلضَّنَى لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَوْضِعُ
وَتَشَارَكَتْ فِي قَتْلِ نَوْمِي خَمْسَةٌ ... سَهَرُ ٱللَّيَالِي وَٱلدُّمُوعُ ٱلْأَرْبَعُ
لِلّٰهِ مِنْ رَشَقَاتِ نَبْلِ جُفُونِكُمْ ... فَلَهُنَّ وَقْعٌ فِي ٱلْقُلُوبِ وَمَوْقِعُ
وَبِمُهْجَتِي نَارٌ عَلَى وَجَنَاتِكُمْ ... نُورِي وَمَاءُ ٱلْحُسْنِ مِنْهَا يَنْبَعُ
بِٱللّٰهِ يَا لُعْسَ ٱلشِّفَاهِ لِصَبِّكُمْ ... أَدُّوا زَكَاةَ كُنُوزِهَا لَا تَمْنَعُوا
مَنْطِقَتُمْ خَصْرِي بِخَاتَمِ خِنْصَرِي ... حَيْثُ ٱسْتَوَى جِسْمِي بِكُمْ وَٱلْإِصْبَعُ
وَإِفَاقَةُ ٱلْمُضْنَى بِكُمْ وَنِطَاقُهُ ... بِنَفِيسِ يَاقُوتِ ٱلدُّمُوعِ مُرَصَّعُ
جَحَدَتْ جُفُونُكُمُ دَمِي وَخُدُودُكُمْ ... فِيهِنَّ مِنْهُ شُبْهَةٌ لَا تُدْفَعُ
وَعَذَلْتُمُونِي إِذْ خَلَعْتُ بِحُبِّكُمْ ... عُذْرِي فَعُذْرِي عِنْدَكُمْ لَا يُسْمَعُ
لَوْ تَعْزِمُونَ بِوَاسِعَاتِ عُيُونِكُمْ ... لَعَلِمْتُمُونِي أَنَّ عُذْرِي أَوْسَعُ
كَمْ يَا سَرَاةَ ٱلْحَيِّ فَوْقَ صُدُورِكُمْ ... مِنْ حَيَّةٍ تَسْعَى لِقَلْبِي تَلْسَعُ
وَلَكُمْ بِكُمْ قَمَرٌ تَبَرْقَعَ بِٱلسَّنَا ... وَجَبِينُ شَمْسٍ بِٱلظَّلَامِ مُقَنَّعُ
لِلّٰهِ كَمْ بِعُيُونِ عِينِ كِنَاسِكُمْ ... مِنْ ضَيْغَمٍ يَسْطُو وَآخَرَ يَصْرَعُ
غَصَبَتْ غُصُونَ قُدُودِكُمْ ذُبَّلَ ٱلْقَنَا ... فَغَدَتْ لِعِزَّتِهَا تَلِينُ وَتَضْرَعُ
وَٱسْتَخْدَمَتْ أَجْفَانُكُمْ بِيضَ ٱلظُّبَا ... فَعَصَيْنَ لَهَا مُجِيبٌ طَيِّعُ
كُلُّ ٱلْعَوَارِضِ دُونَكُمْ يَوْمَ ٱلنَّوَى ... عِنْدَ ٱلْوَدَاعِ تَزُولُ إِلَّا ٱلْبُرْقُعُ

يا ليته أضحى لنبل لحاظهم هدفاً فخرّق سهامها لا تدفع
كيف المزار ودارُكم من دونها سمرٌ مشرّعةٌ وبيضٌ تلمعُ
منع النسيم بها عناق غصونها فيد الصبا لو صافحتها تقطعُ
يا جيرة جاروا عليَّ فزلزلوا مني الفؤاد وركن صبري زعزعوا
ما حيلتي بعد المشيب لوصلكم وصباي عند حسانكم لا ينفعُ
أشكو إلى زمني جفاكم وهو من إحدى نوائبه ومنها أفظعُ
يا قلبُ لا تلقى ولا تكُ واثقاً بالبشر منه فإنه متصنّعُ
وببره لا تستعزّ فإنه فخٌّ بجنبته يكيدُ ويخدعُ
كم في بنيه ظالمٍ متظلّمٍ كالذئب يقتنص الغزال ويطمعُ
لم يبقَ فيه كريمٌ كفؤٌ يرتجى إلا عليٌّ والسحابُ الهمّعُ
نجلُ الكرام أخو الغمام وصاحبُ الفضل التمام أخو الحسين الأروعُ
سمحٌ تفرّد بالنوال وإن غدا وكفُ السحاب لكفه يتتبعُ
يهمي وتهمي المعصراتُ وإنما هذا له طبعٌ وتلك تطبعُ
لله شعلةُ بارقٍ لا تنطفي في راحتيه وديمةٌ لا تقلعُ
بحرٌ بيوم السلم يعذبُ وردُه ويعودُ يوم الحرب ناراً تسفعُ
لو تسبح الأقمارُ في فلكٍ به لم تستطع في العام يوماً تطلعُ
ولو ان حوت الأفق يسكنُ لجّةً كادت لعنبره الدجنة تقلعُ
أنشا من العدم المكارم فاغتدى منها يصوّرُ ما يشاء ويبدعُ

فَطِنٌ تَنَوَّرَ قَلْبُهُ مِنْ ذِهْنِهِ ... فَطِبَاقُهُ بِضَمِيرِهِ تَتَشَعْشَعُ

فَكَأَنَّ عَيْنَ ٱلشَّمْسِ كَانَتْ ضَرَّةً ... تَسْقِيهِ مِنْ لَبَنِ ٱلصَّبَاحِ وَتُرْضِعُ

رَاجِي نَدَاهُ لَدَيْهِ يَعْذُبُ بَأْسُهُ ... فَيَكَادُ فِي دَرِّ ٱلْكَوَاكِبِ يَطْمَعُ

وَجِيَادُهُ فِي ٱلْغَزْوِ يُعْطِشُهَا ٱلسُّرَى ... فَتَكَادُ فِي نَهْرِ ٱلْمَجَرَّةِ تَكْرَعُ

فَضَلَ ٱلْمُلُوكَ وَطِينَةٌ مِنْ طِينِهِمْ ... وَمِنَ ٱلْحِجَارَةِ جَوْهَرٌ وَٱلْيَرْمَعُ

يَرْنُو إِلَى دَرَقِ ٱلْحَدِيدِ هَوًى كَمَا ... يَرْنُو إِلَى وَرَقِ ٱللُّجَيْنِ ٱلْمُدْقِعُ

وَيَمِيلُ صَبًّا لِلرِّمَاحِ كَأَنَّهُ ... صَبٌّ بِقَامَاتِ ٱلْمِلَاحِ مُوَلَّعُ

كَٱلْقَلْبِ فِي صَدْرِ ٱلْخَمِيسِ تَظُنُّهُ ... فِي جَانِبَيْهِ مِنَ ٱلصَّوَارِمِ أَضْلُعُ

يَسْطُو وَأَفْوَاهُ ٱلْجِرَاحِ فَوَاغِرٌ ... تَشْكُو وَأَلْسِنَةُ ٱلْأَسِنَّةِ تَلْذَعُ

لَمْ يَرْوَ مِنْ مَاءِ ٱلْفُرَاتِ حُسَامُهُ ... كَٱلنَّارِ مِنْ إِضْرَامِهَا لَا تَشْبَعُ

لَوْ أَرْيَحِيَّتُهُ تَهُزُّ لَدَى ٱلنَّدَى ... جِذْعًا لَأَوْشَكَ بِٱللَّآلِئِ يَطْلَعُ

بِثَنَاهُ تَلْهَجُ كُلُّ ذِي رُوحٍ فَلَوْ ... نَطَقَ ٱلْجَمَادُ لَكَانَ فِيهِ يَصْدَعُ

تَهْوِي لِعِزَّتِهِ ٱلرُّؤُوسُ مَهَابَةً ... وَلِوَجْهِهِ تَعْنُو ٱلْوُجُوهُ وَتَخْضَعُ

يَبْدُو فَكَمْ مِنْ دَعْوَةٍ مَشْفُوعَةٍ ... فِي حَاجَةٍ تُهْدَى إِلَيْهِ وَتُرْفَعُ

لِمَعَادِنِ ٱلْأَرْزَاقِ مِنْ أَكْمَامِهِ ... طُرُقٌ وَلِلْبَحْرَيْنِ فِيهَا مَجْمَعُ

عَجَبًا لَهُ يَسَعُ ٱلْقَمِيصَ وَإِنَّهُ ... لَوْ كَانَ شَمْسًا لَمْ تَسَعْهُ بَلْقَعُ

لَا يَبْلُغَنَّ إِلَيْهِ سَهْمُ مُعَانِدٍ ... لَوْ كَانَ فِي قَوْسِ ٱلْكَوَاكِبِ يَنْزِعُ

دَانَتْ لَهُ ٱلْأَيَّامُ حَتَّى لَوْ يَشَا ... عَوْدًا لِمَاضِيهَا لَكَانَتْ تَرْجِعُ

نظر العفاة نواله فاستبشروا   ورأى العداة نزاله فاسترجعوا

يا ابن الميامين الذين على الورى   بالفضل قد أخذوا العهود وبويعوا

حازوا العلا إرثا ومن آبائهم   عرفوا أصول المكرمات وفرعوا

ما الحوز بعد نداك إلا مقلة   مطروفة فدموعها لا تهجع

لبست مشارقها الظلام فشمسها   لا تنجلي حتى جبينك يطلع

أحييتها بالعود بعد مماتها   وكذا بعود الغيث تحيا الأربع

فارقتها فكأنما موسى قلبها   يبدي الصبابة فارغا يتوجع

ورجعت مسرورا فقرت باللقا   عينا وقر فؤادها المتفزع

ناداك من نور عليها دوحة   صفو به أزكى الأصول وأينع

فوطئت أشرف بقعة قد قدست   ولبست خلعة إن نعلك يخلع

وخصصت بالرؤيا هناك وفزت في   شرف الخطاب ولذ منك المسمع

فليهنك الشرف المجدد وليفز   في عودك المجد التليد الأرفع

مولاي لم أهدي القريض إليك من   طمع ولا بي عن عطاك ترفع

لكنني قد خفت يسرق دره ا   لمتشاعرون وفي سواك يضيع

وهواك ألجاني لذلك والهوى   سحر به ينشا القريض ويصنع

فاستجلها بكرا يقلدها الثنا   بالدر منه وبالحرير يلفع

عذراء قد زفت إليك وإنما   منها الوصال على سواك ممنع

قد طرزت بسني مدحك بردها   فكأنما هو بالحرير مجزع

وتمسكت بذيولكم فتمسكت   أردانها من طيبكم والأذرع
محبوبة سفرت إليك ووجهها   مني بحسن الاعتذار مبرقع
خشيت مشاركتي بذنب تخلفي   عنكم فكان لها لديك تسرع
سبقت لتشفع لي إليك وإنما   وجه الجميل لدى الكرام يشفع
زهراء مطلعها بأفق ثنائكم   وختامها مسك بكم يتضوع

وقال يمدح السيد علي خان ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٧٤

سطعت شموس قبابهم بزرود   فهوت نجوم مدامعي بخدودي
وتلاعبت فرحا بهم فتياتهم   فطفقت أرسف في الهوى بقيودي
وعلى الحمى ضربوا الخيام فليتهم   جعلوا من الأطناب حبل وريدي
عهدي بهم تحيا الرسوم وإن عفت   فعلام أحشائي ذوات همود
وحياتهم لولاهم ما لذ لي   شهد الهوى المسموم بالتفنيد
كلا ولا استعذبت سائل عبرة   لولا ملوحتها لأورق عودي
تفدي القنا ما في مناطقهم وإن   هي أشبهت شداتها بعقود
نفر تكاد لطيبهم بأكفهم   تحكي ذوابلهم رطيب العود
لا زال في وجناتهم ماء الصبا   يسقي رياض شقائق التوريد
وسقتهم مثل الغمام من الحيا   دمعا يخدد وجنة الجلمود
لله فيهم أسرة لا تفتدى   أسرى الهوى من سجنهم بنقود
كم من قلوب بينهم فوق الثرى   وجبت وأيد ألصقت بكبود

تلقى ٱلمنية بين بيض خدودهم ... سطت ذراعيها بكل وصيد
تحت ٱلمغافر وٱلغفائر تنجلي ... منهم بدور أسرة وسعود
ضربوا ٱلقباب من ٱلحرير وزرروا ... لأبوابها منها في نصول حديد
رقت خدودهم فرق تغزلي ... وقست قلوبهم فلان شديدي
طلبوا حفاظ رهان أرباب ٱلهوى ... فٱستودعوها في حقاق نهود
وحموا ٱلثغور فطاعنوا من دونها ... برماح خط أو رماح قدود
ما خلت قبل ثغورهم أن ينبت ٱلـ ... ياقوت بيض ٱللؤلؤ ٱلمنضود
ولو ٱستطعت بأن أجسم لفظهم ... لنظمت منه قلائدي وعقودي
في ٱلكرم معنى سره لشفاههم ... نمت عليه معاصر ٱلعنقود
بعثوا إلي ٱلطيف في طلب ٱلكرى ... فأتى ورد إليهم بهجودي
ياصاح هذا حيهم فٱنزل به ... وٱنشد هنالك مهجة ٱلمعمود
بمعارج ٱلأقمار من تلعاته ... عرج فثم مهابط ٱلمقصود
وأطل بعرصته ٱلسجود فإنما ... مسعاك منه في محل سجود
وٱلثم حشاه مفتشا في تربه ... فهناك ضيعت ٱلحسان عهودي
وهناك ألقيت ٱلعصا وأناخ بي ... حادي ٱلهوى ووضعت ثم قتودي
ياحبذا عصر على ٱلسفح ٱنقضى ... ولذيذ عيشي بٱلعقيق رغيد
عصر بسمعي إذ يمر حديثه ... يحلو لدي به فناء وجودي
مالي وما للدهر لا أصحو به ... من سكر بين أو خمار صدود

أَوَ مَا كَفَتْهُ نَائِبَاتُ خُطُوبِهِ حَتَّى رَمَانِي فِي صُدُودِ الْغِيدِ
مَا بَالُ أَهْوَى الْبِيضَ مِنْهَا وَهِيَ فِي فَوْدَيَّ تُنْكِرُهَا وَتَعْشَقُ سُودِي
لَا تُنْكِرِي يَا بِيضُ بِيضَ مَفَارِقِي فَلَرُبَّ شَانٍ ذَمَّ شَأْنَ حَمِيدِ
أَنَا مُجْمَرٌ وَالشَّيْبُ نَارُ تَسَعُّرِي وَسَوَادُ فَوْدِي مِثْلُ لَوْنِ خُمُودِي
لَيْسَ الْحُسَامُ إِذَا تَجَرَّدَ مَتْنُهُ فِي الضَّرْبِ مِثْلَ الصَّارِمِ الْمَغْمُودِ
حَتَّامَ تَجْزَعُ يَا فُؤَادُ مِنَ الْمَهَى وَمِنَ الزَّمَانِ مَرَارَةَ التَّنْكِيدِ
وَتَمِيلُ لِلْبِيضِ الْحِسَانِ تَطَرُّبًا مَيْلَ الْعَلِيِّ إِلَى خِصَالِ الْجُودِ
خَيْرُ الْمُلُوكِ سَلِيلُ أَكْرَمِ وَالِدِ خَلَفُ الْغَطَارِفَةِ الْكِرَامِ الصِّيدِ
حُرٌّ أَتَى بَعْدَ النَّبِيِّ وَآلِهِ الْ أَطْهَارِ لِلتَّأْسِيسِ وَالتَّأْكِيدِ
سَمْحٌ إِذَا انْتَجَعَ الْعُفَاةُ بَنَانَهُ هَطَلَتْ سَحَائِبُهَا بِغَيْرِ رُعُودِ
عَضْبٌ إِذَا مَا الْعَزْمُ جَرَّدَ حَدَّهُ ضَرَبَتْ بِشَعْرَتِهِ يَدُ التَّأْيِيدِ
رَامٍ إِذَا اشْتَدَّ النِّصَالُ تَنَصَّلَتْ مِنْهُ سِهَامُ الرَّأْيِ بِالتَّسْدِيدِ
قَاضٍ إِذَا اخْتَلَفَ الْخُصُومُ كَأَنَّمَا فَصْلُ الْخِطَابِ رَوَاهُ عَنْ دَاوُدِ
بَطَلٌ أَسَاوِدُ لُدْنِهِ يَوْمَ الْوَغَى تَذَرُ الْأُسُودَ فَرَائِسًا لِلسِّيدِ
ذُو رَاحَةٍ مَزْبُورَةٌ بِخُطُوطِهَا آيَاتُ وَعْدٍ بُيِّنَتْ وَوَعِيدِ
وَعَزَائِمٍ يَوْمَ الْكِفَاحِ لَدَى اللِّقَا قَامَتْ مَقَامَ الْجَحْفَلِ الْمَحْشُودِ
تَتَنَفَّسُ الصُّعَدَاءَ خَوْفَ صِعَادِهِ مُهَجُ الْعِدَا فَتَذُوبُ بِالتَّصْعِيدِ
عَدَمُ الشَّرِيكِ لَهُ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ يَقْضِي لَهُ بِمَزِيَّةِ التَّوْحِيدِ

طَلَبَ ٱلْعُلَا بِسُيُوفِهِ فَٱسْتَخْرَجَتْ ... بِٱلْفَتْكِ جَوْهَرَ كَنْزِهَا ٱلْمَرْصُودِ
حَظُّ ٱلْعَدُوِّ لَدَيْهِ بِيضُ حَدِيدِهِ ... وَٱلْوَفْدِ حُمْرُ نُضَارِهِ ٱلْمَعْقُودِ
وَأَقَى ٱلْعُلَا مِنْ بَعْدِ طُولِ تَأَوُّدٍ ... فَأَقَامَ مَا فِيهَا مِنَ ٱلتَّأْوِيدِ
وَتَعَطَّلَتْ بِئْرُ ٱلنَّوَالِ وَإِنْ نَشَا ... ظَفِرَ ٱلْعُفَاةُ بِعَذْبِهَا ٱلْمَوْرُودِ
مَلِكٌ كَأَنِّي إِنْ نَطَقْتُ بِمَدْحِهِ ... شَنَّفْتُ فِي ٱلْأَسْمَاعِ سِمْطَ فَرِيدِ
فَكَأَنَّنِي لِلنَّاشِقِينَ أَفُضُّ عَنْ ... مَخْتُومِ مِسْكٍ فِيهِ عِنْدَ نَشِيدِي
لَوْ تَشْعُرُ ٱلدُّنْيَا لَقَالَتْ إِنَّ ذَا ... مَضْمُونُ أَشْعَارِي وَبَيْتُ قَصِيدِي
لَوْ تُنْصِفُ ٱلْأَيَّامُ لَٱعْتَرَفَتْ لَهُ ... بِفَضِيلَةِ ٱلْمَوْلَى وَذُلِّ عَبِيدِ
لَوْ لَمْ تُنَافِسْهُ ٱلنُّجُومُ عَلَى ٱلْعُلَا ... خَدَمَتْ رَفِيعَ جَنَابِهِ ٱلْمَحْسُودِ
تَلْقَى بِرُؤْيَتِهِ ٱلْمُنَى أَوَ مَا تَرَى ... عُنْوَانَهُ بِجَبِينِهِ ٱلْمَسْعُودِ
تَجْرِي بِأَجْمَعِهِ ٱلْحَمِيَّةُ لِلنَّدَى ... جَرْيَ ٱلصَّبَابَةِ فِي عُرُوقِ عَمِيدِ
وَأَشَدُّ فَتْكًا فِي ٱلْكُمَاةِ بِنَصْلِهِ ... مِنْ لَحْظِ مَوْدُودٍ بِقَلْبِ وَدُودِ
قَبَسٌ يَكَادُ إِذَا تَسَعَّرَ بَأْسُهُ ... عَنْهُ تَسِيلُ ٱلدِّرْعُ بَعْدَ جُمُودِ
لَوْ تَرْتَمِي فِي ٱلْيَمِّ مِنْهُ شَرَارَةٌ ... لَغَدَتْ بِهِ ٱلْأَمْوَاجُ ذَاتَ وَقُودِ
تَأْوِي أَسِنَّتُهُ ٱلصُّدُورَ كَأَنَّمَا ... خَلَطَ ٱلْقُيُونُ حَدِيدَهَا بِحُقُودِ
وَٱلْبِيضُ حَيْثُ بُدُورُهَا ٱعْتَرَفَتْ لَهُ ... بِٱلْفَضْلِ أَكْرَمُهَا بِكُلِّ جُحُودِ
مَا فَاتَهُ فَخْرٌ وَلَا ذَمُّ ٱلْوَرَى ... يَرْقَى لِكُنْهِ مَقَامِهِ ٱلْمَعْهُودِ
بِنَدَاهُ يَخْضَرُّ ٱلْحَصَى فَكَأَنَّمَا ... أَثَرُ ٱلصَّعِيدِ لَهُ بِكُلِّ صَعِيدِ

فَالْمَجْدُ مَقْصُورٌ عَلَيْهِ أَثِيلُهُ وَالْعِزُّ تَحْتَ ظِلاَلِهِ الْمَمْدُودِ
مَوْلًى شَوَارِدُ فَضْلِهِ وَنَوَالِهِ فِينَا تَفُوتُ ضَوَابِطَ التَّعْدِيدِ
كُلُّ الْمَفَاخِرِ وَالْمَنَاقِبِ جُمِّعَتْ فِيهِ عَلَى الإِطْلاَقِ وَالتَّقْيِيدِ
يَا ابْنَ الْمَصَالِيتِ الَّذِينَ بِسَعْيِهِمْ حَازُوا الْعُلاَ مِنْ طَارِفٍ وَتَلِيدِ
وَرَوَوْا أَسَانِيدَ الْمَفَاخِرِ وَالتُّقَى فِي عِزِّ آبَاءٍ لَهُمْ وَجُدُودِ
رَهْطٌ بِهِمْ شَرَفُ الأَنَامِ وَعَنْهُمُ نُقِلَتْ أُصُولُ الذِّكْرِ وَالتَّحْمِيدِ
وَضَعُوا لَكَ الْمَجْدَ الأَثِيلَ وَأَسَّسُوا فَرَفَعْتَهُ بِقَوَاعِدِ التَّمْهِيدِ
زَخْرَفْتَهُ وَنَقَشْتَ فِيهِ لِمَنْ يَرَى صُوَرًا مِنَ التَّعْظِيمِ وَالتَّمْجِيدِ
لَوْلاَ وُرُودُكَ لِلْجَزِيرَةِ مَا زَهَتْ وَجَنَاتُ جَنَّاتٍ لَهَا بِوُرُودِ
كَلاَّ وَلاَ سَحَبَتْ عَلَى سَاحَاتِهَا أَغْصَانُ قَامَاتٍ ذُيُولَ بُرُودِ
فَارَقْتَهَا فَخَشِيتُ بَعْدَكَ أَنَّهَا تُضْحِي كَمَا أَضْحَتْ دِيَارُ ثَمُودِ
كَانَتْ بِطُوفَانِ الْمَهَالِكِ فَاغْتَدَتْ لَمَّا رَجَعْتَ عَلَى نَجَاةِ الْجُودِي
أَنْقَذْتَ أَهْلِيهَا وَلَوْ لَمْ تَأْتِهِمْ مَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْهُمُ بِبَعِيدِ
أَللهُ حَسْبُكَ كَمْ غَفَرْتَ لِمُذْنِبٍ مِنْهُمْ وَكَمْ أَطْلَقْتَ مِنْ مَصْفُودِ
فَلْيَهْنِهَا الرَّحْمٰنُ مِنْكَ بِرَجْعَةٍ فِيهَا رُجُوعُ سُرُورِهَا الْمَفْقُودِ
وَالْبَسْ ثِيَابَ الأَجْرِ صَافِيَةً فَقَدْ بَعَثَ الصِّيَامُ بِهَا رَسُولَ الْعِيدِ
لاَ زِلْتَ لِلإِسْلاَمِ أَشْرَفَ كَعْبَةٍ لَمْ تَخْلُ يَوْمًا مِنْ طَوَافِ وُفُودِ

وقال يمدحهُ وقد اقترح عليهِ ابيات القصيدة التي اولها

يَا مِنَّةً لَذَّ بِهَا ٱلسُّكْرُ ... لَا يَنْقَضِي مِنِّي لَهَا ٱلشُّكْرُ
فَلَقَ ٱلدُّجَى بِعَمُودِهِ ٱلْفَجْرُ ... وَبَكَى ٱلنَّدَى وَتَبَسَّمَ ٱلزَّهْرُ
وَتَنَفَّسَ ٱلنِّسْرِينُ عَنْ عَبَقٍ ... مِنْهُ بِأَذْيَالِ ٱلصَّبَا عِطْرُ
وَٱلْوَقْتُ قَدْ لَطُفَتْ شَمَائِلُهُ ... فَصَفَا وَرَقَّ وَرَاقَتِ ٱلْخَمْرُ
فَٱنْهَضْ عَلَى قَدَمِ ٱلسُّرُورِ إِلَى ... شَمْسٍ يَطُوفُ بِكَأْسِهَا بَدْرُ
بِكْرٌ إِذَا مَا ٱلْمَاءُ خَالَطَهَا ... مِنْهَا تَوَلَّدَ لُؤْلُؤٌ نَثْرُ
عَذْرَاءُ مَا لِبَنِي ٱلْخَلَاعَةِ عَنْ ... خَلْعِ ٱلْعِذَارِ بِحُبِّهَا عُذْرُ
نَفْسٌ مِنَ ٱلْيَاقُوتِ سَائِلَةٌ ... رُوحٌ وَلَكِنْ جِسْمُهَا تِبْرُ
تَبْدُو بِرَاقِعِهَا فَتَحْسَبُهَا ... بَرَدًا تَلَظَّى تَحْتَهُ جَمْرُ
نُورٌ يَكَادُ فُؤَادُ شَارِبِهَا ... لِلْعَيْنِ مِنْهَا يَنْجَلِي ٱلسِّرُّ
لَطُفَتْ فَخِلْنَا ذَاتَ جَوْهَرِهَا ... فَنِيَتْ وَقَامَ بِنَفْسِهَا ٱلسُّكْرُ
تَذَرُ ٱلزُّجَاجَ بِلَوْنِهَا ذَهَبًا ... فَلَهَا بِعِلْمِ ٱلْكِيمِيَا خَبَرُ
وَكَأَنَّ سِرَّ ٱلْمُومِيَاءِ لَهَا ... فِيهَا لِكَسْرِ قُلُوبِنَا جَبْرُ
وَكَأَنَّمَا رَاوُوقُهَا دَنِفٌ ... أَجْرَى عَقِيقَ دُمُوعِهِ ٱلْهَجْرُ
وَمُهَفْهَفٍ كَٱلشَّمْسِ طَلْعَتُهُ ... بِٱلْجِيدِ مِنْهُ كَوَاكِبٌ زُهْرُ
شُغِفَتْ بِقَامَتِهِ ٱلْقَنَا فَلِذَا ... أَلْوَانُهَا لِشُحُوبِهَا سُمْرُ
وَرَأَى ٱلْبَهَارُ شَقِيقَ وَجْنَتِهَا ... فَخُدُودُهَا كَلَفًا بِهِ صُفْرُ

بِوِشَاحِهِ مَعْنَى عِبَارَتِهِ ... رَقَّتْ وَدَقَّقَ شَرْحَهَا ٱلْخَصْرُ

وَبِلَحْظِهِ وَفُؤَادِ وَامِقِهِ ... سُكْرٌ لَهُ بِكِلَيْهِمَا كَسْرُ

بَاتَتْ تُضَاحِكُنِي بِرَاحَتِهِ ... رَاحٌ كَأَنَّ حَبَابَهَا ثَغْرُ

فَأَرَضْتُهُ بَعْدَ ٱلْجِمَاحِ بِهَا ... حَتَّى تَسَهَّلَ خُلْقُهُ ٱلْوَعْرُ

نَظَمَ ٱلْهَوَى عِقْدَ ٱلْعِنَاقِ لَنَا ... وَمِنَ ٱلْعَفَافِ تَضُمُّنَا أُزْرُ

رَفَعَ ٱلشَّبَابُ حِجَابَ أَوْجُهِنَا ... وَمِنَ ٱلْفُتُوَّةِ بَيْنَنَا سِتْرُ

وَلَكَمْ عَرَجْتُ إِلَى مَحَلِّ عُلًا ... فَوْقَ ٱلسِّمَاكِ وَتَحْتَهُ ٱلْغَفْرُ

بِمُطَهَّمٍ مِثْلِ ٱلظَّلِيمِ إِذَا ... مَا شَدَّ قُلْتُ بِأَنَّهُ صَقْرُ

تَدْرِي ٱلْمَهَا أَنْ لَا نَجَاةَ لَهَا ... مِنْهُ وَيَعْلَمُ ذَلِكَ ٱلْعُفْرُ

فَإِذَا لَهُ آجَالُهَا عَرَضَتْ ... عَرَضَتْ لَهَا آجَالُهَا ٱلْحُمْرُ

مِثْلُ ٱلرِّيَاحِ رَوَاحُ أَرْبَعَةٍ ... شَهْرٌ وَسَيْرُ غُدُوِّهَا شَهْرُ

كَمُلَتْ صِفَاتُ ٱلصَّافِنَاتِ بِهِ ... فَبِذَاتِهِ لِجَمِيعِهَا حَصْرُ

يَجْرِي وَيَجْرِي ٱلْفِكْرُ يَتْبَعُهُ ... فَيَفُوتُ ثَمَّ وَيَحْسَرُ ٱلْفِكْرُ

وَيَكَادُ أَنْ يَرِدَ ٱلسَّمَاءَ إِذَا ... ظَنَّ ٱلْمَجَرَّةَ أَنَّهَا نَهْرُ

أَطْلَعْتُ مِنْهُ سَهْمَ حَادِثَةٍ ... يَرْمِي بِهِ عَنْ قَوْسِهِ ٱلدَّهْرُ

حَتَّى بَلَغْتُ أَبَا ٱلْحُسَيْنِ بِهِ ... فَبَلَغْتُ حَيْثُ يُرَفْرِفُ ٱلنَّسْرُ

حَيْثُ ٱلْعُلَا ضَرَبَتْ سُرَادِقَهُ ... فِيهِ وَحَلَّ ٱلْمَجْدُ وَٱلْفَخْرُ

حَيْثُ ٱلتُّقَى وَٱلْفَضْلُ أَجْمَعُهُ ... تَأْوِي إِلَيْهِ وَيَأْمَنُ ٱلْبِرُّ

فَوَثِقْتُ مُنْذُ حَلَلْتُ سَاحَتَهُ | أَنْ لَا يَحُلَّ بِسَاحَتِي فَقْرُ
مَا زَالَ يَقْذِفُ لِي جَوَاهِرَهُ | حَتَّى عَلِمْتُ بِأَنَّهُ بَحْرُ
يُجْدِي نَدًى وَيُفِيدُ مَسْئَلَةً | فَنَوَالُهُ وَكَلَامُهُ دُرُّ
فَوْقَ ٱلْخَصِيبِ مَحَلُّ رِفْعَتِهِ | وَبِهِ ٱلْخُوَيْزَةُ دُونَهَا مِصْرُ
كَمْ مِنْ أَيَادِيهِ لَدَيَّ يَدٌ | مَا يَنْقَضِي مِنِّي لَهَا ٱلشُّكْرُ

وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٧١

رَوَى عَنِ ٱلرِّيقِ مِنْهَا ٱلثَّغْرُ وَٱلشَّنَبُ | مَعْنًى عَنِ ٱلرَّاحِ تَرْوِي نَظْمَهُ ٱلْحَبَبُ
وَحَدَّثَتْ عَنْ نُفُوسِ ٱلصَّيْدِ وَجْنَتُهَا | أَخْبَارَ صِدْقٍ يُقَوِّيهَا دَمٌ كَذِبُ
وَأَرْسَلَتْ لِلدُّجَى مِنْ فَرْعِهَا مَثَلًا | تَمَثَّلَتْهُ فُرُوعُ ٱلْبَانِ وَٱلْعَذَبُ
وَجَالَ مَاءُ مُحَيَّاهَا فَأَوْهَمَنَا | أَنَّ ٱلصَّبَاحَ غَدِيرٌ مَوْجُهُ ذَهَبُ
بَيْضَاءُ عَنْ وَجْهِهَا فِي ٱلْجِنْحِ مَا سَفَرَتْ | إِلَّا وَقَامَتْ لَهَا ٱلْحِرْبَاءُ تَرْتَقِبُ
لَمْ يَلْقَهَا ٱللَّيْلُ إِلَّا دُهْمُهُ صَدَرَتْ | بِيضَ ٱلثِّيَابِ وَغَارَتْ فَوْقَهَا ٱلشُّهُبُ
رِيمٌ بِأَحْدَاقِهَا لَيْثٌ يَصُولُ وَفِي | أَطْوَاقِهَا ذَنَبُ ٱلسِّرْحَانِ مُنْتَصِبُ
إِذَا أَصَابَ غُبَارُ ٱلْكُحْلِ مُقْلَتَهَا | تَكَادُ تَرْقُصُ مِنْ أَهْدَابِهَا ٱلْعُصُبُ
مِنْ لَحْظِهَا لَا يَصُونُ ٱلْقِرْنُ مُهْجَتَهُ | وَلَا تُضَمُّ عَلَيْهِ ٱلْبِيضُ وَٱلسَّلَبُ
يَحْنُو إِلَيْهَا حَمَامُ ٱلْبَانِ حِينَ يَرَى | مِنْهَا ٱلْقَوَامَ فَيَشْدُو وَهُوَ مُكْتَئِبُ
قَدْ أَيَّدَتْ دَوْلَةَ ٱلْمُرَّانِ قَامَتُهَا | وَحَكَّمَتْهَا عَلَى سُلْطَانِهَا ٱلْقُضُبُ
مَهَاةُ خِدْرٍ سِبَاعُ ٱلطَّيْرِ تَأْلَفُهَا | لِعِلْمِهَا بِجُنُوبٍ حَوْلَهَا تَجِبُ

تَخَالُ سَمْعًا لَدَيْهَا وَهْيَ أَفْئِدَةٌ ... تَهْوِي إِلَيْهَا وَفِيهَا ٱلشَّوْقُ يَلْتَهِبُ
تُمْسِي ٱلْعُيُونُ إِذَا مِنْ خِدْرِهَا وَرَدَتْ ... مَاءَ ٱلشَّبَابِ بِمَاءِ ٱلْوَرْدِ يَنْسَكِبُ
لِلْحُسْنِ سِرٌّ طَوَاهُ فِي مَرَاشِفِهَا ... أَوْحَاهُ مِنْهُ إِلَيْهَا ٱلنَّحْلُ وَٱلْعِنَبُ
يَظُنُّ أَصْدَاغَهَا ٱلرَّائِي إِذَا ٱنْسَدَلَتْ ... تَتْلُو عَقَارِبُهَا سِحْرًا فَتَنْقَلِبُ
كَأَنَّ مِنْهَا سِوَارَ ٱلْبِكْرِ شَمْسُ ضُحًى ... شَقَّ ٱلصَّبَاحُ حَشَاهَا فَهْيَ تَضْطَرِبُ
وَٱلْخَالُ لِصٌّ أَمِيرُ ٱلْحُسْنِ أَفْرَشَهُ ... نِطْعَ ٱلدِّمَاءِ وَهُزَّتْ فَوْقَهُ ٱلْقُضُبُ
تَهْوِي عَلَى جِيدِهَا ٱلْأَقْرَاطُ سَاكِنَةً ... فَيَسْحَبُ ٱلْفَرْعُ ثُعْبَانًا فَتَضْطَرِبُ
كَأَنَّمَا فِي عَمُودِ ٱلصُّبْحِ سَحَّرَتْهَا ... تَحْتَ ٱلدُّجَى فِي حِبَالِ ٱلشَّمْسِ قَدْ صُلِبُوا
أَيُّ ٱلْقَبَائِلِ مِنْ دُرِّ ٱلْبِحَارِ إِلَى ... عَيْنِ ٱلْحَيَاةِ سِوَى إِنْسَانِهَا هَرَبُوا
وَأَيُّ شُهْبٍ سِوَى مَا فِي قَلَائِدِهَا ... أَمْسَتْ صُفُوفًا حَوَالَ ٱلشَّمْسِ تَصْطَحِبُ
مِنْ خَدِّهَا فِي قُلُوبِ ٱلْمُدْنَفِينَ لَظًى ... وَفِي ٱلْمُحِبِّينَ مِنْ أَكْفَانِهَا نَصَبُ
لَمْ يَسْمُكِ ٱلْحُسْنُ بَيْتًا لِلْهَوَى بِحَشًا ... إِلَّا وَكَانَ لَهُ مِنْ فَرْعِهَا طُنُبُ
وَلَا بَنُو ٱلْمَجْدِ بَيْتًا لِلنَّسِيبِ بَنَوْا ... إِلَّا لَهَا وَعَلَيْهَا سَجْفَهُ ضَرَبُوا
لِلَّهِ أُسْدُ عَرِينٍ مِنْ عَشِيرَتِهَا ... تَرْضَى ٱلصَّوَارِمُ عَنْهُمْ كُلَّمَا غَضِبُوا
غُرٌّ إِذَا ٱنْكَشَفَتْ عَنْهُمْ تَرَائِكُهُمْ ... تَحْتَ ٱلدُّجُنَّةِ مِنْ أَقْمَارِهَا حُسِبُوا
تَطَلَّبَ ٱلدُّرُّ مَعْنًى مِنْ مَبَاسِمِهِمْ ... فَأَدْرَكَ ٱلنَّظْمَ لَمَّا فَاتَهُ ٱلشَّنَبُ
سُيُوفُهُمْ فِي مَضَاهَا مِثْلُ أَعْيُنِهِمْ ... سُودُ ٱلْجُفُونِ وَلَكِنْ فَاتَهَا ٱلْهُدُبُ
قَامُوا لَدَيْهَا وَبَاتُوا حَوْلَهَا حَرَسًا ... إِذَا أَحَسُّوا بِطَيْفٍ طَارِقٍ وَثَبُوا

عَزَّتْ لَدَيْهِمْ فَحَازَتْ كُلَّهَا مَلَكُوا   حَتَّى لَهَا ٱلنَّوْمَ مِنْ أَجْفَانِهِمْ وَهَبُوا

قَدْ صَيَّرُوا بِٱلدَّمِ ٱلْمَخْطُوبِ سَنَّتَهُمْ   خَدَّ ٱلْمَهَاةِ وَكَفَّ ٱللَّيْثِ يَخْتَضِبُ

لِحَاظُهُمْ هِنْدِيَّاتٌ ذَوَائِبُهُمْ   زَنْجِيَّةُ ٱللَّوْنِ إِلَّا أَنَّهُمْ عَرَبُ

لَمْ يُحْسِنُوا ٱلْخَطَّ إِنْ رَامُوا مُكَاتَبَةً   فَوْقَ ٱلصُّدُورِ بِأَطْرَافِ ٱلْقَنَا كَتَبُوا

سَلُّوا ٱلْبُرُوقَ مِنَ ٱلْأَجْفَانِ وَٱبْتَسَمُوا   عَنْهَا وَجَادُوا فَقُلْنَا إِنَّهُمْ سُحُبُ

إِذَا ٱلْمَنِيَّةُ عَنْ أَنْيَابِهَا كَشَرَتْ   عَضُّوا عَلَيْهَا بِذَيْلِ ٱلنَّقْعِ وَٱنْتَقَبُوا

شَنُّوا ٱلْإِغَارَ عَلَى نَهْبِ ٱلْجَمَالِ وَإِذْ   فِيهِمْ أَتَتْ وَهَبُوهَا كُلَّمَا نَهَبُوا

يُعْزَى إِلَى حَيِّهِمْ شُحُّ ٱلنِّسَاءِ كَمَا   إِلَى عَلِيٍّ خِصَالُ ٱلْجُودِ تَنْتَسِبُ

رَبُّ ٱلْخِصَالِ ٱللَّوَاتِي فِي مَصَابِحِهَا   يَزْهُو ٱلْقَرِيضُ وَفِيهَا تَشْرُقُ ٱلْخُطَبُ

حَسْبُ ٱلْكَوَاكِبِ لَوْ مِنْ بَعْضِهَا حُسِبَتْ   يَوْمًا فَيَنْظِمُهَا فِي سِلْكِهَا ٱلْحَبَبُ

خَلِيفَةٌ وَرِثَ ٱلْمَعْرُوفَ عَنْ خَلَفٍ   فَحَبَّذَا خَلَفٌ حَازَ ٱلْعُلَا وَأَبُ

حُرٌّ إِذَا ٱفْتَخَرُوا قَوْمٌ بِمَرْتَبَةٍ   فَفِي أَبِيهِ وَفِيهِ تَفْخَرُ ٱلرُّتَبُ

نَجْمُ رَحَى ٱلْحَرْبِ وَٱلرُّكْبَانُ تَعْرِفُهُ   وَدَائِرَاتُ ٱللَّيَالِي أَنَّهُ ٱلْقُطْبُ

زَيْنُ ٱلْفِعَالِ إِذَا مُدَّاحُهُ ٱمْتَدَحُوا   حُسَّانُهَا خَلْفَهُمْ فِي شِعْرِهِمْ نُسِبُوا

لَوْ أَنَّهَا مُثِّلَتْ فِي خَلْقِهِ صُوَرًا   لَنَافَسَتْهُنَّ فِيهِ ٱلْخُرَّجُ ٱلْعُرُبُ

فَاقَ ٱلسَّحَابَ وَأَبْكَاهَا أَسًى فَلِذَا   تَذْرِي ٱلدُّمُوعَ وَفِيهَا ٱلرَّعْدُ يَنْتَحِبُ

لَوْلَا تَعَجُّبُهَا مِنْهُ لَمَا ٱجْتَمَعَتْ   لَا يَحْدُثُ ٱلضِّحْكُ حَتَّى يَحْدُثَ ٱلْعَجَبُ

إِنْ كَانَ يَشْمَلُهُ لَفْظُ ٱلْمُلُوكِ فَقَدْ   يَعُمُّ بِٱلْجِنْسِ نَوْعَ ٱلصَّنْدَلِ ٱلْخَشَبُ

جِسْمٌ تَرَكَّبَ تَرْكِيبَ الطِّبَاعِ بِهِ   أَلْحِلْمُ وَالْبَأْسُ وَالْمَعْرُوفُ وَالْأَدَبُ
يَغْشَى الرِّمَاحَ الْعَوَالِي غَيْرَ مُكْتَرِثٍ   بِهَا فَيَحْسَبُ مِنْهَا أَنَّهُ لَعِبُ
رَأَى الْعُلَا سُكَّرًا يَحْلُو لِطَالِبِهِ   فَظَنَّ أَنَّ أَنَابِيبَ الْقَنَا قَصَبُ
لَوْلَاهُ جِسْمُ الْعُلَا أَوْصَالُهُ افْتَرَقَتْ   كَأَنَّ آرَاءَهُ فِي رَبْطِهِ عَقَبُ
يَحْيِي الْوَلِيُّ وَيَقْضِي ذُو النِّفَاقِ بِهِ   كَالْمَاءِ يَهْلِكُ فِيهِ مَنْ بِهِ الْكَلَبُ
فِي كُلِّ أَنْمُلَةٍ مِنْهُ وَجَارِحَةٍ   يَمُدُّ بَحْرًا وَيَسْطُو فَيْلَقٌ لَجِبُ
قَدْ أَضْحَكَ التِّيهُ فِي أَيْدِيهِ صَارِمَهُ   وَهَزَّ فِي رَاحَتَيْهِ رُمْحَهُ الطَّرَبُ
يَسْقِي النَّجِيعَ مَوَاضِيهِ فَيُضْرِمُهَا   فَاعْجَبْ لِنَارٍ لَهَا مَاءُ الطُّلَا حَطَبُ
ذُؤَابَةُ الْمَوْتِ سَمْرَاءُ بِلَهْذَمِهِ   كَأَنَّهُ فَوْقَهَا نَجْمٌ لَهُ ذَنَبُ
لَوْ هَزَّ جِذْعًا هَشِيمًا فِي أَنَامِلِهِ   يَوْمًا لَأَوْشَكَ مِنْهُ يَسْقُطُ الرُّطَبُ
يَفُوحُ نَشْرُ الْكِبَا مِنْ طَيِّ بُرْدَتِهِ   وَفِي النُّبُوَّةِ مِنْهُ يَعْبَقُ النَّسَبُ
فَأَيْنَ طِينُ الْوَرَى مِنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ   وَهَلْ يُسَاوِي رَطِيبَ الْمَنْدَلِ الضَّرَبُ
قَدْ نَزَّهَتْ آيَةُ التَّطْهِيرِ مَلْبَسَهُ   مِنْ كُلِّ نَجْسٍ وَلَكِنْ سَيْفُهُ جُنُبُ
مِنْ مَعْشَرٍ شَرَّفَ اللهُ الْوُجُودَ بِهِمْ   وَأُنْزِلَتْ فِيهِمِ الْآيَاتُ وَالْكُتُبُ
هُمُ الْمَلَائِكُ إِلَّا أَنَّهُمْ بَشَرٌ   عَلَى الْوَرَى خُلَفَاءُ لِلْهُدَى نُصِبُوا
أَبْنَاءُ مَجْدٍ كِرَامٌ قَبْلَ مَا فُطِمُوا   عَنِ الرَّضَاعِ لِأَخْلَافِ النَّدَى حَلَبُوا
قَوْمٌ إِذَا ذُكِرَ الرَّحْمٰنُ مِنْ وَجَلٍ   لَانُوا وَإِنْ شَهِدُوا يَوْمَ الْوَغَى صَعُبُوا
غُرُّ الْوُجُوهِ مَصَالِيتٌ إِذَا نَزَلُوا   عَنِ السُّرُوجِ مَحَارِيبَ التُّقَى رَكِبُوا

لا يسكن الحق إلا حيث ما سكنوا   وليس يذهب إلا حيث ما ذهبوا
بحور جود إذا هبت رياح وغى   ماجوا ومجوا وإن هم سالموا عذبوا
إذا تنشقت رياهم عرفتهم   بأنهم من جناب القدس قد قربوا
سكرى إذا أصبحوا تدري الصحاة بهم من أي كاس طهور بالدجى شربوا
كأنهم يا علي المجد إذ نظروا   تخيروك من الأولاد وانتخبوا
قد خلفوك إماما بعدهم ومضوا   وأبرزوك إلى الإسلام واحتجبوا
تخوي العروش إذا ما غبت عن بلد   حتى تعود فيحيي ميتة الخرب
لو لم تعد لم تعد للحوز بهجته   ولا تورد يوما خده الترب
لولا وجودك فيه أهله هلكوا   كذاك يهلك بعد الوابل العشب
لو كنت مولى تجازيهم بما اقترفوا   من الذنوب إذا بادوا بما كسبوا
لم يرج بالعفو منهم فعل مكرمة   من عندهم بل على الرحمن محتسب
كسرت جبتهم بالسيف فاجتمعوا   عليك أحزاب ذاك الخبث واعتصبوا
هموا بإطفاء نور المجد منك فلا   فتم فيك ويأبى الله ما طلبوا
فكلما أوقدوا نارا بها احترقوا   وأحدثوا الحرب فيهم تحدث الحرب
أخزاهم الله أنى يؤفكون ولو   حازوا الهدى لطريق الإفك ما ارتكبوا
قدم على رغمهم بعلا لبكر علا   صداقها منك ضرب الهام والنشب
والبس قميصا من الإجلال في دمهم   قد دبجته المواضي والقنا السلب
واسعد بعيد بنحس المعتدين أتى   مبشرا أرسلته نحوك الحقب

يَوْمٌ وَلِيُكَ مَسْرُورًا بِعَوْدَتِهِ وَفِي عَدُوِّكَ مِنْهُ ٱلْهَمُّ وَٱلنَّصَبُ
فَلَا عَصَتْكَ ٱللَّيَالِي يَا ٱبْنَ سَيِّدِهَا وَحَالَفَتْكَ عَلَى أَعْدَائِكَ ٱلنُّوَبُ

وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٧٨

أُمُّوا بِنَا نَحْوَ ٱلْعَقِيقِ وَأَدْلِجُوا وَقِفُوا عَلَى تِلْكَ ٱلرُّبُوعِ وَعَرِّجُوا
وَٱثْنُوا ٱلْأَعِنَّةَ نَحْوَ سُكَّانِ ٱللِّوَى وَٱلْوُوا بِأَعْنَاقِ ٱلْمَطِيِّ وَعَوِّجُوا
فَإِذَا لَكُمْ بَدَتِ ٱلرُّسُومُ فَأَمْسِكُوا أَكْبَادَكُمْ حَتَّى يَدَيْكُمْ تَنْضَجُ
فَهُنَاكَ حَيٌّ لِلْعُيُونِ تَنَزُّهٌ فِيهِ وَلِلْقَلْبِ ٱلشَّجِيِّ تَبَهُّجُ
حَيٌّ عَلَى ٱلْوَادِي كَأَنَّ قِبَابَهُ كُثُبٌ يُنَوِّعُهَا ٱلْحَيَا وَيُزَبْرِجُ
حَرَمٌ تَرَى مِنْ دُونِ بَيْضَةِ خِدْرِهِ كَمْ فِيهِ بَيْضَةُ خَادِرٍ تَتَدَحْرَجُ
عَذْبُ ٱلْمَنَاهِلِ غَيْرَ أَنَّ وُرُودَهَا نَارُ ٱلْمَنَايَا دُونَهُ تَتَأَجَّجُ
يُمْسِي بِأَرْبُعِهِ لِنِيرَانِ ٱلْقِرَى وَقْدٌ وَلِلْبِيضِ ٱلرِّقَاقِ تَمَوُّجُ
لِكَوَاكِبِ ٱلْفِتْيَانِ فِيهِ تَحَجُّبٌ وَلِأَنْجُمِ ٱلْفَتَيَاتِ فِيهِ تَبَرُّجُ
أَوْرَاقُهُ تُشْجِي وَرَجْعُ قِيَانِهِ أَشْجَى وَأَوْقَعُ فِي ٱلنُّفُوسِ وَأَوْهَجُ
كَمْ فِيهِ ظَبْيٌ بِٱلْحَرِيرِ مُسَرْبَلٌ وَهِزَبْرُ حَرْبٍ بِٱلْحَدِيدِ مُدَجَّجُ
وَرَفِيعُ مَجْدٍ بِٱلنَّجِيعِ مُخَضَّبٌ وَصَرِيعُ وَجْدٍ بِٱلدُّمُوعِ مُضَرَّجُ
وَلَكَمْ بِهِ شَمْسٌ تَقَلَّدَ جِيدُهَا شُهُبًا وَبَدْرٌ بِٱلْهِلَالِ مُدَمْلَجُ
بِصَعِيدِهِ تَشْفَى ٱلْعُيُونُ وَتَنْجَلِي فَكَأَنَّ كُلَّ حَصًى عَلَيْهِ دَهْنَجُ
لِلّٰهِ أَيَّامٌ لَنَا سَلَفَتْ بِهِ وَلَيَالُ وَصْلٍ صَفْوُهَا لَا يُمْزَجُ

أوقاتُ أُنسٍ كالعرائسِ بهجةً   يا ليتها بالبينِ لا تتزوَّجُ

كالعقدِ كانَ نظامُها فتفرَّقتْ   فحكتْ ثنايا الغُرِّ وهوَ مُفلَّجُ

حيَّا الحيا العربَ الأُولى لضيوفهمْ   نسجوا بهِ بُسُطَ الحريرِ ودبَّجوا

وبمهجتي منهمْ عليَّ أعزَّةٌ   دخلوا الفؤادَ ومنهُ صبريَ أخرجوا

صُبحُ الوجوهِ ترى على جبهاتهمْ   تزهو مصابيحُ الجمالِ وتُسرَجُ

أخذوا جيادهمُ أهلَّةَ عسجدٍ   وبأنجمِ البيضِ الحديدِ تتوَّجوا

لمْ أنسَ موقفَهمْ وقدْ أرقَ النوى   والريحُ تحدي للرحيلِ وتحدجُ

ساروا فكمْ قمرٍ على فرسٍ بدا   فيهمْ وكمْ شمسٍ زواها هودجُ

ولربَّ سافرةٍ غداةَ رحيلهمْ   ذهلتْ وأفزعها الفراقُ المزعجُ

تبكي وتذري كحلها بدموعها   فيعودُ وردُ الخدِّ وهوَ بنفسجُ

لمْ أدرِ قبلُ أرى الدموعَ بجفنها   أنَّ اللآلي البيضَ قدْ تتنسَّجُ

حتَّامَ أطلبُ للنجومِ فأرتقي   وأهيمُ في وصلِ النجومِ فأعرجُ

وأضلُّ في ليلِ الغوايةِ والهوى   وبياضُ شيبي فجرُهُ يتبلَّجُ

ما كنتُ أوَّلَ مُدنفٍ بفؤادهِ   لعبَ الهوى وسباهُ طرفٌ أدعجُ

وإلامَ تطمعني الحسانُ بوصلها   وعهودهنَّ قضيَّةٌ لا تُنتجُ

وأقولُ إنَّ الدهرَ يسمحُ باللقا   ونوى الأحبَّةِ كُربةٌ لا تُفرجُ

تعسَ الزمانُ وليسَ فيهِ منظرٌ   حسنٌ إذا جرَّبتهُ لا يسمجُ

هلْ فيهِ للظنِّ الجميلِ معرَّسٌ   أوْ للقوافي السائراتِ معرَّجُ

هَمَدَتْ مَرَابِعُهُ فَلَيْسَ بِهِ سِوَى مَغْنًى عَلَيْهِ رَوْضَةٌ تَتَأَرَّجُ
غَيْثٌ إِذَا مَا ٱلنَّبْتُ صَوَّحَ وَٱلْكَلَا أَوْلَى وَوَجْهُ ٱلْأَرْضِ لَا يَتَدَبَّجُ
أَنَّى أَتَيْتَ رُبُوعَهُمْ فَرِيَاضُهَا خُضْرٌ وَوُرْقُ ٱلْمَكْرُمَاتِ تُشَجِّجُ
قَاسَ ٱلْأَنَامُ بِهِ ٱلْغَمَامَ وَمَا يَرَوْا أَنَّ ٱلْغَمَامَ بِجُودِهِ يَتَمَسَّجُ
لَوْ فِي سِبَاخِ ٱلْأَرْضِ يَمْطُرُ كَفُّهُ بِٱلتِّبْرِ فِيهَا نَوَّرَ ٱلْفَيْرُوزَجُ
خُلِقَ ٱلنَّدَى خُلُقًا لَهُ فَإِنِ ٱدَّعَى فِيهِ سِوَاهُ فَأَحْوَلٌ يَتَغَنَّجُ
أَفْدِيهِ بِٱلْمُتَصَنِّعِينَ فَإِنَّهُمْ مَاءٌ عَلَيْهِ طُحْلُبٌ يَتَفَلَّذَجُ
يَا مَنْ أَظَلَّ ٱلرِّزْقُ مِلْكَ بَنَانِهِ فِيهَا إِلَيْهِ بِكُلِّ حَظٍّ مَنْهَجُ
جُمِعَتْ بِهِ مِيمُ ٱلْكِرَامِ فَأَصْبَحَتْ لِلْحَيَا بِعَشْرِ بَنَانِهِ يَتَبَلَّجُ
سَمْحٌ إِذَا مَا ٱلدَّهْرُ أَصْبَحَ كَالِحًا مِنْهُ تَبَلَّجَ فِيهِ وَجْهٌ أَبْلَجُ
هُوَ لِلْعُلَا زَنْدٌ وَلِلدُّنْيَا إِذَا مَا ٱسْوَدَّتِ ٱلْأَيَّامُ خَدٌّ أَنْعَجُ
دَعْ عَنْكَ أَخْبَارَ ٱلْكِرَامِ فَإِنَّهُ هُوَ زُبْدَةٌ يَكْفِيكَهَا وَنَمُوذَجُ
عَذُبَتْ مَوَارِدُهُ وَطَابَ فَمِنْهُ بِٱلْمَنِّ عِنْدَ ٱلْوِرْدِ لَا يَتَأَجَّجُ
بِصِفَاتِهِ كَمْ ضَلَّ عَقْلٌ وَٱهْتَدَى بِضِيَائِهِ فِي ٱللَّيْلِ سَارٍ مُدْلِجُ
قَبَسٌ بِهِزٍّ خَلِيجَ فُولَاذٍ بِهِ غَرْقَى ٱلنُّفُوسِ ٱلْخَائِنَاتِ تُلَجَّجُ
يَجْتَازُ رِيحُ ٱلسُّخْطِ فِيهِ فَيَلْتَظِي وَيَمُرُّ بَرْدُ ٱلْعَفْوِ فِيهِ فَيَثْلُجُ
رَضِعَ ٱلرَّدَى حَتَّى تَرَشَّحَ جِسْمُهُ لَبَنًا فَأَصْبَحَ فَوْقَهُ يَتَرَجْرَجُ
نُمْسِي ٱلْأُسُودُ عَلَى ٱلثَّرَى صَرْعَى إِذَا شَهِدَتْ نِمَالَ ٱلْمَوْتِ فِيهِ تَدْرُجُ

بطلٌ أسنّتهُ تنضنضُ بالسنا   منهنّ ألسنةُ الردى وتلجلجُ

فيهِ تثقّفتِ الرماحُ فأوشكتْ   تنسابُ من يدهِ القناةُ فتفلجُ

وتشحّذتْ بيضُ السيوفِ بعزمهِ   فمضتْ وكادَ كهامها يتسرّجُ

تلقى عواملها الجموعَ إذا سطا   فكأنّها ألفاتُ وصلٍ تدرجُ

آباؤهُ حججُ الإلهِ وحبّهُ   فرضٌ على ذي حاجةٍ يتحوّجُ

من عترةٍ في جودهم ووجودهم   أمنَ الورى نوبَ الزمانِ وألجوا

رهطٌ بهم طابتْ وزادتْ يثربٌ   شرفاً وعزّتْ أوسُها والخزرجُ

لو يقسمُ الداعي بهم يوماً على   صمّ الجبالِ لأقبلتْ تتخزلجُ

ركبوا الخطوبَ وألجموها بالظبا   فلهمْ جوامحها تراضُ وتسرجُ

قرنوا السماحةَ بالشجاعةِ مثلَ ما   بالعفوِ قد خلطوا العفافَ وأدمجوا

وتفرّدوا بالحمدِ إلّا أنّهمْ   شفعوا فرادى المكرماتِ وزوّجوا

يا منْ إذا حدّثتُ عنهُ بأنّهُ   بحرٌ فلا أخشى ولا أتحرّجُ

إنْ قيلَ مشكاةٌ فرأيكَ نيّرٌ   أوْ قيلَ مرآةٌ فذهنكَ أسرجُ

أنّى تجارى في الكمالِ وإنّما   لقمانُ في المضمارِ خلفكَ أعرجُ

فرّجتَ ضيقَ المشكلاتِ بفكرةٍ   في السمّ يمكنها لرضوى تولجُ

لازلتَ خيرَ أبٍ لأبناءِ الرجا   وطريقَ رزقٍ بابهُ لا يرتجُ

فانعمْ بأجرِ الصومِ وابقَ بنعمةٍ   تغلي صدورَ الحاسدينَ وتوهجُ

وابهجْ بعيدٍ أنتَ أسنى غرّةً   منهُ وأبهى في القلوبِ وأبهجُ

وَأَرْفُلُ مَدَى ٱلْأَيَّامِ فِي حُلَلِ ٱلثَّنَا فَنَدَاكَ يُسْدِيهَا وَفِكْرِي يَنْسِجُ

وقال يمدحهُ ويهنئهُ بختن سبسطية ولدي السيد الاوى سنة ١٠٧٩

سَفَرَتْ فَبَرْقَعَهَا حِجَابُ جَمَالِ وَصَحَتْ فَرَنَّحَهَا سُلَافُ دَلَالِ
وَجَلَتْ بِظُلْمَةِ فَرْعِهَا شَمْسَ ٱلضُّحَى فَمَحَا نَهَارُ ٱلشَّيْبِ لَيْلَ قَذَالِ
وَتَبَسَّمَتْ خَلْفَ ٱللِّثَامِ فَخِلْتُهَا غَيْمًا تَخَلَّلَهُ وَمِيضُ لَآلِي
وَرَنَتْ فَشَدَّ عَلَى ٱلْقُلُوبِ بِأَسْرِهَا أَسَدُ ٱلْمَنِيَّةِ مِنْ جُفُونِ غَزَالِ
مَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ سُودِ جُفُونِهَا أَنَّ ٱلْجُفُونَ مَكَامِنُ ٱلْآجَالِ
بِكْرٌ تَقَوَّمَ تَحْتَ حُمْرِ ثِيَابِهَا عَرَضُ ٱلْجَمَالِ كَجَوْهَرٍ سَيَّالِ
رَيَّانَةٌ وَهَبَ ٱلشَّبَابُ أَدِيمَهَا لُطْفَ ٱلنَّسِيمِ وَرِقَّةَ ٱلْجِرْيَالِ
عَذُبَتْ مَرَاشِفُهَا فَأَصْبَحَ ثَغْرُهَا كَٱلْأُقْحُوَانِ عَلَى غَدِيرِ زُلَالِ
وَسَرَى بِوَجْنَتِهَا ٱلْحَيَاةُ فَأَشْبَهَتْ وَرْدًا تَفَتَّحَ فِي نَسِيمِ شَمَالِ
وَسَخَا ٱلشَّقِيقُ لَهَا بِحَبَّةِ قَلْبِهِ فَٱسْتَعْمَلَتْهَا فِي مَكَانِ ٱلْخَالِ
حَتَّامَ يَطْمَعُ فِي نَمِيرِ وِصَالِهَا قَلْبِي فَتُورِدُهُ سَرَابَ مِطَالِ
عَلَّتْ بِخَمْرِ رُضَابِهَا فَمِزَاجُهَا لَمْ يَصْحُ يَوْمًا مِنْ خُمَارِ مَلَالِ
هِيَ مُنْيَتِي وَبِهَا حُصُولُ مَنِيَّتِي وَضِيَاءُ عَيْنِي وَهْيَ عَيْنُ ضَلَالِي
أَدْنُو إِلَيْهَا وَٱلْمَنِيَّةُ دُونَهَا فَأَرَى مَمَاتِي وَٱلْحَيَاةُ حِيَالِي
تَخْفَى فَيُخْفِينِي ٱلنُّحُولُ وَتَنْجَلِي فَيَقُومُ فِي ٱللَّيْلِ ٱلتَّمَامِ خَيَالِي

عَلِقَتْ بِهَا رُوحِي فَجَرَّدَهَا الضَّنَى ... مِنْ جِسْمِهَا وَتَمَلَّقَتْ بِمِثَالِ

فَلَوَ انَّنِي مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ زُرْتُهَا ... لَتَوَهَّمَتْنِي زُرْتُهَا بِخَيَالِ

لَمْ يُبْقِ مِنِّي حُبُّهَا شَيْئاً سِوَى ... شَوْقٍ يُنَازِعُنِي وَجَذْبَةِ حَالِ

مَنْ لَمْ يَصِلْ فِي الْحُبِّ مَرْتَبَةَ الْفَنَا ... فَوُجُودُهُ عَدَمٌ وَفَرْضُ مُحَالِ

فِكْرِي يُصَوِّرُهَا وَلَمْ تَرَ غَيْرَهَا ... عَيْنِي وَرَسْمُ جَمَالِهَا بِخَيَالِي

فَوْقِي وَقُدَّامِي وَعَكْسُهُمَا أَرَى ... مِنْهَا الْمِثَالَ وَيَمْنَتِي وَشِمَالِي

بَانَتْ فَلَا سَجَعَتْ بَلَابِلُ بَانَةٍ ... إِلَّا أَبَانَتْ بَعْدَهَا بَلْبَالِي

أَنَا فِي غَدِيرِ الْكَرْخَتَيْنِ وَمُهْجَتِي ... مَعَهَا بِنَجْدٍ فِي ظِلَالِ الضَّالِ

حَيَّا الْحَيَا حَيّاً بِأَكْنَافِ الْحِمَى ... تَحْمِيهِ بِيضُ ظُبًا وَسُمْرُ عَوَالِي

حَيّاً حَوَى الْأَضْدَادَ فِيهِ فَنَقْعُهُ ... لَيْلٌ يُقَابِلُهُ نَهَارُ نِصَالِ

تَلْقَى بِكُلٍّ مِنْ خُدُودِ سَرَاتِهِ ... شَمْساً قَدِ اعْتَنَقَتْ بِبَدْرِ كَمَالِ

جَمَعَ الضَّرَاغِمَ وَالْمَهَى فَخِيَامُهُ ... كُنُسُ الْغَزَالِ وَغَابَةُ الرِّئْبَالِ

وَسَقَى زَمَاناً مَرَّ فِي ظَهْرِ النَّقَا ... وَلَيَالِيًا سَلَفَتْ بِعَيْنِ أُثَالِ

لَيْلَاتِ لَذَّاتٍ كَأَنَّ ظَلَامَهَا ... خَالٌ عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ الْخَالِي

نُظِمَتْ عَلَى نَسَقِ الْعُقُودِ فَأَشْبَهَتْ ... بِيضَ اللَّآلِي وَهْيَ بِيضُ لَيَالِي

خَيْرُ اللَّيَالِي مَا تَقَدَّمَ فِي الصِّبَا ... كَمْ بَيْنَ مَنْ جَلَّى وَبَيْنَ التَّالِي

لِلّٰهِ كَمْ لَكَ يَا زَمَانِي فِيَّ مِنْ ... جُرْحٍ بِجَارِحَةٍ وَسَهْمِ وَبَالِ

صَيَّرْتَنِي هَدَفاً فَلَوْ يَسْقِي الْحَيَا ... جَدَثِي لَأَرْبَتْ تُرْبَتِي بِنِبَالِ

أَلِفَتْ خُطُوبَكَ مُهْجَتِي فَتَوَطَّنَتْ   نَفْسِي عَلَى ٱلْإِقْدَامِ فِي ٱلْأَهْوَالِ
وَتَرَفَّعَتْ بِي هِمَّتِي عَنْ مِدْحَةٍ   لِسِوَى جَنَابِ أَبِي ٱلْحُسَيْنِ ٱلْعَالِي
وَقَطَعْتُ مِنْ كُلِّ ٱلْأَنَامِ عَلَائِقِي   وَوَصَلْتُ فِيهِ وَفِي بَنِيهِ حِبَالِي
حُرٌّ تَوَلَّدَ طَاهِرٌ مِنْ طَاهِرٍ   فَأَتَى بِكُلِّ مُطَهَّرٍ مِفْضَالِ
هُوَ نَيِّرٌ كَمْ قَدْ أَتَى مِنْ صُلْبِهِ   قَمَرٌ وَكَمْ مِنْ كَوْكَبٍ مِفصَالِ
مِنْ كُلِّ وَضَّاحِ ٱلْجَبِينِ كَأَنَّمَا   مَسَحَتْ عَلَيْهِ رَاحَةُ ٱلْإِقْبَالِ
أَوْ كُلِّ مَأْمُونِ ٱلنَّقِيبَةِ مَاجِدٍ   نَجِسِ ٱلصَّوَارِمِ طَاهِرِ ٱلْأَذْيَالِ
صُوَرٌ عَلَيْنَا بِٱلنُّجُومِ تَشَابَهَتْ   لِتَنَاسُبِ ٱلْآثَارِ وَٱلْأَشْكَالِ
هُمْ عَشْرَةٌ مِثْلُ ٱلْأَصَابِعِ لِلْعُلَا   خُلِقَتْ لِضَرْبِ طُلًى وَبَذْلِ نَوَالِ
تَدْرِي ٱللَّيَالِي ٱلْعَشْرُ أَنَّ بُدُورَهَا   لِوُجُوهِ تِلْكَ ٱلْعَشْرَةِ ٱلْأَقْيَالِ
فَدَعِ ٱلْيَمِينَ بِهَا وَأَقْسِمْ فِيهِمِ   فَلَقَدْ تَحَوَّلَ فَضْلُهَا بِرِجَالِ
فِي ٱلْعَالَمِ ٱلْعُلْوِيِّ عُقُولٌ رُتِّبَتْ   وَهُمُ لَهَا فِي ٱلْأَرْضِ كَٱلْأَمْثَالِ
سَاوَتْهُمُ عَدَدًا وَسَاوَوْهَا عُلًا   فَٱلْفَرْقُ لَا يَخْلُو مِنَ ٱلْإِشْكَالِ
هِيَ ثَمَّ أَشْكَالُ ٱلسَّعَادَةِ وَٱلشَّقَا   وَهُمُ نَتَائِجُ تِلْكُمُ ٱلْأَشْكَالِ
جَمْعٌ هُمُ عِنْدَ ٱلْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ   كَٱللُّجِّ فُرِّقَ مَوْجُهُ ٱلْمُتَوَالِي
نَفَرٌ إِذَا سُئِلُوا فَأَبْحَارٌ وَإِنْ   حَفَّ ٱلْكُمَاةُ فَرَاسِيَاتُ جِبَالِ
رَكِبُوا ٱلْجِيَادَ فَقُلْتُ رُبْدٌ فَوْقَهَا ٱلْـ   ـعِقْبَانُ أَوْ تَحْتَ ٱلْأُسُودِ سَعَالِي

وَنَضُوا (١) ٱلسُّيُوفَ فَقُلْتُ غُرُّ مَلَائِكٍ هَزَّتْ يَدَيْهَا أَنْيُبُ ٱلْأَغْوَالِ
عَزَلُوا عَنِ ٱلسَّمْعِ ٱلْمَلَامَ وَحَكَّمُوا بِيضَ ٱلْعَطَايَا فِي رِقَابِ ٱلْمَالِ
أُسْدٌ لِحُبِّهِمِ ٱلصَّوَارِمَ وَٱلْقَنَا قَطَعُوا بِأَنَّ ٱلنَّقْعَ لَيْلُ وِصَالِ
قَبْلَ ٱلْبُلُوغِ لَقُوا ٱلْعِدَا وَتَقَمَّصُوا بِٱلزَّغْفِ وَهْيَ طَوِيلَةُ ٱلْأَذْيَالِ
وَتَرَاضَعُوا لَبَنَ ٱلْفَصَاحَةِ وَٱلنُّهَى فَتَكَلَّمُوا بِٱلْفَصْلِ قَبْلَ فِصَالِ
نُجُبٌ نِتَاجَ ٱلصَّاعِقَاتِ عَلَى ٱلْعِدَا مِنْ صُلْبِ ذَاكَ ٱلْعَارِضِ ٱلْجَلْجَالِ
فَتَخَلَّقُوا فِي خُلْقِهِ فَتَخَلَّقُوا بِدَمِ ٱلْأُسُودِ وَأَنْفُسِ ٱلْأَبْطَالِ
وَتَتَبَّعُوا ٱلْآثَارَ مِنْهُ فَحَاوَلُوا فَوْقَ ٱلنُّجُومِ مَدَارِكَ ٱلْآمَالِ
مَا زَالَ يُرْسِلُهُمْ سَحَائِبَ رَحْمَةٍ طَوْرًا وَطَوْرًا بَارِقَاتِ نَكَالِ
فِيهِ عَلَى ٱلْإِجْمَالِ كُلُّ فَضِيلَةٍ وَهُمُ مُفَصَّلُ ذَلِكَ ٱلْإِجْمَالِ
أَسْرَارُ لُطْفِ ٱللهِ قَدْ ظَهَرَتْ بِهِمْ وَمَظَاهِرُ ٱلْأَسْرَارِ فِي ٱلْأَفْعَالِ
مِنْ عِتْرَةٍ عِنْدِي أَعَدُّ وِلَاءَهُمْ وَثَنَاءَهُمْ مِنْ أَعْظَمِ ٱلْأَعْمَالِ
فِي آيَةِ ٱلتَّطْهِيرِ قَدْ دَخَلُوا وَلَوْ سَبَقُوا لَضَمَّهُمُ ٱلْعَبَا فِي ٱلْآلِ
وَالَيْتُ وَالِدَهُمْ عَلِيًّا فَهْوَ لِي مَوْلًى وَلَا أَحَدًا سِوَاهُ أُوَالِي
قَلْبِي وَكُلُّ جَوَارِحِي وَمَفَاصِلِي تُثْنِي عَلَيْهِ وَمَا حَوَى سِرْبَالِي
فَطِنٌ كَأَنِّي إِذْ لَهُ أُهْدِي ٱلثَّنَا أَضَعُ ٱللَّآلِي فِي يَدَيَّ لَآلِي

(١) كان القياس ترك الضاد مفتوحة فضمها لاقامة الوزن وقد تكرر له هذا حتى كانه لا يرى صحة القاعدة الصرفية وقد استباح ايضاً الحاق الفعل بالتاء مع جمع المذكر السالم

سَحَّ بِهِ انْفَرَجَتْ عُيُونُ قَرِيحَتِي … فَجَرَتْ وَحَلَّ بِهِ الزَّمَانُ عِقَالِي
بِنَدَاهُ عَلَّمَنِي الْقَرِيضَ فَصُغْتُهُ … فَأَتَيْتُ فِيهِ مُرَصَّعَ الْأَقْوَالِ
وَلَهِجْتُ فِيهِ وَكَانَ دَهْرًا عَاطِلًا … فَأَزَنْتُهُ مِنْهُ بِحَلْيِ خِصَالِ
وَلَفَظْتُ بَعْضًا مِنْ فَرَائِدِ لَفْظِهِ … فَجَعَلْتُهُ وَسَطًا لِعِقْدِ مَقَالِي
أَتْلُو مَدَائِحَهُ فَيَعْبَقُ طِيبُهَا … وَكَذَا الْقَوَافِي الْعَالِيَاتُ غَوَالِي
يَازِينَةَ الدُّنْيَا وَلَسْتُ مُبَالِغًا … وَأَجَلَّ أَهْلِيهَا وَلَسْتُ أُغَالِي
هُنِّيتَ بِالْأَفْرَاحِ يَا أَسَدَ الشَّرَى … بِخِتَانِ سِبْطٍ أَكْرَمِ الْأَشْبَالِ
سِبْطٍ تَشَرَّفَ فِي أَبِيهِ وَجَدِّهِ … وَنَجَابَةِ الْأَعْمَامِ وَالْأَخْوَالِ
مَا فِي أَبِيهِ السَّيِّدِ اللَّاوِي بِهِ … مِنْ فَتْكَةٍ وَسَمَاحَةٍ وَمَعَالِي
مُنْذُ اسْتَهَلَّ بِهِ تَبَيَّنَ ذَا وَلَمْ … تَلِدِ الْأَفَاعِي الرُّقْمُ غَيْرَ صِلَالِ
بِالْمَهْدِ قَدْ أُوتِيَ الْكَمَالَ وَإِنَّمَا … غَلَبَتْ عَلَيْهِ عَادَةُ الْأَطْفَالِ
نُورٌ أَتَى مِنْ نَيِّرَيْنِ كِلَاهُمَا … مِنْكَ اسْتَفَادَا أَيَّ نُورِ جَلَالِ
سَعْدَاهُمَا اقْتَرَنَا مَعًا فَتَمَثَّلَا … بِجَبِينِ أَيِّ فَتًى سَعِيدِ الْفَالِ
يَجْرِي الصِّبَا فِي عُودِهِ فَتَظُنُّهُ … نَصْلًا تَرَقْرَقَ فِيهِ مَاءُ صِقَالِ
وَيَلُوحُ نُورُ الْمَجْدِ وَهْوَ بِمَهْدِهِ … فِيهِ فَتَحْسَبُهُ شُعَاعَ ذُبَالِ
فَعَسَاكَ تَخْتِنُ بَعْدَهُ أَوْلَادَهُ … فِي أَحْسَنِ الْأَوْقَاتِ وَالْأَعْمَالِ
وَعَسَى لَكَ الرَّحْمٰنُ يَقْبَلُ دَعْوَتِي … وَيُجِيبُ فِيكَ وَفِي بَنِيكَ سُؤَالِي

وقال يمدح السيد محسن ويهنئه بختان ولده سنة ١٠٧٩

أَمِنَ ٱلْبُرُوجِ تُعَدُّ أَكْنَافُ ٱلْحِمَى ... فَلَقَدْ حَوَتْ مِنْهُ ٱلْمَلَاعِبُ أَنْجُمَا
مَغْنًى تَوَهَّمَتِ ٱلْحِسَانُ بِأَرْضِهِ ... أَنَّ ٱلْهُبُوطَ بِهِ ٱلْعُرُوجُ إِلَى ٱلسَّمَا
أَكْرِمْ بِهَا مِنْ أَوْجُهٍ فِي أَوْجِهِ ... طَلَعَتْ عَلَى جَيْشِ ٱلدُّجَى فَتَصَرَّمَا
فَلَكٌ تَدَلَّى أَطْلَسًا وَإِذَا ٱسْتَوَى ... هَبَطَتْ بِهِ مِصْرٌ فَصَارَ مُنَجِّمَا
فِي كُلِّ سِرْبٍ مِنْ فَرَائِدِ سِرْبِهِ ... وَضَعَ ٱلْجَمَالُ مِنَ ٱلْفَرَاقِدِ تَوْأَمَا
حَسَدَ ٱلْهِلَالُ بِهِ ٱلسِّوَارَ فَوَدَّ أَنْ ... لَوْ حَالَ مِنْ بَدَلِ ٱلذِّرَاعِ ٱلْمِعْصَمَا
حَتَّى إِذَا سَطَعَتْ مَجَامِرُ نَدِّهِ ... لَبِسَ ٱلنَّهَارُ عَلَيْهِ لَيْلًا مُظْلِمَا
إِنْ كَانَ مَا بَيْنَ ٱلدِّيَارِ قَرَابَةٌ ... فَلَهُ إِلَى دَارَيْنَ أَطْيَبُ مُنْتَمَى
حَرَمٌ بِهِ يُمْسِي ٱلْمُهَنَّدُ مُحْرِمًا ... وَتَرَى بِهِ ٱلْمَاءَ ٱلْمُبَاحَ مُحَرَّمَا
أَرْوَتْهُ ضَاحِكَةُ ٱلسُّيُوفِ بِدَمْعِهَا ... حَتَّى نَهَتْ عَنْ تُرْبِهِ ٱلْمُتَيَمِّمَا
سَقْيًا لَهُ مِنْ مَنْزِلٍ نَزَلَ ٱلْهَوَى ... بِرُبُوعِهِ وَبَنَى ٱلْخِيَامَ وَخَيَّمَا
وَبِمُهْجَتِي ٱلْعَرَبُ ٱلْأُوْلَى لَوْلَاهُمُ ... لَمْ تُعْرِبِ ٱلْأَجْفَانُ سِرًّا مُعْجَمَا
عَرَبٌ إِذَا مَا ٱلْبَرْقُ ضَاحَكَ بَيْنَهُمْ ... خَجَلًا بِأَذْيَالِ ٱلسَّحَابِ تَلَثَّمَا
يَا قَلْبُ أَيْنَكَ[1] مِنْ بُلُوغِ بُدُورِهِمْ ... وَلَوِ ٱتَّخَذْتَ حِبَالَ شَمْسِكَ سُلَّمَا
غُرٌّ تَغَانَوْا بِٱلْقُدُودِ عَنِ ٱلْقَنَا ... وَكَفَاهُمُ حُورُ ٱلْعُيُونِ ٱلْأَسْهُمَا
لَبِسَتْ أُسُودُهُمُ ٱلْحَدِيدَ مُسَرَّدًا ... وَظِبَاؤُهُمْ وَشْيَ ٱلْحَرِيرِ مُسَهَّمَا

(١) يريد اين انت وهو استعمال شاذ لم اره لغيره

تَبْدُو بِحَيِّهِمِ الْغَزَالَةُ فِي الدُّجَى ... وَالْبَدْرُ يَطْلُعُ بِالنَّهَارِ مُغَيَّمَا
مِنْ كُلِّ ضِرْغَامٍ بِظَهْرِ نَعَامَةٍ ... لِلطَّعْنِ يُمْسِكُ فِي الْأَنَامِلِ أَرْقَمَا
تَحْتَ السَّوَادِ خُدُودُهُمْ فَتَوَرَّدَتْ ... وَجِفَانُهُمْ مِمَّا سَفَكْنَ مِنَ الدِّمَا
تَجْرِي لِطَافَتُهُ بِشِدَّةِ بَأْسِهِ ... فَيَلِينُ خَطِّيًّا وَيَبْسِمُ مِخْذَمَا
عَشِقُوا الرَّدَى فَتَطَلَّبُوا أَسْبَابَهُ ... فَلِذَاكَ هَامُوا فِي الْعُيُونِ تَيَمُّمَا
وَتَرَشَّفُوا شَهْدَ الشِّفَاهِ لِأَنَّهَا ... تَحْكِي اسْمِرَارَ اللُّدْنِ فِي لَوْنِ اللَّمَى
وَلِحُبِّهِمْ سَفْكَ الدِّمَاءِ وَشُرْبَهَا ... شَرِبُوا لِخَمْرَتِهَا الْمُدَامَ تَوَهُّمَا
سَجَنُوا الْعَذَارَى فِي الْخِيَامِ فَأَشْبَهَتْ ... خَفِرَاتُهَا بِقِبَابِهِمْ صُوَرَ الدُّمَى
سَدُّوا الْكَرَى مِنْ دُونِهِنَّ عَلَى الصَّبَا ... كَيْلَا يَمُرَّ بِهَا النَّسِيمُ مُسَلِّمَا
بِوُجُوهِ فِتْيَتِهِمْ مَلَاحَةُ يُوسُفٍ ... وَمَآزِرِ الْفَتَيَاتِ عِفَّةُ مَرْيَمَا
ظَهَرَ الْجَمَالُ وَكَانَ مَعْنًى نَاقِصًا ... حَتَّى أَلَمَّ بِحَيِّهِمْ فَتَتَمَّمَا
وَالدُّرُّ فِي الدُّنْيَا تَفَرَّقَ شَمْلُهُ ... حَتَّى حَوَتْهُ شِفَاهُهُمْ فَتَنَظَّمَا
عَذَلُوا السُّلُوَّ عَنِ الْقُلُوبِ وَحَكَّمُوا ... فِيهِنَّ سُلْطَانَ الْهَوَى فَتَحَكَّمَا
لِلَّهِ كَمْ فِي حَيِّهِمْ مِنْ جُؤْذُرٍ ... يَسْطُو بِمُهْجَتِهِ فَيَصْرَعُ ضَيْغَمَا
وَلَكَمْ بِهِمْ خَدٌّ تَوَرَّدَ لَوْنُهُ ... جَذَلًا وَخَدٌّ بِالدُّمُوعِ تَعَنْدَمَا
نَظَرَاتُهُمْ تُرْدِي الْقُلُوبَ كَمَا غَدَتْ ... يَدُ مُحْسِنٍ تُرْوِي الْعِطَاشَ الْهُوَّمَا
غَيْثٌ لَدَيْهِ رِيَاضُ طُلَّابِ النَّدَى ... تَزْهُو بِنُوَّارِ النُّضَارِ إِذَا هَمَى
سَمْحٌ أَيَادِيهِ لَنَا كَمْ أَوْضَحَتْ ... مِنْ غُرَّةٍ بِجَبِينِ خَطْبٍ أَدْهَمَا

حَسَنٌ أُزِيدَ بِهِ ٱلزَّمَانُ مَلاَحَةً ... فَحَلَتْ مَلاَحَتُهُ وَكَانَتْ عَلْقَمَا

تَلْقَاهُ فِي ٱلْأَيَّامِ إِمَّا ضَارِبًا ... أَوْ طَاعِنًا أَوْ مُعْطِيًا أَوْ مُطْعِمَا

طَوْرًا تَرَاهُ لُجَّةً مَوْرُودَةً ... عَذُبَتْ وَآوِنَةً شِهَابًا مُضْرَمَا

لَبِسَ ٱلْعُلاَ قَبْلَ ٱلْقِمَاطِ وَقَبْلَمَا ... خَلَعَ ٱلتَّمَائِمَ بِٱلسِّلاَحِ تَخَتَّمَا

فِي وَجْهِهِ نُورُ ٱلْهُدَى وَبِغِمْدِهِ ... نَارُ ٱلرَّدَى وَبِكَفِّهِ بَحْرٌ طَمَى

لَوْ أَنَّ بَعْضًا مِنْ سَمَاحَةِ كَفِّهِ ... بِيَمِينِ قَارُونٍ لَأَصْبَحَ مُعْدِمَا

عَلَمٌ عَلَى ظَهْرِ ٱلْجَوَادِ تَظُنُّهُ ... عَلَمًا تَعَرَّضَ لِلْكَتَائِبِ مُعْلَمَا

يَهْتَزُّ مِنْ طَرَبٍ مُهَنَّدُهُ فَلَوْ ... غَنَّى ٱلْجَمَادُ لَكَادَ أَنْ يَتَرَنَّمَا

وَيَكَادُ يَنْطِقُ فِي ٱلْبَنَانِ يَرَاعُهُ ... لَوْ أَنَّ مَقْطُوعَ ٱللِّسَانِ تَكَلَّمَا

وَافَى وَطَرْفُ ٱلْمَجْدِ غَضَّ عَلَى ٱلْقَذَى ... دَهْرًا فَأَبْصَرَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ٱلْعَمَى

وَأَتَى ٱلزَّمَانَ وَقَدْ تَقَطَّبَ وَجْهُهُ ... غَضَبًا عَلَى أَبْنَائِهِ فَتَبَسَّمَا

قَمَرٌ تَلُوحُ بِوَجْهِهِ سِمَةُ ٱلْعُلاَ ... فَتَرَسَّمَا آثَارَهَا وَتَوَسَّمَا

وَتَأَمَّلاَهُ فَثَمَّ نُورُ سَعَادَةٍ ... وَسِيَادَةٍ يَأْبَى ٱلْعُلاَ أَنْ يُكْتَمَا

تَهْمِي بِرَاحَتِهِ ٱلسُّيُوفُ عَلَى ٱلْعِدَا ... نِقَمًا تَعُودُ عَلَى ٱلْأَحِبَّةِ أَنْعُمَا

نَارُ ٱلْحَدِيدِ لَدَيْهِ فِي حَرِّ ٱلْوَغَى ... أَشْهَى مِنَ ٱلْمَاءِ ٱلزُّلاَلِ عَلَى ٱلظَّمَا

لَيْسَ ٱلْحَيَا طَبْعًا خَلِيقَتُهُ ٱلسَّخَا ... بَلْ عَلَّمَتْهُ أَكُفُّهُ فَتَعَلَّمَا

لَوْلاَ فَصَاحَتُهُ وَنِسْبَةُ حَيْدَرٍ ... لَظَنَنْتُهُ يَوْمَ ٱلْكَرِيهَةِ رُسْتُمَا

وَلَدٌ لِأَكْرَمِ وَالِدٍ مِنْ مَعْشَرٍ ... وَرِثُوا ٱلْمَكَارِمَ أَكْرَمًا عَنْ أَكْرَمَا

عَنْ جَدِّهِ يَرْوِي أَبُوهُ مَآثِرًا ... لِأَبِيهِ وَهُوَ ٱلْيَوْمَ يَرْوِي عَنْهُمَا
وَكَذَاكَ إِخْوَتُهُ ٱلْكِرَامُ جَمِيعُهُمْ ... نَقَلُوا رِوَايَاتِ ٱلْمَحَامِدِ مِنْهُمَا
مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ طَلْعَةٍ مِنْ حَقِّهَا ... شَرَفًا عَلَى ٱلْأَقْمَارِ أَنْ تَسْتَخْدِمَا
مَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ تَلْقَهُ فِي حَرْبِهِ ... وَٱلسِّلْمِ لَيْثَ وَغًى وَبَحْرًا مُنْعِمَا
غُرٌّ بِأَخْلَاقِ ٱلْكِرَامِ تَشَابَهُوا ... حَتَّى رَأَيْنَا ٱلْفَرْقَ أَمْرًا مُبْهَمَا
فَهُمُ ٱلْبُدُورُ ٱلسَّاطِعَاتُ وَإِنَّمَا ... بِٱلْعَدْلِ بَيْنَهُمُ ٱلْكَمَالُ تَقَسَّمَا
مَوْلَايَ أَنْتُمْ سَادَتِي وَسِيَادَتِي ... مِنْكُمْ وَقَدْرِي فِي مَدَائِحِكُمْ سَمَا
قَرَّبْتُمُونِي مِنْ رَفِيعِ جَنَابِكُمْ ... فَغَدَوْتُ مَرْفُوعَ ٱلْجَنَابِ مُعَظَّمَا
لَوْ لَمْ تُكَلِّفْنِي ٱلسُّجُودَ لِشُكْرِهَا ... نَعْمَاؤُكُمْ عِنْدِي بَلَغْتُ ٱلْمِرْزَمَا
لِلّٰهِ دَرُّكَ مِنْ لَبِيبٍ رَأْيُهُ ... لَمْ يُخْطِ أَغْرَاضَ ٱلزَّمَانِ إِذَا رَمَى
هُنِّيتَ بِٱلْوَلَدِ ٱلسَّعِيدِ وَخَتْنِهِ ... وَرَعَاهُ خَالِقُهُ ٱلْحَفِيظُ وَسَلَّمَا
وَلَدٌ تَصَوَّرَ يَوْمَ مَوْلِدِهِ ٱلنَّدَى ... وَٱلْمَجْدُ عَادَ إِلَى ٱلشَّبِيبَةِ بَعْدَمَا
حَمَلَتْهُ مِنْ قَمَرِ ٱلدُّجَى شَمْسُ ٱلضُّحَى ... نَالَتْ بِهِ نَجْلًا تَخَيَّلَهُ هُمَا
طَهَّرْتَهُ بِٱلْخَتْنِ وَهُوَ مُطَهَّرٌ ... قَبْلَ ٱلْخِتَانِ تَشَرُّعًا وَتَكَرُّمَا
أَنَّى يُطَهَّرُ بِٱلْخِتَانِ صَبِيُّكُمْ ... أَوْ تَنْجُسُونَ وَأَنْتُمُ مَاءُ ٱلسَّمَا
شَهِدَتْ لَكُمْ آيُ ٱلْكِتَابِ بِأَنَّكُمْ ... مُنْذُ ٱلْوِلَادَةِ طَاهِرُونَ وَقَبْلَ مَا
أَنْتُمْ بَنُو ٱلْمُخْتَارِ أَشْرَفُ عِتْرَةٍ ... فَعَلَيْكُمُ صَلَّى ٱلْإِلٰهُ وَسَلَّمَا

وقال يمدح السيد حيدر خان ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٧٩

كَشَفْتُ حِجَابَ ٱلسُّجْفِ عَنْ بَيْضَةِ ٱلْخِدْرِ   فَزَحْزَحْتُ جُنْحَ ٱللَّيْلِ عَنْ طَلْعَةِ ٱلْبَدْرِ

وَهَتَكْتُ عَنْ سِينِ ٱلثَّنَايَا لِثَامَهَا   فَأَبْصَرْتُ عَيْنَ ٱلْخَصْرِ فِي ظُلْمَةِ ٱلشَّعْرِ

وَجَاذَبْتُهَا سُودَ ٱلذَّوَائِبِ فَٱنْثَنَى   عَلَيَّ قَضِيبُ ٱلْبَانِ فِي ٱلْحُلَلِ ٱلْخُضْرِ

وَقَبَّلْتُ مِنْهَا وَجْنَةً دُونَ وَرْدِهَا   وَتَقْبِيلِهَا شَوْكُ ٱلْمُثَقَّفَةِ ٱلسُّمْرِ

تَأَتَّيْتُهَا فِي ٱللَّيْلِ كَٱلصَّقْرِ كَاسِرًا   وَقَدْ خَفَقَتْ فِي ٱلْجُنْحِ أَجْنِحَةُ ٱلنَّسْرِ

وَخُضْتُ إِلَيْهَا ٱلْحَتْفَ حَتَّى كَأَنَّنِي   أُفَتِّشُ أَحْشَاءَ ٱلْمَنِيَّةِ عَنْ سِرِّي

وَشَافَهْتُ أَحْرَاسًا إِلَى ضَوْءِ وَجْهِهَا   يَرَوْنَ سَوَادَ ٱلطَّيْفِ إِذْ نَحْوَهَا يَسْرِي

فَنَبَّهْتُ مِنْهَا نَرْجِسًا زَرَّهُ ٱلْكَرَى   كَأَنِّي أَفُضُّ ٱلْخَتْمَ عَنْ قَدَحَيْ خَمْرِ

وَبِتْنَا وَقَلْبُ ٱللَّيْلِ يَكْتُمُنَا مَعًا   وَغُرَّتُهَا عِنْدَ ٱلْوُشَاةِ بِنَا تُغْرِي

وَإِذَا ٱلصُّبْحُ فِي ٱلظَّلْمَاءِ غَارَ غَدِيرُ   فَمِنْ ضَوْئِهَا لُجُّ ٱلسَّرَابِ بِنَا يَسْرِي

فَلَوْ لَمْ تَرُدَّ ٱللَّيْلَ صِبْغَةُ فَرْعِهَا   عَلَيْهَا لَكَانَ ٱلْحَيُّ فِي سِرِّنَا يَدْرِي

وَبَاتَتْ تُحَلِّي ٱلسَّمْعَ مِنَّا بِلُؤْلُؤٍ   عَلَى عِقْدِهَا ٱلْمَنْظُومِ مَنْثُورُهُ يُزْرِي

كِلَانَا لَهُ مِنَّا نَصِيبٌ فَجَامِدٌ   عَلَى نَحْرِهَا يَزْهُو وَجَارٍ عَلَى نَحْرِي

تَبَارَكَ مَنْ قَدْ عَلَّمَ ٱلظَّبْيَ مَنْطِقًا   وَسُبْحَانَ مُجْرِي ٱلرُّوحِ فِي نُمْيَةِ ٱلْقَصْرِ

بِرُوحِيَ مِنْهَا طَلْعَةٌ كُلَّمَا ٱنْجَلَتْ   تَشَمَّتَ فِي مَوْتِ ٱلدُّجَى هَاتِفُ ٱلْقُمْرِي

وَنُقْطَةُ خَالٍ مِنْ عَبِيرٍ بِخَدِّهَا   كَحَبَّةِ قَلْبٍ أَجَنَّتْهُ يَدُ ٱلذِّكْرِ

خَلَتْ مِنْ سِوَاهَا مُهْجَتِي فَتَوَطَّنَتْ   بِهَا وَٱلْمَهَى لَمْ تَرْضَ دَارًا سِوَى ٱلْقَصْرِ

كَأَنَّ فَمِي مِنْ ذِكْرِ فِيهَا وَطِيبِهِ ... قَرَارَةُ بَيْتِ ٱلنَّحْلِ أَوْ دَارَةُ ٱلْعِطْرِ
أَرُوحُ وَجِسْمِي كُلُّهُ طَرْفُ عَنْدَمٍ ... إِذَا خَدُّهَا فِي ٱلْقَلْبِ صَوَّرَهُ فِكْرِي
أَرَدْتُ بِهَا ٱلتَّشْبِيبَ فِي وَزْنِ شَعْرِهَا ... فَغَزَلْتُ فِي ٱلْبَحْرِ ٱلطَّوِيلِ مِنَ ٱلشِّعْرِ
وَصُغْتُ ٱلرُّقَى إِذْ عَلَّمَتْنِي جُفُونُهَا ... بِنَاءَ ٱلْقَوَافِي فِي ٱلسَّاحِرَاتِ عَلَى ٱلْكَسْرِ
أُجَانِسُ بِٱللَّفْظِ ٱلرَّقِيقِ خُدُودَهَا ... وَأَلْحَظُ بِٱلْمَعْنَى ٱلدَّقِيقِ إِلَى ٱلْخَصْرِ
أَمَا وَٱلْهَوَى ٱلْعُذْرِيِّ لَوْلَا جَبِينُهَا ... لِمَا رُحْتُ فِي حُبِّي لَهَا وَاضِحَ ٱلْعُذْرِ
وَلَوْلَا ٱللَّآلِي ٱلْبِيضُ بَيْنَ شِفَاهِهَا ... لَمَا جَادَ دَمْعِي مِنْ يَوَاقِيتِهِ ٱلْحُمْرِ
شُغِفْتُ بِهَا حُبًّا فَرَقَّتْ رَقَائِقِي ... وَمَلَّكْتُ رِقِّي حَيْدَرًا فَسَمَا قَدْرِي
خُلَاصَةُ أَبْنَاءِ ٱلْكِرَامِ مُطَهَّرًا ... سُلَالَةُ آبَاءٍ مُطَهَّرَةٍ غُرِّ
حَلِيفُ ٱلنَّدَى وَٱلْبَاسِ وَٱلْحِلْمِ وَٱلنُّهَى ... أَخُو ٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَانِ وَٱلْعَفْوِ وَٱلْبِرِّ
جَمَالُ جَبِينِ ٱلْبَدْرِ وَٱلنَّيِّرُ ٱلَّذِي ... بِطَلْعَتِهِ قَدْ أَشْرَقَتْ غُرَّةُ ٱلدَّهْرِ
فَتًى جَاءَ وَٱلْأَيَّامُ سُودٌ وُجُوهُهَا ... فَأَصْبَحَ كَٱلتَّوْرِيدِ فِي وَجْنَةِ ٱلْعَصْرِ
وَأَضْحَتْ وُجُوهُ ٱلْمَكْرُمَاتِ قَرِيرَةً ... بِمَوْلِدِهِ وَٱلصَّدْرُ مُنْشَرِحُ ٱلصَّدْرِ
وَأَيْنَعَ مِنْ بَعْدِ ٱلذُّبُولِ بِهِ ٱلنَّدَى ... فَغَرَّدَ فِي أَفْنَانِهِ طَائِرُ ٱلشُّكْرِ
وَوَافَى ٱلْمَعَالِي بَعْدَ تَشْتِيتِ شَمْلِهَا ... فَأَحْسَنَ مِنْهَا ٱلنَّظْمَ بِٱلنَّائِلِ ٱلنَّثْرِي
أَرَقُّ مِنَ ٱلرَّاحِ ٱلشَّمُولِ شَمَائِلًا ... وَأَلْطَفُ خُلْقًا مِنْ نَسِيمِ ٱلْهَوَى ٱلْعُذْرِي
إِذَا زَيَّنَ ٱلْأَمْلَاكَ حِلْيَةُ مَفْخَرٍ ... فَفِيهِ وَفِي آبَائِهِ زِينَةُ ٱلْفَخْرِ
تُكَلِّمُهُ فِي ٱلصِّدْقِ آيَاتُ سُورَةٍ ... وَلٰكِنَّهُ فِي ٱلسَّمْعِ فِي صُورَةِ ٱلسِّحْرِ

تُسَمِّيهِ بِٱسْمِ ٱلْمَجْدِ عِنْدِي كِنَايَةً ... كَمَا يَتَسَمَّى صَاحِبُ ٱلْجُودِ بِٱلْبَحْرِ
إِذَا بِأَبِيهِ قِسْتَ مِصْبَاحَ نُورِهِ ... تَيَقَّنْتَهُ مِنْ ذَلِكَ ٱلْكَوْكَبِ ٱلدُّرِّي
يَرِقُّ وَيَصْبُو رَحْمَةً وَصَلَابَةً ... فَيَجْرِي كَمَا تَجْرِي ٱلْعُيُونُ مِنَ ٱلصَّخْرِ
سَمَا لِلْعُلَا وَٱلشُّهْبُ تَطْلُبُ شَأْوَهُ ... فَعَبَّرَ عِنْدَ ٱلسَّبْقِ عَنْ جِهَةِ ٱلْغَفْرِ
فَلَوْ كَانَ حَوْضُ ٱلْمُزْنِ مِثْلَ يَمِينِهِ ... لَمَا هَطَلَتْ إِلَّا بِمُسْتَحْسَنِ ٱلدُّرِّ
وَلَوْ مَنْبِتُ ٱلزَّقُّومِ يُسْقَى بِجُودِهِ ... لَمَا كَانَ إِلَّا مَنْبِتَ ٱلْوَرْدِ وَٱلزَّهْرِ
يَهُزُّ سُيُوفَ ٱلْهِنْدِ وَهْيَ جَدَاوِلٌ ... فَتَقْذِفُ فِي أَمْوَاجِهَا شُعَلَ ٱلْجَمْرِ
وَيَحْمِلُ أَغْصَانَ ٱلْقَنَا وَهْيَ ذُبَّلٌ ... فَتَحْمِلُ فِي رَاحَاتِهِ ثَمَرَ ٱلنَّصْرِ
وَيَسْفِرُ عَنْ دِيبَاجَتَيْهِ لِثَامَهُ ... فَيَلْبَسُ عِطْفَ ٱللَّيْلِ دِيبَاجَةَ ٱلْفَجْرِ
وَيَسْلُبُ نَحْرَ ٱلْأُفْقِ حِلْيَةَ شُهْبِهِ ... فَيُغْنِيهِ عَنْهَا فِي خَلَائِقِهِ ٱلزُّهْرِ
سَحَابٌ إِذَا مَا جَاءَ يَوْمًا تَنَوَّرَتْ ... رِيَاضُ ٱلْأَمَانِي ٱلْبِيضِ بِٱلْوَرَقِ ٱلصُّفْرِ
بَوَارِقُهُ بِيضُ ٱلْحَدِيدِ لَدَى ٱلْوَغَى ... وَوَابِلُهُ فِي سِلْمِهِ خَالِصُ ٱلتِّبْرِ
لَهُ فِطْنَةٌ يَوْمَ ٱلْقَضَا عِنْدَ لَبْسِهِ ... تُفَرِّقُ مَا بَيْنَ ٱلسُّلَافَةِ وَٱلسُّكْرِ
وَعَزْمٌ يُذِيبُ ٱلرَّاسِيَاتِ إِذَا سَطَا ... فَتَجْرِي كَمَا يَجْرِي ٱلسَّحَابُ مِنَ ٱلذُّعْرِ
وَعَدْلٌ بِلَا نَارٍ وَضَرْبٍ يَكَادُ أَنْ ... يُقَوِّمَ فِيهِ ٱلْإِعْوِجَاجَ مِنَ ٱلْبَتْرِ
وَسُخْطٌ لَوَ ٱنَّ ٱلنَّحْلَ تَرْعَى قَتَادَهُ ... لَمَجَّتْهُ مِنْ أَفْوَاهِهَا سَائِلَ ٱلصَّبْرِ
وَلُطْفٌ لَوَ ٱنَّ ٱلرُّقْشَ فِيهِ تَرَشَّفَتْ ... لَبُدِّلَ مِنْهَا ٱلسُّمُّ بِٱلسُّكَّرِ ٱلْمِصْرِي
يُعِيدُ رُفَاتَ ٱلْمُعْتَفِينَ كَأَنَّمَا ... تَفَجَّرَ فِي رَاحَاتِهِ مَوْرِدُ ٱلْخِضْرِ

إِذَا مَرَّ ذِكْرُ ٱلْفَاخِرِينَ فَذِكْرُهُ ... كَفَاتِحَةِ ٱلْقُرْآنِ فِي أَوَّلِ ٱلذِّكْرِ
فَيَا ٱبْنَ عَلِيٍّ وَهِيَ دَعْوَةُ مُخْلِصٍ ... لِدَوْلَتِكُمْ بِٱلسِّرِّ مِنْهُ وَبِٱلْجَهْرِ
لَقَدْ زَادَتِ ٱلْأَيَّامُ فِيكَ مَسَرَّةً ... وَفَاقَ عَلَى وَجْهِ ٱلْعُلَا رَوْنَقُ ٱلْبِشْرِ
وَعَزَّتْ بِكَ ٱلْأَيَّامُ حَتَّى كَأَنَّمَا ... لَيَالِيكَ فِيهَا كُلُّهَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ
فَفِي يَدِكَ ٱلْيُمْنَى ٱلْمَنِيَّةُ وَٱلْمُنَى ... وَيُمْنٌ لِمَنْ يَبْغِي ٱلْأَمَانَ مِنَ ٱلْفَقْرِ
فَلَا بَرِحَتْ فِيكَ ٱلْعُلَا ذَاتَ بَهْجَةٍ ... وَلَا زَالَ فِيكَ ٱلْمَجْدُ مُبْتَسِمَ ٱلثَّغْرِ

وقال يمدح السيد علي خان ويهنئه بعيد الفطر

لِلّٰهِ قَوْمٌ بِأَكْنَافِ ٱلْحِمَى نَزَلُوا ... هُمُ ٱلْأَحِبَّةُ إِنْ صَدُّوا وَإِنْ وَصَلُوا
وَدَرَّ دَرُّهُمُ مِنْ جِيرَةٍ مَعَهُمْ ... لَمْ يَبْرَحِ ٱلْقَلْبُ إِنْ سَارُوا وَإِنْ نَزَلُوا
جَعَلْتُهُمْ لِي وُلَاةً وَٱرْتَضَيْتُ بِمَا ... يَقْضُونَ فِي ٱلْحُبِّ إِنْ جَارُوا وَإِنْ عَدَلُوا
هُمْ هُمْ سَادَتِي رَقُّوا قَسَوْا عَطَفُوا ... جَفَوْا وَفَوْا خَلَفُونِي أَنْجَزُوا مَطَلُوا
وَدُّوا فَلَوْ هَجَرُوا زَارُوا صَفَوْا كَدَرُوا ... قَدْ حَسَّنَ ٱلْحُبُّ عِنْدِي كُلَّمَا فَعَلُوا
رَعْيًا لِمَاضِي زَمَانٍ فُزْتُ فِيهِ بِهِمْ ... وَحَبَّذَا بِٱلْحِمَى أَيَّامُنَا ٱلْأُوَلُ
عَصْرٌ كَأَنَّ ٱللَّيَالِي فِيهِ بِيضُ دُمًى ... لُعْسُ ٱلشِّفَاهِ وَأَوْقَاتُ ٱللِّقَا قُبَلُ
إِذَا ٱلرُّوَاةُ رَوَوْا عَنْهُ لَنَا خَبَرًا ... كَأَنَّهُمْ نَقَلُونَا بِٱلَّذِي نَقَلُوا
كَمْ فِي ٱلْقِبَابِ لَدَيْهِمْ مِنْ مُحَجَّبَةٍ ... فِي ٱلْحُسْنِ وَٱلْعِزِّ مِنْهَا يُضْرَبُ ٱلْمَثَلُ
بِكْرٌ هِيَ ٱلشَّمْسُ فِي إِشْرَاقِ بَهْجَتِهَا ... لَوْ لَمْ يُجِنَّ سَنَاهَا فَرْعُهَا ٱلْجَثِلُ
وَدُمْيَةُ ٱلْقَصْرِ لَوْلَا سِمْطُ مَنْطِقِهَا ... وَظَبْيَةُ ٱلْقَفْرِ لَوْلَا ٱلْحَلْيُ وَٱلْعَطَلُ

سِيَّانِ بِيضٌ ثَنَايَاهَا إِذَا ضَحِكَتْ　　وَمَبْسِمُ ٱلْبَرْقِ لَوْلَا ٱلنَّظْمُ وَٱلرَّتَلُ
يَبْدُو ٱلصَّبَاحُ فَيَسْتَخْفِي إِذَا ٱسْفَرَتْ　　عَنِ ٱلْمُحَيَّا فَيَعْلُو وَجْهَهُ ٱلْخَجَلُ
تَخْتَالُ فِي ٱلسَّعْيِ سُكْرًا وَهْيَ صَاحِيَةٌ　　فَتَنْقُضُ ٱلصَّبْرَ مِنْهَا وَهْيَ تَنْتَقِلُ
تَغْزُو ٱلْقُلُوبَ بِلَحْظَيْهَا وَمُقْلَتُهَا　　لَوْلَا ٱلنُّعَاسُ لَقُلْنَا جَفْنُهَا خَلَلُ
أَفْدِيهِمُ مِنْ سُرَاةٍ فِي جَوَاشِنِهِمْ　　وَفِي ٱلْبَرَاقِعِ مِنْهُمْ تَلْتَظِي شُعَلُ
فُرْسَانُ طَعْنٍ وَضَرْبٍ غَيْرَ أَنَّهُمُ　　أَمْضَى سِلَاحِهِمِ ٱلْقَامَاتُ وَٱلْمُقَلُ
شُوسٌ عَلَى ٱلشُّوسِ بِٱلْبِيضِ ٱلرِّقَاقِ سَطَوْا　　وَبِٱلْجُفُونِ عَلَى أَهْلِ ٱلْهَوَى حَمَلُوا
فِي غِمْدِ كُلِّ هِزَبْرٍ مِنْ ضَرَاغِمِهِمْ　　وَعَيْنِ كُلِّ مَهَاةٍ كَامِنٌ أَجَلُ
لَمْ أَدْرِ مِنْ قَبْلِ أَلْقَى سُودَ أَعْيُنِهِمْ　　أَنَّ ٱلْمَنِيَّةَ مِنْ أَسْمَائِهَا ٱلْكَحَلُ
كَلَّا وَلَا خِلْتُ لَوْلَا حَلْيُ خُرَّدِهِمْ　　أَنَّ ٱلدَّنَانِيرَ مِمَّا يُثْمِرُ ٱلْأَسَلُ
بِٱلْبِيضِ قَدْ كَلَّلُوا أَقْمَارَهُمْ وَعَلَى　　شُمُوسِهِمْ بِٱلدَّيَاجِي تُضْرَبُ ٱلْكِلَلُ
صَبَاحُهُمْ مِنْ وُجُوهِ ٱلْبِيضِ مُنْفَلِقٌ　　وَلَيْلُهُمْ مِنْ قُرُونِ ٱلْعِينِ مُنْسَدِلُ
صَانُوا مِنَ ٱلدُّرِّ مَا حَازَتْ مَبَاسِمُهُمْ　　وَمَا حَوَوْا مِنْهُ فِي رَاحَاتِهِمْ بَذَلُوا
سُودُ ٱلذَّوَائِبِ وَٱلْأَحْدَاقِ تَحْسَبُهُمْ　　تَعَمَّمُوا بِسَوَادِ ٱللَّيْلِ وَٱكْتَحَلُوا
يَرُوقُ فِي أُسْدِهِمْ نَظْمُ ٱلْقَرِيضِ وَفِي　　غِزْلَانِهِمْ يَحْسُنُ ٱلتَّشْبِيبُ وَٱلْغَزَلُ
تُمْسِي ٱلْقُلُوبُ ضُيُوفًا فِي مَنَازِلِهِمْ　　وَلَا لَهُنَّ سِوَى نِيرَانِهِمْ نُزُلُ
هُمُ ٱلْأَكَارِمُ إِلَّا أَنَّهُمْ عَرَبٌ　　عِنْدَ ٱلْكِرَامِ مِنْهُمْ يَحْسُنُ ٱلْبَخَلُ
أَمَا وَلُدْنٍ تَثَنَّتْ فِي مَنَاطِقِهِمْ　　تَحْتَ ٱلْحَدِيدِ وَقُضْبٍ فَوْقَهَا حُلَلُ

وَبِيضِ حَبَّاتِ دُرٍّ بَعْضَهَا لَفَظُوا ... وَبَعْضَهُنَّ لِأَعْنَاقِ ٱلدُّمَى جَعَلُوا

لَوْلَا عُيُونٌ وَقَامَاتٌ بِنَا فَتَكَتْ ... لَمْ نَخْشَ مِنْ وَقْعِ مَا سَلُّوا وَمَا قَتَلُوا

لَا أَطْلَعَ ٱللهُ فَجْرًا فِي مَفَارِقِهِمْ ... وَلَا ٱنْجَلَى لَيْلُهَا عَنْهُمْ وَلَا أَفَلُوا

وَلَا صَحَتْ مِنْ سُلَافِ ٱللَّيْلِ أَعْيُنُهُمْ ... وَلَا سَرَى فِي سِوَاهَا مِنْهُمُ ٱلْكَسَلُ

لَوْلَا هَوَاهُمْ لَمَا أَبْلَى ٱلضَّنَى جَسَدِي ... وَلَا شَجَتْنِي رُسُومُ ٱلدَّارِ وَٱلطَّلَلُ

وَلَا تَفَرَّقَ قَلْبِي بِٱلرُّسُومِ كَمَا ... تَفَرَّقَتْ مِنْ عَلِيٍّ فِي ٱلْوَرَى ٱلْخَوَلُ

ٱلْمُوسَوِيُّ ٱلَّذِي مِشْكَاةُ نِسْبَتِهِ ... أَرْجَاؤُهَا بِشِهَابِ ٱلطُّورِ تَتَّصِلُ

كَرِيمُ نَفْسٍ تُزَانُ ٱلْمَكْرُمَاتُ بِهِ ... وَمِنْهُ تَنْشَأُ بِٱلدُّنْيَا وَتَنْتَقِلُ

طَوْدٌ لَوَ ٱنَّ سَرَنْدِيبًا تُبَدِّلُهُ ... لِسَاكِنِي ٱلْحَوْزِ بِٱلرَّاهُونِ مَا قَبِلُوا

وَلَوْ إِلَى أَرْضِهِ يَهْوِي ٱلْهِلَالُ دُجًى ... لَمْ تَرْضَهُ أَنَّهُ مِنْ نَعْلِهَا بَدَلُ

قِرْنٌ يَمِيلُ إِلَى نَحْوِ ٱلظُّبَا شَغَفًا ... كَأَنَّهُنَّ لَدَيْهِ أَعْيُنٌ نُجُلُ

يَغْشَى ٱلْعِدَا مِثْلَ مَاضِيهِ وَعَامِلُهُ ... يَهْتَزُّ بِشْرًا وَيَثْنِي عِطْفَهُ ٱلْجَذَلُ

فِي طَرْفِ هِنْدِيِّهِ مِنْ ضَرْبِهِ رَمَدٌ ... وَفِي عَوَالِيهِ مِنْ خَمْرِ ٱلطُّلَا ثَمَلُ

لَهُ سُيُوفٌ إِذَا مَا ٱلنَّصْرُ أَضْحَكَهَا ... تَبْكِي ٱلرِّقَابُ وَتَنْعَى نَفْسَهَا ٱلظُّلَلُ

جِرَاحُهَا وَعُيُونُ ٱلصَّبِّ وَاحِدَةٌ ... لَا تِلْكَ تَرْقَا وَلَا هَاتِيكَ تَنْدَمِلُ

بِيضُ ٱلْجَوَانِبِ كَٱلْأَنْهَارِ مِنْ لَبَنٍ ... تَظُنُّهَا بِٱلْوَفَا يَجْرِي بِهَا ٱلْعَسَلُ

حَلِيفُ بَأْسٍ إِذَا ٱشْتَدَّتْ حَمِيَّتُهُ ... لَوْلَا نَدَى رَاحَتَيْهِ كَادَ يَشْتَعِلُ

يَغْزُو ٱلْعَدُوَّ عَلَى بُعْدٍ فَيُدْرِكُهُ ... كَٱلنَّجْمِ يَسْرِي إِلَيْهِ وَٱلدُّجَى جَمَلُ

يَكَادُ كُلُّ مَكَانٍ حَلَّ سَاحَتَهُ ... يَقْفُوهُ شَوْقًا إِلَيْهِ حِينَ يَرْتَحِلُ
تَلْقَى مَرَاقِدَ نُورٍ فِي مَوَاطِئِهِ ... كَأَنَّهُ بِأَدِيمِ ٱلشَّمْسِ مُنْتَعِلُ
لَا يُطْمِعُ ٱلْخَصْمَ فِيهِ لِينُ جَانِبِهِ ... فَقَدْ تَلِينُ ٱلْأَفَاعِي وَٱلْقَنَا ٱلذُّبُلُ
وَلَا يَغُرُّ ٱلْعِدَا مَا فِيهِ مِنْ كَرَمٍ ... فَتُحْدِثُ ٱلصَّاعِقَاتِ ٱلْعَارِضُ ٱلْهَطِلُ
يَمُدُّ نَحْوَ ٱلْعُلَا وَٱلْمَكْرُمَاتِ يَدًا ... خُطُوطُهَا لِلْمَنَايَا وَٱلْمُنَى سُبُلُ
يَدٌ إِلَى كُلِّ مِصْرٍ مِنْ أَنَامِلِهَا ... تَسْرِي ٱلْأَيَادِي وَفِيهَا يَنْزِلُ ٱلْأَمَلُ
كَأَنَّ خَاتَمَهُ يَوْمَ ٱلنَّوَالِ بِهَا ... قَوْسُ ٱلسَّحَابِ ٱلْغَوَادِي حِينَ يَنْهَمِلُ
حَازَ ٱلْكَمَالَ صَبِيًّا مُنْذُ مَوْلِدِهِ ... وَقَامَ بِٱلْفَضْلِ طِفْلًا قَبْلَ يَنْفَصِلُ
نَفْسٌ مِنَ ٱلْقُدْسِ فِي ذَاتٍ مُجَرَّدَةٍ ... بِٱلْعُرْفِ جَازَ عَلَيْهَا يَصْدُقُ ٱلرَّجُلُ
مَا لَاحَ فَوْقَ سَرِيرٍ مِثْلُهُ قَمَرٌ ... وَلَا تَمَطَّى جَوَادًا قَبْلَهُ جَبَلُ
وَلَا تَنَسَّكَ زُهْدًا غَيْرَهُ أَسَدٌ ... وَلَا تَدَيَّنَ فِي دِينِ ٱلظُّبَا بَطَلُ
هَلْ عَانَقَ ٱلشَّمْسَ إِلَّا سَيْفُهُ فَلَقٌ ... وَٱسْتَغْرَقَ ٱلْبَحْرَ إِلَّا دِرْعُهُ وَشَلُ
بَاهَتْ مَنَاقِبُهُ ٱلدُّنْيَا بِهِ فَعَلَا ... قَدْرًا عَلَى سَائِرِ ٱلْأَيَّامِ وَٱسْتَفَلُوا
حَكَوْهُ خَلْقًا وَمَا حَازُوا خَلَائِقَهُ ... وَٱلنَّاسُ كَٱلْوَحْشِ مِنْهَا ٱللَّيْثُ وَٱلْوَعِلُ
أَنَّى يُحَاوِلُ فِيهِ مُدَّعٍ صِفَةً ... وَهَلْ يُحَصِّلُ طِيبَ ٱلنَّرْجِسِ ٱلْبَصَلُ
مَا كُلُّ ذِي كَرَمٍ تَحْوِي مَكَارِمَهُ ... وَٱلدُّرُّ فِي كُلِّ بَحْرٍ لَيْسَ يُحْتَمَلُ
لَدَيْهِ أَغْلَى لِبَاسِ ٱلْمَرْءِ أَخْشَنُهُ ... وَأَحْسَنُ ٱلْخَزِّ وَٱلدِّيبَاجِ مُبْتَذَلُ
لَوْ بِٱللِّبَاسِ بِدُونِ ٱلْبَأْسِ مُفْتَخَرٌ ... فَاقَ ٱلْبُزَاةَ بِحُسْنِ ٱلْمَلْبَسِ ٱلْحَجَلُ

يَا ٱبْنَ ٱلْأُسُودِ ٱلْأُولَى يَوْمًا إِذَا حَمَلَتْ ... بِالْأُفْقِ يُشْفِقُ مِنْهَا ٱلثَّوْرُ وَٱلْحَمَلُ
زَانَتْ بِأَبْنَائِكَ ٱلدُّنْيَا وَفِيكَ وَلَوْ ... لَمْ يُولَدُوا لَمْ تَجِدْ كُفْوًا لَهَا ٱلدُّوَلُ
أَنْتُمْ شُمُوسُ ضُحَاهَا بَلْ وَأَنْجُمُهَا ... لَيْلًا وَأَوْقَاتُهَا ٱلْأَسْحَارُ وَٱلْأُصُلُ
عَنْكُمْ وَمِنْكُمْ رُوَاةُ ٱلْمَجْدِ قَدْ أَخَذُوا ... عِلْمَ ٱلْمَعَالِي وَلَوْلَاكُمْ بِهِ جَهِلُوا
يَدْرُونَ أَنَّكُمُ حَقًّا أَئِمَّتُهُمْ ... وَيَعْلَمُونَ يَقِينًا أَنَّكُم قُبُلُ
إِذَا ٱلْعَيَاءُ كَسَاكُمْ فَضْلَ مَلْبَسِهِ ... فَأَيُّ فَخْرٍ عَلَيْكُمْ لَيْسَ يَشْتَمِلُ
أَدْوَاكُمُ لِسَقِيمِ ٱلْمَجْدِ عَافِيَةٌ ... لَكِنَّهُنَّ لِأَنْجَارِ ٱلثَّنَا عِلَلُ
كَأَنَّمَا خُلِطَتْ بِٱلطِّينِ طِينَتُكُمْ ... فَنَبْتُهَا لَيْسَ إِلَّا ٱلْوَرْدُ وَٱلنَّفَلُ
مَوْلَايَ ذَا ٱلصَّوْمُ أَبْقَى أَجْرَهُ وَمَضَى ... لَدَيْكَ وَٱلْفِطْرُ وَٱلْإِقْبَالُ مُقْتَبَلُ
وَأَسْعَدَ بِعَوْدَةِ عِيدٍ عَادَ فِيهِ لَنَا ... فِيكَ ٱلسُّرُورُ وَزَالَ ٱلْهَمُّ وَٱلْوَجَلُ
عِيدٌ تَشَرَّفَ يَا ٱبْنَ ٱلطَّاهِرِينَ بِكُمْ ... لِذَا بِهِ مِلَّةُ ٱلْإِسْلَامِ تَحْتَفِلُ
فَاقَ ٱلزَّمَانَ كَمَا فُقْتَ ٱلْمُلُوكَ فَمَا ... كِلَا كُمَا سَيِّدٌ فِي قَوْمِهِ جَلَلُ
وَٱسْتَجْلِ طَلْعَةَ فِطْرٍ فَوْقَ غُرَّتِهِ ... هِلَالُ سَعْدٍ سَنَاهُ مِنْكَ مُنْتَحِلُ
شَيْخًا تَأَتَّاكَ كَٱلْعُرْجُونِ مُنْحَنِيًا ... وَأَنْتَ كَٱلرُّمْحِ رَطْبُ ٱلْعُودِ مُعْتَدِلُ
رَآكَ بَعْدَ ٱلنَّوَى لَيْلًا فَعَادَلَهُ ... عُمْرُ ٱلشَّبِيبَةِ غَضًّا وَهْوَ مُكْتَهِلُ
وَلَا بَرِحْتَ مُطَاعَ ٱلْأَمْرِ مُقْتَدِرًا ... يَجْرِي ٱلْقَضَاءُ بِمَا تَقْضِي وَيَمْتَثِلُ

وقال يمدحهُ ويهنئهُ بختن ولدهِ وسبطه ولد السيد ماجد سنة ١٠٨٠

ضَحِكَتْ فَبَانَ لَنَا عُقُودُ جُمَانِ ... فَجَلَتْ لَنَا فَلَقَ ٱلصَّبَاحِ ٱلثَّانِي

وَتَزَحْزَحَتْ ظُلَمُ ٱلْبَرَاقِعِ عَنْ سَنَى وَجَنَاتِهَا فَتَبَلَّجَ ٱلْقَمَرَانِ
وَتَحَدَّثَتْ فَسَمِعْتُ لَفْظًا نُطْقُهُ سِحْرٌ وَمَعْنَاهُ سُلَافَةُ حَانِ
وَرَنَتْ فَجَرَّحَتِ ٱلْقُلُوبَ بِمُقْلَةٍ طَرْفُ ٱلسِّنَانِ وَطَرْفُهَا سِيَّانِ
وَتَرَنَّمَتْ فَشَدَتْ حَمَائِمُ حَلْيِهَا وَكَذَاكَ دَأْبُ حَمَائِمِ ٱلْأَغْصَانِ
لَمْ تَلْقَ غُصْنًا قَبْلَهَا مِنْ فِضَّةٍ يَهْتَزُّ فِي وَرَقٍ مِنَ ٱلْعِقْيَانِ
عَرَبِيَّةٌ سَعْدُ ٱلْعَشِيرَةِ أَصْلُهَا وَٱلْفَرْعُ مِنْهَا مِنْ بَنِي ٱلسُّودَانِ
خَوْدٌ تُصَوِّبُ عِنْدَ رُؤْيَةِ خَدِّهَا آرَاءَ مَنْ عَكَفُوا عَلَى ٱلنِّيرَانِ
يَبْدُو مُحَيَّاهَا فَلَوْلَا نُطْقُهَا لَحَسِبْتُهَا وَثَنًا مِنَ ٱلْأَوْثَانِ
لَمْ تَصْلُبِ ٱلْقُرْطَ ٱلْبَرِيَّ لِغَايَةٍ إِلَّا لِتَنْصُرَ دَوْلَةَ ٱلصُّلْبَانِ
وَكَذَاكَ لَمْ تَضْعُفْ جُفُونُ عُيُونِهَا إِلَّا لِتَقْوَى فِتْنَةُ ٱلشَّيْطَانِ
خَلْخَالُهَا يُخْفِي ٱلْأَنِينَ وَقُرْطُهَا قَلِقٌ كَقَلْبِ ٱلصَّبِّ فِي ٱلْخَفَقَانِ
تَهْوَى ٱلْأَهِلَّةُ أَنْ تُصَاغَ أَسَاوِرًا لِتَحِلَّ مِنْهَا فِي مَحَلِّ ٱلْجَانِي
بِخِمَارِهَا غَسَقٌ وَتَحْتَ لِثَامِهَا شَفَقٌ وَفِي أَكْمَامِهَا ٱلْفَجْرَانِ
سُبْحَانَ مَنْ بِٱلْخَدِّ صَوَّرَ خَالَهَا فَأَزَانَ عَيْنَ ٱلشَّمْسِ بِٱلْإِنْسَانِ
أَمَرَ ٱلْهَوَى قَلْبِي يَهِيمُ بِحُبِّهَا فَأَطَاعَهُ وَنَهَيْتُهُ فَعَصَانِي
هِيَ فِي غَدِيرِ ٱلشَّهْدِ تَخْزُنُ لُؤْلُؤًا وَأُجَاجُ دَمْعِي مَخْرَجُ ٱلْمَرْجَانِ
كَثُرَتْ عَلَيَّ ٱلْعَاذِلُونَ (١) بِهَا فَلَوْ عَدَّدْتُهُمْ سَاوَوْا ذُنُوبَ زَمَانِي
يَاقَلْبُ دَعْ قَوْلَ ٱلْوُشَاةِ فَإِنَّهُمْ لَوْ أَنْصَفُوكَ لَكُنْتَ أَعْذَرَ جَانِ

(١) الحاق التاء مع الفاعل المجموع على حده لم يجزه احد

أَصْحَابُ مُوسَى بَعْدَهُ فِي عِجْلِهِمْ فُتِنُوا وَأَنْتَ بِأَمْلَحِ ٱلْغِزْلَانِ
عَذُبَ ٱلْعَذَابُ بِهَا لَدَيَّ فَصِحَّتِي سُقْمِي وَعِزِّي فِي ٱلْهَوَى بِهَوَانِي
لِلّٰهِ نُعْمَانُ ٱلْأَرَاكِ فَطَالَمَا نَعِمَتْ بِهِ رُوحِي عَلَى نُعْمَانِ
وَسَقَى ٱلْحَيَا بِمِنًى كِرَامَ عَشِيرَةٍ كَفَلُوا صِيَانَتَهَا بِكُلِّ أَمَانِ
أَهْلُ ٱلْحَمِيَّةِ لَا تَزَالُ بُدُورُهُمْ تَحْمِي ٱلشُّمُوسَ بِأَنْجُمِ ٱلْخِرْصَانِ
أُسْدٌ تَخُوضُ ٱلسَّابِغَاتِ رِمَاحُهُمْ خَوْضَ ٱلْأَفَاعِي رَاكِدَ ٱلْغُدْرَانِ
تَرْوَى بِهِمْ زُبْدٌ كَأَنَّ سِهَامَهُمْ وَهَبَتْ لَهُنَّ قَوَادِمَ ٱلْعِقْبَانِ
كَمْ مِنْ مُطَوَّقَةٍ بِهِمْ تَشْدُو عَلَى رَطْبِ ٱلْغُصُونِ وَيَابِسِ ٱلْعِيدَانِ
لَانَتْ مَعَاطِفُهُمْ وَطَابَ أَرِيجُهُمْ فَكَأَنَّهُمْ قُضُبٌ مِنَ ٱلرَّيْحَانِ
مِنْ كُلِّ وَاضِحَةٍ كَأَنَّ جَبِينَهَا قَبَسٌ تَقَنَّعَ فِي خِمَارِ دُخَانِ
وَيْلَاهُ كَمْ أَشْقَى بِهِمْ وَإِلَى مَتَى فِيهِمْ يُخَلَّدُ بِٱلْجَحِيمِ جَنَانِي
وَلَقَدْ تَصَفَّحْتُ ٱلزَّمَانَ وَأَهْلَهُ وَنَقَدْتُ أَهْلَ ٱلْحُسْنِ وَٱلْإِحْسَانِ
فَقَصَرْتُ تَشْبِيبِي عَلَى ظَبَيَاتِهِمْ وَحَصَرْتُ مَدْحِي فِي عَلِيِّ ٱلشَّانِ
فَهُمُ دَعَوْنِي لِلنَّسِيبِ فَصُغْتُهُ وَأَبُو ٱلْحُسَيْنِ إِلَى ٱلْمَدِيحِ دَعَانِي
مَلِكٌ عَلَيَّ إِذَا هَمَمْتُ بِمَدْحِهِ تُمْلِي شَمَائِلُهُ بَدِيعَ مَعَانِي
جَارَيْتُ أَهْلَ ٱلنَّظْمِ تَحْتَ ثَنَائِهِ فَتَلَوْا وَحَلْبَتُهُمْ خُيُولُ رِهَانِ
مَضْمُونُ مَا نَثَرَتْ عَلَيَّ بَنَانُهُ وَلِسَانُهُ أَبْرَزْتُهُ بِبَيَانِ
نَاجَيْتُهُ فَتَشَرَّفَتْ بِكَلَامِهِ أُذُنُ ٱلْكَلِيمِ وَحُلَّ عَقْدُ لِسَانِي

سَمْحٌ إِذَا مَا شِئْتَ وَصْفَ نَوَالِهِ   حَدِّثْ وَلَا حَرَجٌ عَنِ ٱلطُّوفَانِ
بِٱلْبَحْرِ كَنِّ وَبِٱلْغَمَامِ عَنِ ٱسْمِهِ   وَٱلْبَدْرِ وَٱلضِّرْغَامِ لَا بِفُلَانِ
صَرَعَتْ ثَعَالِبُهُ ٱلْأُسُودَ فَأَصْبَحَتْ   مَحْشُوَّةً بِحَوَاصِلِ ٱلْغِرْبَانِ
بَطَلٌ يُرِيكَ إِذَا تَخَلَّلَ دِرْعَهُ   أَسَدَ ٱلْعَرِينِ بِحُلَّةِ ٱلثُّعْبَانِ
رَشْفُ ٱلنَّجِيعِ مِنَ ٱلْأَسِنَّةِ عِنْدَهُ   رَشَفَاتُ خَمْرٍ بِوَارِقِ ٱلْأَسْنَانِ
يَرْتَاحُ مِنْ وَقْعِ ٱلسُّيُوفِ عَلَى ٱلطُّلَا   حَتَّى كَأَنَّ صَلِيلَهُنَّ أَغَانِي
وَيَرَى كُعُوبَ ٱلسُّمْرِ سُمْرَ كَوَاعِبٍ   وَذُكُورَ بِيضِ ٱلْهِنْدِ بِيضَ غَوَانِي
لَمْ يَسْتَطِعْ وَتَرًا يَلَذُّ لَهُ سِوَى   أَوْتَارِ كُلِّ حَنِيَّةٍ مِرْنَانِ
قِرْنٌ يُقَارِنُ حَظُّهُ بِحُسَامِهِ   فَيَعُودُ سَعْدًا ذَابِحَ ٱلْأَقْرَانِ
صَاحٍ تَدِبُّ ٱلْأَرْيَحِيَّةُ لِلنَّدَى   فِيهِ دَبِيبَ ٱلسُّكْرِ بِٱلنَّشْوَانِ
ذُو رَاحَةٍ هِيَ لِلْعِدَى جَرَّاحَةٌ   أَعْيَتْ وَأَيَّةُ رَاحَةٍ لِلْعَانِي
أَقْوَتْ بُيُوتُ ٱلْمَالِ مُنْذُ تَعَمَّرَتْ   فِيهَا رُبُوعٌ لِلنَّدَى وَمَغَانِ
لِلدَّهْرِ أَفْلَاكٌ تَدُورُ بِكَفِّهِ   وَٱلنَّاسُ تَحْسَبُهَا خُطُوطَ بَنَانِ
دَارَتْ فَعِنْدَكَ لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا   نَقْعٌ وَلَمْعُ مُهَنَّدٍ وَسِنَانِ
أَطْوَاقُ فَضْلٍ كَٱلْخَوَاتِمِ أَصْبَحَتْ   بِيَدَيْهِ وَهْيَ طَوَارِقُ ٱلْحِدْثَانِ
بِٱلنَّحْسِ تَقْضِي وَٱلسَّعَادَةِ فَٱلْوَرَى   مِنْهُنَّ بَيْنَ تَخَوُّفٍ وَأَمَانِ
فِي سِلْمِهَا تَهَبُ ٱلْبُدُورَ وَفِي ٱلْوَغَى   بِٱلشُّهْبِ تَقْذِفُ مَارِدَ ٱلْفُرْسَانِ
قَدْ أَضْحَكَ ٱلدُّنْيَا سُرُورًا مِثْلَ مَا   أَبْكَى ٱلسُّيُوفَ وَأَعْيُنَ ٱلْغِزْلَانِ

حرٌّ تولّد من سلالة مطّلبٍ ... خلف الأئمة من بني عدنانِ
من هاشمٍ أهل المفاخر والتقى ... والأمر بالمعروف والإيمانِ
بيت النبوّة والرسالة والهدى ... والوحي والتنزيل والفرقانِ
قومٌ تقوّم فيهم أودُ العلا ... والدين أصبح آبدَ الأركانِ
قد خالفوا سهر العيون وخالفوا ... أمر الهوى في طاعة الرحمانِ
من كلّ من كالبدر كلّف وجهَهُ ... أثر السجود فزاد في اللمعانِ
أشباح نورٍ في الزمان وجودهم ... روحٌ لهذا العالم الجسمانيِ
أقران حربٍ كلّما اقترنوا لدى الـ ... هيجاء تحسبهم ليوث قرانِ
لبسوا سوابغهم لأجل سلامة الـ ... أعراض لا لسلامة الأبدانِ
وتحمّلوا طعن الرماح لأنهم ... لا يحملون مطاعن الشنآنِ
بوركت من ولدٍ جريت بإثرهم ... فبلغت غايتهم بكلّ مكانِ
جدّدت آثار المآثر منهم ... وورثت ما حفظوا من القرآنِ
مولاي لا برحت تهنّيك العلا ... بجنان غرٍّ أكرم الفتيانِ
نطفٌ مطهّرة الذوات أزدتهم ... نورًا على نورٍ بطهر ختانِ
خلفاء مجدٍ من بنيك كأنهم ... للأرض قد هبطوا من الرضوانِ
أقمارُ تمٍّ لا يوقّى نقصها ... إلّا بليل عجاجة الميدانِ
وفراخ فتخٍ قبل ينبت ريشها ... همّت بصيد جوارح الشجعانِ
مثل اللآلي لم تزل محمولةً ... فوق الترائب أو على التيجانِ

بَلَغُوا وَمَا بَلَغُوا ٱلْكَلَامَ فَأَدْرَكُوا رُشْدَ ٱلْكُهُولِ بِغِرَّةِ ٱلصِّبْيَانِ

مَا جَاوَزُوا قَدْرَ ٱلسِّهَامِ بِطُولِهِمْ فَتَطَوَّلُوا وَسَمَوْا عَلَى ٱلْمُرَّانِ

شَرَرٌ تَوَارَتْ فِي زِنَادِكَ إِذْ وَرَتْ أَمْسَتْ شُمُوسَ مَسَرَّةٍ وَتَهَانِ

قَبَسَاتُ أَنْوَارٍ تَعُودُ إِلَى ٱللِّقَا شُعَلًا تُذِيبُ مَوَاضِعَ ٱلْأَضْغَانِ

سَتَرُدُّ عَنْكَ ٱلْمَشْرَفِيَّةَ وَٱلْقَنَا وَلَدَيْكَ تَشْهَدُ كُلَّ يَوْمِ طِعَانِ

وَسَتَضْحَكُ ٱلْبِيضُ ٱلظُّبَا بِأَكُفِّهِمْ ضَحِكَ ٱلْبُرُوقِ بِعَارِضٍ هَتَّانِ

وَتَمِيلُ مِنْ خَمْرِ ٱلنَّجِيعِ رِمَاحُهُمْ مِثْلَ ٱلسُّكَارَى فِي سُلَافِ دِنَانِ

فَٱسْلَمْ وَدُمْ مَعَهُمْ بِأَسْبَغِ نِعْمَةٍ وَأَلَذِّ عَيْشٍ فِي أَتَمِّ تَدَانِ

وقال يمدحهُ ويذكر وقعتهُ مع الاعراب ويهنئهُ بالفطر سنة ١٠٧٩

أَمَا وَٱلْهَوَى لَوْلَا ٱلْجُفُونُ ٱلسَّوَاحِرُ لَمَا عَلِقَتْ فِي ٱلْحُبِّ مِنَّا ٱلْخَوَاطِرُ

وَلَوْلَا ٱلْعُيُونُ ٱلنَّاعِسَاتُ لَمَا رَعَتْ نُجُومَ ٱلدُّجَى مِنَّا ٱلْعُيُونُ ٱلسَّوَاهِرُ

وَلَوْلَا ثُغُورٌ كَٱلْعُقُودِ تَنَظَّمَتْ لَمَا ٱنْتَثَرَتْ مِنَّا ٱلدُّمُوعُ ٱلْبَوَادِرُ

وَلَمْ نَدْرِ كَيْفَ ٱلْحَتْفُ يَعْرِضُ لِلْفَتَى وَمَا وَجْهُهُ إِلَّا ٱلْوُجُوهُ ٱلنَّوَاضِرُ

وَإِنَّا أُنَاسٌ دِينُ ذِي ٱلْعِشْقِ عِنْدَنَا إِذَا لَمْ يَمُتْ فِيهِ قَضَى وَهْوَ كَافِرُ

وَلَمْ يُرْضِنَا فِي ٱلْحُبِّ شَقُّ جُيُوبِنَا إِذَا نَحْنُ لَمْ تَنْشَقَّ مِنَّا ٱلْمَرَائِرُ

لَقِينَا ٱلْمَنَايَا قَبْلَ نَلْقَى سُيُوفَهَا تُسَلُّ مِنَ ٱلْأَجْفَانِ وَهْيَ نَوَاظِرُ

تَرُوعُ ٱلْمَوَاضِي وَهْيَ بِيضٌ فَوَاتِكٌ وَنُشْفِقُ مِنْهَا وَهْيَ سُودٌ فَوَاتِرُ

وَنَخْشَى رِمَاحَ ٱلْمَوْتِ وَهْيَ مَعَاطِفٌ وَنَسْطُو عَلَيْهَا وَهْيَ سُمْرٌ شَوَاجِرُ

نَعُدُّ ٱلْعَذَارَى مِنْ دَوَاهِي زَمَانِنَا ... وَأَقْتَلُهَا أَحْدَاقُهَا وَٱلْمَحَاجِرُ
وَنَشْكُو إِلَيْهَا دَائِرَاتِ صُرُوفِهِ ... وَأَعْظَمُهَا أَطْوَاقُهَا وَٱلْأَسَاوِرُ
لَنَا قُدْرَةٌ فِي دَفْعِ كُلِّ مُلِمَّةٍ ... تُلِمُّ بِنَا إِلَّا ٱلنَّوَى وَٱلتَّهَاجُرُ
وَلَيْسَ لَنَا لَذْعُ ٱلْأَفَاعِي بِضَائِرٍ ... إِذَا لَمْ تُظَافِرْنَا عَلَيْهِ ٱلظَّفَائِرُ
أَلَمْ يَكْفِ هَذَا ٱلدَّهْرَ مَا صَنَعَتْ بِنَا ... لَيَالِيهِ حَتَّى سَاعَدَتْهَا ٱلْغَدَائِرُ
رَعَى ٱللهُ حَيًّا بِٱلْحِمَى لَمْ تَزَلْ بِهِ ... تُعَانِقُ آرَامَ ٱلْخُدُودِ ٱلْخَوَادِرُ
تَمِيلُ بِقُمْصَانِ ٱلْحَدِيدِ أُسُودُهُ ... وَتَمْرَحُ فِي وَشْيِ ٱلْحَرِيرِ ٱلْجَآذِرُ
حَمَتْهُ بِطَعْنَاتِ ٱلْخَوَاطِرِ دُونَهُ ... قُدُودُ ٱلْغَوَانِي وَٱلرِّمَاحُ ٱلْخَوَاطِرُ
تَحُلُّ بِهِ ٱلْأَغْصَانُ تَحْمِلُ عَسْجَدًا ... وَتَنْبُتُ مَا بَيْنَ ٱلشِّفَاهِ ٱلْجَوَاهِرُ
وَتَلْتَفُّ مِنْ فَوْقِ ٱلْغُصُونِ وَتَلْتَوِي ... عَلَى مِثْلِ أَحْقَاءِ ٱللُّجَيْنِ ٱلْمَآزِرُ
تَظُنُّ عَلَيْهِ أَلَّفَتْ أَنْجُمَ ٱلدُّجَى ... يَدَا نَاظِمٍ أَوْ فَرَّقَ ٱلدُّرَّ نَاثِرُ
مَلَاعِبُهُ هَالَاتُهُ وَبُيُوتُهُ ... بُرُوجُ ٱلدَّرَارِي وَٱلنَّوَادِي ٱلدَّوَائِرُ
وَحَيَّا ٱلْحَيَا فِيهِ وُجُوهًا إِذَا ٱنْجَلَتْ ... تُعِيدُ ضِيَاءَ ٱلصُّبْحِ وَٱللَّيْلُ عَاكِرُ
وُجُوهًا تَرَى مِنْهَا بُدُورًا تَعَمَّمَتْ ... وَمِنْهَا شُمُوسًا قَنَّعَتْهَا ٱلدَّيَاجِرُ
تَرَدَّدَ مَاءُ ٱلْحُسْنِ بَيْنَ خُدُودِهَا ... فَأَصْبَحَ مِنْهَا جَارِيًا وَهْوَ حَائِرُ
فَدَيْتُهُمُ مِنْ أُسْرَةٍ قَدْ تَشَاكَلَتْ ... مَحَاجِرُهُمْ فِي فَتْكِهَا وَٱلْخَنَاجِرُ
إِذَا مِنْ مَوَاضِيهِمْ نَجَا قَلْبُ زَائِرٍ ... فَمِنْ بِيضِهِمْ تُرْدِيهِ سُودٌ بَوَاتِرُ
أَقَامُوا عَلَى ٱلْأَبْوَابِ حُجَّابَ هَيْبَةٍ ... فَلَمْ يَغْشَهُمْ لَيْلًا سِوَى ٱلنَّوْمِ زَائِرُ

فَلَوْلَاهُمُ لَمْ يُصْبِ صَوْتُ لِمُنْشِدٍ وَلَا هَزَّ أَعْطَافَ ٱلْمُحِبِّينَ سَامِرُ
وَلَوْلَا غَوَالِي لُؤْلُؤٍ فِي نُحُورِهِمْ وَأَفْوَاهِهِمْ لَمْ يُحْسِنِ ٱلنَّظْمَ شَاعِرُ
فَمَا ٱلْحُسْنُ إِلَّا رَوْضَةٌ ذَاتُ بَهْجَةٍ وَمَا هُمْ إِلَّا وَرْدُهَا وَٱلْأَزَاهِرُ
لَقَدْ جَمَعَ ٱللَّهُ ٱلْمَحَاسِنَ فِيهِمِ كَمَا ٱجْتَمَعَتْ بِٱبْنِ ٱلْوَصِيِّ ٱلْمَفَاخِرُ
سَلِيلُ عَلِيِّ ٱلْمُرْتَضَى وَسَمِيُّهُ كَرِيمٌ أَتَتْ فِيهِ ٱلْكِرَامُ ٱلْأَكَابِرُ
عَزِيزٌ لَدَى ٱلْمِسْكِينِ يُبْدِي تَذَلُّلًا وَتَسْجُدُ ذُلًّا إِذْ تَرَاهُ ٱلْجَبَابِرُ
مُنِيرٌ تَجَلَّى فِي سَمَاوَاتِ رِفْعَةٍ كَوَاكِبُهَا أَخْلَاقُهُ وَٱلْمَآثِرُ
مَلِيكٌ أَقَامَ ٱللَّهُ فِي حَمْلِ عَرْشِهِ مُلُوكًا هُمُ أَبْنَاؤُهُ وَٱلْعَشَائِرُ
عَظِيمٌ يَضِيقُ ٱلدَّهْرُ عَنْ كَتْمِ فَضْلِهِ فَلَوْ كَانَ سِرًّا لَمْ تَسَعْهُ ٱلضَّمَائِرُ
فَمَا ٱلْمَجْدُ إِلَّا حُلَّةٌ وَهْوَ نَاسِجٌ وَمَا ٱلْحَمْدُ إِلَّا خَمْرَةٌ وَهْوَ عَاصِرُ
يُسِرُّ ٱلْعَطَايَا وَهْوَ ذُو شَغَفٍ بِهَا وَهَيْهَاتَ تَخْفَى مِنْ مُحِبٍّ سَرَائِرُ
تُحَدِّثُ عَنْهُ فَضْلُهُ وَهْوَ صَامِتٌ وَيَخْفَى نَدَاهُ وَهْوَ فِي ٱلْخَلْقِ ظَاهِرُ
يَغَصُّ ٱلْعِدَا فِي ذِكْرِهِ وَهْوَ طَيِّبٌ وَكَمْ طَيِّبٍ فِيهِ تَغَصُّ ٱلْحَنَاجِرُ
إِذَا ٱشْتَدَّ ضِيقُ ٱلْأَمْرِ بَانَ ٱرْتِخَاؤُهُ وَهَلْ تُحْدَثُ ٱلصَّهْبَاءُ لَوْلَا ٱلْمَعَاصِرُ
غَمَامٌ إِذَا ضَنَّ ٱلْغَمَامُ بِجَوْدِهِ تَوَالَتْ عَلَيْنَا مِنْ يَدَيْهِ ٱلْمَوَاطِرُ
فَأَيْنَ ٱلْجِبَالُ ٱلشُّمُّ مِنْ وَزْنِ حِلْمِهِ وَمِنْ فَتْكِهِ أَيْنَ ٱلْأُسُودُ ٱلْقَسَاوِرُ
وَأَيْنَ ذَوُو ٱلرَّايَاتِ مِنْهُ إِذَا سَطَا وَمَا كُلُّ خَفَّاقٍ ٱلْجَنَاحَيْنِ كَاسِرُ
هُمَامٌ أَعَادَ ٱلْمَجْدَ بَعْدَ مَمَاتِهِ وَجَدَّدَ رَسْمَ ٱلْجُودِ وَٱلْجُودُ دَاثِرُ

وَوَرَّدَ وَجَنَاتِ الظُّبَى وَتَسَوَّدَتْ ... بِبِيضِ عَطَايَا رَاحَتَيْهِ الدَّفَاتِرُ

لَهُ شِيَمٌ تَصْحُو فَتُفْنِي حُطَامَهُ ... هِبَاتٌ كَمَا تُفْنِي الْعُقُولَ الْمَسَاكِرُ

فَكَمْ هَمَّ فِي عَثْرِ الْمَنَايَا إِلَى الْمُنَى ... فَجَازَ عَلَيْهَا وَالسُّيُوفُ الْقَنَاطِرُ

وَكَمْ وَقْفَةٍ مَعْرُوفَةٍ فِي الْعِدَا لَهُ ... لَهَا مَثَلٌ فِي سَائِرِ النَّاسِ سَائِرُ

وَكَمْ مَوْقِفٍ أَثْنَتْ صُدُورُ الْقَنَا بِهِ ... عَلَيْهِ وَذَمَّتْهُ الْكُلَى وَالْخَوَاصِرُ

وَلَمْ أَنْسَ فِي الْمِينَاتِ يَوْمَ تَجَمَّعَتْ ... قَبَائِلُ أَحْزَابِ الْعِدَا وَالْعَشَائِرُ

عَصَائِبُ بَدَوْا خَطَأً وَابَادِئَ الْهَوَى ... فَرَامُوهُ بِالْخِذْلَانِ وَاللهُ نَاصِرُ

تَمَنَّوْا مُحَالاً لَا يُرَامُ وَخَادَعُوا ... وَقَدْ مَكَرُوا وَاللهُ بِالْقَوْمِ مَاكِرُ

أَصَرُّوا عَلَى الْعِصْيَانِ سِرًّا وَأَظْهَرُوا ... لَهُ طَاعَةً وَالْكُلُّ بِالْعَهْدِ غَادِرُ

وَقَدْ جَحَدُوا نُعْمَى عَلِيٍّ وَأَنْكَرُوا ... كَمَا جَحَدُوا نَصَّ الْغَدِيرِ وَكَابَرُوا

تَوَالَوْا عَلَى عَزْلِ الْوَصِيِّ ضَلَالَةً ... وَقَدْ حَسَّنُوا الشُّورَى وَفِيهَا تَشَاوَرُوا

شَيَاطِينُ إِنْسٍ جَمَّعُوا حَوْلَ كَاهِنٍ ... وَأُمَّةُ غَيٍّ بَيْنَهَا قَامَ سَاحِرُ

فَقَامَ إِلَيْهِمْ إِذْ بَغَوْا أَدْعِيَاؤُهُ ... رُعَاةٌ بِهَا تَجْرِي الْعِتَاقُ الصَّوَارِمْ

وَكُلُّ فَتًى مِثْلُ الشِّهَابِ إِذَا ارْتَمَى ... غَدَا لِشَيَاطِينِ الْعِدَا وَهْوَ دَاحِرُ

وَفُرْسَانُ حَرْبٍ مِنْ بَنِيهِ إِلَى الْعِدَا ... مَوَارِدُهُمْ مَعْرُوفَةٌ وَالْمَصَادِرُ

أُسُودٌ إِذَا مَا كَشَّرَ الْحَرْبُ نَابَهُ ... سَطَوْا وَالظُّبَا أَنْيَابُهُمْ وَالْأَظَافِرُ

يَهُزُّونَ فِي نَارِ الْوَغَى كُلَّ جَدْوَلٍ ... يَمُوجُ بِهِ بَحْرٌ مِنَ الْمَوْتِ زَاخِرُ

هُمُ عَشْرَةٌ(١) فِي الْفَضْلِ كَامِلَةٌ لَهُمْ ... مَآثِرُ فَخْرٍ لِلنُّجُومِ تُكَاثِرُ

(١) تسكين الشين ضرورة وكذا تسكين جيم وجنات مخفف سعد حواس .

بِهِمْ شُغِفَتْ مِنْهُ ٱلْحَوَاسُ مَعَ ٱلْقُوَى فَصَحَّتْ لَهُ أَعْضَاؤُهُمْ وَٱلْعَنَاصِرُ
هُمُ جَمَرَاتُ ٱلْحَرْبِ يَوْمَ حُرُوبِهِ وَفِي ٱلسِّلْمِ أَسْنَى سَمْعِهِ وَٱلْمَحَاجِرُ
إِذَا شَرَفُوا فَوْقَ ٱلسُّرُوجِ حَسِبْتَهُمْ بُدُورَ تَمَامٍ لِلْمَعَالِي تُبَادِرُ
فَمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فَهْوَ فِي ٱلسَّبْقِ أَوَّلٌ وَمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فَهْوَ فِي ٱلعِزِّ آخِرُ
فَلَمَّا ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ وَٱنْكَشَفَ ٱلْغِطَا وَقَدْ غَابَ ذِهْنُ ٱلْمَرْءِ وَٱلْمَوْتُ حَاضِرُ
وَقَدْ حَارَتِ ٱلْأَبْصَارُ فَٱلْكُلُّ شَاخِصٌ عَلَى وَجَنَاتِ ٱلْقَوْمِ وَٱلرِّيقُ غَائِرُ
وَأَضْحَتْ نُفُوسُ ٱلشُّوسِ وَهْيَ بَضَائِعٌ بِسُوقِ ٱلرَّدَى وَٱلْمَكْرُمَاتُ ٱلْمَتَاجِرُ
سَطَا وَسَطَوْا فِي إِثْرِهِ يَلْحَقُونَهُ يُرِيدُونَ أَخْذَ ٱلثَّارِ وَٱلنَّقْعُ ثَائِرُ
وَصَالَ وَصَالُوا كَٱلْأُسُودِ عَلَى ٱلْعِدَا فَفَرُّوا كَمَا فَرَّتْ ظِبَاءٌ نَوَافِرُ
فَكَمْ تَرَكُوا مِنْهُمْ هُمَامًا عَلَى ٱلثَّرَى طَرِيحًا وَمِنْهُ ٱلرَّأْسُ بِٱلْجَوِّ طَائِرُ
فَلَمْ يَخْلُ مِنْهُمْ هَارِبٌ مِنْ جِرَاحَةٍ فَإِنْ قِيلَ فِيهِمْ سَالِمٌ وَهْوَ نَادِرُ
تَوَلَّوْا وَخَلَّوْا غَانِيَاتِ خُدُورِهِمْ مُبَرْقَعَةً بِٱلذُّلِّ وَهْيَ سَوَافِرُ
تُنَادِي وَلَا فِيهِمْ سَمِيعٌ يُجِيبُهَا فَتَلْطِمُ حُزْنًا وَٱلرُّؤُوسُ حَوَاسِرُ
فَصَاحَتْ بِأَعْلَى ٱلصَّوْتِ يَا حَامِيَ ٱلْحِمَى لِعَفْوِكَ مَأْمُونٌ وَلُطْفُكَ وَافِرُ
فَرَدَّ عَلَيْهَا سِتْرَهَا بَعْدَ هَتْكِهِ وَبَشَّرَهَا بِٱلْأَمْنِ مِمَّا تُحَاذِرُ
وَأَمْسَتْ لَدَيْهِ فِي أَتَمِّ صِيَانَةٍ وَإِنْ عَظُمَتْ مِنْ فَوْقِهِنَّ ٱلْجَرَائِرُ
فَتَبًّا لَهُمْ مِنْ مَعْشَرٍ ضَلَّ سَعْيُهُمْ وَقَدْ عَمِيَتْ أَبْصَارُهُمْ وَٱلْبَصَائِرُ
لَقَدْ ضَيَّعُوا مَا ٱللهُ بِٱللَّوْحِ حَافِظٌ وَقَدْ كَشَفُوا مَا ٱللهُ بِٱلْغَيْبِ سَاتِرُ

أَلَا فَاسْمَعُوا يَا حَاضِرُونَ نَصِيحَةً ... تُصَدِّقُهَا أَعْرَابُكُمْ وَٱلْحَوَاضِرُ
عَظِيمُ مُلُوكِ ٱلْفُرْسِ تَعْرِفُ قَدْرَهُ ... وَتَغْبِطُهُمْ فِيهِ وَفِيكَ ٱلْقَيَاصِرُ
لَقَدْ شَنَّفَ ٱلْأَسْمَاعَ دُرُّ حَدِيثِهِ ... وَشَمَّتْ فَتِيقَ ٱلْمِسْكِ مِنْهُ ٱلْمَنَاخِرُ
فَشُكْرًا لِرَبِّي حَيْثُ حَفَّكَ لُطْفُهُ ... بِنَصْرٍ وَحَسْبِي أَنَّكَ ٱلْيَوْمَ ظَافِرُ

وقال يمدحهُ ويذكر وقعتهُ مع الاعراب في شهره ويهنئهُ بالظفر

خَطَبْتَ ٱلْمَجْدَ بِٱلْأَسَلِ ٱلْعَوَالِي ... فَفُزْتَ بِوَصْلِ أَبْكَارِ الْمَعَالِي
وحَاوَلْتَ ٱلْعُلَا فَلَذِذْتَ مِنْهَا ... بِشَهْدٍ دُونَهُ لَسْعُ النِبَالِ
وجُزْتَ إِلَى الثَّنَا لُجَجَ الْمَنَايَا ... فَخُضْتَ ٱلْيَمَّ فِي طَلَبِ اللَآلِي
وَقَارَعْتَ الْخُطُوبَ السُودَ حَتَّى ... أَرَضْتَ جَوَامِحَ النُّوَبِ العُضَالِ
وَأَرْعَشْتَ ٱلْقَنَا حَتَّى ظَنَنَّا ... نَفَخْتَ بِهِنَّ أَرْوَاحَ الصِلَالِ
وَصَافَحْتَ الصِّفَاحَ فَلَاحَ فِيهَا ... وُجُوهُ ٱلْمَوْتِ فِي صُوَرِ النِّمَالِ
حَوَيْتَ ٱلْمَجْدَ أَجْمَعَهُ صَبِيًّا ... تَحِنُّ هَوًى إِلَى ٱلْحَرْبِ السِّجَالِ
تُكَنِّي بِٱلْقَرِيضِ عَنِ ٱلْمَوَاضِي ... بِذِكْرِ قِصَارِ أَيَّامِ الوِصَالِ
وَعَنْ عَذْبِ القَنَا بِقُرُونِ لَيْلَى ... فَتَنْسِبُ فِي لَيَالِيهَا الطِوَالِ
فَكَمْ أَقْرَحْتَ أَكْبَادَ الأَعَادِي ... وَكَمْ أَرْمَدْتَ أَجْفَانَ النِّصَالِ
وَكَمْ صَبَّحْتَ بِالغَارَاتِ حَيًّا ... فَأَصْبَحَ مَيِّتَ ٱلْأَطْلَالِ بَالِي
وَأَمْسَى وَالدِّيَارُ مُعَطَّلَاتٌ ... مِنَ ٱلْفِتْيَانِ وَٱلْبِيضِ الحَوَالِي
وَكَمْ لَكَ بِٱلْحُوَيْزَةِ يَوْمَ حَرْبٍ ... تَشِيبُ لِهَوْلِهِ لِمَمُ اللَّيَالِي

وَيَوْمٍ مِثْلِ يَوْمِ ٱلْحَشْرِ فِيهِ — تَمِيدُ الرَّاسِيَاتُ مِنَ ٱلْجِبَالِ
بِهِ ٱلْأَعْلَامُ كَٱلْآرَامِ تَسْرِي — فَتَشْتَبِهُ ٱلرِّعَانُ مَعَ ٱلرِّعَالِ
مَهُولٌ فِيهِ نَارُ ٱلْحِقْدِ تَغْلِي — مَرَاجِلُهَا بِأَفْئِدَةِ ٱلرِّجَالِ
بِهِ ٱجْتَمَعَتْ بَنُو لَامٍ جَمِيعًا — تُسَتِّرُ جَانِبَ ٱلطَّرَفِ ٱلشِّمَالِي
وَلَاذُوا بِٱلْحُصُونِ فَمَا ٱسْتَفَادُوا — نَجَاةً بِٱلْجِدَارِ وَلَا ٱلْجِدَالِ
غُوَاةٌ قَامَ بَيْنَهُمُ غَوِيٌّ — يُمَنِّيهِمْ بِأَنْوَاعِ ٱلْمُحَالِ
جَزَى نُعْمَاكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا — فَحَلَّتْ فِيهِ قَارِعَةُ ٱلنَّكَالِ
تَخَيَّلَ سِحْرَ بَاطِلِهِ لَدَيْهِمْ — وَأَوْهَمَهُمْ بِحَيَّاتِ ٱلْحِبَالِ
فَجِئْتَ بِبَيِّنَاتِ ٱلْحَقِّ حَتَّى — تَهَدَّمَ مَا بَنَوْهُ عَلَى ٱلْحِبَالِ
تَرُومُ رُمَاتُهُمْ غَيًّا وَغَدْرًا — تُصِيبُ عُلَاكَ فِي سَهْمِ ٱغْتِيَالِ
أَمَا عَلِمُوا بِأَنَّكَ يَا عَلِيٌّ — أَبَارِي قَوْسِهَا يَوْمَ ٱلنِّزَالِ
تَنَاءَوْا بِٱلدِّيَارِ فَكُنْتُ أَسْرِي — إِلَيْهِمْ بِٱلْخُيُولِ مِنَ ٱلْخَيَالِ
مَلَأْتَ ٱلرَّحْبَ حَوْلَهُمُ جُيُوشًا — تُكَاثِرُ عَدَّ حَبَّاتِ ٱلرِّمَالِ
إِلَى عَقَبَاتِهَا ٱلْعِقْبَانُ تَأْوِي — وَتَمْدَحُ فِي ضَرَاغِمِهَا ٱلسَّعَالِي
كَتَائِبُ لِلْحَدِيدِ بِهَا وَمِيضٌ — تَمُرُّ عَلَيْكَ كَٱلسُّحُبِ ٱلثِّقَالِ
وَلَمَّا لَمْ تَجِدْ لِلصُّلْحِ وَجْهًا — وَلَا لِلْعَفْوِ عَنْهُمْ وَٱلنَّوَالِ
قَذَفْتَهُمُ بِشُهْبٍ مِنْ حَدِيدٍ — وَأَقْمَارٍ سَوَاءٍ فِي ٱلْكَمَالِ
بُدُورٌ مِنْ بَنِيكَ تَحُفُّ فِيهَا — نُجُومٌ مِنْ بَنِي عَمٍّ وَخَالِ

سُلالاتٌ الى ٱلمختارِ تعزى ... وَأرحامٌ بهِ ذاتُ ٱتصالِ
رووا سندَ ٱلمفاخرِ عنْ أبيهمْ ... وَعنْ أجدادِهم شرفَ الخصالِ
فِعالهمُ وأوجههمْ سواءٌ ... تمامٌ بالجميلِ وَبالجمالِ
جعلتهمُ أمامكَ في ٱلتلاقي ... مقدمةَ الجيوشِ وأنتَ تالِ
فكنتَ كفيلَ أظهرِهم وكانوا ... لكَ ٱلكفلاءَ منْ قبلِ النزالِ
إذا جفلَ ٱلخميسُ ثبتَّ حتى ... يعودَ ٱلهاربونَ الى القتالِ
كأنكَ ياعليَّ ٱلمجدِ فينا ... سميُّكَ يومَ أحزابِ ٱلضلالِ
حملتَ على العدا وبنوكَ صالوا ... فضاقَ بجيشهمْ رحبُ ٱلمجالِ
وكانوا كالجوارحِ كاسراتٍ ... فولَّوا مثلَ نافرةِ الرئالِ
وعنْ نارِ ٱلظُّبا للشطِّ فرّوا ... فكانَ ٱلماءُ منْ نارِ ٱلوبالِ
رأوا أنَّ الردى بالسيفِ مرٌّ ... فذاقوا الموتَ بالعذبِ الزلالِ
فكمْ صرعتْ سيوفكَ منْ هزبرٍ ... بجيشهمِ وعفَّتْ عنْ غزالِ
لئنْ أغضبتَ بيضَ الشوسِ منهمْ ... فقدْ أرضيتَ بيضاتِ ٱلحجالِ
تركتَ سراتهمْ صرعى غداةً ... وحزتَ ٱلحمدَ في سترِ ٱلعيالِ
ألا يامعشرَ الاعرابِ كفّوا ... وتوبوا عنْ خبيثاتِ الفعالِ
فإنْ تبتمْ فبشراكمْ بعفوٍ ... ومغفرةٍ وحسنِ مآلِ حالِ
وإنْ عدتمْ يعدْ يوماً بأخرى ... تُصبّحكمْ أشدَّ منَ ٱلأوالي
ليهنكَ سيدي فتحٌ قريبٌ ... بعيدُ الصيتِ مرتفعُ المنالِ

وَنَصْرٌ لاَ يَزَالُ ٱلدَّهْرُ مِنْهُ ... عَلَيْكَ يَزُفُّ أَلْوِيَةَ الجَلاَلِ
فَلاَ بَرِحَتْ دِيَارُكَ مُؤْنِقَاتٍ ... وَرَوْحُ عُلاَكَ مَمْدُودَ ٱلظِّلاَلِ
وَلاَ زَالَتْ شُمُوسُكَ مُشْرِقَاتٍ ... بِدَائِرَةِ الزَّوَالِ بِلاَ زَوَالِ

وقال يمدحهُ ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨١

تَصَاحَى وَهُوَ مَخْمُورُ ٱلْجَنَانِ ... وَهَلْ يَصْحُو فَتًى يَهْوَى ٱلْغَوَانِي
وَأَوْرَى وَجْدَهُ فَشَكَا وَوَرَّى ... عَنِ ٱلْأَحْدَاقِ فِي نُوَبِ الزَّمانِ
وَهَلْ فِي ٱلنَّائِبَاتِ ٱلسُّودِ شَيْءٌ ... أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقِ ٱلْحِسَانِ
وَهَلْ كَذَوَائِبِ الفِتْيَانِ مِنْهَا ... عَلَيْهِ تَطَاوَلَتْ ظُلَمُ ٱمْتِحَانِ
تَدَيَّنَ فِي ٱلْهَوَى العُذْرِيِّ حَتَّى ... رَأَى عِزَّ ٱلْمَحَبَّةِ بِٱلْهَوَانِ
أَشَدُّ مِنَ الأُسُودِ إِذَا لَقِيهَا ... وَفِيهِ عَنِ ٱلْمَهَى فَرَقُ ٱلْجَبَانِ
فَلَيْسَ يَفِرُّ إِلاَّ عَنْ قِتَالٍ ... بِهِ ٱلْقَامَاتُ مِنْ عُدَدِ ٱلطِّعَانِ
إِلاَمَ يَرُومُ سَتْرَ ٱلْحُبِّ فِيهِ ... فَتَكْشِفُ عَنْهُ عَثْرَاتُ ٱللِّسَانِ
يُشَبِّبُ بِٱلْحُوَيْزَةِ وَهُوَ صَبٌّ ... تَغَزُّلُهُ بِغِزْلاَنِ اللِّقَانِ
وَيَسْفَحُ دَمْعَهُ بِٱلسَّفْحِ شَوْقًا ... وَيَلْمَعُ مُضْحِكُ ٱلْبَرْقِ اليَمَانِ
وَيَطْوِي السِّرَّ مِنْهُ وَكَيْفَ يَخْفَى ... وَفِي عَيْنَيْهِ عُنْوَانُ العِلاَنِ
لَقَدْ شُغِفَتْ حُشَاشَتُهُ بِنَجْدٍ ... فَهَامَ بِهَا وَحَنَّ إِلَى ٱلْمَغَانِي
رَأَى حِفْظَ ٱلْعُهُودِ لِسَاكِنِيهَا ... وَضَيَّعَ قَلْبَهُ بَيْنَ ٱلْمَغَانِي
رَهِينُ قُوًى عَلَى خَدَّيْهِ تَجْرِي ... سَوَابِقُ دَمْعِهِ جَرْيَ الرِّهَانِ

يَمُرُّ عَلَى حَصَى ٱلْوَادِي فيبكِي فَيَنْتَثِرُ العَقِيقُ عَلَى ٱلْجُمَانِ
وَتَنفحهُ الصبَا فيميلُ سُكْرًا كَأَنَّ بِرِيحِهَا رَاحَ الدِّنانِ
فَهَلْ مِنْ مُسْعِدٍ لِفَتًى تفانَى فَأَدْرَكَهُ الوُجُودُ مِنَ التَّفانِي
عَلَيْهِ قَضَى البِعَادُ فَعَادَ حَيًّا لِأَجْلِ عَذَابِهِ فِيمَا يُعَانِي
اذَا قَبَضَ الإِيَاسُ الرُّوحَ مِنْهُ بِهِ نَفَخَ الرَّجَا رُوحَ التَّدَانِي
تُشَبُّ بِقَلْبِهِ النِّيرَانُ لَكِنْ يُشَمُّ مِنَ الحِمَى نَفَسُ الجِنَانِ
سَقَى اللهُ الحِمَى غَيْثًا كَدَمْعِي تَسِيلُ بِهِ البِطَاحُ بِأُرْجُوَانِ
وَلَا بَرِحَتْ تُجِيبُ بِهِ ارْتِيَاحًا قَمَارِي الدَّوْحِ أَقْمَارَ القِيَانِ
حِمًى فِيهِ البُنُودُ تَمُدُّ مِنْهَا عَلَى البَيْضَاءِ أَجْنِحَةَ الأَمَانِي
وَمُرْتَبعًا بِهِ الضِرْغَامُ يَبْنِي كِنَاسَ الظَّبْيِ فِي غَابِ ٱللِّدَانِ
تَلُوحُ عَلَيْهِ نَارٌ مِنْ حَدِيدٍ وَأُخْرَى لِلضُّيُوفِ عَلَى الرِّعَانِ
فَكَمْ تَزْهُو بِهِ جَنَّاتُ حُسْنٍ وَكَمْ تَجْرِي عَلَيْهِ عُيُونُ عَانِ
بِأَجْفُنٍ بِيضِهِ حُمْرُ ٱلْمَنَايَا وَتَحْتَ قِبَابِهِ بِيضُ الأَمَانِي
مَحَلًّا فِي المَلَاعِبِ مِنْهُ تَبْدُو كَوَاعِبُ كَالكَوَاكِبِ فِي قِرَانِ
حِسَانٌ كَالشُّمُوعِ تَرَى عَلَيْهَا ذَوَائِبَهَا كَأَعْمِدَةِ الدُّخَانِ
تَمَاثِيلٌ تُضِلُّكَ لَوْ تَرَاهَا عَذَرْتَ العَاكِفِينَ عَلَى المَدَانِي
بِرُوحِي غَادَةٌ مِنْهُنَّ تَبْدُو الَى قَلْبِي وَتَنْأَى عَنْ مَكَانِي
بِمِثْلِهَا الخَيَالُ خَيَالَ طَرْفِي فَأُبْصِرُهَا وَتُحْجَبُ عَنْ عِيَانِي

فقد البحر في جنبي نحيف … وتفري النائبات بغصن بان
إذا نطقت إلى سمعي كلاما … حسبت لسانها نبأ بيان
ثناؤها كعز ثنا علي … مرتلة مرتبة المعاني
وقلتها وعزمته سواء … كلا السيفين نصل هندواني
موله إلى المديح كما دعتني … كذا التشبيب فيها قد دعاني
حليف المكرمات أبو حسين … عزيز الجار ذو المال المهان
أخوهم إذا انبعثت فأدنى … مواضيها على هام الزمان
وأخبار سرت في كل أرض … لها عبق نضر بكل شان
وأمثال تلذ بكل سمع … كأن بضربها ضرب المثاني
وأخلاق كروض المزن تحكي … مباسمها ثغور الأقحوان
خصال كاللآلي نافستها … عليه قلائد البيض الحسان
شهاب وغى يهز سري نصل … وليث سرى يصول بأفعوان
يرصع النصول نصول شيب … فيخضبها بأحمر كالدهان
ثناه السحاب فكان أحرى … بذي الدعوى عليه النيران
ولطه الحسام فكان منه … بمرتبة القناة من السنان
وخلف منه منزلة المعالي … فأضحى كالخواتم في البنان
وحل المجد في درر الثنايا … فأمسى وهو كالأفق المزان
كما ذلك الصبح قع … ورونق النهار مطلقان

وَأَنْبَتَ فِي فُؤَادِ ٱلصُّبْحِ رَوْعًا ... فَهَا . كَافُورُهُ كَٱلزَّعْفَرَانِ
كَأَنَّ بُنُودَهُ حُجَّابُ كِسْرَى ... عَلَى كُلٍّ قَمِيصٌ خُسْرُوَانِي
وَحُمْرٌ ظُبَاهُ لِلْمِرِّيخِ رَهْطٌ ... فَكُلٌّ عَنْدَمِيُّ ٱللَّوْنِ قَانِ
تَوَهَّمَ أَنْ تَمِيدَ ٱلْأَرْضُ فِيهِ ... فَوَقَّرَهَا بِرَاسِيَةِ ٱلْجَنَانِ
وَأَيْقَنَ أَنَّ بَذْلَ ٱلْمَالِ يُبْقِي ... لَهُ بُقْيَا فَخَلَّدَهُ بِفَانِ
لَقَدْ غَلِطَ ٱلزَّمَانُ فَجَادَ فِيهِ ... وَأَعْقَمَ بَعْدَهُ فَرَجُ ٱلْأَوَانِ
فَلَوْ حَمَلَتْ مِنَ ٱلْقَمَرِ ٱلثُّرَيَّا ... لَمَا كَادَتْ تَجِيءُ لَهُ بِثَانِ
تَوَرَّثَ كُلَّ فَخْرٍ مِنْ أَبِيهِ ... وَكُلَّ تُقًى وَفَضْلٍ وَٱمْتِنَانِ
كَأَنَّهُمَا صَلَاةُ ٱلْفَجْرِ هٰذَا ... لِذَا شَفْعٌ أَوِ ٱلسَّبْعُ ٱلْمَثَانِي
عَلَا مِقْدَارُهُ فَحَكَى عَلِيًّا ... فَشَارَكَهُ بِتَسْمِيَةٍ وَشَانِ
هُمَا نَجْمَانِ بَيْنَهُمَا ٱشْتِرَاكٌ ... لَوِ ٱقْتَرَنَا لَقُلْنَا ٱلْفَرْقَدَانِ
فَكَمْ مِنْ نَهْرِ سَابُورٍ تَأَتَّى ... لَهُ نَصْرٌ كَيَوْمِ ٱلنَّهْرَوَانِ
وَكَمْ فِي ٱلتَّابِعِينَ لِآلِ حَرْبٍ ... لَهُ مِنْ فَتْكَةٍ بِكَرْعَوَانِ
وَأَشْرَفُ مَالَهُ فِي ٱلدَّهْرِ يَوْمٌ ... قَضَى يَوْمَ ٱلصُّفُوفِ بِشَهْرَكَانِ
أَلَا يَا ٱبْنَ ٱلْأَئِمَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ ... هُدَاةِ ٱلْخَلْقِ مِنْ إِنْسٍ وَجَانِ
لَقَدْ أَشْبَهْتَهُمْ خَلْقًا وَخُلْقًا ... وَحُكْمًا بِٱلْقَضَايَا وَٱلْبَيَانِ
وَوَافَيْتَ ٱلزَّمَانَ وَكَانَ شَيْخًا ... فَعَادَ سَوَادُ مَفْرِقِهِ ٱلْهِجَانِ
عَرَجْتَ إِلَى ٱلْمَعَالِي فَوْقَ طِرْفٍ ... فَجَارَيْتَ ٱلْبُرَاقَ عَلَى حِصَانِ

كأنَّكَ في ٱلْيَدِ ٱلْبَيْضَاءِ مُوسَى ... وَرُمْحُكَ كَٱلْعَصَا فِي زِيِّ جَانِ
سِنَانُكَ عَنْ لِسَانِ ٱلْمَوْتِ أَضْحَى ... لَدَى ٱلْهَيْجَاءِ أَفْصَحَ تَرْجُمَانِ
وَسَيْفُكَ لَمْ يَزَلْ إِمَّا سِوَارًا ... لِمَلْحَمَةٍ وَإِمَّا طَوْقَ جَانِ
قَدُمْ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْكَ أَمْسٌ ... وَعِشْ حَتَّى يَؤُوبَ ٱلْقَارِظَانِ
وَمَتَّعَكَ ٱلْإِلَٰهُ بِعِيدِ فِطْرٍ ... وَخَصَّكَ بِٱلتَّحِيَّةِ وَٱلتَّهَانِي

وقال يمدحهُ ويهنئهُ بعيد الفطر سنة ١٠٨٢

نَظَرَ ٱلْبَدْرُ وَجْهَهَا فَتَلَاهَا ... فَسَلُوهُ عَنْ أُخْتِهَا هَلْ حَكَاهَا
وَتَرَاءَتْ لِلْبَدْرِ يَوْمًا فَأَبْقَتْ ... خَجَلًا فَوْقَ وَجْهِهِ وَجْنَتَاهَا
وَتَجَلَّتْ عَلَى ٱلنُّجُومِ فَوَلَّتْ ... وَٱسْتَقَلَّتْ بِصَدْرِهَا فَرْقَدَاهَا
وَأَضَافَتْ قُرُونَهَا لِلَّيَالِي ... فَأَطَالَتْ عَلَى ٱلْمَشُوقِ دُجَاهَا
فُتِنَتْ فِي جَمَالِهَا ٱلشُّهْبُ حَتَّى ... شَارَكَتْنَا وَنَازَعَتْ فِي هَوَاهَا
عَلِقَتْ شَمْسُنَا بِهَا فَلِهَذَا ... عَيْنُهَا فِي ٱلرَّوَاحِ تَجْرِي دِمَاهَا
لَمْ تَحُلْ مِنْ فِرَاقِهَا كُلَّ يَوْمٍ ... فَهْيَ صَفْرَاءُ خَشْيَةً مِنْ نَوَاهَا
قَدْ بَرَى حُبُّهَا ٱلْأَهِلَّةَ وَجْدًا ... فَأَطَالَتْ عَلَى ٱلضُّلُوعِ ٱنْحِنَاهَا
ذَاتُ حُسْنٍ لَوْ تُحْسِنُ ٱلنُّطْقَ يَوْمًا ... سَبْعَةُ ٱلشُّهْبِ أَقْسَمَتْ بِضُحَاهَا
وَمُحَيًّا لَوْ أَنَّهُ قَابَلَتْهُ ... آيَةُ ٱللَّيْلِ بِٱلنَّهَارِ مَحَاهَا
كَمْ لَهَا بِٱلْجَمَالِ آيَاتُ سِحْرٍ ... قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَنَا عَنْ هُدَاهَا
أَنْبَتَتْ فِي ٱلْخَيَالِ حَبَّاتِ تِبْرٍ ... تَنْفُثُ ٱلنَّارَ مِنْ خَيَالِ سَنَاهَا

غُرَّةٌ ذَاتُ عِزَّةٍ ضَاعَ عُذْرِي ... بِالْمُنَى بَيْنَ صُبْحِهَا وَمَسَاهَا
خَالُهَا فِي الْخُدُودِ فِي الْحَالِ مِثْلِي ... حَائِرٌ بَيْنَ نَجْمِهَا وَلَظَاهَا
هِيَ لَوْلَا مَلَابِسُ الْوَشْيِ غُصْنٌ ... وَغَزَالُ الصَّرِيمِ لَوْلَا شَوَاهَا
وَنَجِيهَا جَنَّةٌ وَعَذْبُ لَمَاهَا ... سَلْسَبِيلٌ وَحُورُهَا مُقْلَتَاهَا
يَتَمَنَّى الرَّحِيقُ لَوْ كَانَ يَحْكِي ... رِيقَهَا وَالْكُؤُوسُ تَغْبِطُ فَاهَا
وَإِلَى إِلْفِهَا تَحِنُّ الْقَمَارِي ... فَهِيَ تَشْكُو إِلَى الْغُصُونِ جَفَاهَا
دَوْحَةٌ حُلْوَةُ الْجَنَاةِ وَلَكِنْ ... مِنْ خَرْطِ الْقَتَادِ حَوْلَ خِبَاهَا
جَمَعَتْ فِي صِفَاتِهَا كُلَّ حُسْنٍ ... فَهِيَ كَنْزٌ مَرْصُودَةٌ فِي حِمَاهَا
ضُرِبَتْ دُونَهَا سُرَادِقُ عِزٍّ ... طَنَّبَتْهَا حُمَاتُهَا فِي قَنَاهَا
كَمْ تَرَى حَوْلَهَا بُدُورَ كَمَالٍ ... بَرَزَتْ فِي أَهِلَّةٍ مِنْ ظُبَاهَا
وَأُسُودًا تَهُبُّ مِثْلَ النَّعَامَى ... فِي ظُهُورِ النَّعَامِ يَوْمَ وَغَاهَا
وَبُدُورًا تَدَرَّعَتْ بِسَرَابٍ ... تَلْتَظِي نَارُهَا وَيَجْرِي نَدَاهَا
سُقْمُ جِسْمِي وَصِحَّتِي وَفَنَائِي ... وَوُجُودِي فِي سُخْطِهَا وَرِضَاهَا
حَبَّذَا رَامَةٌ وَلَيْلَاتُ وَصْلٍ ... بِيضُهُنَّ انْقَضَتْ بِخُضْرِ رُبَاهَا
وَعُهُودٌ بِهَا لَنَا مُحْكَمَاتٌ ... حَكَمَ الدَّهْرُ بِانْفِصَامِ عُرَاهَا
يَا رَعَى اللهُ رَامَةً وَسَقَاهَا ... ضَاحِكَاتُ الْبُرُوقِ دَمْعَ حَيَاهَا
وَتَحَامَى الْخُسُوفُ أَقْمَارَ تِمٍّ ... تَتَثَنَّى عَلَى غُصُونِ نَقَاهَا
دَارُ أُنْسٍ بِهَا شُمُوسُ الْعَذَارَى ... تَتَمَشَّى عَلَى نُجُومِ حَصَاهَا

قَرَّبَتْ أَرْضَهَا ٱلْكَوَاعِبُ فِيمَا … بَيْنَ أَرْحَامِ أَرْضِهَا وَسَمَاهَا

خَضَبَتْ فِي دَمِ ٱلْقُلُوبِ أَكُفًّا … وَخُدُودًا رِجَالُهَا وَنِسَاهَا

بُقْعَةٌ زُيِّنَتْ بِكُلِّ عَجِيبٍ … جَلَّ مَنْ عَلَّمَ ٱلْكَلَامَ مَهَاهَا

وَعَلَى مُنْشِىءِ ٱلْيَوَاقِيتِ فِيهَا … وَٱللَّآلِي مَبَاسِمًا وَشِفَاهَا

جَنَّةٌ أَشْبَهَتْ يَمِينَ عَلِيٍّ … حَيْثُ فِيهَا لِكُلِّ نَفْسٍ مُنَاهَا

فَاطِمِيٌّ سَلِيلُ فَخْرٍ أَبُوهُ … خَلَفُ ٱلطَّاهِرِينَ مِنْ آلِ طَهَ

مَاءُ عَيْنِ ٱلْحَيَاةِ نَارُ الْمَنَايَا … صَرْصَرُ الْحَادِثَاتِ حَرُّ بَلَاهَا

مِخْلَبُ ٱلْحَرْبِ نَابُهَا حِينَ يَسْطُو … سَاقُهَا إِذْ تَقُومُ قُطْبُ رَحَاهَا

سَمِحٌ لِلنَّدَى يَمُدُّ يَمِينًا … تَعْلَمُ ٱلْمُزْنُ أَنَّهُ أَنْوَاهَا

ذُو أَيَادٍ تَرَى لَهُنَّ ٱلْتِبَاسًا … بِٱلْغَوَادِي وَبِٱلْبُحُورِ ٱشْتِبَاهَا

سَائِرَاتٍ لَا تَسْتَقِرُّ بِمِصْرٍ … دُونَ مِصْرٍ وَلَا يَحِلُّ نَوَاهَا

وَأَكُفٍّ تَدْرِي ٱلْبَرِيَّةُ حَقًّا … أَنَّ فِيهَا نَعِيمَهَا وَشَقَاهَا

طَلْسَمَ ٱلْبَأْسُ فَوْقَهُنَّ خُطُوطًا … لَيْسَ لِلْمُسْلِمِينَ حِرْزٌ سِوَاهَا

وَنِصَالٍ تَدِبُّ فِيهَا نِمَالٌ … تَرْهَبُ ٱلْأُسْدُ خَشْيَةً مِنْ لِقَاهَا

قُضُبٌ حُمْرُهَا تُظَنُّ سُرَيْجًا … وَهْيَ بِٱلنَّارِ بِٱلنَّجِيعِ سَقَاهَا

كَجِرَاحِ ٱلْهَوَى لَهُنَّ جِرَاحٌ … لَيْسَ تُرْقَى وَلَا يُصَابُ دَوَاهَا

كَتَبَ ٱلْمَوْتُ بِٱلْغُبَارِ عَلَيْهَا … إِنَّ (١) لِلضَّرْبِ لَا غَيْرَهُ إِلَّا هَا

وَخِصَالٍ تَوَدُّهُنَّ ٱلْغَوَانِي … بَدَلًا مِنْ عُقُودِهَا وَحِلَاهَا

(١) عجز البيت مشوّش بما فيه من التقديم والتأخير

غُرَرٌ كَالْجُمَانِ مُسْتَحْسَنَاتٌ ... جَلَّ بَارِي النُّجُومِ حَيْثُ بَرَاهَا
كُلُّ مَعْشُوقَةٍ إِلَى النَّفْسِ أَشْهَى ... مِنْ ثَنَايَا الْحِسَانِ دُونَ ثَنَاهَا
لَوْ حَوَتْ بَعْضَهَا سَجَايَا اللَّيَالِي ... بَدَّلَتْ غَدْرَهَا بِحُسْنِ وَفَاهَا
شِيَمٌ عَطَّرَتْ جُيُوبَ الْمَعَالِي ... وَانْطَوَى بِالنَّسِيمِ نَشْرُ شَذَاهَا
مُنْعِمٌ فَازَ بِالثَّنَاءِ فَأَضْحَى ... شُكْرُهُ بِالسُّعُودِ يَدْعُو الْحِبَاهَا
صَقَلَتْ ذِهْنَهُ التَّجَارِبُ حَتَّى ... صُوَرُ الْكَائِنَاتِ فِيهِ رَآهَا
ذَاتُ قُدْسٍ تَكَوَّنَتْ فِيهِ نَفْسٌ ... قَدْ نَهَاهَا مِنْ كُلِّ رِجْسٍ نُهَاهَا
مِثْلُ مَاءِ السَّمَاءِ يُوشِكُ يَبْدُو ... كَالدَّرَارِي صِفَاتُهُ فِي صَفَاهَا
تَمَّ إِيجَادُهَا وَلِلَّهِ فِيهَا ... حِكْمَةٌ بَانَ فِيهِ وَجْهُ خَفَاهَا
عَظُمَتْ هَيْبَةً وَعَمَّتْ نَوَالًا ... فَالْوَرَى بَيْنَ خَوْفِهَا وَرَجَاهَا
كَمْ لَهُ فِي الْقَرِيضِ مِنْ بِنْتِ فِكْرٍ ... يَبْتَغِي الْبَدْرُ أَنْ يَكُونَ أَخَاهَا
قَدْ تَرَقَّتْ حُسْنًا وَرَقَّتْ كَمَالًا ... فَاسْتَفَزَّتْ قُلُوبَنَا فِي رُقَاهَا
صَاغَهَا عَسْجَدًا وَرَصَّعَ دُرًّا ... فِي حَشَاهَا وَبِالْحَرِيرِ كَسَاهَا
أَصْبَحَتْ بَيْنَنَا الْيَتِيمَةَ تُدْعَى ... مَتَّعَ اللهُ بِالْحَيَاةِ أَبَاهَا
جُمْلَةٌ مِنْ كَوَاكِبٍ كَالثُّرَيَّا ... وَقَعَتْ فِي كَلَامِهِ فَحَكَاهَا
مُوسَوِيٌّ أَزْكَى الْمُلُوكِ نِجَارًا ... خَيْرُهَا قُدْرَةً وَقَدْرًا وَجَاهَا
زِينَةُ الْأَكْرَمِينَ فِي كُلِّ مِصْرٍ ... تَاجُهَا عِقْدُهَا سِوَارُ عُلَاهَا
لَيْثُهَا فِي النِّزَالِ غَيْثُ نَدَاهَا ... زَنْدُ نِيرَانِ حَرْبِهَا وَقِرَاهَا

رُبَّما وَقعةٌ تُشيبُ ٱلنَّواصِي ... قَدْ أَلَمَّتْ بِهِ فَكَانَ فَتَاهَا
وَقعةٌ وَقعُهَا يَهُدُّ ٱلرَّواسِي ... وَيُذِيبُ ٱلحَدِيدَ حَرُّ صَلاهَا
جَوْرُها أَسْوَدُ ٱلجَبِينِ وَلٰكِنْ ... بِيضُهَا وَرَّدَتْ خُدُودَ ثَرَاهَا
خَضَّبَ ٱلنَّقعُ فَوْدَهَا فَرَمَتْهُ ... بِنُصُولٍ نُصُولُهُ إِذْ نَضَاهَا
وَشَوَتْ نَارُهَا ٱللُّحُومَ فَأَمْسَى ... يُكْرِمُ ٱللُّدْنَ فِي ضَعِيفِ شَوَاهَا
بَطَلٌ تَضْحَكُ ٱلظُّبَا بِيَدَيْهِ ... فَتُطِيلُ الرِّقَابَ حُزْنًا بُكَاهَا
مَرِضَتْ قَبْلَهُ صُدُورُ ٱلعَوَالِي ... فَسَقَاهَا دَمَ الطُّلَا فَشَفَاهَا
كُلَّمَا خَاضَ فِي دُجُنَّةِ نَقعٍ ... فَلَقَ ٱلفَجْرَ سَيْفُهُ فَجَلَاهَا
عَشِقَتْ نَفْسُهُ ٱلسَّمَاحَ فَعَدَّتْ ... مَا عَدَا قُوتَ يَوْمِهَا مِنْ عِدَاهَا
يَابَنِي ٱلوَحْيِ وَالنُّبُوَّةِ أَنْتُمْ ... رَهْطُهَا وَٱلخَوَاصُّ مِنْ أَقْرِبَاهَا
وَلَدَتْكُمْ كَرَائِمٌ مِنْ كِرَامٍ ... عِتْرَةٌ مَفْخَرُ العَبَاءِ حَوَاهَا
كَمْ لَكُمْ فِي ٱلكِتَابِ آيَاتِ مَدْحٍ ... بَيَّنَ ٱللهُ فَضْلَهَا وَتَلَاهَا
تَعْلَمُ ٱلأَرْضُ إِنَّكُمْ لَعَلَيْهَا ... شُمُّ أَوْتَادِهَا وَخَطُّ ٱسْتِوَاهَا
قَدْ نَشَرْتُمْ مَوْتَى البِقَاعِ فَكُنْتُمْ ... رُوحَ سُكَّانِهَا وَعَصْرَ صِبَاهَا
وَحَكَمْتُمْ عَلَى اللَّيَالِي فَخِلْنَا(١) ... مَلَّكَتْكُمْ يَدُ الزَّمَانِ إِمَاهَا
وَصَرَفْتُمْ صُرُوفَهَا لِلأَعَادِي ... آسِرِينَ نُفُوسَهَا فِي عَنَاهَا
وَهَزَزْتُمْ عَلَى ٱلخُطُوبِ رِمَاحًا ... فَشَكَكْتُمْ صُدُورَهَا فِي شَبَاهَا
سَيِّدِي لَيْسَتِ ٱلمَكَارِمُ إِلَّا ... لَفْظَةً أَنْتَ وَاضِعٌ مَعْنَاهَا

(١) في هذا الكلام حذف والتقدير فخلنا كم الخ والا فالتركيب غير صحيح

أهم للنفوس دواء وطب　　قد قضيتم بحزمها وشفاها

يا نصيري على العداة وعوني　　ومعاذي إذا خشيت أذاها

أقبل العيد فلنهنيه فيكم　　إذ بكم زاد قدره وتباهى

لكم العيد في الحقيقة عيد　　صحت آوه بداه سفاها

حزتما أجر الصيام مولاي فاغنم　　لذة الفطر وابتهج في هناها

وابق في نعمة وعزة ملك　　يحمل النصر والفتوح لواها

وانعم واسلم واشتمل بكر قريض　　ختمت مدحكم بخير دعاها

وقال يمدح السيد بركه ويهنئه بختان سبطيه ولدي السيد حسن سنة ١٠٨٣

خطرت فمال الغصن وهو ممنطق　　وبدت فلاح البدر وهو مطوق

وتبسمت فجلت عقيقاً نثره　　كالعقد في خيط الصباح منسق

وتحدثت فحسبت أن بمرطها　　صنماً يخاطبني وظبياً ينطق

ورنت ففوق لحظها نبلاته　　عند الرماة على السهام تفوق

وتلونت حمر الثياب فأشبهت　　شمساً تورد من سناها المشرق

مصقولة صقل الحسام كأنما　　بجبين طلعتها أديف الزئبق

لم تدر قبل قوامها أن القنا　　مما ينور في الثمار ويورق

سكرى إذا انفتلت للين عطافها　　أخشى على أوصالها تتمزق

وأغض طرفي عن تموج خدها　　حذراً يراه فلا يعود فيحرق

في آية الحسن التي قد صنفت　　تحكي التنزيل لدى من لا يعشق

تَهْوَى زِيَارَتَهَا وَتَحْذَرُ قَوْمَهَا ... رِيحُ الصَّبَا فَلِذَا تَرِقُّ وَتَصْفُقُ
بَيْضَاءُ مِنْهَا الْخِدْرُ يَكْنُفُ بَيْضَةً ... حُصِنَتْ لِرِيشِ سِهَامِ حَتْفٍ يَرْشُقُ
لَا الرِّيحُ يُمْكِنُهَا تُبَلِّغُ نَحْوَهَا ... مِنِّي السَّلَامَ وَلَا خَيَالٌ يَطْرُقُ
لَمْ تَخْلُ كَعْبَةُ خِدْرِهَا مِنْ طَائِفٍ ... إِمَّا غَيُورٌ اوْ مُحِبٌّ شَيِّقُ
وَكَذَاكَ لَمْ تَبْرَحْ تُرَفْرِفُ حَوْلَهَا ... إِمَّا بُنُودٌ أَوْ قُلُوبٌ تَخْفِقُ
تُمْسِي قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ لِنَارِهَا ... تَعْشُو كَمَا يَعْشُو الْفَرَاشُ فَتَحْرَقُ
كَمْ فِي هَوَاهَا مُهْجَةٍ مِنْ مُقْلَةٍ ... تَجْرِي أَسًى وَيَدٍ بِكَبْدٍ تَلْصَقُ
وَلَكَمْ تَرَى مِنْ لَيْثِ غَابٍ دُونَهَا ... شَاكِي السِّلَاحِ بِلَحْظِ رِيمٍ تَرْمُقُ
جَمَعَ الشَّهَامَةَ وَالْجَمَالَ فَتَارَةً ... تَخْشَى لِقَاهُ وَتَارَةً تَتَشَوَّقُ
مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ قَدُّهُ مِنْ رُمْحِهِ ... أَمْضَى وَأَوْقَعُ فِي النُّفُوسِ وَأَرْشَقُ
حَسَنٌ تَشَاكَلَ خَدُّهُ وَحُسَامُهُ ... فَكِلَاهُمَا بِدَمِ الْقُلُوبِ مُخَلَّقُ
يَلْقَاكَ إِمَّا بِالنُّضَارِ مُقَرْطَقًا ... أَوْ بِالْحَدِيدِ بِمَيْلِ وَهُوَ مُقَرْطَقُ
يَفْتَرُّ عَنْ شَنَبِ الْحَبِيبِ وَإِنْ رَأَى ... خَصْمًا فَعَنْ أَنْيَابِ حَتْفٍ يَصْلُقُ
بِيَدَيْهِ مِنْ نَارِ الْمَنِيَّةِ مَارِجٌ ... وَبِخَدِّهِ مَاءُ الشَّبَابِ مُرَقْرَقُ
وَلَرُبَّ لَيْلٍ زُرْتُ فِيهِ كِنَاسَهَا ... وَالْمَوْتُ يَرْمُقُنِي وَحَوْلِي يُحْدِقُ
بَادَرْتُهَا أَسْعَى عَلَى شَوْكِ الْقَنَا ... وَأَدُوسُ هَامَاتِ الصِّلَالِ وَأَسْحَقُ
حَتَّى ظَفِرْتُ بِدُرَّةٍ مَكْنُونَةٍ ... عَنْهَا مَحَارَةُ خِدْرِهَا لَا تَفْلَقُ
فَكَفَفْتُ عَنْهَا عِفَّةً وَتَوَرُّعًا ... عَنْ وَصْمَةٍ مِنْهَا لِعِرْضِيَ تَلْحَقُ

لولا التقى عن وصلها لم يثنني   حمر المنايا والحديد الأزرق
لله أيام تجمعنا على   جمع وطرف البين عنا مطرق
والدهر يعكس ما تحاوله النوى   منا فيجمع بيننا ويوفق
إذ عودنا رطب ومورد لهونا   عذب وروض العيش خصب مونق
وبمهجتي أقمار حي بالحمى   ضربوا القباب على الشموس وسردقوا
غر الوجوه كأنهم من أنجم   أو من خصال أبي الحسين تلفقوا
ابن الوصي المرتضى وسميه   خلف الكرام السابقين لمن بقوا
غيث الندى فلاق هامات العدا   رب المواهب والفصيح المفلق
حر له شيم يريك إذا انجلت   في ليل حادثة شموساً تشرق
ومكارم فيه تدلك أنها   خلق وفي طبع الغمام تخلق
أندى الملوك يداً وأكرمهم أباً   وأبرهم للمسلمين وأرفق
روح الزمان وقلبه ويمينه   كف السماح وزنده والمرفق
سمح إذا مطل الزمان فوعده   أوفى من الفجر الأخير وأصدق
بحر يشب من الحديد بكفه   نار يخر لها الكليم ويصعق
هو في الندي على السرير مسرة   وإذا استوى بالسرج خطب مونق
سبق الكرام وقد تأخر عصره   عن عصرهم فهو الأخير الأسبق
قل للألى جحدوا علاه وشككوا   فيه ألا فتأملوه وحققوا
وتصفحوا صحف المعالي فهو في   صفحاتها المعنى الأدق فدققوا

لَا تُدْرِكُ السَّادَاتُ سُؤْدُدَهُ وَلَوْ ... طَارُوا بِأَجْنِحَةِ النُّسُورِ وَحَلَّقُوا
كَمْ يَطْلُبُونَ تَشَبُّهًا بِخِصَالِهِ ... أَوَ يُشْبِهُ الرَّوْضَ الْأَنِيقَ الْغَلْفَقُ
مَا فِي الْكَوَاكِبِ مِنْهُ أَرْفَعُ رِفْعَةً ... كَلَّا وَلَا فِي الْأَرْضِ مِنْهُ أَحْذَقُ
لَفْظُ الْجَوَادِ عَلَى كَرِيمٍ غَيْرِهِ ... إِلَّا أَبَاهُ حَقِيقَةً لَا يُطْلَقُ
رَيْحَانُهُ سُمْرُ الرِّمَاحِ وَوَرْدُهُ ... حُمْرُ الصَّوَارِمِ وَالْبُنُودُ الزِّنْبَقُ
عَشِقَ الْمَكَارِمَ فَاسْتَهَامَ فَقَلْبُهُ ... وَلِعٌ بِغَيْرِ حِسَانِهَا لَا يَعْلَقُ
يَلْهُو بِمَجْدٍ فِي الْحَدِيثِ وَقَصْدُهُ ... مَجْدُ الْمَعَالِي لَا النَّقَا وَالْأَبْرَقُ
لَوْلَا اشْتِبَاهُ الْبَرْقِ فِي ضَحِكِ الظُّبَا ... مَا شَاقَهُ إِيمَاضُهُ الْمُتَأَلِّقُ
وَلَرُبَّ مَلْحَمَةٍ بِلَا بَلْ نَصْرُهَا ... تَشْدُو وَأَغْرِبَةُ الْمَنَايَا تَنْعَقُ
عَقَدَتْ عَلَيْهَا السَّابِحَاتُ سَحَائِبًا ... تَهْمِي بَوَارِقُهَا النَّجِيعَ وَتُغْدِقُ
تَحْمِي سَوَابِقُهَا ضَغَائِنَ أُسْدِهَا ... فَيَكَادُ جَامِدُهَا يَذُوبُ فَيَدْفُقُ
عَذْرَاءُ مُنْذُ مَجَرِّهَا وُلِدَ الرَّدَى ... شَبَّ الْحَدِيدُ وَشَابَ مِنْهَا الْمَفْرِقُ
دَهْمَاءُ بَيْضَاءُ الثِّيَابِ كَأَنَّهَا ... مِنْ بَعْضِهَا فِي الْعَيْنِ عَبْدٌ أَبْهَقُ
ضَاقَتْ فَوَسَّعَهَا وَإِنَّ فَضَاءَهَا ... لَوْلَاهُ مِنْ سَمِّ الْخِيَاطِ لَأَضْيَقُ
وَعَلَا غَيَاهِبَهَا وَلَوْلَا سَيْفُهُ ... لَوَثِقْتُ أَنَّ صَبَاحَهَا لَا يَفْلَقُ
فَرْدٌ تَرَى فِي كُلِّ جَارِحَةٍ بِهِ ... بَحْرِي خِضَمٌّ نَدًى وَيَسْطُو فَيَلْقُ
مَا حَازَ صَدْرٌ قَبْلَهُ الدُّنْيَا لَهُ ... فِي جَوْفِهِ جَمْعُ الْبَرِيَّةِ يَلْحَقُ
رَبُّ النَّدَى وَأَبُو الْغَطَارِفَةِ الْأُولَى ... فَكُّوا وِثَاقَ الْمَكْرُمَاتِ وَأَطْلَقُوا

خَيْرُ ٱلْبَنِينَ نُجُومُ آفَاقِ الهُدَى ... أَقْمَارُ لَيْلِ النَّقْعِ لَمَّا(١) يَغْسِقُ
خُلَفَا نَدًى لِلسَّائِلِينَ عَطَاؤُهُمْ ... لَا يَنْتَهِي عَدَدًا وَلَا يَتَعَوَّقُ
شُمُّ ٱلْأُنُوفِ عَلَى قَسَاوَتِهِمْ بِهِمْ ... شِيَمٌ أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ وَأَرْوَقُ
حَمَلُوا ٱلْأَهِلَّةَ بِٱلْأَكُفِّ وَجَاوَلُوا ... فِيهَا ٱلنُّجُومَ وَبِٱلْبُدُورِ تَدَرَّقُوا
صِيدٌ إِذَا رَكِبُوا ٱلْجِيَادَ حَسِبْتَهَا ... عِقْبَانَ جَوٍّ بِٱلْأُسُودِ تُرَنِّقُ
لَوْ كَلَّفُوا ٱلْخَيْلَ ٱلْعُرُوجَ إِلَى السَّمَا ... كَادَتْ بِهِمْ فَوْقَ الْمَجَرَّةِ تُعْنِقُ
قَسَمًا بِهِمْ وَبِجَدِّهِمْ إِنِّي لَهُمْ ... لَسَلِيمُ قَلْبٍ وُدُّهُ لَا يَمْرُقُ
إِحْسَانُ وَالِدِهِمْ تَمَلَّكَ عَاتِقِي ... فَأَنَا لَهُ الرِّقُّ الَّذِي لَا يُعْتَقُ
مَوْلًى بِخِدْمَتِهِ تَشَرَّفَ عَبْدُهُ ... وَتَهَذَّبَتْ أَخْلَاقُهُ وَالْمَنْطِقُ
مِنْهَا اكْتَسَبْتُ فَصَاحَتِي فَخَلَعْتُهَا ... مِلْكًا لَهُ وَأَمَانَةً لَا تُسْرَقُ
فَإِذَا بِهِمْ قُلْتُ ٱلْمَدِيحَ فَإِنَّهُمْ ... مِنْ مَالِ وَالِدِهِمْ عَلَيْهِمْ أُنْفِقُ
مَوْلَايَ لَا بَرِحَتْ تُهَنِّيكَ ٱلْوَرَى ... وَلَكَ ٱلْإِلٰهُ بِمَا تُرِيدُ يُوَفِّقُ
بِجَنَانِ سِبْطِكَ أَحْمَدٍ وَشَقِيقِهِ ٱلْـ ... مَحْمُودِ فَاضَ عَلَى الْبَرِيَّةِ رَوْنَقُ
وَٱلْوُرْقُ تَصْدَحُ بَهْجَةً وَتَطَرُّبًا ... وَالدَّوْحُ فِي وَرَقِ الْغُصُونِ يُصَفِّقُ
سِبْطَيْنِ كَالسِّمْطَيْنِ فِي جِيدِ الْعُلَا ... كُلٌّ مُنَاطٌ فَوْقَهُ وَمُعَلَّقُ
لِلْمَجْدِ كَٱلْقُرْطَيْنِ لَا بَلْ مُرْفِعُ ٱلْـ ... عَيْنَيْنِ أَمْسَى فِيهِمَا يَتَحَدَّقُ
قَبَسَيْنِ مِنْ نُورَيْنِ مُشْتَقَّيْنِ كَا ... لنَّسْرَيْنِ بَيْنَ سَنَاهُمَا لَا يُفْرَقُ
كَٱلْفَرْقَدَيْنِ تَلَابَسَا فَكِلَاهُمَا ... أَسْنَى مِنَ ٱلْقَمَرِ الْمُنِيرِ وَأَفْوَقُ

---

(١) اي حين يغسق وهو مرموص الا عند سيده

دُرَّيْنِ مِنْ بَحْرَيْنِ كُلٌّ مِنْهُمَا لُجٌّ يَتِيهُ بِخَوْضِهِ الْمُتَعَمِّقُ
شَهْمَيْنِ كَالسَّهْمَيْنِ عَنْ كَثَبٍ تَرَى كُلّاً بِهِ تُصْمَى الْعُدَاةُ وَتُخْرَقُ
وَلَدَيْ حُسَيْنٍ ذِي الْمَفَاخِرِ وَالتُّقَى قَمَرِ الْعُلَا يَا لَيْتَهُ لَا يُمْحَقُ
حُرٌّ لَهُ مِنْ بَعْدِ إِحْيَاءِ الثَّنَا ذِكْرٌ جَمِيلٌ يُسْتَطَابُ وَيُنْشَقُ
أَبْقَى لَنَا مِنْهُ بُدُوراً خَمْسَةً تَمُّوا وَأَوْسَطُهُمْ أَتَمُّ وَأَلْيَقُ
فَعَلَيْهِ مَا شَدَتِ الْحَمَائِمُ رَحْمَةٌ تَسْقِيهِ دِيمَتُهَا الصَّبُوحَ وَتَغْبِقُ
مَلِكَ السَّلَامَةَ وَالْأَمَانَ مِنَ الرَّدَى وَكَفَاكَ رَبُّكَ مَا يَسُوءُ وَيُقْلِقُ
وَانْشَقْ رَيَاحِينَ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَا وَاشْمَمْ بِجَيْبِكَ أَيَّ فَخْرٍ يَعْبَقُ
وَارْشُفْ هَنِيّاً أَيَّ شَهْدِ مَسَرَّةٍ شِيمَ تَغَصُّ بِهَا الْعُدَاةُ وَتَشْرَقُ
وَالْبَسْ مِنَ الْإِجْلَالِ أَشْرَفَ حُلَّةٍ يَبْلَى بِجِدَّتِهَا الزَّمَانُ وَيَخْلَقُ

وقال يمدح السيد علي خان ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٨٢

أَفِي طَيِّ الصَّبَا نَشْرُ التَّصَابِي فَقَدْ نَفَخَتْ بِنَا رُوحُ الشَّبَابِ
وَهَلْ طَرَقَتْ مُجَرِّرَ ذُيُولِ لَيْلَى فَقَدْ جَاءَتْ مُعَطَّرَةَ الثِّيَابِ
وَهَلْ رَشَفَتْ ثَنَايَاهَا فَأَمْسَتْ تُحَدِّثُ عَنْ رَحِيقٍ مُسْتَطَابِ
تَمُرُّ بِنَا فَتَثْنِينَا سُكَارَى كَأَنَّا لَا نُفِيقُ مِنَ الشَّرَابِ
كَأَنَّ نَسِيمَهَا شَكْوَى مَشُوقٍ أَخِي أَدَبٍ تَلَطَّفَ بِالْعِتَابِ
سَلُوهَا هَلْ لَهَا وَجْدٌ بِنَجْدٍ فَرَقَّتْ رِقَّةَ الصَّبِّ الْمُصَابِ
سَقَى نَجْداً وَأَهْلِيهِ مُلِثٌّ بِجَارِي رَعْدُهُ طُولَ التَّصَابِي

وَلا بَرِحَ الزَّمَانُ بِهِ رَبِيعًا ... يُطَرِّزُ زَهْرُهُ حُلَلَ الرَّوابِي
زَكِيٌّ لاَ تَمَلُّ لَهُ ٱنْتِشَاقًا ... كَأَنَّ هَوَاهُ أَنْفَاسُ ٱلْكِعَابِ
بِمَوْرِدِهِ لِصَادِي ٱلْقَلْبِ رِيٌّ ... كَأَنَّ بِمَائِهِ بَرْدَ ٱلرُّضَابِ
إِذَا بِرُبُوعِهِ حُزْنًا مَزَجْنَا ... لُجَيْنَ الدَّمْعِ بِٱلذَّهَبِ ٱلْمُذَابِ
تَسِيرُ جُسُومُنَا فَوْقَ ٱلْمَطَايَا ... وَأَنْفُسُنَا تَسِيلُ عَلَى ٱلتُّرَابِ
فَكَمْ مِنْ فَاقِدٍ فِيهِ فُؤَادًا ... وَوَاجِدِ مُهْجَةٍ ذَاتِ ٱلْتِهَابِ
إِلَى نَخْلِ النَّخِيلِ تَحِنُّ شَوْقًا ... وَتَرْزُمُ تَحْتَنَا خُوصُ الرِّكَابِ
وَنَلْثِمُ مِنْ ثَنَايَا الجِذْعِ بَرْقًا ... فَنَحْسَبُهُ ثُغُورَ بَنِي حِسَابِ
بِنَفْسِي أُسْرَةٌ أَسَرُوا رُقَادِي ... وَحَلُّوا بَيْنَ قَلْبِي وَٱلذَّهَابِ
سُرَاةٌ تُلْحِقُ العِقْبَانُ مِنْهُمْ ... بِرِيشِ النَّبْلِ بَيْضَاتِ العُقَابِ
تَهُزُّ أَكُفُّهُمْ حَيَّاتِ لُدْنٍ ... وَتَمْرَحُ خَيْلُهُمْ بِأُسُودِ غَابِ
إِذَا لَبِسُوا الدُّرُوعَ حَسِبْتَ فِيهَا ... نُجُومَ ٱللَّيْلِ غَرْقَى فِي ٱلسَّرَابِ
فَكَمْ فِيهِمْ تَرَى قَمَرًا تَجَلَّى ... وَشَمْسَ ضُحًى تَوَارَتْ فِي حِجَابِ
وَصُبْحًا طَلاً تَسَتَّرَ فِي خِمَارٍ ... وَآخَرَ قَدْ تَنَفَّسَ فِي نِقَابِ
وَرَاحَاتٍ بِدَمْعٍ أَوْ نَجِيعٍ ... مُضَرَّجَةً وَأُخْرَى فِي خِضَابِ
وَكَمْ بِخُدُودِ نِسْوَتِهِمْ وَأَيْدِي ... فَوَارِسِهِمْ تَوَقَّدَ مِنْ شِهَابِ
حَوَتْ أَفْوَاهُهُمْ خَمْرًا فَصِيغَتْ ... ثَنَايَاهُمْ عَلَى نَسَقِ ٱلْحَبَابِ
يَكَادُ يُعَرْبِدُ ٱلْمِسْوَاكُ فِيهَا ... إِذَا مِنْهَا تَرَشَّفَ بِٱللُّعَابِ

كَأَنَّهُمُ إِذَا سَطَعَتْ عَلَيْهِمْ ... مَجَامِرُهُمْ شُمُوسٌ فِي ضَبَابِ
تَحِنُّ السَّاجِعَاتُ إِذَا تَثَنَّوْا ... فَتُؤْثِرُهُمْ عَلَى القُضُبِ الرِّطَابِ
هُمُ رَاحِي وَرَيْحَانِي وَرُوحِي ... وَجَنَّاتِي وَإِنْ كَانُوا عَذَابِي
وَعَافِيَتِي وَأَمْرَاضِي وَبُرْئِي ... وَأَفْرَاحِي وَحُزْنِي وَاكْتِئَابِي
تَوَلَّوْا وَالصِّبَا مَعَهُمْ تَوَلَّى ... فَهَلْ لَهُمُ إِلَيْنَا مِنْ إِيَابِ
إِلَامَ أُطَالِبُ الأَيَّامَ فِيهِمْ ... فَلَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ تَرْدُدْ جَوَابِي
أَعُوذُ مِنَ الزَّمَانِ وَمِنْ نَوَاهُمْ ... بِرَبِّ المَجْدِ وَالمَوْلَى المُهَابِ
أَخِي الشَّرَفِ الرَّفِيعِ أَبِي حُسَيْنٍ ... عَلِيِّ المَجْدِ ذِي الشِّيَمِ العُجَابِ
مُبِيدُ المَالِ فِي بِيدِ العَطَايَا ... مُجَلِّي السَّبْقِ فِي يَوْمِ الطِّلَابِ
زَكِيُّ النَّفْسِ مَحْمُودُ السَّجَايَا ... مُصَانُ(١) العِرْضِ مَمْدُوحُ الجَنَابِ
قَدِيرٌ ذُو قُدُورٍ رَاسِيَاتٍ ... تُقَابِلُهَا جِفَانٌ كَالجَوَابِي
فَصِيحٌ مَا لِمَنْطِقِهِ شَبِيهٌ ... وَلَوْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّ الكِتَابِ
شِهَابٌ فِي الثُّغُورِ عَلَيْهِ تَثْنِي ... بِيَوْمِ الحَرْبِ أَلْسِنَةُ الحِرَابِ
تَسِيرُ جُيُوشُهُ فَتَكَادُ رُعْباً ... تَمِيدُ الرَّاسِيَاتُ مِنَ الهِضَابِ
تُقَابِلُهُ البَوَارِقُ مُغْمَدَاتٍ ... وَتَصْحَبُهُ السَّحَائِبُ فِي القِبَابِ
بِهِ يَدْرِي الخَمِيسُ إِذَا رَآهُ ... سَيَحْشُرُهُ بِأَحْشَاءِ الذِّئَابِ
وَيَعْتَقِدُ الهِزَبْرُ إِذَا التَقَاهُ ... بِأَنَّ رِجَامَهُ جَوْفُ الغُرَابِ

(١) الصواب مصون

إذا هزَّ المثقَّفَ خلتَ (١) فيهِ ... جرى من بأسِهِ سمُّ الحُبابِ

كريمٌ صاغ من بيضِ الأيادي ... خواتمَهُ وأطواقَ الرقابِ

وحسَّنَ بالندى وجهَ المعالي ... وورَّدَ خدَّها بدمِ الضرابِ

ومن مسكِ الغبارِ أثارَ سحبًا ... مخضَّبةَ المبارقِ بالملابِ

مكارمُهُ تسيرُ بكلِّ أرضٍ ... كأنَّ يمينَهُ حوضُ السحابِ

وأنعمُهُ تعلِّمُنا القوافي ... فهذا الدرُّ من ذاكَ العُبابِ

حلتْ منهُ الطباعُ فعزَّ بأسًا ... فأصبحَ وهوَ من شهدٍ وصابِ

فأحدثَ في الورى نعمًا وبؤسًا ... كذلكَ شيمةُ الغيمِ الربابِ

يسوقُ إلى الوليِّ وليَّ فضلٍ ... ونحوَ عداهُ صاعقةَ العقابِ

يرى عقبانَ راياتِ الأعادي ... إذا خفقتْ كأجنحةِ الذبابِ

يفوقُ أبا السحابِ أبًا وجودًا ... إذا ما قيلَ ذا ابنُ أبي ترابِ

تزفُّ جيادَهُ العزماتُ منهُ ... زفافَ النملِ أجنحةَ العقابِ

لهُ عضبٌ بليلِ الخطبِ فجرٌ ... ونابٌ في النوائبِ غيرُ نابِ

تصيدُ نصالُهُ الأسدَ الضواري ... ويقتنصُ الجوارحَ بالذبابِ

وآراءٌ كأسهمِهِ نفاذًا ... مفوَّقةٌ لإدراكِ الصوابِ

وآثارٌ على دُهْمِ الليالي ... حكتْ غررَ المسوَّمةِ العرابِ

ألا يا ابنَ الأُلى شرفوا وسادوا ... على الدنيا بفضلٍ وانتسابِ

لقد فلَّقتَ هاماتِ الرزايا ... وقُدتَ أبيَّةَ النوبِ الصعابِ

---

(١) هذا التركيب غريب خارج عن القياس

وَأَثكَلَتَ ٱلخزَائِنَ فَهِيَ تَنعى | عَلَى ٱلوَلَدِ ٱلمُفَرَّطِ بِٱلجِرَابِ
خَلَتْ دَارُ ٱلنَّدَى فَظَهَرْتُ فِيهِ | ظُهُورَ ٱلكَنْزِ فِي ٱلبَلَدِ ٱلخَرَابِ
لِيَهْنِكَ سَيِّدِي عِيدٌ شَرِيفٌ | يُبَشِّرُ عَنْ صِيَامِكَ بِٱلثَّوَابِ
فَقَابِلْ بِٱلمَسَرَّةِ وَجهُ فِطرٍ | تَبَسَّمَ عَنْ ثَنَايَاهُ ٱلعِذَابِ
كَأَنَّ لِقَاءَهُ لُقيَا حَبِيبٍ | تَعَطَّفَ زَائِرًا بَعْدَ ٱجْتِنَابِ
وَجَلَّى رَوْنَقُ ٱلبُشْرَى هِلَالًا | تَصَدَّى كَٱلحُسَامِ بِلَا قِرَابِ
هِلَالًا شَقَّ جَيْبَ ٱلهَمِّ عَنَّا | بِمِخْلَبِهِ وَضَرَّسَهُ بِنَابِ
أَخَا كَلَفٍ إِذَا رَامَ ٱنصِرَافًا | ثَنَاهُ ٱلشَّوقُ وَهُوَ إِلَيْكَ صَابِ
أَتَاكَ عَلَى ٱلنَّوَى نِضْوًا طَلِيحًا | كَأَنَّ بِهِ إِلَى رُؤيَاكَ مَا بِي
فَدُمْ بِٱلمَجْدِ مَا حَنَّتْ قُلُوبٌ | إِلَى ٱلأَوطَانِ فِي دَارِ ٱغْتِرَابِ
وَلَا بَرِحَتْ أَكُفٌّ نَدَاكَ تَجْرِي | بِنَثْرِ ٱلدُّرِّ مَنظُومَ ٱلخِطَابِ
وَلَا زَالَتْ لَكَ ٱلأَقْدَارُ تَقضِي | بِمَا تَهْوَى إِلَى يَوْمِ ٱلحِسَابِ

وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٨٤

قَدْ بَرَاهَا لِلسُّرَى جَذْبُ بُرَاهَا | فَذَرَاهَا يَأْكُلُ ٱلسَّيْرُ ذُرَاهَا
وَدَعَاهَا لِلحِمَى دَاعِي ٱلهَوَى | فَدَعَاهَا فَٱلهَوَى حَيْثُ دَعَاهَا
وَٱسْقِيَاهَا مِنْ صَفَا ذِكْرِ ٱلصَّفَا | وَصِفَا ٱلخَيْفَ لَهَا كَيْ تُسْكِرَاهَا
يَا لَهَا مِنْ أَحْرُفٍ مَسْطُورَةٍ | تَسْبِقُ ٱلوَحْيَ إِذَا ٱلحَادِي تَلَاهَا
تَرْتَمِي شَوْقًا فَلَوْلَا ثِقْلُ مَا | فِي صُدُورِ ٱلرَّكْبِ طَارَتْ فِي سُرَاهَا

سُحْبُ صَيْفٍ قَدْحُ أَيْدِيهَا ٱلْحَصَى — بَرْقُهَا وَٱلرَّعْدُ أَصْوَاتُ رُغَاهَا
كُلَّمَا حَنَّتْ لِأَرْضِ ٱلْمُنْحَنَى — وَكِلَاهَا أَقْرَحَ ٱلشَّوْقُ كُلَاهَا
كَمْ تَرَى مِنْ خَلْفِهَا مِنْ مَرْوَةٍ — وَرَدَتْ أَخْفَافُهَا بِيضَ حَصَاهَا
سُفُنٌ تَجْرِي بِأَشْبَاحٍ غَدَتْ — مَعَهَا غَرْقَى بِطُوفَانِ بُكَاهَا
ذَاتُ أَنْفَاسٍ حِرَارٍ صَيَّرَتْ — فَحْمَةَ ٱلظَّلْمَاءِ جَمْرًا فِي لَظَاهَا
كُلُّ ذِي قَلْبٍ مَشُوقٍ لَمْ يَزَلْ — لِلْمَطَايَا زَجْرُهُ أَوْهًا وَآهَا
أَسْهُمٌ فَوْقَ سِهَامٍ مِثْلِهَا — لَا يُصِيبُ ٱلنُّجْحُ إِلَّا فِي خُطَاهَا
تَبْتَغِي نَجْمًا بِأَطْرَافِ ٱلْحِمَى — وَهُمُ هَمُّهُمُ بَدْرُ سَمَاهَا
أَوْشَكَتْ تَعْرُجُ فِيهَا لِلسَّمَا — إِذْ دَرَتْ قَصْدَهُمُ شَمْسُ ضُحَاهَا
حَيِّ أَكْنَافَ ٱلْحِمَى مِنْ أَرْبُعٍ — مَا سَقَتْ أَحْيَاءَهَا ٱلْمُزْنُ حَيَاهَا
عَرَصَاتٌ عَطَّرَتْ أَرْجَاءَهَا — بِأَرِيجِ ٱلْمِسْكِ أَنْفَاسُ دُمَاهَا
وَبِقَاعٌ قُدِّسَتْ لَكِنَّهَا — نَجَّسَتْهَا ٱلْأُسْدُ فِي طَمْثِ ظُبَاهَا
وَمَغَانٍ بِٱلْغَوَانِي لَمْ تَزَلْ — غَانِيَاتٍ عَنْ مَصَابِيحِ دُجَاهَا
سَمَكَ ٱلْعِزُّ بِهَا أَبْنِيَةً — أَفْصَحُ ٱلْأَعْرَابِ مَا ضَمَّ بِنَاهَا
كَمْ ثَنَايَا فِي ثَنَايَاهَا دُجًى — مَبْعَثُ ٱلْفَجْرِ إِلَيْنَا مِنْ كُوَاهَا
جَنَّةٌ فِيهَا ٱللَّآلِي فُصِّلَتْ — وَٱلْيَوَاقِيتُ ثُغُورٌ (١) أَوْ شِفَاهَا
مَاؤُهَا شَهْدٌ هَوَاهَا قَرْقَفٌ — طِينُهَا ٱلْعَنْبَرُ وَٱلْمِسْكُ ثَرَاهَا
كَمْ بِهِ بَيْتٍ غَدَا مَضْمُونُهُ — دُرَّةٌ بَيْضَاءُ مِنْ بِيضٍ ثَنَاهَا

(١) كذا في نسخة مصر

وَقَطُوفٍ مِنْ جُمَانٍ ذُلِّلَتْ عَزَّ كُلَّ ٱلْعِزِّ مُسْتَحْلِي جَنَاهَا
يَا بَنِي فَهْرٍ سَلُوا بَلْقِيسَكُمْ كَيْفَ تَسْبِي مُهْجَتِي وَهْيَ سَبَاهَا
وَٱسْأَلُوا أَجْفَانَكُمْ عَنْ صِحَّتِي فَهْيَ عَنَّا عَوَّضَتْ جِسْمِي ضَنَاهَا
وَرُقُ نَجْدٍ بَعْدَكُمْ لِي رَحْمَةً نَدَبَتْ شَجْوًا وَرَقَّتْ فِي ضَنَاهَا
وَبَكَتْ لِي وَحْشُهَا حَتَّى مَحَتْ كُحْلَهَا بِٱلدَّمْعِ أَحْدَاقُ مَهَاهَا
تَلِفَتْ نَفْسِي بِكُمْ إِلَّا شَفَا وَٱلشِّفَاهُ ٱللُّعْسُ لَمْ يُمْنَحْ شِفَاهَا
هِيَ تَدْرِي مَا بِهَا مِنْ نَبْلِكُمْ وَٱلْعُيُونُ ٱلسُّودُ تَدْرِي مَنْ رَمَاهَا
وَيْحَهَا كَمْ نَتَّقِي بَأْسَ ٱلْهَوَى وَعَلِيٌّ كُلَّ مَحْذُورٍ كَفَاهَا
كَفُّهَا كَافِلُهَا عِصْمَتُهَا مِنْ أَذَى ٱلدَّهْرِ إِذَا ٱلدَّهْرُ دَهَاهَا
كَنْزُهَا جَوْهَرُهَا يَاقُوتُهَا قُوتُهَا قُوَّتُهَا خَمْسُ قُوَاهَا
زِينَةُ ٱلدُّنْيَا وَأَهْلِيهَا مَعًا طَوْقُهَا دُمْلُجُهَا تَاجُ عُلَاهَا
سَاعِدُ ٱلْهَيْجَاءِ مُورِي زَنْدِهَا سَيْفُهَا عَامِلُهَا قُطْبُ رَحَاهَا
مُوسَوِيٌّ عِنْدَهُ إِذْ لَمْ تَجِدْ نَارَ مُوسَى فِيهِ إِذْ لَاحَ هُدَاهَا
قَدْ حَكَاهَا فِي ٱلْيَدِ ٱلْبَيْضَا وَفِي رُمْحِهِ عَنْ عَزْمِهِ سِرُّ عَصَاهَا
حَيْدَرِيٌّ أَوْشَكَتْ رَاحَاتُهُ تَلْتَظِي نِيرَانُهَا لَوْلَا نَدَاهَا
غَيْثُ جُودٍ لَوْ أَصَابَتْ قَطْرَةٌ مِنْهُ رَضْوَى كَانَ يَخْضَرُّ صَفَاهَا
لَيْثُ حَرْبٍ أَشْفَقَتْ أُسْدُ ٱلشَّرَى مِنْهُ حَتَّى بَايَعَتْهُ فِي شَرَاهَا
خَائِضُ ٱلْحَرْبِ ٱلَّتِي نِيرَانُهَا فِي ٱلتَّلَاقِي تَنْزِعُ ٱلْأُسْدَ شَوَاهَا

فَالِقُ ٱلْهَامَاتِ بِٱلْقُضْبِ ٱلَّتِي   حِينَ تُنْضَى يَفْلِقُ ٱللَّيْلَ سَنَاهَا
يَحْسَبُ ٱلْبِيضَ ثَنَايَا خُرَّدٍ   وَعَلَيْهَا ٱلدَّمَ مَعْسُولَ لِمَاهَا
حَازَتِ ٱلنَّصْرَ لَهَا أَلْوِيَةٌ   جُعِلَتْ مَعْكُوسَةً حَظَّ عِدَاهَا
كُلَّمَا كَبَّرَ فِي حَشْرِ وَغًى   سَبَّحَ ٱلصَّفُّ لِآيَاتٍ يَرَاهَا
سُورَةُ ٱلرَّحْمَنِ فِي صُورَتِهِ   كُتِبَتْ بِٱلنُّورِ فِي لَوْحِ صَفَاهَا
مَلِكٌ قَدْ شَرُفَ ٱلْمُلْكُ بِهِ   وَٱزْدَهَى ٱلْمَنْصِبُ وَٱلْمَجْدُ تَنَاهَى
طَيِّبٌ لَوْ لَمْ تَصِلْ أَخْبَارُهُ   شَجَرَ ٱلْكَافُورِ مَا طَابَ شَذَاهَا
لَوْ صَبَا نَجْدٍ تَلَتْ فِي مَدْحِهِ   بَيْتَ شِعْرٍ لَحَكَى ٱلْعُودُ غَضَاهَا
أَوْ تَغَنَّتْ وُرْقُهَا فِي شِعْرِهِ   هَزَّتِ ٱلْأَعْطَافَ بِٱلرَّقْصِ رُبَاهَا
لَسِنٌ كُلُّ لَآلٍ يَدُهُ   فَرَّقَتْهَا هُوَ فِي ٱلنُّطْقِ حَوَاهَا
بَحْرُ عِلْمٍ لُجُّهُ مِنْ جَعْفَرٍ   قَبَسٌ شُعْلَتُهُ مِنْ نُورِ طَهَا
كَمْ بِرَوْضَاتِ ٱلْقَرَاطِيسِ لَهُ   كَلِمَاتٌ تُشْبِهُ ٱلزَّهْرَ رَوَاهَا
عِلْمُهُ نُورٌ مُبِينٌ لِلْهُدَى   ظُلُمَاتُ ٱلنَّصْبِ بِٱلنَّصِّ جَلَاهَا
جَادَ فِي خَيْرِ مَقَالٍ صِدْقُهُ   شُبَهَ ٱلْبَاطِلِ بِٱلْحَقِّ مَحَاهَا
طَاهِرٌ لَوْ سَبَقَ ٱلدَّهْرُ بِهِ   جَاذَبَ ٱلْعِتْرَةَ فِي فَضْلِ كِسَاهَا
سَمِحٌ يَبْسُطُ لِلْوَفْدِ يَدًا   تَمَّ مَعْنَى ٱلْجُودِ فِيهَا وَتَنَاهَى
رَاحَةٌ مَبْسُوطَةٌ لَوْ مَدَّهَا   لِلسَّمَا أَمْكَنَهَا قَبْضُ سُهَاهَا
نَارُهَا مَشْبُوبَةٌ فِي لُجِّهَا   تَقْذِفُ ٱلْعَسْجَدَ أَمْوَاجُ لُهَاهَا

ظُلِّلَتْ عَلْيَاؤُهُ فِي رَايَةٍ تَنسِفُ ٱلْأَعْلَامَ فِي خَفْقِ لِوَاهَا
رَايَةٌ مَنصُوبَةٌ فِي رَفْعِهَا تَنْصَبُ ٱلْأَعْدَاءُ فِي كَيِّ جَوَاهَا
حَائِزٌ غُرَّ خِصَالٍ زَيَّنَتْ عطَلَ ٱلْأَيَّامِ فِي حُسْنِ حِلَاهَا
غَبَطَتْهَا أَنْجُمُ ٱلْأُفْقِ فَهَا هِيَ فِي ٱلْإِشْرَاقِ فِيهَا لَا تُضَاهَى
لَوْ بِأَفْكَارِ ٱللَّيَالِي خَطَرَتْ بَيَّضَتْ أَنْوَارُهَا سُودَ إِمَاهَا
يَا عَلِيَّ ٱلْمَجْدِ لَا زَالَتْ بِكُمْ تَشْرُقُ ٱلدُّنْيَا وَلَا زِلْتُمْ ضِيَاهَا
وَلَدَتْكُمْ وَٱلنَّوَاصِي شُعْلَةٌ فَجَرَى فِي عُودِهَا مَاءُ صِبَاهَا
كَانَتِ ٱلْأَيَّامُ مَرْضَى قَبْلَكُمْ فَٱسْتَفَادَتْ مِنْ مَعَانِيكُمْ دَوَاهَا
حَسُنَتْ أَوْقَاتُهَا فِيكُمْ فَلَا زِلْتُمُ يَا رَوْنَقَ ٱلدَّهْرِ بَهَاهَا
كُلُّ أَخْبَارِ ٱلْمَعَالِي وَٱلنَّدَى عَنْكُمُ صَحَّتْ وَمِنْكُمْ مُبْتَدَاهَا
عِتْرَةٌ قَدْ صَحَّ عِنْدِي أَنَّهَا لَيْسَ لِلْأَيَّامِ أَرْوَاحٌ سِوَاهَا
سَيِّدِي هُنِّيتَ بِٱلصَّوْمِ وَفِي بَهْجَةِ ٱلْإِفْطَارِ وَٱنْعَمْ فِي هَنَاهَا
وَتَلَقَّ ٱلْعِيدَ بِٱلْبِشْرِ فَقَدْ جَاءَ مِنْكُمْ يَجْتَدِي قَدْرًا وَجَاهَا

وقال يمدحهُ ويهنئهُ بعيد الفطر سنة ١٠٨٥

أَتُنْكِرُ بَأْسَ أَحْدَاقِ ٱلْعَذَارَى أَمَا تَدْرِي بِعَرْبَدَةِ ٱلسُّكَارَى
وَتَفْتِنُكَ ٱلْعُيُونُ وَمَا عَهِدْنَا جَرِيحًا قَلْبُهُ يَهْوَى ٱلشِّفَارَا
وَتُغْرَمُ فِي ٱلْقُدُودِ فَهَلْ طَعِينٌ هَوَى مِنْ قَبْلِكَ ٱلْأَسَلَ ٱلْحِرَارَا
وَتُمْسِي فِي ٱلذَّوَائِبِ مُسْتَهَامًا مَتَى عَشِقَتْ سَلَاسِلَهَا ٱلْأَسَارَى

لَقَدْ فَتَكَتْ بِنَا ٱلْأَجْفَانُ حَتَّى ... شَكَتْ ضَعْفًا لِذَلِكَ وَٱنْكِسَارَا
إِلَامَ بِهَا نُلَامُ وَلَا نُبَالِي ... فَتُوسِعُنَا جِرَاحًا وَٱنْتِذَارَا
رَأَيْنَا أَنَّ حَبْلَ ٱلْحُبِّ فِينَا ... شُعُورٌ فَٱتَّخَذْنَاهَا شِعَارَا
وَهِمْنَا بِٱلْحِسَانِ وَمَا فَهِمْنَا ... بَنَاتِ صُدُورِهَا تَلِدُ ٱلْبَوَارَا
وَهَبْنَا ٱلْعُذْرَ لِلْعُذَّالِ لَمَّا ... خَلَعْنَا فِي عِذَارَاهَا ٱلْعِذَارَا
عَلَامَ عُيُونُنَا بِٱلدَّمْعِ غَرْقَى ... وَمِنْ وَجَنَاتِهِنَّ تَخُوضُ نَارَا
وَنَسْأَلُ مِنْ مَرَاشِفِهِنَّ رِيًّا ... وَبَرْدُ بُرُودِهَا يُورِي ٱلْأُوَارَا
تُؤَرِّقُنَا ذَوَائِبُهَا وَلَسْنَا ... نَرَى لِدُجَى لَيَالِيهَا قُصَارَى
فَهَلْ تَدْرِي بِغَايَتِهَا ٱلْمَدَارِي ... فَقَدْ ضَاقَتْ عَلَى ٱلْمَرْضَى ٱلسَّهَارَى
لَعَمْرُكَ لَيْسَ مِنْ حُمْرِ ٱلْمَنَايَا ... سِوَى ٱلْوَجَنَاتِ تَسْلُبُنَا ٱلْقَرَارَا
إِذَا لِشَقَائِنَا ٱلْآجَالُ طَالَتْ ... تُخَلِّصُهَا ٱلْخُصُورُ لَنَا ٱخْتِصَارَا
وَإِنْ كَهُمُ ٱلرَّدَى يَوْمًا فَمِنْهُ ... يَسُنُّ لِقَتْلِ أَنْفُسِنَا ٱلْغِرَارَا
تُحَاذِرُنَا ٱلْمَنَايَا ٱلسُّودُ جَهْرًا ... وَتَأْتِينَا ٱلْعُيُونُ بِهَا سِرَارَا
بِرُوحِي جِيرَةٌ جَارُوا وَقَلْبِي ... لَدَيْهِمْ لَمْ يَزَلْ بِٱلْحَيِّ جَارَا
مَصَابِيحٌ إِذَا سَفَرُوا بِلَيْلٍ ... حَسِبْتَ ظَلَامَهُ لَبِسَ ٱلنَّهَارَا
بُدُورٌ بِٱلْخِيَامِ ذَوَوْا شُمُوسًا ... بِشِبْهِ ٱلْبِيضِ تَحْمِلُهَا ٱلْغُبَارَا
مُرَنَّحَةٌ مَعَاطِفُهُمْ صُحَاةٌ ... تَكَادُ عُيُونُهُمْ تَجْرِي عُقَارَا
لَهُمْ صُوَرٌ كَأَنَّ ٱلْحُسْنَ صَبٌّ ... تَأَمَّلَ طَرْفُهُ فِيهِمْ فَحَارَا

وَأَلفاظٌ إِذَا ٱلخمُورُ فِيهَا ... تَدَاوَى طَبْعُهُ فَقَدَ ٱلخمَارَا
وَأَسْنَانٌ تُفَدِّيهَا ٱللآلِي ... بِأَكْبَرِهَا وَإِنْ كَانَتْ صِغَارَا
بِأَعْيُنِهِمْ يَجُولُ ٱلسِّحْرُ حَتَّى ... تُثِيرُ ٱلكُحْلَ تَحْسَبُهُ غُبَارَا
لِشَوْقِ سَنَا ٱلصَّبَاحِ إِلَى لِقَاهُمْ ... تَنَفَّسَ حَسْرَةً وَرَمَى جِمَارَا
إِذَا بِقِبَابِهِمْ سَفَرَتْ ظِبَاهُمْ ... حَسِبْتَ بُيُوتَهُمْ بِيَعَ ٱلنَّصَارَى
سَقَتْهُمْ أَعْيُنُ ٱلأَنْوَاءِ دَمْعًا ... يَخُطُّ بِخَدِّ وَادِيهِمْ عِذَارَا
وَلَا دَرَسَتْ نَوَادِي ٱلحُسْنِ مِنْهُمْ ... وَلَا فَصَمَ ٱلبِلَى مِنْهَا سِوَارَا
هُمُ بِٱلقَلْبِ لَا بِٱلخَيْفِ حَلُّوا ... وَفِي جَمَرَاتِهِ ٱتَّخَذُوا دِيَارَا
أَقَامُوا فِيهِ بَعْدَ رَحِيلِ صَبْرِي ... فَأَضْحَتْ مُهْجَتِي أَهْلًا قِفَارَا
إِذَا خَطَرُوا بِبَالِي فَرَّ شَوْقًا ... فَلَوْ حَمَلَتْهُ قَادِمَةٌ لَطَارَا
أَرُوحُ وَلِي بِهِمْ رُوحٌ تَلَظَّتْ ... إِذَا ٱسْتَضْرَمْتَهَا قَدَحَتْ شَرَارَا
وَأَجْفَانٌ كَسُحْبِ نَدَى عَلِيٍّ ... إِذَا ٱسْتَمْطَرْتَهَا مَطَرَتْ نُضَارَا
حَلِيفِ ٱلمَكْرُمَاتِ أَبِي عَلِيٍّ ... أَجَلِّ ٱلنَّاسِ قَدْرًا وَٱقْتِدَارَا
أَعَزِّ بَنِي ٱلمُلُوكِ ٱلغُرِّ نَفْسًا ... وَأَشْجَعِهِمْ وَأَمْنَعِهِمْ ذِمَارَا
وَأَنْجَدِهِمْ وَأَطْوَلِهِمْ نِجَادًا ... وَأَفْخَرِهِمْ وَأَطْهَرِهِمْ إِزَارَا
أَخُو شَرَفٍ تَوَلَّدَ مِنْ عَلِيٍّ ... وَبِضْعَةِ أَحْمَدٍ فَزَكَا فَخَارَا
تَلَاقَى مَجْمَعُ ٱلبَحْرَيْنِ فِيهِ ... وَشَارَكَ هَاشِمٌ فِيهِ نِزَارَا
هُوَ ٱلنُّورُ ٱلَّذِي لَوْلَاهُ لَاقَتْ ... بُدُورُ ٱلمَجْدِ فِي ٱلتِّمِّ ٱلسِّرَارَا

مَحَا إِيضَاؤُهُ صِبْغَ ٱللَّيَالِي — فَعَسْجَدَ لَوْنَهُنَّ وَكَانَ قَارَا
أَتَى ٱلْأَيَّامَ وَٱلْأَيَّامُ غَضْبَى — فَأَحْدَثَ فِي مَبَاسِمِهَا ٱفْتِرَارَا
وَوَافَى وَٱلنَّدَى تَمُدُّ فَفَاضَتْ — مَوَارِدُهُ وَلَوْلَاهُ لَغَارَا
رَسَا حِلْمًا فَقَرَّ ٱلْحَوْزُ فِيهِ — وَلَوْلَا حِلْمُهُ فِينَا لَمَارَا
بِصَهْوَةِ مَهْدِهِ طَلَبَ ٱلْمَعَالِي — وَقَبْلَ قِمَاطِهِ لَبِسَ ٱلْوَقَارَا
وَحَازَ تُقًى وَمَعْرُوفًا وَفَضْلًا — وَأَقْدَارًا وَبَأْسًا وَٱصْطِبَارَا
وَأَصْبَحَ لِلْعُلَا بَعْلًا كَرِيمًا — فَأَوْلَدَهَا ٱلْمَحَامِدَ وَٱلْفَخَارَا
غَمَامٌ صَافَحَ ٱلْبِيضَ ٱلْمَوَاضِي — فَأَحْدَثَ فِي جَوَانِبِهَا ٱخْضِرَارَا
تَكَادُ ٱلْأَرْضُ يُنْبِتُهَا حَرِيرًا — حَيَا كَفَّيْهِ لَا شِيحًا وَغَارَا
وَيُوشِكُ أَنْ يَعُودَ ٱلنُّورُ تِبْرًا — لَوَ ٱنَّ ٱلْغَيْثَ نَائِلَهُ ٱسْتَعَارَا
وَرَوْضٌ مِنْ حَمَائِلِهِ ٱلْتَقَطْنَا — دَنَانِيرَ ٱلْعَطَايَا لَا ٱلْعَرَارَا
حَكَى فَصْلَ ٱلرَّبِيعِ ٱلطَّلْقَ خُلْقًا — وَفَاقَ بِجُودِ رَاحَتِهِ ٱلْقِطَارَا
كَسَا قَتْلَى أَعَادِيهِ شَقِيقًا — وَبَرْقَعَ وَجْهَ حَيِّهِمِ بَهَارَا
وَهَزَّ عَلَى ٱلْكُمَاةِ قُطُوفَ لُدْنٍ — فَدَلَّتْ مِنْ جَمَاجِمِهِمْ ثِمَارَا
وَأَحْدَثَ عَهْدُهُ فِينَا سُرُورًا — فَأَنْبَتَ فِي ٱلْخُدُودِ ٱلْجُلَّنَارَا
مُطَاعٌ لَوْ دَعَا ٱلصَّفْوَاءَ يَوْمًا — سَمِعْتَ لَهَا وَإِنْ صَمَّتْ خُوَارَا
جَوَادٌ فِي مَيَادِينِ ٱلْعَطَايَا — وَمِضْمَارِ ٱلْفَصَاحَةِ لَا يُجَارَى
فَصِيحٌ نُطْقُهُ نَظْمًا وَنَثْرًا — يُرَصِّعُ لَفْظُهُ ٱلدُّرَرَ ٱلْكِبَارَا

تَوَدُّ مِدَادَهُ ٱلْأَيَّامُ تُمْسِي ... بِأَعْيُنِهَا إِذَا كَتَبَ ٱحْوِرَارَا
فَكَمْ فِي خَطِّهِ مِنْ بِنْتِ فِكْرٍ ... لَهَا نَسَجَتْ مَحَابِرُهُ خِمَارَا
ذُكَاءٌ مِنْ سَنَاهَا كَادَ يَحْكِي ... ظَلَامُ مِدَادِهِ ٱلشَّفَقَ ٱحْمِرَارَا
لَهُ ٱلْقَلَمُ ٱلَّذِي فِي كُلِّ سَطْرٍ ... تَرَى فِي خَطِّهِ فَلَكًا مُدَارَا
يَمُجُّ عَلَى صَبَاحِ ٱلسَّطْرِ لَيْلًا ... تَكَوْكَبَ فِي ٱلْمَعَالِي وَٱسْتَنَارَا
وَأَشْرَقَ مِنْهُ فِي أَنْدَى يَمِينٍ ... فَلَجَّجَ فِي أَنَامِلِهَا وَسَارَا
وَمَنْ يَسْعَى إِلَى طَلَبِ ٱلْمَعَالِي ... فَلَا عَجَبٌ إِذَا رَكِبَ ٱلْبِحَارَا
يَرَاعٌ رَوَّعَ ٱلْعَضْبَ ٱلْمُوَضَّى ... فَأَثْبَتَ فِي تَقَوُّمِهَا ٱزْوِرَارَا
تَرَى نُشَّابَهُ ٱلْأَفْلَاكُ تَسْعَى ... فَيَخْفِقُ قَلْبُ عَقْرَبِهَا حِذَارَا
يَرُدُّ حُسَامَ جَوْزَاهَا كَهَامًا ... وَيَطْعَنُ فِي عُطَارِدِهَا ٱحْتِقَارَا
مُؤَيِّدُ مِلَّةِ ٱلْإِسْلَامِ هَادٍ ... إِذَا ضَلَّ ٱلْهُدَاةُ وَلَا مَنَارَا
لَهُ كُتُبٌ يَعِزُّ ٱلنَّصْبُ مِنْهَا ... إِذَا شَنَّتْ كَتَائِبُهَا مُغَارَا
حَكَتْ زَهْرَ ٱلرِّيَاضِ ٱلْغَضِّ حُسْنًا ... وَنَشْرَ ٱلْمِسْكِ طِيبًا وَٱنْتِشَارَا
وَوَقَتْ عَيْنَ تَسْنِيمٍ صَفَاءً ... وَعَيْنَ ٱلشَّمْسِ نُورًا وَٱشْتِهَارَا
مَوَاصِلُهَا سُيُوفٌ فَاصِلَاتٌ ... وَهَدْيٌ بِٱلضَّلَالَةِ لَا يُمَارَى
مِنَ ٱلدِّيبَاجِ أَلْبَسَهَا ثِيَابًا ... وَصَاغَ مِنَ ٱلنُّضَارِ لَهَا فِقَارَا
إِذَا فِي إِثْرِهَا ٱلْأَفْكَارُ سَارَتْ ... لِتُدْرِكَ ثَأْرَهَا وَقَفَتْ حَيَارَى
فَنُورُ مُبِينِهَا جَمْعُ ٱلدَّرَارِي ... وَخَيْرُ مَقَالِهَا ٱلدُّرَرُ ٱلنِّثَارَا

وَفِي نُكَتِ ٱلْبَيَانِ أَبَانَ فَضْلاً   بِمُخْتَصَرٍ حَوَى حِكَمًا غِزَارَا
كِتَابٌ كُلُّ سِفْرٍ مِنْهُ سِفْرٌ   مِنَ ٱلْإِقْهَارِ فِي ٱلْأَقْطَارِ دَارَا
فَلَوْ أُمُّ ٱلْكِتَابِ أَتَتْ بِنَجْلٍ   لَقُلْنَا فِيهِ قَدْ حَمَلَتْ قِصَارَا
إِذَا وَرَدَ ٱلْعِدَا مِنْهُ كِتَابٌ   تَوَعَّدَهُمْ بِهِ طَلَبُوا ٱلْفِرَارَا
كَأَنَّ كِتَابَهُ جَيْشٌ عَلَتْهُ   دُجَى أَرْآئِهِ نَقْعًا مُثَارَا
وَإِنْ صَدَرَتْ ظُبَاهُ عَنِ ٱلْهَوَادِي   حَسِبْتَ حَدِيدَهَا ذَهَبًا مُمَارَا
وَهُوبٌ يُوسِعُ ٱلْفُقَرَاءَ تِبْرًا   وَلَمْ يَهَبِ ٱلْعِدَا إِلَّا تَبَارَا
أَلَا يَا أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلْمُرَجَّى   إِذَا غَدَرَ ٱلزَّمَانُ بِنَا وَجَارَا
وَيَا غَيْثًا إِذَا ٱلْأَنْوَاءُ ضَنَّتْ   وَطَالَ جَفَا ٱلْحَيَا حَيًّا وَزَارَا
لَعَمْرُكَ إِنَّ قَدْرَكَ لَا يُجَارَى   وَقَطْرَكَ بِٱلسَّمَاحَةِ لَا يُبَارَى
بِطَوْلِكَ تَمَّ نُقْصَانُ ٱلْمَعَالِي   فَطَالَتْ بَعْدَمَا كَانَتْ قِصَارَا
لَئِنْ أَضْحَكْتَ بِيضَ ٱلْهِنْدِ يَوْمًا   فَقَدْ أَبْكَيْتَهُنَّ دَمًا جُبَارَا
لِيَهْنِكَ بَعْدَ صَوْمِكَ عِيدُ فِطْرٍ   يُرِيكَ بِقَلْبِ حَاسِدِكَ ٱنْفِطَارَا
أَتَاكَ وَفَوْقَ غُرَّتِهِ هِلَالٌ   إِذَا قَابَلْتَهُ خَجَلًا تَوَارَى
يُشِيرُ بِهِ إِلَيْكَ هَوًى كَصَبٍّ   إِلَى حِبٍّ بِحَاجِبِهِ أَشَارَا
فَعُدْتَ وَعَادَ نَحْوَكَ كُلَّ عَامٍ   يُجَدِّدُ فِيكَ عَهْدًا وَٱزْدِيَارَا
وَلَا بَرِحَتْ لَكَ ٱلْعَلْيَاءُ دَارًا   وَمَتَّعَكَ ٱلزَّمَانُ بِمُلْكِ دَارَا

وقال يمدح السيد عبد الله بن السيد علي خان ويهنئه
بختن ولده السيد نصر الله سنة ١٠٨٥

لِلّهِ مَنْزِلُهَا عَلَى ٱلرَّوْحَاءِ ... دَرَّتْ عَلَيْهِ مَرَاضِعُ ٱلْأَنْوَاءِ
وَسَقَتْ ثَرَاهُ عُيُونُ أَرْبَابِ ٱلْهَوَى ... دَمْعًا يُوَرِّدُ وَجْنَةَ ٱلْبَطْحَاءِ
وَٱسْتَخْرَجَتْ أَيْدِي ٱلرَّبِيعِ كُنُوزَهُ ... فَحَبَاهُ بِٱلْبَيْضَاءِ وَٱلصَّفْرَاءِ
أَكْرِمْ بِهِ مِنْ مَنْزِلٍ أَكْنَافُهُ ... جَمَعَتْ أُسُودَ شَرًى وَسِرْبَ ظِبَاءِ
مَغْنًى إِذَا سَفَرَتْ وُجُوهُ حِسَانِهِ ... لَيْلًا يَطُولُ تَلَفُّتُ ٱلْحِرْبَاءِ
بَهِجٌ يُكَلِّفُكَ ٱلسُّجُودَ صَعِيدُهُ ... شَوْقًا لِلَثْمِ مَبَاسِمِ ٱلْحَصْبَاءِ
حَتَّى تَوَهَّمْنَا مَلَاعِبَ بِيضِهِ ... فَتَظُنُّهَا لَيْلًا بُرُوجَ سَمَاءِ
دَارَتْ كَهَالَاتِ ٱلْبُدُورِ حُصُونُهُ ... فَهُمَا سَوَاءٌ فِي سَنًى وَسَنَاءِ
تَهْوَى ٱلْكَوَاكِبُ أَنْ تَصُوغَ سِوَارَهَا ... طَوْقًا لِجِيدِ مَهَاتِهِ ٱلْجَوْزَاءِ
وَيَوَدُّ ضَوْءُ ٱلْفَجْرِ يُصْبِحُ خَيْطُهُ ... سِلْكًا لِعِقْدِ فَتَاتِهِ ٱلْعَذْرَاءِ
رُفِعَتْ عَلَى عُمُدِ ٱلصَّبَاحِ بُيُوتُهُ ... فَحِبَالُهُنَّ ذَوَائِبُ ٱلظَّلْمَاءِ
قِطَعٌ مِنَ ٱللَّيْلِ ٱلْبَهِيمِ إِلَى ٱلثَّرَى ... هَبَطَتْ وَفِيهَا أَنْجُمُ ٱلْجَوْزَاءِ
لَيْلَاتُ قَدْرٍ كُلَّ حُسْنٍ أُنْزِلَتْ ... آيَاتُهُ فِيهَا وَكُلَّ بَهَاءِ
كَمْ فِيهِ مِنْ حِقْفٍ يَمُورُ بِمِئْزَرٍ ... وَقَضِيبِ بَانٍ يَنْثَنِي بِقَبَاءِ
سَقْيًا لَهَا مِنْ رَوْضَةٍ لَمْ تَخْلُ مِنْ ... وِرْدَيْنِ وِرْدِ حَيًا وَوِرْدِ حَيَاءِ
لَا صَحَّتِ ٱلنَّسَمَاتُ فِيهِ وَلَا صَحَتْ ... سَكْرَى عُيُونِ رِجَالِهِ وَنِسَاءِ

يَا صَاحِ إِنْ شَارَفْتَ مَكَّةَ سَالِمًا ... فَاعْدِلْ يَمِينَ مِنًى فَثَمَّ مُنَائِي

وَاسْأَلْ بِجَانِبِ طُورِهِ الْغَرْبِيِّ عَنْ ... قَلْبٍ غَرِيبٍ ضَاعَ مِنْ أَحْشَائِي

أُطْلُبْهُ ثُمَّ تَجِدْهُ فِي جَمَرَاتِهِ ... أَبَدًا نُعَذِّبُهُ مَدَى بُرَحَائِي

لَا تَعْدِلَنَّ إِلَى سِوَاهُ فَمَنْزِلُ النَّجْوَى بِهِ ... وَمُعَرَّسُ الْأَهْوَاءِ

حَرَمٌ لَهُ حَقٌّ لَدَيَّ وَحُرْمَةٌ ... وَضَعَتْ لَهُ خَدِّي مَكَانَ حِذَائِي

مَا حَلَّهُ دَنِفٌ فَأَصْبَحَ مُحْرِمًا ... إِلَّا أَحَلَّ مُقَمَّصًا بِضَنَاءِ

قَرِّبْ بِهِ قَلْبِي فَإِنْ لَمْ تُلْفِهِ ... فَانْحَرْ بِهِ نُوبِي وَنُحْ بِرَزَائِي

وَامْزِجْ لُجَيْنَ الدَّمْعِ فِي سَرَتَانِهِ ... بِنُضَارِ جَارِي الْعَبْرَةِ الْحَمْرَاءِ

هُوَ مَرْبَعٌ لِلْعَاشِقِينَ وَمَصْرَعٌ ... فَلْيَسْقِ دَمْعُكَ رَوْضَةَ الشُّهَدَاءِ

كَمْ فِيهِ مِنْ بَيْتٍ تَقَفَّى بِالظُّبَا ... مَضْمُونُهُ كَالدُّرَّةِ الْبَيْضَاءِ

تَتَوَهَّمُ الْأَطْنَابَ مِنْهُ لِمَا تَرَى ... مِنْ ضَوْءِ دُمْيَتِهِ حِبَالَ ذُكَاءِ

أَفْدِي بُدُورَ دُجًى بِهِ قَدْ زَرَّرُوا ... ظُلَمَ السُّتُورِ عَلَى شُمُوسِ ضُحَاءِ

وَرُمَاةَ أَحْدَاقٍ سِهَامُ فُتُورِهَا ... صَاغَ السَّقَامُ لَهَا نُصُولَ بَلَاءِ

وَسَرَاةَ حَيٍّ لَمْ نَزَلْ نَشْتَاقُهُمْ ... شَوْقَ الْعِطَاشِ إِلَى زُلَالِ الْمَاءِ

بِسَوَادِ قَلْبِي مِنْ طَرِيقَةِ مُقْلَتِي ... دَخَلُوا وَمِنْهَا أَخْرَجُوا حَوْبَائِي

غُرٌّ حَوَوْا كُلَّ الْجَمَالِ كَمَا حَوَتْ ... رَاحَاتُ سَيْدِ اللهِ كُلَّ سَخَاءِ

بَشَرٌ يُرِيكَ لَدَى السَّمَاحِ جَبِينَهُ ... بِشْرًا يُحَاكِي الزُّهْرَ شُهْبَ سَمَاءِ

وَلَدٌ لِأَكْرَمِ وَالِدٍ وَرِثَ النَّدَى ... وَالْبَأْسَ عَنْ آبَائِهِ الْكُرَمَاءِ

أَغْنِي عَلِيًّا صَاحِبَ ٱلْفَضْلِ ٱلَّذِي   هُوَ زِينَةُ ٱلْأَيَّامِ وَٱلْآنَاءِ

ٱلسَّيِّدَ ٱلْوَرِعَ ٱلتَّقِيَّ أَخَا ٱلنَّدَى   عَلَمَ ٱلْهُدَى عَلَّامَةَ ٱلْعُلَمَاءِ

مَوْلًى سَعَى مَسْعَى أَبِيهِ إِلَى ٱلْعُلَا   فَٱعْتَادَ بَسْطَ يَدٍ وَقَبْضَ ثَنَاءِ

هُوَ صَدْرُ أَسْمَرِهِ وَقَبْضَةُ قَوْسِهِ   وَعِذَارُ أَبْيَضِهِ لَدَى ٱلْهَيْجَاءِ

وَيَمِينُ دَوْلَتِهِ وَآيَةُ مُلْكِهِ   وَدَلِيلُ نُصْرَتِهِ عَلَى ٱلْخُصَمَاءِ

غَيْثُ ٱلنَّدَى غَوْثُ ٱلصَّرِيخِ إِذَا دَعَا   قُوتُ ٱلنُّفُوسِ وَقُوَّةُ ٱلضُّعَفَاءِ

يَتَعَاقَبَانِ عَلَى ٱلدَّوَامِ تَعَاقُبَ ٱلْ   مَلَوَيْنِ بِٱلسَّرَّاءِ وَٱلضَّرَّاءِ

تَلْقَاهُ إِمَّا وَاهِبًا أَوْ ضَارِبًا   فَزَمَانُهُ يَوْمَا نَدًى وَوَغَاءِ

تَدْرِي ذُكُورُ ٱلْبِيضِ حِينَ تَسُلُّهَا   يَدُهُ سَيَسْكُبُهَا طُلَا ٱلْأَعْدَاءِ

وَٱلتِّبْرُ يَعْلَمُ إِذْ يَحُلُّ وِثَاقَهُ   أَنْ لَا يَزَالَ يَسِيرُ فِي ٱلْأَحْيَاءِ

تَهْوَى ٱلْبُدُورُ بِأَنْ تَكُونَ بِمُلْكِهِ   بِدَرًا يُفَرِّقُهَا عَلَى ٱلْفُقَرَاءِ

وَكَذَا ٱللَّيَالِي ٱلْبِيضُ تَهْوَى أَنَّهَا   تُمْسِي لَدَيْهِ وَهْيَ سُودُ إِمَاءِ

حَسَدَتْ مَدَائِحَهُ ٱلنُّجُومُ فَأَوْشَكَتْ   تَهْوِي لِتَسْكُنَ أَلْسُنَ ٱلشُّعَرَاءِ

يَجِدُ ٱزْدِيَارَ ٱلْوَافِدِينَ أَلَذَّ مِنْ   وَصْلِ ٱلْأَحِبَّةِ بَعْدَ طُولِ جَفَاءِ

وَيَرَى بِأَنَّ ٱلْبِيضَ مِنْ بِيضِ ٱلدُّمَى   وَصَلِيلَهَا بِٱلْبِيضِ رَجْعُ غِنَاءِ

لَوْ أَنَّ هٰذَا ٱلدَّهْرَ أَدْرَكَ شِيمَةً   مِنْهُ لَبَدَّلَ غَدْرَهُ بِوَفَاءِ

ذُو رَاحَةٍ نَفَخَ ٱلنَّدَى مِنْ رُوحِهَا   فِي مَيِّتِ ٱلْآمَالِ رُوحَ رَجَاءِ

مِشْكَاةُ نَادِي ٱلْمَجْدِ كَوْكَبُ أُفْقِهِ   مِصْبَاحُ لَيْلِ ٱلْكُرْبَةِ ٱلدَّهْمَاءِ

سِرٌّ بِذَاتِ أَبِيهِ كَانَ مُحَجَّبًا فَبَدَا بِهِ لِلّٰهِ فِي ٱلْإِفْشَاء
وَلَرُبَّ مَلْحَمَةٍ بِنَارِ جَحِيمِهَا تَغْلِي ٱلْقُلُوبُ مَرَاجِلُ ٱلشَّحْنَاء
نَارٌ مَقَامِعُهَا ٱلْحَدِيدُ وَإِنَّمَا يَجْرِي ٱلصَّدِيدُ بِهَا عَلَى ٱلرَّحْضَاء
يَشْفِي ٱلْحِمَامُ بِهَا ٱلْحَمِيمَ فَظِلُّهَا يَحْمُومُ لَيْلِ عَجَاجَةٍ دَكْنَاء
نَزَّاعَةٌ لِشَوَى ٱلضَّرَاغِمِ تَرْتَمِي شَرَرًا حَكَتْ قَدْرًا هِضَابَ أَجَاء
نَضِجَتْ بِمَارِجِهَا ٱلنُّجُومُ فَأَكْرَمُ ٱلْـبِيضِ ٱلسَّوَاغِبِ فِي صَفِيفِ شِوَاء
وَجَرَتْ عَلَيْهِ مِنْ ظُبَاهُ جَدَاوِلٌ فَخَبَتْ وَفَاضَتْ فِي دَمِ ٱلْأَشْلَاء
عَلَمٌ تَفَرَّدَ وَهْوَ أَوْسَطُ إِخْوَةٍ شَرِكُوهُ فِي شَرَفٍ وَصِدْقِ إِخَاء
مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ تَسْتَضِيءُ بِوَجْهِهِ وَبِرَأْيِهِ فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلظَّلْمَاء
مَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فَهْوَ رَامٍ مُعْرِضٌ بِٱلْحَزْمِ نَصْلًا أَسْهُمَ ٱلْآرَاء
جَمَرَاتُ هَيْجَاءٍ إِذَا مَا سَالَمُوا كَانُوا جِنَانًا طَيِّبَاتِ جَنَاء
كُهَنَاءُ[1] غَيْبٍ يَعْلَمُونَ فِرَاسَةً قَبْلَ ٱلْوُقُوعِ حَقَائِقَ ٱلْأَشْيَاء
زُهُرٌ بِوَالِدِهِمْ إِذَا مَا قِسْتَهُمْ فَهُمُ لِأَلْكَ ذُلِكَ ٱلدَّأْمَاء
وَجِبَالُ حِلْمٍ إِنْ إِلَيْهِ نَسَبْتَهُمْ فَهُمُ هِضَابُ ٱلْقُدْسِ حَوْلَ حِرَاء
فَإِذَا بَدَا وَبَدَوْا عَلِمْتَ بِأَنَّهُمْ قَبَسَاتُ سَاطِعِ ذٰلِكَ ٱللَّأْلَاء
لِلّٰهِ فِي تَقْسِيمِ جَوْهَرِ فَرْدِهِ حِكَمٌ بَدَتْ فِي هٰذِهِ ٱلْأَجْزَاء
وَوَفَوْا فَكَانُوا فِي مَحَلِّ بَنَانِهِ مِنْ رَاحَتَيْهِ وَأَكْمَلِ ٱلْأَعْضَاء
فَهُمُ مَوَاعِدُهُ وَزِينَةُ مَجْدِهِ وَجَمَالُ وَجْهِ ٱلدَّوْلَةِ ٱلْغَرَّاء

١ جمع كاهن ولم اره في معجمات اللغة ولا يقتضيه القياس

نُطَفٌ مُطَهَّرَةٌ أَتَتْ مِنْ طَاهِرٍ فَصَفَتْ مِنَ ٱلْأَرْجَاسِ وَٱلْأَكْدَاءِ
مَوْلَايَ سَمْعًا إِنَّ غُرَّ مَدَائِحِي فِيكُمْ لَتَشْهَدُ لِي بِصِدْقِ وَلَاءِي
وَلَئِنْ شَكَكْتَ بِمَا ٱدَّعَيْتُ مِنَ ٱلوِلَا أَوَ لَيْسَ هٰذَا ٱلْمَدْحُ نُصْحَ وِلَاءِ
أَوَمَا تَرَوْنِي كُلَّمَا بِصُدُودِكُمْ أَحْرَقْتُمُ عُودِي يَطِيبُ شَذَاءِي
جَارَتْنِيَ ٱلْفُصَحَاءُ نَحْوَ مَدِيحِكُمْ فَتَلَوْا وَكُنْتُ مُجَلِّيَ ٱلْبُلَغَاءِ
أَنَا غَرْسُ وَالِدِكَ ٱلَّذِي ثَمَرُ ٱلثَّنَا مِنْهُ جَنَتْهُ لَكُمْ يَدُ ٱلنَّعْمَاءِ
أَرْضَعْتُكُمْ دَرَّ ٱلْفَصَاحَةِ طَيِّبًا إِذْ كَانَ طَيِّبُ رَوْضِهِ مَرْعَاءِي
يَا مَنْ أَصُولُ عَلَى ٱلزَّمَانِ بِبَأْسِهِ وَيُجِيبُ عِنْدَ ٱلْحَادِثَاتِ نِدَاءِي
بِجَنَانِ نَصْرِ ٱللهِ قَرَّتْ أَعْيُنُ ٱلدُّنْيَا وَسُرَّتْ مُهْجَةُ ٱلْعَلْيَاءِ
وَٱلْوَقْتُ رَاقَ وَرَقَّ حَتَّى صَفَّقَتْ وَرَقُ ٱلْغُصُونِ عَلَى سَنَا ٱلْوَرْقَاءِ
فَتَهَنَّ بِٱلْوَلَدِ ٱلسَّعِيدِ وَخَتْنِهِ وَٱرْشُفْ هَنِيئًا شَهْدَةَ ٱلسَّرَّاءِ
وَلَدٌ بِهِ مَا فِيكَ مِنْ شَرَفٍ وَمِنْ فَخْرٍ وَمِنْ بَأْسٍ وَمِنْ إِعْطَاءِ
فِي بَيْتِكَ ٱلْمَعْمُورِ مُنْذُ وِلَادِهِ نَشَأَ ٱلسُّرُورُ بِهِ وَكُلُّ هَنَاءِ
نَجْمٌ أَتَى مِنْ نَيِّرَيْنِ كِلَاهُمَا وَهَبَاهُ أَيَّ سَعَادَةٍ وَضِيَاءِ
خَلَعَ ٱلْقِمَاطَ فَفَازَ فِي خِلَعِ ٱلْعُلَى وَسَعَى فَأَدْرَكَ غَايَةَ ٱلْعُقَلَاءِ
لِلهِ طِينَتُهُ أَكَانَتْ نُقْطَةً نَقَطَتْ بِبِسْمِ ٱللهِ تَحْتَ ٱلْبَاءِ
لِلهِ خَاتِمُكَ ٱلَّذِي فِي نَقْشِهِ كَتَبَ ٱلْمُصَوِّرُ أَعْظَمَ ٱلْأَسْمَاءِ
رَيْحَانَةُ ٱلنَّادِي وَشَمْعَةُ(١) أُنْسِهِ سَلْوَانَةُ ٱلْجُلَسَاءِ وَٱلنُّدَمَاءِ

(١) سكن الميم لاقامة الوزن

اَللهُ يَحْرُسهُ وَيَحْرُسكُمْ مَعَا ... مِنْ سَائِرِ ٱلْأَسْوَاءِ وَٱلْأَرْزَاءِ
وَعَسَى يُمِدُّكُمُ ٱلْإِلهُ جَمِيعكُمْ ... بِزِيَادَةِ ٱلْأَعْمَارِ وَٱلْأَبْنَاءِ
وَيُمِدُّ وَالِدكُمْ وَدَوْلَةَ مَجْدِكُمْ ... بِدَاوَمِ إِقْبَالٍ وَطُولِ بَقَاءِ

وقال يمدح السيد علي خان ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٨٦

هَلُمَّ بِنَا يَا بَرْقُ فِي أَبْرَقِ ٱلْحِمَى ... نُسَاقِطُ دُرَّ ٱلدَّمْعِ فَرْدًا وَتَوْأَمَا
هَلُمَّ بِنَا نَقْضِي مِنَ ٱلنَّدْبِ وَاجِبًا ... لِعَصْرٍ مَضَى فِيهِ وَعَهْدٍ تَقَدَّمَا
فَإِنْ كُنْتَ لِي يَا بَرْقُ عَوْنًا فَقُمْ بِنَا ... نُرَوِّي قُلُوبًا صَادِيَاتٍ وَأَرْسُمَا
تَشَبَّهْتَ بِي دَعْوَى وَلَوْ كُنْتَ مُشْبِهِي ... بِوَجْدٍ إِذًا أَسْعَجْتَ تَبْكِي مَعِي دَمَا
فَكَمْ بَيْنَ بَاكٍ مُسْتَهَامٍ وَبَيْنَ مَنْ ... تَبَاكَى خَلِيًّا وَهْوَ يُبْدِي ٱلتَّبَسُّمَا
تَقَمَّصْتُ ثَوْبًا مِنْ دُخَانٍ وَمُهْجَتِي ... عَلَيْهَا قَمِيصٌ مِنْ لَظَاكَ تَجَسَّمَا
فَوَاعَجَبًا نَسْقِي ٱلرُّبُوعَ مَدَامِعِي ... وَقَلْبِي إِلَى سُكَّانِهَا يَشْتَكِي ٱلظَّمَا
أَرُوحُ وَلِي قَلْبٌ إِذَا مَا نَصَحْتُهُ ... بِمَاءِ شُئُونِي كَيْ يَبُوخَ تَضَرَّمَا
وَأُمْسِي وَلِي دَمْعٌ يَجُودُ بِمُقْلَتِي ... وَتَوْبٌ إِذَا مَا أَحْجَمَ ٱلصَّبْرُ أَقْدَمَا
فَلِلّٰهِ مَا أَجْرَاهُ فِي مَعْرَكِ ٱلنَّوَى ... إِذَا ٱلْوَجْدُ أَجْرَى جَيْشَهُ كَرَّ مُعْلِمَا
فَمَنْ لِي بِعَصْرٍ كُلَّمَا مَرَّ ذِكْرُهُ ... بِسَمْعِي حَلَا يَنْدِي وَوَصْلٍ تَصَرَّمَا
وَلَيْلَاتِ أُنْسٍ نَادَمَتْنِي بُدُورُهَا ... وَفِي ٱلْأَرْضِ زَارَتْنِي بِهَا أَنْجُمُ ٱلسَّمَا
شِهَابٌ تَظُنُّ ٱلشُّهْبَ فِيهَا لِحُسْنِهَا ... ثُغُورَ ٱلْغَوَانِي ٱلْبِيضِ فِي حُوَّةِ ٱللِّمَا
سَقَى ٱللهُ مَغْنَى بِٱلْحِمَى صَوْبَ مُزْنِهِ ... يَحُوكُ لَهُ وَشْيَ ٱلرَّبِيعِ ٱلْمُسَهَّمَا

وَلَا بَرِحَتْ فِيهَا ٱلْأَقَاحِي ضَوَاحِكًا   وَلَا صَرَفَتْ مِنْهَا يَدُ ٱلدَّهْرِ دِرْهَمَا
مَحَلٌّ بِهِ حَلَّ ٱلشَّبَابُ تَمَائِمِي   فَلَا نَقْصَ إِذْ أَصْبَحْتُ فِيهِ مُتَيَّمَا
وَمَصْرَعُ أَسْرَى مُوثَقِينَ قُلُوبُهُمْ   بِحَوْمَتِهِ أَضْحَتْ مَعَ ٱلطَّيْرِ حُوَّمَا
حَوَى حُرْمَةً مَسَّ ٱلصَّعِيدِ صِعَادُهُ   وَأَصْبَحَ فِيهِ ٱلسَّيْفُ بِٱلْحِلِّ مُحْرِمَا
وَثَغْرٌ غَدَتْ مِنْهُ ٱلثَّنَايَا مَنِيعَةً   فَأَضْحَى بِنَقْعِ ٱلصَّافِنَاتِ مُلَثَّمَا
قَدِ ٱشْتَبَهَتْ آفَاقُهُ فِي عِرَاصِهِ   فَكُلٌّ حَوَى مِنْهَا بُدُورًا وَأَنْجُمَا
فَكَمْ ثَمَّ مِنْ شَمْسٍ بِلَيْلٍ تَقَنَّعَتْ   وَبَدْرِ ظَلَامٍ بِٱلنَّهَارِ تَعَمَّمَا
وَلَيْثِ عَرِينٍ بِٱلْحَدِيدِ مُسَرْبَلٍ   وَخِشْفِ كِنَاسٍ بِٱلنُّضَارِ تَحَزَّمَا
تَمِيلُ بِأَثْوَابِ ٱلْحَرِيرِ غُصُونُهُ   وَتَنْطِقُ بِٱلسِّحْرِ ٱلْحَلَالِ بِهِ ٱلدُّمَى
وَتَنْثُرُ سَنْ مِيمَاتِ تِبْرٍ حِسَانُهُ   يَكَادُ بِهِنَّ ٱلْحُسْنُ أَنْ يَتَخَتَّمَا
مَكَانٌ بِهِ كَنْزٌ مِنَ ٱلْحُسْنِ لَمْ يَزَلْ   بِآيَاتِ أَرْصَادِ ٱلْحَدِيدِ مُطَلْسَمَا
حَمَتْهُ سَرَاةٌ لَا تَزَالُ رِمَاتُهُمْ   مُفَوِّقَةً لِلْحَتْفِ هُدْبًا وَأَسْهُمَا
قَدِ ٱتَّخَذُوا لِلْفَتْكِ وَٱلطَّعْنِ آلَةً   قُدُودَ ٱلْعَذَارَى وَٱلْوَشِيجَ ٱلْمُقَوَّمَا
يَرَوْنَ هَوَانَ ٱلْحُبِّ عِزًّا وَسُؤْدُدًا   وَأَحْسَنَ آجَالِ ٱلنُّفُوسِ ٱلتَّيَتُّمَا
تَكَادُ ٱلْأَقَاحِي خَجْلَةً مِنْ ثُغُورِهِمْ   تَعُودُ ثَنَايَاهَا شَقِيقًا مُعَنْدَمَا
إِذَا نَظَرَتْ أَقْمَارُهُمْ عَيْنَ مُبْغِضٍ   يُطَالِبُهُمْ فِي مَغْرَمٍ عَادَ مُغْرَمَا
بِرُوحِي مِنْهُمْ جِيرَةٌ جَاوَرُوا ٱلْحَشَى   فَجَارُوا عَلَى قَلْبٍ بِهِمْ قَدْ تَذَمَّمَا
هُمُ أَلْهَبُوا صَدْرِي وَفِيهِ تَوَطَّنُوا   فَلِلَّهِ جَنَّاتٌ ثَوَتْ فِي جَهَنَّمَا

حلا لي بهم مرّ العذاب كما حلا — لنفسٍ عليّ خوضها الحتف مطعما
همامٌ لدى الهيجاء لو أنّ بأسه — ببحرٍ طما في مدّه لتجهّما
وذو عزماتٍ لو تصاغ صوارما — لأوشكن في صمّ الصفا أن تصمّما
سلالة خير المرسلين مطهّر — أتى طاهرًا من كلّ أبلج أكرما
أجلّ ملوك الأرض قدرًا وقدرةً — وأشرفهم نفسًا وأطيب منتمى
جوادٌ أتى والجوّ جونٌ فأصبحت — أياديه فيه كالشياه بأدهما
ووافى المعالي بعد ما خرّ سقفها — فشيّد من أركانها ما تهدّما
إذا الدهر أجرى جحفلًا كان قبله — وإن هزّ سيفًا كان كفًّا ومعصما
كريمٌ عيون الجود لولا وجوده — لفاضت جواريها وأنضت على عمى
ولطفٌ براه الله للناس مجملًا — فنوّعه بالمكرمات وقسّما
هو العدل إلّا أنّه إذ يرومه — عدوٌّ بظلمٍ كان أدهى وأظلما
هلال حمامٍ فوقه من دلاصه — هلال حياةٍ يترك الحتف أقصما
وبدر كمالٍ بالسروج بروجه — وليث نزالٍ بالعوالي تأجّما
يرى عامل الخطّيّ قدًّا مهفهفا — ويحسب إيماض اليمانيّ تبسّما
إذا ما تولّى للوثوب على العدا — يكاد عليه الدرع أن تتفصّما
غنيٌّ لديه لا يزال من الثنا — كنوزٌ وإن أضحى من المال معدما
له نقمٌ محذورةٌ عند سخطه — ولا غرو أن عادت من العفو أنعما
ضحوكٌ إذا استمطرته فهو بارقٌ — يجود وإن جرّبته كان مخذما

وَصَعْبٌ إِذَا ٱسْتَعْطَفْتَهُ لَانَ جَانِبًا ... وَعَذْبٌ إِذَا عَادَيْتَهُ صَارَ عَلْقَمَا
حَوَى ٱلْبَأْسَ وَٱلْمَعْرُوفَ وَٱلنُّسْكَ وَٱلنُّهَى ... وَحَازَ ٱلْمَعَالِي وَٱلتُّقَى وَٱلتَّكَرُّمَا
أَعَارَ وَمِيضَ ٱلصَّاعِقَاتِ حُسَامَهُ ... وَصَاغَ لِسَانَ ٱلْمَوْتِ لِلرُّمْحِ لَهْذَمَا
وَبَرْقَعَ فِي فَجْرِ ٱلصَّبَاحِ جِيَادَهُ ... وَجَلَّلَهَا لَيْلًا مِنَ ٱلنَّقْعِ مُعْلَمَا
فَتًى أَصْلَحَ ٱلْأَيَّامَ بَعْدَ فَسَادِهَا ... وَكَمَّلَ أَخْوَانَ ٱلْكِرَامِ وَتَمَّمَا
وَبَيَّنَ مَا بَيْنَ ٱلضَّلَالَةِ وَٱلْهُدَى ... فَأَوْضَحَ نَهْجًا طَالَمَا كَانَ أَقْتَمَا
وَقَوَّمَ زَيْغَ ٱلدِّينِ بَعْدَ ٱعْوِجَاجِهِ ... فَأَصْبَحَ فِيهِ بَعْدَ مَا كَانَ قَيِّمَا
وَأَلْزَمَ أَهْلَ ٱلنَّصْبِ بِٱلنَّصِّ فَٱنْثَنَى ... فَصِيحُهُمُ لَا يُحْسِنُ ٱلنُّطْقَ أَبْكَمَا
فَلَوْلَاهُ لَمْ يَصْفُ ٱلْغَدِيرُ مِنَ ٱلْقَذَى ... وَأَصْبَحَ غَوْرًا مَاؤُهُ وَتَأَجَّمَا
أَفَاضَ عَلَيْهِ مِنْ أَدِلَّةِ فَهْمِهِ ... سُيُولًا فَأَضْحَى طَيِّبَ ٱلْوِرْدِ مُفْعَمَا
ذَكِيٌّ إِذَا فُضَّتْ دَوَاوِينُ مَدْحِهِ ... تَنَفَّسَ صُبْحُ ٱلطِّرْسِ مِسْكًا مُخَتَّمَا
لَهُ قَلَمٌ يَجْرِي ٱلزَّمَانُ بِمَا جَرَى ... وَيَسْعَى ٱلْقَضَا فِي إِثْرِ مَسْعَاهُ حَيْثُمَا
يَمُجُّ رُضَابَ ٱلنَّحْلِ طَوْرًا لِسَانُهُ ... وَيَنْفُثُ طَوْرًا نَابُهُ سُمَّ أَرْقَمَا
يَرَاعٌ يُرِيعُ ٱلْبِيضَ إِمْضَاءُ حَزْمِهِ ... فَتَحْسَبُ أَمْضَاهُنَّ ظُفْرًا مُقَلَّمَا
يُتَرْجِمُ مَا يُوحِي إِلَيْهِ جَنَانُهُ ... فَيَنْثُرُ دُرًّا فِي ٱلسُّطُورِ مُنَظَّمَا
فَصِيحٌ عَنِ ٱلْأَسْمَاءِ جَمٌّ لَفْظُهُ ... وَأَسْمَعَ مَعْنَاهُ ٱلْقُلُوبَ وَأَفْهَمَا
بِرُوحِيَ مِنْهُ رَاحَةٌ نَفَحَتْ بِهَا ... أَنَامِلُهُ مِنْ دَوْحِهِ فَتَكَلَّمَا
تَتَبَّعَ خُضْرَ ٱلْخَطِّ حَتَّى ٱسْتَوَى بِهَا ... فَحَلَّ عَلَى عَيْنِ ٱلْحَيَاةِ وَخَيَّمَا

وَشَارَفَ مِنْهَا رَوْضَةَ ٱلْقُدْسِ فَٱدَّنَى إِخَاءَ عَصَا مُوسَى وَأَقْلَامِ مَرْيَمَا
تَقَدَّسْتَ مِنْ طَوْدٍ بِأَيْمَنِ طَوْرِهِ كَرِيمٌ رَوَى فَصْلَ ٱلْخِطَابِ وَتَرْجَمَا
أَمَوْلَايَ إِنَّ ٱلدَّهْرَ يَعْلَمُ فَضْلَكُمْ وَيَعْرِفُكُمْ أَنْدَى بَنِيهِ وَأَكْرَمَا
تَمَلَّكْتُمُ رِقَّ ٱلزَّمَانِ وَأَهْلَهُ فَلَيْسَ ٱللَّيَالِي فِيهِ إِلَّا لَكُمْ إِمَا
لَقَدْ كَانَ وَجْهُ ٱلْأَرْضِ أَطْلَسَ مَغْبَرًا فَأَمْسَى لَكُمْ كَٱلْأُفْقِ يَزْهُو مُنَجَّمَا
تَوَاضُعُكُمْ أَدْنَى مَوَاضِعِكُمْ لَنَا وَقَدْرُكُمْ فَوْقَ ٱلسَّمٰوَاتِ قَدْ سَمَا
لَعَمْرُكَ مَا جُودُ ٱلسَّحَابِ غَرِيزَةً وَلٰكِنَّهُ عَلَّمْتَهُ فَتَعَلَّمَا
جَرَيْتَ مَعَ ٱلْأَقْدَارِ فِي كُلِّ غَايَةٍ فَلَمْ نَدْرِ مَنْ كَانَ ٱلْمُؤَثِّرُ مِنْكُمَا
بِفَتْوَى أَخِيكَ ٱلسَّيْفِ زُوِّجَتِ ٱلْعُلَى فَعَزَّ حِمَاهَا حَيْثُ صِرْتَ لَهَا حَمِي
فَدُمْ سَالِمًا مَا نَبَّهَ ٱلصُّبْحُ طَائِرًا وَمَا هَيَّجَ ٱلْأَشْوَاقَ شَادٍ تَرَنَّمَا
وَلَا زِلْتَ غَيْثًا بَرْقُهُ يَصْعَقُ ٱلْعِدَا وَيُنْبِتُ نُوَّارَ ٱلنُّضَارِ إِذَا هَمَى
وَلَا بَرِحَ ٱلدَّهْرُ ٱلْحَرُوبُ إِذَا سَطَا يَزُورُكَ بِٱلْأَفْرَاحِ سِلْمًا مُسَلِّمَا
وَوَافَاكَ عِيدُ ٱلْفِطْرِ بِٱلْعِزِّ دَائِمًا وَوَفَّاكَ صَوْمُ ٱلدَّهْرِ أَجْرًا مُعَظَّمَا

وقال يمدحهُ وهو يومئذٍ قد نهكهُ الفالج واني عليهِ فكان يملي عليّ ما بحضرهُ فارقهُ الى ان كملت فلما اراد بياضها انيت المسودة فلم اصبها فاخبرتهُ فاخذ يملي عليّ ما حفظهُ وذهب كثيرٌ منها وذلك في السنة السابعة والثمانين والالف

خَلَطَ ٱلْغَرَامُ ٱلشَّجْوَ فِي أَمْشَاجِهِ فَبَكَى فَخِلْتُ بُكَاهُ مِنْ أَوْدَاجِهِ
وَدَعَتْهُ نَزْلَانُ ٱلْعَقِيقِ إِلَى ٱلسُّرَى فَغَدَا يُسَارِي ٱلنَّجْمَ فِي إِدْلَاجِهِ

وَدَعَتْهُ نَاحِلَةُ ٱلْخُصُورِ إِلَى ٱلضَّنَى ... فَكَسَتْهُ صُفْرَ ٱلْوَشْيِ مِنْ دِيبَاجِهِ
تُمْلِي عُيُونُ ٱلْغَانِيَاتِ عَلَيْهِ مَا ... يُمْلِي(١) ٱلنَّدِيمُ بِهِ كُؤُوسَ زُجَاجِهِ
يَا مَنْ لِقَلْبٍ يَسْتَضِيءُ بِقَلْبِهِ ... فَكَأَنَّ جُنَّتَهُ ذُبَالُ سِرَاجِهِ
دَنِفٌ أَعَارَتْهُ ٱلْخُصُورُ سَقَامَهَا ... أَيْنَ ٱلْأَطِبَّا مِنْ عَزِيزِ عِلَاجِهِ*
قَدْ ظَنَّ سَكْبَ ٱلدَّمْعِ يُخْمِدُ نَارَهُ ... سَفَهًا بِهِ فَتَأَجَّجَتْ بِأُجَاجِهِ
مَنْ لِي بِوَصْلِ غَزَالِ خِدْرٍ صَادَنِي ... فِي صَادِ لَحْظٍ تَحْتَ نُونِ حَجَاجِهِ
وَبَيَاضِ سَاعِدِهِ ٱلْمُسَاعِدِ لَوْعَتِي ... لِلّٰهِ مَا صَنَعَتْ يَدَا إِسْوَاجِهِ
قَرُبَتْ مَحَاسِنُهُ وَعَزَّ وُصُولُهُ ... فَبَدَا بُدُوَّ ٱلْبَدْرِ فِي أَبْرَاجِهِ
كَمْ مِنْ ظَلَامٍ فِيهِ قَدْ نَادَمْتُهُ ... حَتَّى بَدَتْ نَارُ ٱلصَّبَاحِ بِسَاجِهِ
وَلَرُبَّ زَائِرِ أَيْكَةٍ لَوْ أَنَّهُ ... يَدْعُو ٱلْجَمَادَ لَزَادَ فِي إِبْهَاجِهِ
وَلَقَدْ تَأَمَّلْتُ ٱلزَّمَانَ وَأَهْلَهُ ... وَأَجَلْتُ عَيْنَ ٱلنَّقْدِ فِي أَفْوَاجِهِ
فَرَأَيْتُ عَرْبَدَةَ ٱلزَّمَانِ عَزِيزَةً ... فِي حَالِ سَكْرَتِهِ وَصَحْوِ مِزَاجِهِ
وَلَرُبَّمَا ظَنَّ ٱلسَّفِيهُ بِأَنَّهُ ... يَصْحُو بَلَى لٰكِنَّ لِاسْتِدْرَاجِهِ
وَيَسُرُّ قَلْبَ ٱلدَّهْرِ كُلُّ نَجِيبَةٍ ... لَمْ يُفْشِهَا إِلَّا بَنُو أَزْوَاجِهِ
وَرَأَيْتُ أَغْلَى مَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحُلَى ... أَرْبَابَهُ وَعَلِيَّ دُرَّةَ تَاجِهِ
قَيْلٌ تَوَاخَى بِٱلْمَكَارِمِ وَٱلتُّقَى ... وَٱلْجُودِ وَٱلْمَعْرُوفِ مُنْذُ نِتَاجِهِ
سَمْحٌ إِذَا فَقَدَ ٱلثَّرَى صَوْبَ ٱلْحَيَا ... وَشَكَا ٱلظَّمَا يَسْقِيهِ مِنْ ثَجَّاجِهِ
بَطَلٌ إِذَا هَزَّ ٱلْقَنَا بِأَكُفِّهِ ... تُضْحِي ٱلْقُلُوبُ مَرَاجِزًا لِزُجَاجِهِ

---

١ كذا في الاصل والصواب يملا

أَسَدٌ إِذَا لَقِيَ ٱلْخَمِيسَ فَعِنْدَهُ ... كَبْشُ ٱلْكَتِيبَةِ مِنْ أَذَلِّ نِعَاجِهِ
جَمْعُ ٱلْأُسُودِ إِذَا لَقِيهِ لَدَى ٱلْوَغَى ... حَذَرًا يُبَدِّلُ زَأْرَهُ بِثُؤَاجِهِ
لَجَبُ ٱلْجُيُوشِ إِذَا يَمُرُّ بِسَمْعِهِ ... لَجَبُ ٱلذُّبَابِ يَطِنُّ فِي أَهْزَاجِهِ
يَقْرِي بِلَحْمِ ٱلشُّوسِ شَانِيَهُ ٱلظُّبَا ... وَيَزِيدُ حَرُّ ٱلضَّرْبِ فِي إِنْضَاجِهِ
تُرْجَى مَنَافِعُهُ وَيُحْذَرُ ضُرُّهُ ... فِي يَوْمِ نَائِلِهِ وَيَوْمِ هِيَاجِهِ
كَسَدَ ٱلْمَدِيحُ وَأَكْدَحُوا نُظَّامُهُ ... حَتَّى أَتَى فَأَقَامَ سُوقَ زَوَاجِهِ
يَا ٱبْنَ ٱلَّذِي سَادَ ٱلْأَنَامَ وَنَجْلَ مَنْ ... فَاقَ ٱلْمَلَائِكَ فِي عُلَا أَدْرَاجِهِ
إِنَّ ٱلْمَدِيحَ إِذَا أَرَدْتُ ثَنَاءَكُمْ ... تَهْوِي ٱلنُّجُومُ إِلَيَّ مِنْ أَبْرَاجِهِ
وَإِذَا قَصَدْتُ سِوَاكُمُ فِيهِ فَلَمْ ... تَظْفَرْ يَدِي إِلَّا بِبَيْضِ دَجَاجِهِ
أَيَّدْتَ دِينَ ٱلْحَقِّ بَعْدَ تَأَوُّدٍ ... وَسَدَدْتَ بِٱلْإِحْكَامِ كُلَّ فِجَاجِهِ
وَشَفَيْتَ عِلَّتَهُ بِكُتْبٍ قَدْ غَدَتْ ... مِثْلَ ٱلطَّبَائِعِ لِٱعْتِدَالِ مِزَاجِهِ
أَسْفَارُ صِدْقٍ كُلُّ خَصْمٍ مُبْطِلٍ ... مِنْهَا سَيَعْلَمُ كَاذِبَاتِ حِجَاجِهِ
نُورٌ مُبِينٌ قَدْ أَنَارَ دُجَى ٱلْهَوَى ... ظُلَمَ ٱلضَّلَالَةِ فِي ضِيَاءِ سِرَاجِهِ
وَغَدِيرُ خُمٍّ بَعْدَمَا لَعِبَتْ بِهِ ... رِيحُ ٱلشُّكُوكِ وَآضَ مِنْ لَجَّاجِهِ
أَمْطَرْتَهُ بِسَحَابَةٍ سَمَّيْتَهَا ... خَيْرَ ٱلْمَقَالِ وَضَاقَ فِي أَمْوَاجِهِ
وَأَبَنْتَ فِي نُكَتِ ٱلْبَيَانِ عَنِ ٱلْهُدَى ... فَأَرَيْتَنَا ٱلْمَطْمُوسَ مِنْ مِنْهَاجِهِ
وَكَذَاكَ مُنْتَخَبٌ مِنَ ٱلتَّفْسِيرِ لَمْ ... تَنْسِجْ يَدَا أَحَدٍ عَلَى مِنْسَاجِهِ
لِلْأَعْرَجَيْنِ وَإِنْ بَدَتْ شُرُفَاتُهُ ... لَنْ يَبْلُغَا ٱلْمِعْشَارَ مِنْ مِعْرَاجِهِ

مَوْلَايَ قَدْ ذَهَبَ ٱلصِّيَامُ مُوَدِّعًا وَأَتَاكَ شَهْرُ ٱلْفِطْرِ بِٱسْتِبْهَاجِهِ
شَهْرٌ نَوَى قَتْلَ ٱلصِّيَامِ هِزَبْرُهُ فَٱغْتَالَ مُهْجَتَهُ بِمِخْلَبِ عَاجِهِ

وقال يمدح ميرزه مهدي وقد كان عزم على ان يسير بها الى
حضرته او يوجهها الى سدته فمكث يزاول هذا الامر دهرًا
يقدّم رِجلاً ويؤخر اخرى ولم يمكنهُ الزمان ولم يسمح
بارخاء العنان حتى بلغهُ نعي الموما اليهِ فتمَّتْ بكرًا لم
تبرح من خدرها ودُمية لم تفارق قصرها

سَلْ ضَاحِكَ ٱلْبَرْقِ يَوْمًا عَنْ ثَنَايَاهَا فَقَدْ حَكَاهَا فَهَلْ يَرْوِي حِكَايَاهَا
وَهَلْ دَرَى كَيْفَ رَبُّ ٱلْحُسْنِ رَتَّلَهَا وَٱلْجَوْهَرُ ٱلْفَرْدُ مِنْهُ كَيْفَ جَزَّاهَا
وَهَلْ سُقَاةُ ٱلطِّلَا تَدْرِي إِذَا ٱبْتَسَمَتْ أَيُّ ٱلْحَيَا بَانَ عِنْدَ ٱلشَّرْبِ أَشْهَاهَا
وَسَلْ أَرَاكَ ٱلْحِمَى عَنْ طَعْمِ رِيقَتِهَا فَلَيْسَ يَدْرِي سِوَاهُ فِي مُحَيَّاهَا
وَهَلْ رِيَاضُ ٱلرُّبَا تَدْرِي شَقَائِقُهَا فِي خَدِّهَا أَيُّ خَالٍ فِي سُوَيْدَاهَا
وَإِنْ رَأَيْتَ بُدُورَ ٱلْحَيِّ وَهْيَ بِهِمْ فَحَيِّ بِٱلسِّرِّ عَنِّي وَجْهَ أَحْيَاهَا
وَٱقْصِدْ لُبَانَاتِ نُعْمَانٍ وَجِيرَتِهَا وَٱذْكُرْ لُبَانَاتِ قَلْبِي عِنْدَ لُبْنَاهَا
عَرِّجْ عَلَيْهَا عَنِ ٱلْأَلْبَابِ نَنْشُدُهَا فَإِنَّنَا مُنْذُ أَيَّامٍ فَقَدْنَاهَا
وَقِفْ عَلَى مَنْزِلٍ بِٱلْخَيْفِ نَسْأَلُهُ عَنْ أَنْفُسٍ وَقُلُوبٍ ثَمَّ مَثْوَاهَا
مَعَاهِدٌ كُلَّمَا أَمْسَيْتُ عَامِرَهَا لَيْلًا وَأَصْبَحْتُ مَجْنُونًا بِلَيْلَاهَا
وَرُبَّ لَيْلٍ بِهِ خُضْتُ ٱلظَّلَامَ كَمَا يَخُوضُ فِي مَفْرِقِ ٱلْعَذْرَاءِ مِدْرَاهَا
جَوْنٍ لَحَظٍ بِهِ ٱلْآفَاقُ قَدْ خَضَبَتْ بَيَاضَهَا وَجَرَى بِٱلْقَارِ جِرْيَاهَا

تَبْدُو ٱلنُّجُومُ فَلَمْ تَصبِرْ لِظُلْمَتِهِ ... مِثْلَ ٱلشَّرَارِ بِجَوْفِ ٱلزَّنْدِ أَخْفَاهَا
هَوَتْ بِنَا فِيهِ عِيسٌ كَٱلْجِبَالِ سَمَتْ ... نَحْوَ ٱلسَّمَاءِ وَلَوْ شِئْنَا مَسِسْنَاهَا
رَكَائِبٌ كَحُرُوفٍ رُكِّبَتْ جُمَلاً ... أَكْرِمْ بِهَا مِنْ حُرُوفٍ قَدْ سَطَرْنَاهَا
أَنْعَامُ هُجْنٍ حَكَتْ رُوحَ ٱلنَّعَامِ إِذَا ... مَرَّتْ بِهَا ٱلرِّيحُ ظَنَّتْهَا نَعَامَاهَا
حَتَّى نَزَلْنَا عَلَى ٱلدَّارِ ٱلَّتِي شَرُفَتْ ... بِمَنْ بِهَا وَلَثِمْنَا دُرَّ حَصْبَاهَا
فَغَاوَضَتْنَا بُدُورٌ مِنْ فَوَارِسِهَا ... تَحْمِي خُدُورَ شُمُوسٍ مِنْ عَذَارَاهَا
ضِيفَانُهُمْ غَيْرَ أَنَّا لَا نُرِيدُ قِرًى ... إِلَّا قُلُوبًا إِلَيْهِمْ قَدْ أَسَفْنَاهَا
مَا كَانَ يُجْدِي وَلَا يُغْنِي ٱلسُّرَى دَنِفًا ... لَكِنَّ حَاجَةَ نَفْسٍ قَدْ قَضَيْنَاهَا
مَنْ لِي بِوَصْلِ فَتَاةٍ دُونَ مَطْلَبِهَا ... طَعْنٌ يُصَوِّرُ بِالْأَجْسَامِ أَفْوَاهَا
عَزِيزَةٌ هِيَ شَفْعُ ٱلْكِيمِيَاءِ لَهَا ... نَدْرِي وُجُودًا وَلَكِنْ مَا وَجَدْنَاهَا
فِيهَا مِنَ ٱلْحُسْنِ كَنْزٌ لَا يُرَى وَكَذَا ... تُخْفِي ٱلْكُنُوزُ ٱلْمَزَايَا فِي زَوَايَاهَا
تَكَادُ تَرْشَحُ نُورًا كُلَّمَا خَطَرَتْ ... بِٱلْمَشْيِ لَا سَرَقًا مِنْ كُلِّ أَعْضَاهَا
كَأَنَّمَا ٱلْفَجْرُ رَبَّاهَا فَأَرْضَعَهَا ... حَلِيبَهُ وَبِقُرْصِ ٱلشَّمْسِ غَذَّاهَا
قَدْ صَاغَهَا ٱللهُ مِنْ نُورٍ فَأَبْرَزَهَا ... حَتَّى تَرَاهَا ٱلْوَرَى يَوْمًا وَوَارَاهَا
مَحْجُوبَةٌ لَا يَنَالُ ٱلْوَهْمُ رُؤْيَتَهَا ... وَلَا تَصِيدُ شِرَاكَ ٱلنَّوْمِ رُؤْيَاهَا
قَدْ مَنَّعَتْهَا أُسُودٌ مِثْلُ أَعْيُنِهَا ... سُيُوفُهُمْ لَا تَنَالُ ٱلْبُرْءَ جَرْحَاهَا
لَوْ تُمْسِكُ ٱلرِّيقَ كَادُوا حِينَ تَقْطُرُهَا ... أَنْ يَلْعَقُوهَا فَلَمْ تَرْحَلْ بِرَيَّاهَا
إِذَا عَلَى حَيِّهِمْ مُزْنُ ٱلْحَيَا وَقَعَتْ ... لَفَّتْ عَلَى زَفَرَاتِ ٱلرَّعْدِ أَحْشَاهَا

وَإِنْ تَنَفَّسَ صُبْحٌ عَنْ لَظَى شَفَقٍ ... قَامُوا غِضَابًا وَظَنُّوا ٱلصُّبْحَ يَهْوَاهَا

حِرْصًا عَلَيْهِمْ نُوَاحُ ٱلْوُرْقِ يُسْخِطُهُمْ ... تَوَهُّمًا أَنَّ دَاءَ ٱلْحُبِّ أَشْجَاهَا

تَهْوِى ٱلْفَرَاشُ إِلَيْهَا كُلَّمَا سَفَرَتْ ... فَيَسْتُرُونَ غَيَارَاهَا مُحَيَّاهَا

بَيْنَ ٱلْقُلُوبِ وَبَيْنَيْهَا مَدَى قَسَمٌ ... أَنْ لَا تَصِحَّ وَلَا تَصْحُو سُكَارَاهَا

وَبِٱلْجَمَالِ عَلَى أَهْلِ ٱلْهَوَى حَلَفَتْ ... أَنْ لَا تَمُوتَ وَلَا تَحْيَا أُسَارَاهَا

لِلّٰهِ أَيَّامُ لَهْوٍ بِٱلْعَقِيقِ وَإِنْ ... كَانَتْ قِصَارًا وَسَاءَتْنِي قُصَارَاهَا

أَوْقَاتُ أُنْسٍ كَأَنَّ ٱلدَّهْرَ أَغْفَلَهَا ... أَوْ مِنْ صُرُوفِ ٱللَّيَالِي مَا عَرَفْنَاهَا

لَمْ نَشْكُ مِنْ مِحَنِ ٱلدُّنْيَا إِلَى أَحَدٍ ... مِنَ ٱلْبَرِيَّةِ إِلَّا كَانَ إِحْدَاهَا

أُعِيذُ نَفْسِي مِنَ ٱلشَّكْوَى إِلَى بَشَرٍ ... بِٱللّٰهِ وَٱلْقَائِمِ ٱلْمَهْدِيِّ مَوْلَاهَا

إِبْنِ ٱلنَّبِيِّ أَبِي ٱلْفَضْلِ ٱلْأَبِيِّ أَخِي ٱلْـمَعْرُوفِ خَيْرِ بَنِي ٱلدُّنْيَا وَأَزْكَاهَا

نُورُ ٱلزُّجَاجَةِ مِصْبَاحٌ تَوَقَّدَ مِنْ ... نَارِ ٱلْكَلِيمِ ٱلَّتِي فِي ٱلطُّورِ نَاجَاهَا

جُزْءٌ مِنَ ٱلْعَالَمِ ٱلْقُدْسِيِّ هِمَّتُهُ ... يَنُوءُ بِٱلْعَالَمِ ٱلْكُلِّيِّ أَدْنَاهَا

تَاجُ ٱلْوِزَارَةِ طَوْقُ ٱلْمَجْدِ خَاتَمُهُ ... إِنْسَانُ عَيْنِ ٱلْمَعَالِي زَنْدُ يُمْنَاهَا

حَلِيفُ فَضْلٍ بِهِ تَدْرِي ٱلْوِزَارَةُ إِذْ ... فِيهَا تَجَلَّى بِأَيِّ ٱلْفَضْلِ حَلَّاهَا

طِيبُ ٱلنُّبُوَّةِ فِيهِ عَنْهُ يُخْبِرُنَا ... بِأَنَّهُ ثَمَرٌ مِنْ دَوْحِ طُوبَاهَا

كَرِيمُ نَفْسٍ مِنَ ٱلْإِحْسَانِ قَدْ جُبِلَتْ ... مِنْهُ ٱلطِّبَاعُ فَعَمَّ ٱلنَّاسَ جَدْوَاهَا

ذَاتٌ مِنَ ٱللُّطْفِ صَاغَ ٱللّٰهُ عُنْصُرَهَا ... وَرَحْمَةً لِجَمِيعِ ٱلنَّاسِ سَوَّاهَا

عَظِيمَةٌ يَتَّقِي ٱلْجَبَّارُ سَطْوَتَهَا ... زَكِيَّةٌ تَعْرِفُ ٱلْعُبَّادُ تَقْوَاهَا

تَقضِي بِسَعْدٍ وَنَحْسٍ فِي ٱلْوَرَى فَلَهَا ... حُكْمُ ٱلنُّجُومِ ٱلدَّرَارِي فِي قَضَايَاهَا
لِلطَّالِبِينَ كُنُوزٌ فِي أَنَامِلِهَا ... وَلِلزَّمَانِ عُقُودٌ مِنْ سَجَايَاهَا
فِي أَصْفَهَانَ دِيَارِ ٱلْعِزِّ مَنْزِلُهُ ... وَنَفْسُهُ فَوْقَ هَامِ ٱلنَّجْمِ مَسْعَاهَا
يَرْمِي ٱلْغُيُوبَ بِآرَاءٍ مُسَدَّدَةٍ ... مِثْلِ ٱلسِّهَامِ فَلَا تُخْطِي رَمَايَاهَا
عَزَّتْ بِهِ ٱلدَّوْلَةُ ٱلْعَلْيَاءُ وَٱعْتَدَلَتْ ... حَتَّى مَلَا ٱلْأَرْضَ قِسْطًا عَدْلُ كِسْرَاهَا
عِمَادُهَا ٱلْعِلْمُ وَٱلْمَعْرُوفُ نَائِبُهَا ... إِكْسِيرُهَا مُومِيَاهَا بُرْءُ أَدْوَاهَا
لَمْ يَتْرُكَنْ ظَالِمًا غَيْرَ ٱلْعُيُونِ بِهَا ... إِذْ لَا تُجَازَى بِمَا تَجْنِيهِ مَرْضَاهَا
أَفْدِيهِ مِنْ عَالِمٍ تَشْفِي بَرَاعَتُهُ ... مَرْضَى قُلُوبِ ٱلْوَرَى فِي نَفْثِ أَفْعَاهَا
لِلْفَاضِلِينَ سُجُودٌ حِينَ يُمْسِكُهَا ... كَأَنَّ سِرَّ ٱلْعَصَا فِيهَا فَأَلْقَاهَا
كَأَنَّمَا لَيْلُنَا تُطْوَى غَيَاهِبُهُ ... إِذَا صَحَائِفُهُ فِيهَا نَشَرْنَاهَا
سُطُورُهَا عَنْ صُفُوفِ ٱلْجَيْشِ مُغْنِيَةٌ ... وَأَيُّ جَيْشٍ وَنَى بِٱلرَّدِّ يَلْقَاهَا
كَأَنَّمَا أَلِفَاتٌ فَوْقَهَا رُقِمَتْ ... عَلَى ٱلْأَعَادِي رِمَاحًا قَدْ هَزَزْنَاهَا
نَسْطُو بِهِنَّ عَلَى ٱلْخَصْمِ ٱلْمُلِمِّ بِنَا ... كَأَنَّ رَاءَاتِهَا قُضْبٌ سَلَلْنَاهَا
إِذَا رَأَيْنَا ٱلْحُرُوفَ ٱلْمُهْمَلَاتِ بِهَا ... قُلْنَا بِٱلْأَنَاسِي لَوْ لَقَطْنَاهَا
قَوْمٌ تَنَالُ ٱلْأَمَانِي وَٱلْأَمَانَ بِهَا ... وَآخَرُونَ بِهَا تَلْقَى مَنَايَاهَا
لَمْ يَظْفَرِ ٱلْفَهْمُ يَوْمًا فِي تَصَوُّرِهَا ... وَلَا يَزُورُ خَيَالُ ٱلْوَهْمِ مَغْنَاهَا
وَبِنْتِ فِكْرٍ سَحَابُ ٱلشَّكِّ حَجَّبَهَا ... عَنِ ٱلْعُقُولِ وَلَيْلُ ٱلْغَيِّ غَشَّاهَا
جَرَتْ فَأَجْرَتْ لَهَا مِنْ عَيْنِ حِكْمَتِهِ ... مَا لَوْ يَفِيضُ عَلَى ٱلْأَمْوَاتِ أَحْيَاهَا

فَزَالَ عَنْهَا نِقَابُ ٱلرَّيْبِ وَٱنْكَشَفَتْ ... أَسْرَارُهَا وَتَجَلَّى وَجْهُ مَعْنَاهَا
قُلْ لِلَّذِينَ ٱدَّعَوْا فِي ٱلْفَضْلِ فَلْسَفَةً ... قَدْ أَبْطَلَ ٱلْحُجَّةَ ٱلْمَهْدِيُّ دَعْوَاهَا
مِنْ طُورِ سِينَاءَ هٰذَا نُورُ فِطْنَتِهِ ... فَمَنْ أَرَسْطُو وَمَنْ طُورُ ٱبْنِ سِينَاهَا
فَلْيَفْخَرِ ٱلْفُرْسُ وَلْيَزْهُوا بِسُؤْدُدِهِمْ ... عَلَى جَمِيعِ ٱلْوَرَى وَلْيَحْمَدُوا ٱللّٰهَ
بِمَنْ يُقَاسُونَ فِي ٱلدُّنْيَا وَدَوْلَتِهِمْ ... وَزِيرُهَا مِنْ بَنِي طٰهَ وَمَوْلَاهَا
مِنْ مَالِكٍ أَعْجَمَ ٱلْمَهْدِيُّ آصَفُهَا ... وَقَامَ فِيهَا سُلَيْمَانُ ٱلْوَرَى شَاهَا
إِنَّ ٱلرِّعَايَةَ لَا تُعْزَى إِلَى شَرَفٍ ... إِلَّا إِذَا كَانَتِ ٱلْأَشْرَافُ تَرْعَاهَا
يَا ٱبْنَ ٱلنُّبُوَّةِ حَقًّا أَنْتَ عِتْرَتُهَا ... فَقَدْ حَوَيْتَ كَثِيرًا مِنْ مَزَايَاهَا
حَافَظْتَ فِيهَا عَلَى ٱلتَّقْوَى وَدُمْتَ عَلَى ... عَهْدِ ٱلْمَوَدَّةِ وَٱلْحُسْنَى بِقُرْبَاهَا
كَمْ فِي ثَنَايَاكَ مِمَّا نَفْحَةٌ عَبِقَتْ ... إِلَيْكَ فِيهَا ٱهْتَدَيْنَا إِذْ شَمِمْنَاهَا
مِنْ كُلِّ مَنْقَبَةٍ بِٱلْفَضْلِ مُعْجِزَةٍ ... آيَاتُهَا مِنْ سِوَاكُمْ مَا عَرَفْنَاهَا
مَفَاخِرٌ قَبْلَ تَشْرِيفِي بِرُؤْيَتِكُمْ ... آمَنْتُ بِٱلْغَيْبِ فِيهَا إِذْ سَمِعْنَاهَا
عَنْهَا ثِقَاتُ بَنِي ٱلْمَهْدِيِّ قَدْ نَقَلُوا ... لَنَا رِوَايَاتِ صِدْقٍ فَٱعْتَقَدْنَاهَا
كَانَتْ كَنَثْرِ ٱللَّآلِي فِي مَسَامِعِنَا ... وَٱلْيَوْمَ فِيكَ عُقُودٌ قَدْ نَظَمْنَاهَا
شُكْرًا لِصُنْعِكَ مِنْ حُرٍّ لِسَادَتِنَا ... بَعْدَ ٱلْإِيَاسِ وَهَبْتَ ٱلْمُلْكَ وَٱلْجَاهَا
تَزَلْزَلَتْ فِي بَنِي ٱلْمَهْدِيِّ دَوْلَتُهُمْ ... لٰكِنَّ فِيكَ إِلٰهَ ٱلْعَرْشِ أَرْسَاهَا
تَطَلَّبَ ٱلْفُرْسُ وَٱلْأَعْرَابُ خِطْبَتَهَا ... فَمَا سَمَحْتَ بِهَا إِلَّا لِأَوْلَاهَا
زَوَّجْتَهَا بِكَرِيمِ ٱلنَّفْسِ أَطْهَرِهَا ... فَرْجًا وَأَوْفَرِهَا عِلْمًا وَأَتْقَاهَا

لَوْلَا وُجُودُكَ يَا ٱبْنَ ٱلْمُصْطَفَى غُصِبَتْ مِنَّا حُقُوقُ مَعَالٍ قَدْ وَرِثْنَاهَا
عَنَّا رَفَعْتَ زَمَانَ ٱلسُّوءِ فَٱنْقَمَعَتْ بِٱلْكُرْهِ شَوْكَتُهُ حَتَّى وَطِئْنَاهَا
مَوْلَايَ دَعْوَةَ مُشْتَاقٍ حُشَاشَتُهُ لَوْلَا ٱلرَّجَاءُ أُوَارُ ٱلْوَجْدِ أَوْرَاهَا
إِلَيْكَ قَدْ بَعَثَتْهُ رَغْبَةٌ غَلَبَتْ لَمْ يَهْجُرِ ٱلْأَهْلَ وَٱلْأَوْطَانَ لَوْلَاهَا
لَعَلَّ عَزْمَةَ نَشْطٍ فِيكَ قَدْ رَحَلَتْ إِلَيْكَ نَحْمَدُ غِبَّ ٱلسَّيْرِ عُقْبَاهَا
أَتَاكَ يَطْوِي ٱلْفَلَا يَوْمًا وَآوِنَةً يَرْقَى ٱلْجِبَالَ لِيَلْقَى طُورَ سِينَاهَا
فَجَلَّ بُقْعَةَ قُدْسٍ حِينَ شَارَفَهَا مَا شَكَّ أَنَّكَ نَارٌ أَنْتَ مُوسَاهَا
تَوَهَّمَ ٱلنُّورَ نَارًا إِذْ رَآكَ وَكَمْ نَفْسٍ تُغَالِطُهَا فِي ٱلصِّدْقِ عَيْنَاهَا
دَنَا لِيَقْبِسَ نَارًا أَوْ يُصِيبَ هُدًى إِلَى مَدَارِكِ غَايَاتٍ تَمَنَّاهَا
حَاشَا عَنِ ٱلرُّؤْيَةِ ٱلْعُظْمَى تُجَابُ بِلَنْ فَكُلُّ قَصْدِ كَلِيمِ ٱلشَّوْقِ إِيَّاهَا
إِنْ لَمْ يَعُدْ بِٱلْيَدِ ٱلْبَيْضَاءِ مِنْكَ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ أَتَى مِنْهَا فَقَدْ تَاهَا
عَسَى بِكُمْ يُنْجِحُ ٱلرَّحْمٰنُ مَطْلَبَهُ فَقَدْ تَوَسَّلَ فِيكُمْ يَا بَنِي طَهَ

وقال يمدح الوزير حسين باشا ابن علي باشا آل آفراسياب ويهنئه بعيد الفطر

يَنِمُّ عَلَيْهِ ٱلدَّمْعُ وَهْوَ جَحُودُ وَيَنْتَحِلُ ٱلسُّلْوَانَ وَهْوَ وَدُودُ
وَيَذْكُرُ ذُهْلًا وَٱلْهَوَى حَيْثُ عَامِرٌ وَمَنْزِلُ حُزْوَى وَٱلْمُرَادُ زَرُودُ
وَيُظْهِرُ فِي لُبْنَى ٱلْغَرَامَ مُوَرِّيًا وَمِنْهُ إِلَى لَيْلَى ٱلضَّمِيرُ يَعُودُ
وَيَشْتَاقُ آرَامَ ٱلْعَقِيقِ وَإِنَّهُ لَعَمْرُكَ فِي أَشْبَاهِهَا لَعَمِيدُ
وَيَصْحُو فَتَأْتِيهِ ٱلصَّبَا بِرِوَايَةٍ عَنِ ٱلْبَانِ تَسْقِيهِ ٱلطِّلَى فَيَمِيدُ

تُحَدِّثُهُ عَنْ أَهْلِهِ فَتُمِيتُهُ وَتَنْفَحُهُ فِي نَشْرِهِمْ فَيَعُودُ
أَرُوحُ وَلِي رُوحٌ تَسِيرُ مَعَ ٱلصَّبَا لَهَا صَدَرٌ نَحْوَ ٱلسَّمَا وَوُرُودُ
وَقَلْبٌ عَلَى كُلِّ ٱلْخُطُوبِ إِذَا دَهَتْ سِوَى ٱلدَّلِّ وَٱلْبَيْنِ ٱلْمُشِتِّ جَلِيدُ
وَعَيْنٌ لَوَ ٱنَّ ٱلْمُزْنَ تَحْمِلُ مَاءَهَا لَأَمْسَى ٱشْتِعَالُ ٱلْبَرْقِ وَهْوَ خُمُودُ
إِذَا شِمْتُ إِيمَاضًا حَدَتْ مُزْنَ عَبْرَتِي مِنَ ٱلزَّفَرَاتِ ٱلصَّاعِدَاتِ رُعُودُ
عَلَامَ ٱلْجُفُونُ ٱلسُّودُ مُنْكِرَةٌ دَمِي وَفِي ٱلْوَجَنَاتِ ٱلْبِيضِ مِنْهُ شُهُودُ
وَمَا بَالُ هَاتِيكَ ٱلْخُصُورِ نَحِيفَةً أَهُنَّ لِأَبْنَاءِ ٱلْكَمَالِ جُدُودُ
وَمَا بَالُنَا أَحْدَاقُنَا فِي نُفُوسِنَا بِحُبِّ ٱلظِّبَاءِ ٱلْبَاخِلَاتِ تَجُودُ
نُسَمِّي ٱلسُّيُولَ ٱلْحُمْرَ مِنْهَا تَجَاهُلًا دُمُوعًا وَنَدْرِي أَنَّهُنَّ كُبُودُ
وَإِنِّي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ بَنَانُهُمْ وَأَلْسُنُهُمْ لِلسَّائِلِينَ تُفِيدُ
نَسُودُ ٱلْأُسُودَ ٱلضَّارِيَاتِ وَإِنْ غَدَا لَنَا ٱلظَّبَيَاتُ ٱلْكَانِسَاتُ تَسُودُ
وَتَصْرَعُنَا بِيضُ ٱلظُّبَا وَهِيَ أَعْيُنٌ وَنَخْطِمُهَا بِٱلْهَامِ وَهْيَ حَدِيدُ
أَمَا وَبُدُورٍ أَشْرَقَتْ وَهِيَ أَوْجُهٌ وَسُودِ لَيَالٍ طُلْنَ وَهْيَ جُعُودُ
وَأَغْصَانِ بَانٍ تَنْثَنِي فِي غَلَائِلٍ وَسُمْرِ رِمَاحٍ فَوْقَهُنَّ بُرُودُ
وَبِيضِ نُحُورٍ تَحْتَمِي فِي أَسَاوِرٍ وَأَجْفَانِ آرَامٍ بِهِنَّ أُسُودُ
وَأَطْوَاقِ تِبْرٍ هُنَّ لِلْعَيْنِ حِلْيَةٌ وَلِلصَّبِّ فِي أَسْرِ ٱلْغَرَامِ قُيُودُ
لَفِي ٱلْقَلْبِ وَجْدٌ لَوْ حَوَى ٱلْيَمُّ بَعْضَهُ لَأَضْحَتْ لَهُ ٱلْحِيتَانُ وَهْيَ وُقُودُ
وَفِي ٱلْخَدِّ وَدْقٌ لَوْ سَقَى ٱلرَّوْضَ أَصْبَحَتْ أَقَاحِيهِ بِٱلْأَكْمَامِ وَهْيَ وُرُودُ

فَكَمْ فِي ٱلْبُكَا يَنْثُرْنَ يَاقُوتَ أَدْمُعِي … ثُغُورٌ تُحَاكِي ٱلدُّرَّ وَهْوَ نَضِيدُ
ثُغُورٌ تُذِيبُ ٱلْقَلْبَ وَهْيَ جَوَامِدٌ … وَتُضْرِمُ فِيَّ ٱلنَّارَ وَهْيَ بَرُودُ
فَحَتَّامَ لَا نَارُ ٱلصَّبَابَةِ تَنْطَفِي … وَلَا لِلدُّمُوعِ ٱلْجَارِيَاتِ جُمُودُ
لَعَمْرُكَ قَبْلَ ٱلشَّيْبِ لَمْ أَعْرِفِ ٱلدُّمَى … تَسُوقُ إِلَيَّ ٱلْحَتْفَ وَهْوَ صُدُودُ
وَلَمْ أَدْرِ قَبْلَ ٱلْحُبِّ أَنْ يَبْعَثَ ٱلْقَضَا … إِلَيَّ ٱلْمَنَايَا ٱلْحُمْرَ وَهْيَ خُدُودُ
وَمَا خِلْتُ أَنَّ ٱللُّدْنَ وَٱلصَّبْرَ لَا مَتَى … تُمَكِّنُ فِيَّ ٱلطَّعْنَ وَهْيَ قُدُودُ
وَلَمْ أَحْسَبِ ٱلرُّمَّانَ مِنْ ثَمَرِ ٱلْقَنَا … إِلَى أَنْ رَأَتْهُ ٱلْعَيْنُ وَهْوَ نُهُودُ
بِرُوحِي ظِبَاءٌ نَافِرَاتٌ عُيُونُهَا … شِرَاكٌ بِهَا صَيْدَ ٱلْأُسُودِ تَصِيدُ
لَهَا لَفَتَاتٌ مُهْلِكَاتٌ كَأَنَّهَا … لِسَرْحِ ٱلرَّدَى رَوْضَ ٱلْقُلُوبِ تَرُودُ
كَأَنَّ عَلَى أَعْنَاقِهَا وَنُحُورِهَا … تَنَظَّمَ مِنْ مَدْحِ ٱلْحُسَيْنِ عُقُودُ
قَرِيبٌ إِلَى ٱلْمَعْرُوفِ تَدْعُوهُ شِيمَةٌ … بِهَا عُرِفَتْ آبَاؤُهُ وَجُدُودُ
سَحَابٌ بِهِ تَحْيَى ٱلنُّفُوسُ إِذَا هَمَى … وَيَنْبُتُ فِي رَوْضِ ٱلْحَدِيدِ جُلُودُ
هُمَامٌ إِذَا لَاقَى ٱلْعِدَا وَهْوَ وَحْدَهُ … يَصِيدُ أُسُودَ ٱلْجَيْشِ وَهْوَ عَدِيدُ
مِنَ ٱلطَّعْنِ يَحْمِي ٱلْعِرْضَ عَنْ جَنَّةِ ٱلنَّدَى … وَلِلْمَالِ فِي سَيْفِ ٱلنَّوَالِ يُبِيدُ
أَخُو كَرَمٍ أَمَّا نَوَالُ بَنَانِهِ … فَدَانٍ وَأَمَّا مَجْدُهُ فَبَعِيدُ
كَأَنَّ بُيُوتَ ٱلْمَالِ مِنْهُ لِجُودِهِ … عُيُونٌ نُضُبٌ وَٱلْحُطَامُ هُجُودُ
لَهُ شُتُنٌ أَظْفَارُ ٱلْمَنَايَا صَوَارِمٌ … وَأَجْنِحَةُ ٱلنَّصْرِ ٱلْعَزِيزِ بُنُودُ
إِذَا ٱلْجَدْوَلُ ٱلْهِنْدِيُّ يَجْرِي بِكَفِّهِ … فَفِي ٱلْوِرْدِ مِنْهُ كَمْ يُغَصُّ وَرِيدُ

مَقَرُّ عَوَالِيهِ ٱلْقُلُوبُ كَأَنَّهَا إِذَا هَزَّهَا نَحْوَ ٱلصُّدُورِ حُقُودُ
تَكَهَّلَ فِي عِلْمِ ٱلْعُلَا وَهْوَ يَافِعٌ وَجَازَ بُلُوغَ ٱلْحُلْمِ وَهْوَ وَلِيدُ
وَأَفْصَحَ عَنْ فَصْلِ ٱلْخِطَابِ بِمَنْطِقٍ لَدَيْهِ لَبِيدٌ ضَارِعٌ وَبَلِيدُ
لَهُ بَصَرٌ يَرْنُو بِهِ عَنْ بَصِيرَةٍ يَجُوزُ حُدُودَ ٱلْغَيْبِ وَهْوَ حَدِيدُ
وَلُبٌّ إِذَا ٱسْتَجْلَاهُ فِي لَيْلِ مَارِقٍ غَدَا لِصَبَاحِ ٱلْفَجْرِ وَهْوَ عَمُودُ
وَعَزْمٌ لَوَ ٱنَّ ٱلْبِيضَ تَحْكِيهِ مَا نَبَتْ لَهَا عَنْ صُدُورِ ٱلدَّارِعِينَ حُدُودُ
وَقُضْبٌ كَأَمْثَالِ ٱلنُّجُومِ تَقَدَّرَتْ بِهِنَّ نُحُوسٌ لِلْوَرَى وَسُعُودُ
كَأَنَّ ضِيَاهَا لِلْعِبَادِ طَوَالِعٌ فَفِيهَا شَقِيٌّ مِنْهُمُ وَسَعِيدُ
تَشَكَّى ٱلظَّمَا مِنْهَا ٱلشِّفَارُ وَفِي ٱلدِّمَا لَهَا وَهْيَ فِي نَارِ ٱلْقُيُونِ وُرُودُ
وَتَهْوَى ٱلطُّلَا حَتَّى كَأَنَّ أَدِيمَهَا لَهَا قِدَمًا فِيهِ ٱكْتَسَبْنَ غُمُودُ
سَلِ ٱلْغَيْثَ عَنْهُ إِنْ جَهِلْتَ فَإِنَّهُ يُقِرُّ لَهُ بِٱلْفَضْلِ وَهْوَ حَسُودُ
وَمَا ٱلرَّعْدُ إِلَّا صَوْتُ زَجْرٍ لَهُ عَلَى تَشَبُّهِهِ فِي جُودِهِ وَوَعِيدُ
وَلَيْسَ ٱنْحِنَاءُ ٱلْبِيضِ إِلَّا لِعِلْمِهَا بِهِ أَنَّهُ ٱلْأَمْضَى فَهُنَّ سُجُودُ
إِذَا ٱلدَّهْرُ أَفْنَى نَحْلَهُ أَنْفُسَ ٱلْغِنَى أُفِيضَ عَلَيْهَا مِنْ نَدَاهُ وُجُودُ
دَنَا فَتَدَلَّى لِلْعَطَاءِ وَنَعْلُهُ لَهُ فَوْقَ إِكْلِيلِ ٱلنُّجُومِ صُعُودُ
يَسِيرُ فَتَغْدُو ٱلرُّبْدُ وَهْيَ سَوَابِقٌ لَدَيْهِ وَتُضْحِي ٱلْفُتْخُ وَهْيَ جُنُودُ
قَوَادِمُهَا لِلشُّوسِ تُرْسِلُ نَيْلَهُ وَأَحْشَاؤُهَا لِلْخَائِنِينَ لُحُودُ
فَيَا ٱبْنَ عَلِيٍّ وَهْيَ دَعْوَةُ مُخْلِصٍ لَهُ عَهْدُ صِدْقٍ فِي وِلَاكَ أَكِيدُ

لَقدْ نَفذَ ٱلرَّحمٰنُ حُكْمكَ فِي ٱلْوَرَى فَلِنْتَ لَهُمْ لَفظًا وَأَنْتَ شَدِيدُ
وَكَافأْتَ بِٱلإِحْسَانِ مَنْ سَاءَ فِعْلُهُ إِلَيْكَ فَحُزْتَ ٱلْفَضْلَ وَهوَ حَمِيدُ
وَعَطَّلْتَ بِئْرَ ٱلظُّلْمِ حَتَّى تَهَدَّمَتْ فَأَصْبَحَ قَصْرُ ٱلْعَدْلِ وَهوَ مَشِيدُ
أَرَضْتَ خُطُوبَ ٱلدَّهْرِ وَهِيَ جَوَامِحٌ وَطَاوَعَكَ ٱلْمِقْدَارُ وَهوَ عَنِيدُ
لِيَهْنِكَ عِيدُ ٱلْفِطْرِ يَا بَهْجَةَ ٱلْوَرَى وَمُلْكٌ قَدِيمٌ عَادَ وَهوَ جَدِيدُ
فَمَا ٱلْبَصْرَةُ ٱلْفَيْحَاءُ إِلَّا قِلَادَةٌ وَأَنْتَ بِهَا نَحْرٌ يَلِيقُ وَجِيدُ
بِطِيبِكَ طَابَتْ أَرْضُهَا مُذْ حَلَلْتَهَا فَسَافَرَ مِنْهَا ٱلْمِسْكُ وَهوَ صَعِيدُ
فَلَا زِلْتَ مَحْرُوسَ ٱلْجَنَابِ مُمَلَّكًا حَلِيفَاكَ فِيهَا دَوْلَةٌ وَخُلُودُ
تَزُورُكَ أَمْلَاكُ ٱلْوَرَى وَهِيَ خُضَّعٌ وَتَقْصِدُكَ ٱلْأَيَّامُ وَهِيَ وُفُودُ

وقال يمدحهُ ويهنئهُ بفتح حصن المقوف

هٰذَا ٱلْحِمَى يَا فَتَى فَٱنْزِلْ بِحَوْمَتِهِ وَٱخْضَعْ هُنَالِكَ تَعْظِيمًا لِحُرْمَتِهِ
وَإِنْ وَصَلْتَ إِلَى حَيٍّ بِأَيْمَنِهِ بَعْدَ ٱلْبُلُوغِ فَبَالِغْ فِي تَحِيَّتِهِ
وَحُلَّ بِٱلْحِلِّ وَٱكْحَلْ بِٱلثَّرَى بَصَرًا وَقَبِّلِ ٱلْأَرْضَ وَٱسْجُدْ نَحْوَ قِبْلَتِهِ
وَٱطْمَعْ بِمَا فَوْقَ إِكْلِيلِ ٱلنُّجُومِ وَلَا تَرْجُو ٱلْوُصُولَ إِلَى مَا فِي أَكِلَّتِهِ
وَٱحْذَرْ أُسُودَ ٱلشَّرَى إِنْ كُنْتَ مُقْتَنِصًا فَإِنَّ حُمْرَ ظُبَاهَا دُونَ ظَبْيَتِهِ
لِلّٰهِ حَيٌّ إِذَا أَوْتَادُهُ ضُرِبَتْ يَوَدُّهَا ٱلصَّبُّ لَوْ كَانَتْ بِمُهْجَتِهِ
بِجِزْعِهِ كَمْ قَضَتْ مِنْ مُهْجَةٍ جَزَعًا وَكَمْ هَوَتْ كَبِدٌ حَرَّى بِجَرَّتِهِ
لَمْ يُمْكِنِ ٱلْمَرْءَ حِفْظًا لِلْفُؤَادِ بِهِ يَوْمًا وَلَوْ كَانَ مَقْبُوضًا بِعَشْرَتِهِ

مَا شِئْتَ فِيهِ ٱقْتَرِحْ إِلَّا ٱلْأَمَانَ عَلَى قَرْحَى ٱلْقُلُوبِ وَإِلَّا وَصْلَ نِسْوَتِهِ
رَبُّ ٱلْحُسَامِ وَذَاتُ ٱلْجَفْنِ فِيهِ سِوًى كُلٌّ غَدَا ٱلْحَتْفُ مَقْرُونًا بِضَرْبَتِهِ
لَنْ تُخْفِيَ ٱلْحُجُبُ أَنْوَارَ ٱلْجَمَالِ بِهِ فَرَبَّةُ ٱلسَّجْفِ فِيهِ كَٱبْنِ مُزْنَتِهِ
قَدْ أَنْشَأَ ٱلْغُنْجُ شَيْطَانُ ٱلْغَرَامِ بِهِ فَقَامَ يَدْعُو إِلَى شَيْطَانِ فِتْنَتِهِ
وَٱلْحُسْنُ فِيهِ لِسُلْطَانِ ٱلْهَوَى أَخَذَتْ يَدَاهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ عَقْدَ بَيْعَتِهِ
أَقْمَارُهُ لِحَدِيدِ ٱلْهِنْدِ حَامِلَةٌ تَحْمِي شُمُوسَ ٱلْعَذَارَى فِي أَهِلَّتِهِ
أَللهَ يَا أَهْلَ هٰذَا ٱلْحَيِّ فِي دَنِفٍ يُجِيبُ رَجْعَ أَغَانِيكُمْ بِرَنَّتِهِ
ضَيْفٌ أَلَمَّ كَإِلْمَامِ ٱلْخَيَالِ بِكُمْ إِلَيْكُمُ حَمَلَتْهُ رِيحُ زَفْرَتِهِ
صَبٌّ غَرِيقُ ٱلْهَوَى فِي لُجِّ مَدْمَعِهِ فَأَيْنَ نُوحُ رِضَاكُمْ مِنْ سَفِينَتِهِ
أَللهَ فِي نَفَسٍ مَصْدُورٍ بِكُمْ خَرَجَتْ أَمْشَاجُهَا كَلَفًا فِيكُمْ بِنَفْثَتِهِ
تُحِبُّكُمْ لِتُحِبُّوهُ فَهَامَ وَمَا يَدْرِي مَحَبَّتُهُ تَصْحِيفَ مِحْنَتِهِ
صُنْتُمْ صِغَارَ ٱللَّآلِي مِنْ مَبَاسِمِكُمْ عَنْهُ وَغِرْتُمْ عَلَى يَاقُوتِ عَبْرَتِهِ
فَكَمْ أَسِيرِ رُقَادٍ عَنْهُ رِقُّكُمُ فَادَى جُفُونَكُمُ ٱلْمَرْضَى بِصِحَّتِهِ
يَا حَاكِمِي ٱلْجَوْرِ فِينَا مِنْ مَعَاطِفِكُمْ تَعَلَّمُوا ٱلْعَدْلَ وَٱنْحُوا نَحْوَ سُنَّتِهِ
قَلْبِي لَدَى بَعْضِكُمْ رَهْنٌ وَبَعْضُكُمُ هٰذَا دَمِي صَارَ مَطْلُولًا بِوَجْنَتِهِ
وَذَا ٱبْنُ عَيْنَيَّ خَالٌ فِي مُوَرَّدِهِ وَذَاكَ نَوْمِيَ مَسْرُوقٌ بِمُقْلَتِهِ
أَفْدِي بِكُمْ كُلَّ مَخْصُورٍ ذُؤَابَتُهُ تَتْلُو لَنَا ذِكْرَ فِرْعَوْنٍ وَفِرْقَتِهِ
كَأَنَّمَا ٱلْخِضْرُ فِيمَا نَالَ شَارَكَهُ فَفِي ٱلْمَرَاشِفِ مِنْهُ طَعْمُ جُرْعَتِهِ

أُعِيذُ نَفْسِي بِكُمْ مِنْ سِحْرِ أَعْيُنِكُمْ فَإِنَّ أَصْلَ بَلَائِي مِنْ بَلِيَّتِهِ
فِي كُلِّ نَوْعٍ مُرَادٍ مِنْ مَحَاسِنِكُمْ نَوْعٌ مِنَ ٱلْمَوْتِ يَأْتِينَا بِصُورَتِهِ
يَكَادُ قَلْبِي إِذَا مَرَّ ٱلنَّسِيمُ بِكُمْ عَلَيْهِ فِي ٱلنَّارِ يَحْمَى مِنْ حَمِيَّتِهِ
يَا حَبَّذَا غُرُّ أَيَّامٍ بِنَا سَلَفَتْ عَلَى مِنًى وَلَيَالِينَا بِجَمْرَتِهِ
أَوْقَاتُ أُنْسٍ كَسَتْ وَجْهَ ٱلزَّمَانِ سَنًى كَأَنَّمَا هُنَّ أَقْمَارٌ بِظُلْمَتِهِ
كَمْ نَشَّقَتْنَا رَيَاحِينَ ٱلْوِصَالِ بِهِ يَدُ ٱلرِّضَا وَسَقَتْنَا كَأْسَ بَهْجَتِهِ
كَأَنَّ لُطْفَ صِبَاهَا فِي أَصَائِلِهَا لُطْفُ ٱلْوَزِيرِ حُسَيْنٍ فِي رَعِيَّتِهِ
فُزْنَا بِهَا وَأَمِنَّا كُلَّ حَادِثَةٍ كَأَنَّمَا نَحْنُ فِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِ
مَضَتْ وَلِلْآنَ عِنْدِي لَيْسَ يَفْضُلُهَا شَيْءٌ مِنَ ٱلدَّهْرِ إِلَّا يَوْمُ نُصْرَتِهِ
يَوْمٌ بِهِ أَعْيُنُ ٱلْأَعْدَاءِ بَاكِيَةٌ وَٱلسَّيْفُ يَبْسِمُ مَخْضُوبًا بِعِزَّتِهِ
وَٱلْحَتْفُ يَتْرَعُ كَاسَاتِ ٱلنَّجِيعِ بِهِ وَٱلرُّمْحُ يَهْتَزُّ نَشْوَانًا بِخَمْرَتِهِ
وَٱلذِّئْبُ أَصْبَحَ مَسْرُورًا وَمُبْتَهِجًا وَٱللَّيْثُ يَنْدُبُ مَفْجُوعًا بِإِخْوَتِهِ
لَقَدْ رَمَاهَا بِمَوَّارٍ ذَوَابِلُهُ مِثْلَ ٱلصِّلَالِ تَسَقَّتْ سُمَّ عَزْمَتِهِ
جَيْشٌ إِذَا سَارَ يَكْسُو ٱلْجَوَّ عِثْيَرُهُ فَتَعْثُرُ ٱلشَّمْسُ فِي أَذْيَالِ هَبْوَتِهِ
دُرُوعُهُ ٱلْحَزْمُ مِنْ تَسْدِيدِ سَيِّدِهِ وَبِيضُ رَايَاتِهِ آرَاءُ حِكْمَتِهِ
إِذَا ٱلْجِبَالُ لَهُ فِي غَارَةٍ عَرَضَتْ إِلَى ٱلرَّحِيلِ تَنَادَتْ عَوْفَ وَطْأَتِهِ
تَرَى بِهِ كُلَّ مِقْدَامٍ بِكُلِّ وَغًى يَرَى حُصُولَ ٱلْأَمَانِي فِي مَنِيَّتِهِ
شَهْمٌ إِذَا مَا غَدِيرُ ٱلدِّرْعِ جَلَّلَهُ مِنْهُ تَوَهَّمْتَ ثُعْبَانًا بِحِلْيَتِهِ

وَإِنْ تَأَبَّطَتْ سيفًا خِلْتَهُ قَدَرًا   يَجْرِي وَتَجْرِي ٱلْمَنَايَا تَحْتَ قُدْرَتِهِ
فَأَصْبَحَ ٱلْحَيُّ مِنْهَا حِينَ صَبَّحَهَا   يَذْرِي ٱلدُّمُوعَ عَلَى ٱلصَّرْعَى بِعَرْصَتِهِ
قَدْ تَوَّجَ ٱلضَّرْبَ بِٱلْهَامَاتِ مَعْقِلُهُ   وَوَرَّدَ ٱلطَّعْنُ مِنْهُ خَدَّ تُرْبَتِهِ
لَمْ يَدْرِ يَفْرَحُ فِي فَتْحِ ٱلْحُسَيْنِ لَهُ   إِذْ حَازَهُ أَمْ يُعَزَّى فِي أَعِزَّتِهِ
فَتْحٌ أَتَاهُ وَكَانَ ٱلصَّوْمُ مَلْبَسَهُ   فَهَزَّ عِطْفَيْهِ فِي دِيبَاجِ خِلْعَتِهِ
أَشَابَ فَوْدَيْهِ بِٱلْأَهْوَالِ أَوَّلُهُ   وَعَادَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ شَبِيبَتِهِ
فَتْحٌ تَرَاهُ ٱلْمَعَالِي نُورَ أَعْيُنِهَا   وَيَكْتَسِي ٱلْمَجْدُ فِيهِ يَوْمَ زِينَتِهِ
إِذَا ٱلرُّوَاةُ أَتَوْا فِي ذِكْرِهِ سَطَعَتْ   مَجَامِرُ ٱلنَّدِّ مِنْ أَلْفَاظِ قِصَّتِهِ
سَلِ ٱلْهُفُوفَ عَنِ ٱلْأَعْرَابِ كَمْ تَرَكُوا   مِنَ ٱلْكُنُوزِ وَجَنَّاتٍ بِبُقْعَتِهِ
وَسَائِلِ ٱلْجَيْشَ عَنْهُمْ كَمْ بِهِمْ نَسَفَتْ   عَوَاصِفُ ٱلنَّصْرِ طَوْقًا عِنْدَ سَطْوَتِهِ
مَا هُمْ بِأَوَّلِ قَوْمٍ حَيَّهُمْ فَرَدُوا   فَأَهْلَكُوا بِرُجُومٍ مِنْ أَسِنَّتِهِ
يَضِيقُ رُحْبُ ٱلْفَضَا فِي عَيْنِ هَارِبِهِمْ   خَوْفًا وَأَضْيَقُ مِنْهَا دِرْعُ حِيلَتِهِ
يَا خَالِدِيُّونَ خُنْتُمْ عَهْدَ سَيِّدِكُمْ   هَلَّا وَفَيْتُمْ وَخِفْتُمْ بَأْسَ صَوْلَتِهِ
يَحْيَا دُعَاكُمْ لِمَوْلَاكُمْ لِتَقْتَبِسُوا   مِنْ نُورِهِ فَٱصْطَلَيْتُمْ نَارَ جَذْوَتِهِ
مِنْ جَيْشِهِ أَحْرَقَتْكُمْ نَارُ صَاعِقَةٍ   فَكَيْفَ لَوْ تَنْجَلِي أَنْوَارُ طَلْعَتِهِ
عَارَضْتُمُوهُ بِسِحْرٍ مِنْ تَخَيُّلِكُمْ   فَكَانَ مُوسَى وَيَحْيَى مِثْلَ حَيَّتِهِ
أَضَلَّكُمْ عَنْ هُدَاكُمْ سَامِرِيُّكُمُ   حَتَّى ٱتَّخَذْتُمْ إِلَهًا عِجْلَ ضِلَّتِهِ
كُنْتُمْ بِفَوْزٍ وَجَنَّاتٍ فَأَخْرَجَكُمْ   إِبْلِيسُ مِنْهَا وَحُزْتُمْ خِزْيَ لَعْنَتِهِ

بَرَّاكَ رَبُّكَ مَا بَرَّاكَ مِنْهُ وَلَا   خُصِصْتَ فِي بَرَكَاتٍ مِنْ عَطِيَّتِهِ
كَفَرْتَ فِي رَبِّكَ ٱلثَّانِي وَخُنْتَ بِهِ   يَكْفِيكَ مَا فِيكَ مِنْ حِرْمَانِ نِعْمَتِهِ
يَا زِينَةَ ٱلْمُلْكِ بَلْ يَا تَاجَ سُؤْدُدِهِ   وَحِلْيَةَ ٱلْفَخْرِ بَلْ يَا طَرْزَ حُلَّتِهِ
إِنْ كَانَ مِنْ فَتْحِ عَمُّورِيَّةٍ بَقِيَتْ   ذُرِّيَّةٌ مِنْ بَنِيهِ أَوْ عَشِيرَتِهِ
فَإِنَّ فَتْحَكَ هٰذَا فَذُّ تَوْأَمِهِ   وَإِنَّ نَصْرَكَ هٰذَا صِنْوُ نَخْلَتِهِ
لَوْ كَانَ يَدْرِي لَهُ فِي ٱلْقَبْرِ مُعْتَصِمٌ   لَقَامَ حَيًّا وَعَادَتْ رُوحُ غَيْرَتِهِ
فَلْيَهْنِكَ ٱللّٰهُ فِي ٱلنَّصْرِ ٱلْعَزِيزِ وَفِي   ٱلْفَتْحِ ٱلْمُبِينِ وَفِي إِدْرَاكِ رِفْعَتِهِ
وَلَيْتَ وَالِدَكَ ٱلْمَرْحُومَ يَشْهَدُ مَا   مِنْكَ ٱلْحُضُورُ رَوَاهُ حَالَ غَيْبَتِهِ
مَنْ مُبْلِغٌ عَنْكَ هٰذَا ٱلْفَتْحَ مِسْمَعَهُ   لِكَيْ تَكُونَ سَوَاءً فِي مَسَرَّتِهِ
سَمْعًا فَدَيْتُكَ مَدْحًا مِنْ حَلِيفِ وِلَا   عَلَيْهِ صِدْقُ وَلَاءٍ مِنْ عَقِيدَتِهِ
مَدْحًا عَلَى وَجْنَتَيْهِ وَرْدَتَا خَجَلِي   مِنْكُمْ وَأَوْضَحُ عُذْرِي فَوْقَ غُرَّتِهِ
بِوَجْهِهِ مِنْ ظُنُونِي فِي مَكَارِمِكُمْ   آثَارُ حُسْنٍ وَبِشْرٍ فَوْقَ بَشْرَتِهِ
أَحْرَقْتَ بِالصَّدِّ عُودِي فَاسْتَطَابَ شَذًا   أَمَا نُشِمُّ مَدِيحِي طِيبَ نَفْحَتِهِ
هٰذَا ٱلَّذِي كَانَ فِي ظَرْفِي نَضَحْتُ بِهِ   فَٱرْشُفْ طِلَا كَأْسِهِ وَٱلْذَذْ بِشَهْدَتِهِ
وَٱغْفِرْ فِدًى لَكَ نَفْسِي ذَنْبَ مُعْتَرِفٍ   بِفَضْلِكُمْ مُسْتَقِيلٍ مِنْ خَطِيئَتِهِ
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَمَا لِي عَنْكَ مُصْطَبَرٌ   وَٱرْفُقْ بِمَنْ أَنْتَ مَلْزُومٌ بِذِمَّتِهِ
لَا زِلْتَ يَا ٱبْنَ عَلِيٍّ رُكْنَ بَيْتِ عُلًا   تَهْوِي ٱلْوُجُوهُ سُجُودًا نَحْوَ كَعْبَتِهِ

وقال يمدح يحيى ابن باشا علي آقا آل افراسياب
ويهنئه بفتح البصرة لما استولى عليها رؤساء الطوائف

طَلَبْتَ عَظِيمَ ٱلْمَجْدِ بِٱلْهِمَّةِ ٱلْكُبْرَى فَأَدْرَكْتَ فِي ضَرْبِ ٱلطُّلَا ٱلدَّوْلَةَ ٱلْغَرَّا
وَسِرْتَ عَلَى شَوْكِ ٱلْعَوَالِي إِلَى ٱلْعُلَا وَمَنْ رَامَ إِدْرَاكَ ٱلْعُلَا يَرْكَبِ ٱلْوَعْرَا
لِكَسْبِ ٱلثَّنَا خُضْتَ ٱلْحُتُوفَ وَإِنَّمَا يَخُوضُ عُبَابَ ٱلْبَحْرِ مَنْ يَطْلُبُ ٱلدُّرَّا
إِذَا عَرَضَتْ دُونَ ٱلْمُنَى لَكَ لُجَّةٌ مِنَ ٱلْحَتْفِ صَيَّرْتَ ٱلْحَدِيدَ لَهَا جِسْرَا
وَإِنْ غَشِيَتْ نُورَ ٱلْبَصَائِرِ ظُلْمَةٌ جَلَيْتَ مِنَ ٱلرَّأْيِ ٱلسَّدِيدِ بِهَا فَجْرَا
دَرَى ٱلْمُلْكُ يَا يَحْيَى بِأَنَّكَ قَلْبُهُ فَضَمَّكَ حَتَّى مِنْهُ أَسْكَنَكَ ٱلصَّدْرَا
جَلَسْتَ عَلَى كُرْسِيِّهِ فَأَزَنْتَهُ فَأَصْبَحْتَ كَٱلتَّوْرِيدِ فِي وَجْنَةِ ٱلْعَذْرَا
خَلَتْ مِنْهُ إِحْدَى رَاحَتَيْكَ فَحُزْتَهُ بِسَعْيِكَ بَعْدَ ٱلْفَوْتِ بِٱلرَّاحَةِ ٱلْأُخْرَى
فَخَاتَمُهُ لَمْ يَنْتَزِعْ مِنْ يَمِينِهِ سِوَى كَانَ بِٱلْكَفِّ ٱلْيَمِينِ أَوِ ٱلْيُسْرَى
فَمَا ٱلْبَصْرَةُ ٱلْفَيْحَاءُ إِلَّا قِلَادَةٌ وَنَحْرُكَ مِنْ دُونِ ٱلنُّحُورِ بِهَا أَحْرَى
وَمَا هِيَ إِلَّا ذَاتُ حُسْنٍ تَحَجَّبَتْ قَدِ ٱتَّخَذَتْ جَيْشَ ٱلْأُسُودِ لَهَا خِدْرَا
حَصَانٌ بِهَالَاتِ ٱلْحُصُونِ تَسَوَّرَتْ مُخَدَّمَةً تَسْتَخْدِمُ ٱلْبِيضَ وَٱلسُّمْرَا
تَمَادَى زَمَانًا وَعْدُهَا فَتَمَنَّعَتْ وَجَادَتْ بِوَصْلٍ بَعْدَمَا مَطَلَتْ دَهْرَا
وَلَجْتَ قُلُوبَ ٱلْبِيضِ كَٱلسِّرِّ نَحْوَهَا وَخُضْتَ بِلِمَّاتِ ٱلْمُلِمَّاتِ كَٱلْمِدْرَا
تَزَوَّجْتَهَا مِنْ بَعْدِ مَا فَاتَهَا ٱلصِّبَا فَأَمْسَتْ لَدَيْكَ ٱلْآنَ ثَيِّبُهَا بِكْرَا
نَسَجْتَ لَهَا حُمْرَ ٱلْمَلَابِسِ بِٱلْوَغَى وَأَلْبَسْتَهَا فِي سِلْكِ ٱلْحُلَلَ ٱلْخُضْرَا

جعلت رؤس المعتدين نثارها ... وأنقذت من بيض الحديد لها المهرا
دخلت عليها بعد ما انكشف الغطا ... فكنت لعورات الزمان لها سترا
رجعت إليها بالولاية بعد ما ... عرجت عروج الروح في ليلة الإسرا
ترحلت عنها كالهلال ولم تزل ... تنقل حتى عدت في أفقها بدرا
وفارقها محروقة القلب ثاكلا ... وأبت فأبدت من مسرتها البشرى
لئن مخنتك اليوم جهرا وصالها ... لقد كان هذا الأمر في نفسها سرا
فكم مر عام وهي تخفي حنينها ... إليك وتحيي ليلها كله سهرا
لأمر عدا كانت تصد إذا رأت ... لوصلك وقتا لم تجد دونه عذرا
بسمر القنا وردت في الطعن خدها ... وبالبيض قد رتلت من ثغرها الثغرا
لقد أبصرت بعد العمى فيك عينها ... وأحدث في أجفانها فتحك السحرا
وقلدت في عقد المكارم جيدها ... ووشحت منها في صنائعك الخصرا
وأضحكتها بعد البكا في صوارم ... متى ابتسمت في الروع تستضحك النصرا
ورشفتها حتى حكى التبر تربها ... ولو لم تكن في أرضها أصبحت قفرا
فكنت لها لما استويت بعرشها ... كيوسف إذ ولاه سيده مصرا
فلم تجز أهل الكيد يوما بكيدهم ... ولم تصطنع غدرا بمن صنع الغدرا
وهبت جميع المذنبين نفوسهم ... فأوسعتهم عذرا وأثقلتهم شكرا
وجودك فيها للعباد مسرة ... لأنك بدر وهي بالشرف الزهرا
حويت الثنا والبأس والحزم والنهى ... وحزت الندى والعفو والحلم والصبرا

عَمَرْتَ بُيُوتَ ٱلْمَجْدِ بَعْدَ خَرَابِهَا فَجَدَّدْتَ يَا يَحْيَى لِأَمْوَاتِهَا عُمْرَا
بِخُفَّيْكَ يَمْشِي ٱلنَّعْلُ وَهْوَ حَدِيدَةٌ يَفُوقُ عَلَى تَاجِ ٱلنُّضَارِ عَلَى كِسْرَى
وَفِيكَ تَرَى ٱلْفَيْحَاءُ لَمَّا حَلَلْتَهَا تَشَرَّفَ حَتَّى شَارَفَ ٱلْأَنْجُمَ ٱلزُّهْرَا
تَهَنَّ بِهَا مُسْتَمْتِعًا وَٱلْقَ وَجْهَهَا بِبِشْرٍ يُسَرِّي ٱلْهَمَّ عَنْ مُهْجَةِ ٱلْغَرَّا
فَلَا بَرِحَتْ أَيْدِي ٱلْمَلَاحَةِ وَٱلصِّبَا عَلَى وَجْنَتَيْهَا تَجْمَعُ ٱلْمَاءَ وَٱلْجَمْرَا
وَزُفَّ ٱلطِّلَا وَٱشْرَبْ عَلَى وَرْدِ خَدِّهَا فَشُرْبُ ٱلطِّلَا يَحْلُو عَلَى ٱلْوَجْنَةِ ٱلْحَمْرَا
وَلَا صَحَّ مُعْتَلُّ ٱلنَّسِيمِ وَلَا صَحَتْ بِعَصْرِكَ فِيهَا أَعْيُنُ ٱلْخُرَّدِ ٱلسَّكْرَى
وَلَا زِلْتَ غَيْثًا هَامِيًا وَهْيَ رَوْضَةٌ مَدَى ٱلدَّهْرِ تَجْنِي مِنْ خَمَائِلِهَا ٱلزَّهْرَا

وقال على طريق المراسلة يمدح المولى السيد حسين ابن السيد علي خان
وارسلها اليه وهو يومئذٍ بكرمان

سَلَامٌ حَكَى فِي حُسْنِهِ لُؤْلُؤَ ٱلْعِقْدِ وَضَمَّخَ مِنْهُ ٱلْجَيْبُ بِٱلْعَنْبَرِ ٱلْوَرْدِ
وَأَزْكَى تَحِيَّاتٍ تَغَنَّى بِرَوْضِهَا حَمَامُ ٱلثَّنَا شُكْرًا عَلَى فَنَنِ ٱلْوُدِّ
وَخَيْرُ دُعَاءٍ قَدْ أَصَابَ إِجَابَةً بِسَهْمِ خُشُوعٍ فَوَّقَتْهُ يَدُ ٱلْمَجْدِ
مِنَ ٱلْمُخْلِصِ ٱلْمَمْلُوكِ يُهْدِي كَرَامَةً إِلَى ٱلسَّيِّدِ ٱلْمَعْرُوفِ بِٱلْفَضْلِ وَٱلْوَفْدِ
إِلَى ٱبْنِ ٱلْكِرَامِ ٱلْفَاخِرِينَ ذَوِي ٱلْعُلَا حَلِيفِ ٱلنَّدَى ٱلْمَوْلَى ٱلْحُسَيْنِ أَخِي ٱلرُّشْدِ
سَحَابٌ إِذَا ٱسْتَسْقَى ٱلْعُفَاةُ نَوَالَهُ يَجُودُ بِلَا وَعْدٍ وَيَهْمِي بِلَا رَعْدِ
كَرِيمٌ إِذَا هَبَّ ٱلسُّؤَالُ بِسَمْعِهِ يُنَبِّهُ عَنْ أَخْلَاقِهِ حَدَقَ ٱلْوَرْدِ
بِمَوْلِدِهِ طَابَ ٱلزَّمَانُ وَأَهْلُهُ وَشَبَّ وَقَرَّتْ مُقْلَةُ ٱلْعَدْلِ وَٱلْمَجْدِ
يَرِقُّ إِذَا رَقَّ ٱلنَّسِيمُ لَدَى ٱلنَّدَى وَيَقْسُو لَدَى ٱلْهَيْجَاءِ كَٱلْحَجَرِ ٱلصَّلْدِ

تَكَوَّنَ مِنْ بَأْسٍ وَجُودٍ وَبَأْسُهُ بِأَعْضَائِهِ يُورِي وَرَاحَاتُهُ تُنْدِي

إِذَا جَادَ يَوْمًا مِنْ بَنِي ٱلْمُزْنِ خِلْتَهُ وَإِنْ هَزَّ سَيْفًا خِلْتَهُ مِنْ بَنِي ٱلْأُسْدِ

تَكَمَّلَ فِي وَجْهِ ٱلسَّعَادَةِ وَجْهُهُ فَأَشْرَقَ فِي إِكْلِيلِهِ قَمَرُ ٱلسَّعْدِ

أَلَا فَٱحْمِلِي يَا رِيحُ مِنِّي أَمَانَةً تُحَدِّثُ عَنْ حِفْظِ ٱلْعُهُودِ لَهُ عِنْدِي

رِسَالَةَ مُشْتَاقٍ إِلَيْهِ كَأَنَّمَا تَنَفَّسَ مِنْهَا ٱلصُّبْحُ عَنْ عَبَقِ ٱلنَّدِّ

وَعَنِّيَ قَبِّلْ يَا رَسُولُ يَمِينَهُ وَبُثَّ لَدَيْهِ مَا أُجِنُّ مِنَ ٱلْوَجْدِ

وَبَلِّغْهُ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ فَعَلَّهُ يُجِيبُكَ فِي رَدِّ ٱلسَّلَامِ عَلَى ٱلْبُعْدِ

فَذَلِكَ مَنٌّ مِنْهُ كَٱلْمَنِّ طَعْمُهُ يَلَذُّ بِهِ سَمْعِي وَيَشْفَى بِهِ كَبْدِي

وَإِنِّي لَمَمْنُونٌ لَدَيْكَ بِقَصْدِهِ وَلَوْ كُنْتَ مَجْرَى كَٱلدُّمُوعِ عَلَى خَدِّي

وَيَا لَيْتَهَا نَعْلٌ بِرِجْلَيْكَ شَرَّفَا بِتُرْبَةِ وَادِيهِ ٱلْمُقَدَّسِ مِنْ جِلْدِي

عَلَيْهِ سَلَامُ ٱللهِ مَا حَنَّ شَيِّقٌ وَأَوْرَتْ صَبَابَاتُ ٱلْغَرَامِ صَبَا نَجْدِ

وقال يمدح المولى بركه خان ويهنئه بعيد النيروز بالرباعي المذيّل وهو مكنوف الرجز

مَا ٱشْتُقَّ بَيَاضُ مِسْكِهَا ٱلْكَافُورِ مِسْكَ ٱلشَّعَرِ

إِلَّا كَسَرَ ٱلضُّحَى بِتُرْكِ ٱلنُّورِ زَنْجَ ٱلسَّحَرِ

خَوْدٌ كُحِلَتْ جُفُونُهَا بِٱلْغَسَقِ وَٱفْتَرَّ شَنِيبُهَا لَنَا عَنْ فَلَقِ

قَدْ ضَمَّ لِثَامُهَا شُعَاعَ ٱلشَّفَقِ

وَٱسْتَوْدَعَ فَجْرُ نَحْرِهَا ٱلْبَلُّورِي شُهْبَ ٱلدُّرَرِ

وَٱنْبَتَّ ظَلَامُ فَرْعِهَا ٱلدَّيْجُورِي فَوْقَ ٱلْقَمَرِ

أَلْخَمْرُ مُلَقَّبٌ بِفِيهَا بِرُضَابْ وَٱلطَّلْعُ بَدَا بِثَغْرِهَا وَهْوَ حُبَابْ
وَٱلدُّرُّ بِنُطْقِهَا مُسَمًّى بِخِطَابْ

بِكْرٌ بَزَغَتْ بِبَيْتِهَا ٱلْمَعْمُورِ شَمْسُ ٱلْخَفَرِ
وَٱنْقَضَّ حَوْلَ سَجْفِهَا ٱلْمَزْرُور شُهْبُ ٱلسَّمَرِ

مَا ٱلرُّمْحُ بِبَالِغٍ مَدَى قَامَتِهَا وَٱلصَّارِمُ مُعْتَزٍ إِلَى مُقْلَتِهَا
وَٱلسَّهْمُ رَوَى ٱلنُّفُوذَ عَنْ لِفْتَتِهَا

لَمْ أَحْسَبْ قَبْلَ طَرْفِهَا ٱلْمَسْحُورِ عِينَ ٱلْبَقَرِ
أَنْ تَصْرَعْ فِي خِبَا ٱلْعُيُونِ ٱلْحُورِ أُسْدَ ٱلْبَشَرِ

مِنْ مَبْسَمِهَا ٱلْعَذْبِ إِنْ بَانَ بَرِيقٌ يَاسَامَتَهَا أَحْرِمِي فُوَادِيكِ عَقِيق
مِنْ رَشْفِ رُضَابِهَا وَمِنْ لَثْمِ عَتِيق

وَٱلْقَدُّ قَضِيبُهُ بَدَا بِٱلطُّور مُرْخَى ٱلْحِبَرِ
وَٱلْخَصْرُ نِطَاقُهُ ثَوَى بِٱلْغَوْرِ تَحْتَ ٱلْأُزُر

فَاقَتْ بِجَمَالِهَا عَلَى ٱلظَّبْيِ كَمَا بِٱلْبَأْسِ مَلِيكُنَا عَلَى ٱللَّيْثِ سَمَا
بَحْرٌ بِنَوَالِهِ عَلَى ٱلْبَحْرِ طَمَا

نَجْلُ ٱلْمَلِكِ ٱلْمُظَفَّرِ ٱلْمَنْصُورِ حَسَنُ ٱلسِّيَرِ
سَيْفٌ ضُرِبَتْ بِهِ رِقَابُ ٱلْجُورِ سَهْمُ ٱلْغِيَرِ

شَهْمٌ نَظَمَ ٱلثَّنَا لَهُ ٱلشُّهْبُ عُقُودْ وَٱلْبَدْرُ لَهُ إِلَى مُحَيَّاهُ سُجُودْ
وَٱلدَّهْرُ مُقَيَّدٌ لَدَيْهِ بِقُيُودْ

وَٱلْحَتْفُ أَمَامَ جَيْشِهِ ٱلْمَنْصُورِ كَٱلْمُؤْتَمِرِ
وَٱلْبَحْرُ إِلَى خِضَمِّهِ ٱلْمَسْجُورِ كَٱلْمُفْتَقِرِ
سَامِي رُتَبٍ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاهُ هَامِي نِعَمٍ تَظَاهَرَتْ آلَاهُ
ٱلْحَمْدُ لَهُ فَلَا جَوَادَ إِلَّا هُو
رَوْضٌ حَسُنَتْ فِعَالُهُ كَٱلنُّورِ غِبَّ ٱلْمَطَرِ
قِرْنٌ بِسِرِيٍّ سَيْفِهِ ٱلْمَشْهُورِ إِحْدَى ٱلْكُبَرِ
مَوْلًى لِكَلَامِهِ عَنَى قَوْلُ لَبِيدْ سَحْبَانُ لَدَيْهِ إِنْ جَرَى ٱلْبَحْثُ بَلِيدْ
قَارٍ لَسِنٍ مُهَذَّبِ ٱللَّفْظِ مُجِيدْ
بِٱلرُّمْحِ يَخُطُّ بِٱلدَّمِ ٱلْمَحْضُورِ فَوْقَ ٱلطُّرَرِ
يَحْكِي بِفُصُولِ سَجْعِهِ ٱلْمَنْثُورِ نَظْمَ ٱلسُّوَرِ
يَا مَنْ بِيَدَيْهِ مَجْمَعُ ٱلْأَرْزَاقِ وَٱلْمُسْرِفُ فِي نَوَالِهِ ٱلْمُهْرَاقِ
إِقْصِدْ فَلَقَدْ دَمِلْتَ فِي ٱلْإِنْفَاقِ
وَٱكْفُفْ فَيَسِيرُ جُودِكَ ٱلْمَيْسُورِ فَوْقَ ٱلْوَطَرِ
وَٱرْبَعْ فَبَطِيٌّ سَعْيِكَ ٱلْمَشْكُورِ جَرْيُ ٱلْقَدَرِ
نُورُوزُ أَتَاكَ زَائِرًا يَا بَرَكَهْ بِٱلْخَيْرِ إِلَيْكَ عَائِدٌ وَٱلْبَرَكَهْ
فَٱشْرُفْ بِسَمَائِهِ وَزَيِّنْ فَلَكَهْ
وَٱشْرَبْ طَرَبًا بِغَفْلَةِ ٱلْمَقْدُورِ كَأْسَ ٱلظَّفَرِ
وَٱسْرُرْ أَبَدًا وَدُمْ لِنَفْخِ ٱلصُّورِ عَالِي ٱلسُّرُرِ

وقال يمدح السيد علي خان قدس سرهُ بمقطعة تقرأُ طولاً وعرضًا وطردًا وعكسًا على انحاء شتى

فَخْرُ ٱلْوَرَى * حَيْدَرِيٌّ عَمَّ نَائِلُهُ * فَجْرُ ٱلْهُدَى * ذُو ٱلْمَعَالِي ٱلْبَاهِرَاتِ عَلِي
نَجْمُ ٱلسُّهَى * فَلَكِيَّاتٌ مَرَاتِبُهُ * بَادِي ٱلسَّنَا * نَيِّرٌ يَسْمُو عَلَى زُحَلِ
لَيْثُ ٱلثَّرَى * قَبَسٌ تَهْمِي أَنَامِلُهُ * غَيْثُ ٱلنَّدَى * مَوْرِدٌ أَشْهَى مِنَ ٱلْعَسَلِ
بَدْرُ ٱلْبَهَا * أُفُقٌ تَبْدُو كَوَاكِبُهُ * شَمْسُ ٱلدُّنَا * صُبْحُ لَيْلِ ٱلْحَادِثِ ٱلْجَلَلِ
سَامِي ٱلذُّرَى * صَاعِدٌ تُخْشَى نَوَازِلُهُ * حَتْفُ ٱلْعِدَا * ضَارِبُ ٱلْهَامَاتِ وَٱلْقُلَلِ
طَوْدُ ٱلنُّهَى * عِنْدَ بَيْتِ ٱلْمَالِ صَاحِبُهُ * سِمْطُ ٱلثَّنَا * زِينَةُ ٱلْأَجْيَادِ وَٱلدُّوَلِ
طِبُّ ٱلْقِرَى * كَفٌّ يُمْنِ ٱلدَّهْرِ كَاهِلُهُ * نَابُ ٱلرَّدَى * أَجَلٌ فِي صُورَةِ ٱلرَّجُلِ
رَوْضٌ زَهَا * مَنْهَلٌ طَابَتْ مَشَارِبُهُ * رُوحُ ٱلْمُنَى * مَنْبَعُ ٱلْآلَاءِ وَٱلْخَوَلِ
بَحْرٌ جَرَى * عَلْقَمِيٌّ مُجٌّ عَاسِلُهُ * مُرْوِي ٱلصَّدَى * مَوْرِدُ ٱلْعَسَّالَةِ ٱلذُّبُلِ
مُعْطِي ٱللُّهَى * نَبَوِيَّاتٌ مَنَاقِبُهُ * رَحْبُ ٱلْفِنَا * نَجْلُ خَيْرِ ٱلْخَلْقِ وَٱلرُّسُلِ
مُقْنِي ٱلثَّرَى * فَاضِلٌ عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ * عَفُّ ٱلرِّدَا * عَلَوِيٌّ طَاهِرُ ٱلْخُلَلِ
دَهْرٌ دَهَا * قَدَرٌ دَارَتْ نَوَائِبُهُ * كَنْزُ ٱلْغِنَى * كَهْفُ أَمْنِ ٱلْخَائِفِ ٱلْوَجِلِ

وقال مجاوبًا للشيخ سالم بن قطب الدين وقد امتدحهُ بابيات مطلعها

يَا فَصِيحَ ٱللِّسَانِ نَثْرًا وَنَظْمًا ... وَمَنِ ٱلْفَضْلُ وَٱلسَّمَاحَةُ شَانُهْ

فاجابهُ بقولهِ

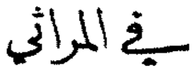
أَيُّهَا ٱلْمِصْقَعُ ٱلْمُهَذَّبُ طَبْعًا ... وَفَتًى يَسْحَرُ ٱلْعُقُولَ بَيَانُهْ
وَٱلْفَصِيحُ ٱلَّذِي إِذَا قَالَ شِعْرًا ... خِلْتَهُ يَنْظِمُ ٱلنُّجُومَ لِسَانُهْ

لَكَ مِنْ جَوْهَرِ ٱلْكَلَامِ نِظَامٌ زَانَ مَا بَيْنَ دُرِّهِ مَرْجَانُهْ
وَمَعَانٍ مِثْلُ ٱلْيَوَاقِيتِ أَضْحَى ٱللَّـفْظُ فِيهَا مُرَصَّعًا عِقْيَانُهْ
عِقْدُهُ فِي نُحُورِ حُورِ ٱلْقَوَافِي وَعَلَى مِعْصَمِ ٱلْبَلَاغَةِ حَانُهْ
هُوَ لِلشَّارِبِينَ رُوحٌ وَرَاحٌ بَلْ وَرَوْضٌ زَهَا بِهِ رَيْحَانُهْ
لَوْ رَأَى مَا نَبَيْتَ عَنْهُ ٱبْنُ عَادٍ جَلَّ فِي عَيْنِهِ وَهَانَتْ جِنَانُهْ
أَوْ لِيَعْقُوبَ مِنْهُ جَاؤُا بِشَيْءٍ ذَهَبَتْ عَنْ فُؤَادِهِ أَحْزَانُهْ
يَا بَدِيعًا فَاقَ ٱلْوَرَى وَأَدِيبًا رَقَّ طَبْعًا وَرَاقَ فِيهِ زَمَانُهْ
أَنْتَ أَتْحَفْتَنِي بِأَبْلَغِ مَدْحٍ جَلَّ قَدْرًا وَفِي فُؤَادِي مَكَانُهْ
دُرُّ أَلْفَاظِهِ عَلَى ٱلدُّرِّ يُزْرِي بَلْ وَتُزْرِي عَلَى ٱلشُّمُوسِ حِسَانُهْ
مِنَّةٌ مِنْهُ كَٱلْأَمَانَةِ عِنْدِيَ ٱلْقَــدْرُ مِنْهَا ثَقِيلَةٌ أَوْزَانُهْ

انتهى ما وجدته من المدائح وهو الفصل الاول ويتلوهُ ان شاء الله تعالى المراثي وهو الفصل الثاني



الفصل الثاني



في المراثي

وقال رحمه الله يرثي مولانا ابا عبد الله الحسين ابن امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في السنة الثانية والثمانين والالف

هَلَّ ٱلْمُحَرَّمُ فَٱسْتَهِلَّ مُكَبِّرَا ... وَٱنْثُرْ بِهِ دُرَرَ ٱلدُّمُوعِ عَلَى ٱلثَّرَى
وَٱنْظُرْ بِغُرَّتِهِ ٱلْهِلَالَ إِذَا ٱنْجَلَى ... مُسْتَرْجِعًا مُتَفَجِّعًا مُتَفَكِّرَا
وَٱقْطِفْ ثِمَارَ ٱلْحُزْنِ مِنْ عُرْجُونِهِ ... وَٱنْحَرْ بِخَنْجَرِهِ بِمُقْلَتِكَ ٱلْكَرَى
وَٱنْسَ ٱلْعَقِيقَ وَأُنْسَ جِيرَانِ ٱلنَّقَا ... وَٱذْكُرْ لَنَا خَبَرَ ٱلطُّفُوفِ وَمَا جَرَى
وَٱخْلَعْ شِعَارَ ٱلصَّبْرِ مِنْكَ وَزُرَّ مِنْ ... خِلَعِ ٱلسَّقَامِ عَلَيْكَ ثَوْبًا أَصْفَرَا
فَثِيَابُ ذِي ٱلْأَشْجَانِ أَلْيَقُهَا بِهِ ... مَا كَانَ مِنْ حُمْرِ ٱلثِّيَابِ مُزَرَّرَا
شَهْرٌ بِحُكْمِ ٱلدَّهْرِ فِيهِ تَحَكَّمَتْ ... شَرُّ ٱلْكِلَابِ ٱلسُّودِ فِي أُسْدِ ٱلشَّرَى
لِلّٰهِ أَيُّ مُصِيبَةٍ نَزَلَتْ بِهِ ... بَكَتِ ٱلسَّمَاءُ لَهَا نَجِيعًا أَحْمَرَا
خَطْبٌ وَهَى ٱلْإِسْلَامُ عِنْدَ وُقُوعِهِ ... لَبِسَتْ عَلَيْهِ حِدَادَهَا أُمُّ ٱلْقُرَى
أَوَمَا تَرَى ٱلْحَرَمَ ٱلشَّرِيفَ تَكَادُ مِنْ ... زَفَرَاتِهِ ٱلْجَمَرَاتُ أَنْ تَتَسَعَّرَا
وَأَبَا قُبَيْسٍ فِي حَشَاهُ تَصَاعَدَتْ ... قَبَسَاتُ وَجْدٍ حَرُّهَا يَصْلِي حِرَا

عَلِمَ ٱلْحَطِيمُ بِهِ فَحَطَّمَهُ ٱلْأَسَى   وَدَرَى ٱلصَّفَا بِمُصَابِهِ فَتَكَدَّرَا
وَٱسْتَشْعَرَتْ مِنْهُ ٱلْمَشَاعِرُ بِٱلْبَلَا   وَعَفَا مُحَسَّرُهَا جَوًى وَتَحَسَّرَا
قُتِلَ ٱلْحُسَيْنُ فَيَا لَهَا مِن نَكْبَةٍ   أَضْحَى لَهَا ٱلْإِسْلَامُ مُنْهَدِمَ ٱلذُّرَا
قَتْلٌ يَدُلُّكَ إِنَّمَا سِرُّ ٱلْفِدَا   فِي ذَٰلِكَ ٱلذِّبْحِ ٱلْعَظِيمِ تَأَخَّرَا
رُؤْيَا خَلِيلِ ٱللهِ فِيهِ تَعَبَّرَتْ   حَقًّا وَتَأْوِيلُ ٱلْكِتَابِ تَفَسَّرَا
رُزْءٌ تَدَارَكَ مِنْهُ نَفْسُ مُحَمَّدٍ   كَدَرًا وَأَبْكَى قَبْرَهُ وَٱلْمِنْبَرَا
أَهْدَى ٱلسُّرُورَ لِقَلْبِ هِنْدٍ وَٱبْنِهَا   وَأَسَاءَ فَاطِمَةً وَأَشْجَى حَيْدَرَا
وَيْلٌ لِقَاتِلِهِ أَيَدْرِي أَنَّهُ   عَادَى ٱلنَّبِيَّ وَصِنْوَهُ أَمْ مَا دَرَى
شُلَّتْ يَدَاهُ لَقَدْ تَقَمَّصَ خِزْيَةً   يَأْتِي بِهَا يَوْمَ ٱلْحِسَابِ مُؤَزَّرَا
حُزْنِي عَلَيْهِ دَائِمٌ لَا يَنْقَضِي   وَتَصَبُّرِي مِنِّي عَلَيَّ تَعَذَّرَا
وَارَحْمَتَاهُ لِصَارِخَاتٍ حَوْلَهُ   تَبْكِي لَهُ وَلِوَجْهِهَا لَنْ تَسْتُرَا
مَا زَالَ بِٱلرُّمْحِ ٱلطَّوِيلِ مُدَافِعًا   عَنْهَا وَيَكْفُلُهَا بِأَبْيَضَ أَبْتَرَا
وَيَصُونُهَا صَوْنَ ٱلْكَرِيمِ لِعِرْضِهِ   حَتَّى لَهُ ٱلْأَجَلُ ٱلْمُتَاحُ تَقَدَّرَا
لَهْفِي عَلَى ذَاكَ ٱلذَّبِيحِ مِنَ ٱلْقَفَا   ظُلْمًا وَظَلَّ ثَلَاثَةً لَنْ يُقْبَرَا
مُلْقًى عَلَى وَجْهِ ٱلتُّرَابِ تَظُنُّهُ   دَاوُدَ فِي ٱلْمِحْرَابِ حِينَ تَسَوَّرَا
لَهْفِي عَلَى ٱلْعَارِي ٱلسَّلِيبِ ثِيَابُهُ   فَكَأَنَّهُ ذُو ٱلنُّونِ يُنْبَذُ بِٱلْعَرَا
لَهْفِي عَلَى ٱلْهَاوِي ٱلصَّرِيعِ كَأَنَّهُ   قَمَرٌ هَوَى مِنْ أَوْجِهِ فَتَكَوَّرَا
لَهْفِي عَلَى تِلْكَ ٱلْبَنَانِ تَقَطَّعَتْ   لَوْ أَنَّهَا ٱتَّصَلَتْ لَكَانَتْ أَبْحُرَا

لَهفِي عَلَى ٱلْعَبَّاسِ وَهُوَ مُجَنْدَلٌ عَرَضَتْ مَنِيَّتُهُ لَهُ فَتَعَثَّرَا
لَحِقَ ٱلْغُبَارُ جَبِينَهُ وَلَطَالَمَا فِي شَأْوِهِ لَحِقَ ٱلْكِرَامَ وَغَبَّرَا
سَلَبَتْهُ أَبْنَاءُ ٱللِّئَامِ قَمِيصَهُ وَكَسَتْهُ ثَوْبًا بِٱلنَّجِيعِ مُعَصْفَرَا
فَكَأَنَّمَا أَثَرُ ٱلدِّمَاءِ بِوَجْهِهِ شَفَقٌ عَلَى وَجْهِ ٱلصَّبَاحِ قَدِ ٱنْبَرَا
حُرٌّ بِنَصْرِ أَخِيهِ قَامَ مُجَاهِدًا فَهَوَى ٱلْمَمَاتَ عَلَى ٱلْحَيَاةِ وَآثَرَا
حَفِظَ ٱلْإِخَاءَ وَعَهْدَهُ فَوَفَى لَهُ حَتَّى قَضَى تَحْتَ ٱلسُّيُوفِ مُعَفَّرَا
مَنْ لِي بِأَنْ أَفْدِي ٱلْحُسَيْنَ بِمُهْجَتِي وَأَرَى بِأَرْضِ ٱلطَّفِّ ذَاكَ ٱلْمَحْضَرَا
فَلَوِ ٱسْتَطَعْتُ قَذَفْتُ حَبَّةَ مُقْلَتِي وَجَعَلْتُ مَدْفِنَهُ ٱلشَّرِيفَ ٱلْمَحْجَرَا
رُوحِي فِدَى ٱلرَّأْسِ ٱلْمُفَارِقِ جِسْمَهُ يَنْشِي ٱلتِّلَاوَةَ لَيْلَهُ مُسْتَغْفِرَا
رَيْحَانَةٌ ذَهَبَتْ نَضَارَةُ عُودِهَا فَكَأَنَّهَا بِٱلتُّرْبِ تَسْقِي ٱلْعَنْبَرَا
وَمُضَرَّجٍ بِدِمَائِهِ فَكَأَنَّمَا بِجُيُوبِهِ فُتَّتَ مِسْكًا أَذْفَرَا
عَضْبٌ يَدُ ٱلْحِدْثَانِ فَلَّتْ غَرْبَهُ وَلَطَالَمَا فَلَقَ ٱلرُّؤُوسَ وَكَسَّرَا
وَمُثَقَّفٍ حَطَمَ ٱلْحِمَامُ كُعُوبَهُ فَبَكَى عَلَيْهِ كُلُّ لَدْنٍ أَسْمَرَا
عَجَبًا لَهُ يَشْكُو ٱلظَّمَاءَ وَإِنَّهُ لَوْ لَامَسَ ٱلصَّخْرَ ٱلْأَصَمَّ تَفَجَّرَا
لَجَّ ٱلْغُبَارَ بِهِ جَوَادٌ سَابِحٌ فَيَخُوضُ نَقْعَ ٱلصَّافِنَاتِ ٱلْأَكْدَرَا
طَلَبَ ٱلْوُصُولَ إِلَى ٱلْوُرُودِ فَعَاقَهُ ضَرْبٌ يَشُبُّ عَلَى ٱلنَّوَاصِي مِجْمَرَا
وَيْلٌ لِمَنْ قَتَلُوهُ ظَمْآنًا أَمَا عَلِمُوا بِأَنَّ أَبَاهُ يَسْقِي ٱلْكَوْثَرَا
لَمْ يَقْتُلُوهُ عَلَى ٱلْيَقِينِ وَإِنَّمَا عَرَضَتْ لَهُمْ شُبْهُ ٱلْيَهُودِ تَصَوُّرَا

لَعَنَ ٱلْإِلٰهُ بَنِي أُمَيَّةَ مِثْلَمَا	دَاوُدُ قَدْ لَعَنَ ٱلْيَهُودَ وَكَفَّرَا
وَسَقَاهُمُ جُرَعَ ٱلْحَمِيمِ كَمَا سَقَوْا	جُرَعَ ٱلْحِمَامِ ٱبْنَ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأَطْهَرَا
يَا لَيْتَ قَوْمِي يُولَدُونَ بِعَصْرِهِ	أَوْ يَسْمَعُونَ دُعَاءَهُ مُسْتَنْصِرَا
وَلَوَ ٱنَّهُمْ سَمِعُوا إِذًا لَأَجَابَهُ	مِنْهُمْ أُسُودُ شَرًى مُؤَيَّدَةُ ٱلْقُرَى
مِنْ كُلِّ شَهْمٍ مَهْدَوِيٍّ دَأْبُهُ	ضَرْبُ ٱلطُّلَا بِٱلسَّيْفِ أَوْ بَذْلُ ٱلْقِرَى
مِنْ كُلِّ أَنْمُلَةٍ تَجُودُ بِعَارِضٍ	وَبِكُلِّ جَارِحَةٍ يُرِيكَ غَضَنْفَرَا
قَوْمٌ يَرَوْنَ دَمَ ٱلْقُرُونِ مُدَامَةً	وَرِيَاضَ شُرْبِهِمِ ٱلْحَدِيدَ ٱلْأَخْضَرَا
يَا سَادَتِي يَا آلَ طٰهَ إِنَّ لِي	دَمْعًا إِذَا يَجْرِي حَدِيثُكُمُ جَرَى
بِي مِنْكُمُ كَٱسْمِي شِهَابٌ كُلَّمَا	أَطْفَيْتُهُ بِٱلدَّمْعِ فِي قَلْبِي وَرَى
شَرَّفْتُمُونِي فِي زَكِيِّ نِجَارِكُمْ	فَدُعِيتُ فِيكُمْ سَيِّدًا بَيْنَ ٱلْوَرَى
أَهْوَى مَدَائِحَكُمْ فَأَنْظِرُ بَعْضَهَا	فَأَرَى أَجَلَّ ٱلْمَدْحِ فِيكُمْ أَصْغَرَا
يَنْحَطُّ مَدْحِي عَنْ حَقِيقَةِ مَدْحِكُمْ	وَلَوَ ٱنَّنِي فِيكُمْ نَظَمْتُ ٱلْجَوْهَرَا
هَيْهَاتَ يَسْتَوْفِي ٱلْقَرِيضُ ثَنَاءَكُمْ	لَوْ كَانَ فِي عَدَدِ ٱلنُّجُومِ وَأَكْثَرَا
يَا صَفْوَةَ ٱلرَّحْمٰنِ أَبْرَأُ مِنْ فَتًى	فِي حَقِّكُمْ جَحَدَ ٱلنُّصُوصَ وَأَنْكَرَا
وَأَعُوذُ فِيكُمْ مِنْ ذُنُوبٍ أَثْقَلَتْ	ظَهْرِي عَسَى بِوَلَائِكُمْ أَنْ تُغْفَرَا
فَبِكُمْ نَجَاتِي فِي ٱلْحَيَاةِ مِنَ ٱلْأَذَى	وَمِنَ ٱلْجَحِيمِ إِذَا وَرَدْتُ ٱلْمَحْشَرَا
فَعَلَيْكُمُ صَلَّى ٱلْمُهَيْمِنُ كُلَّمَا	كَرَّ ٱلصَّبَاحُ عَلَى ٱلدُّجَى وَتَكَوَّرَا

وقال رحمة الله يرثي المرحوم المولى كمال الدين السيد خلف ابن السيد عبد المطلب الموسوي في سنة ١٠٧٤

مَضَى خَلَفُ ٱلْأَبْرَارِ وَٱلسَّيِّدُ ٱلطُّهْرُ فَصَدْرُ ٱلْعُلَى مِنْ قَلْبِهِ بَعْدَهُ صِفْرُ
وَغُيِّبَ مِنْهُ فِي ٱلثَّرَى نَيِّرُ ٱلْهُدَى فَغَارَتْ ذُكَاءُ ٱلدِّينِ وَٱنْكَسَفَ ٱلْبَدْرُ
وَمَاتَ ٱلنَّدَى فَلْتَرْثِهِ أَلْسُنُ ٱلثَّنَا وَلَيْثُ ٱلْوَغَى فَلْتَبْكِهِ ٱلْبِيضُ وَٱلسُّمْرُ
فَحَقٌّ ٱلْمَعَالِي أَنْ تَشُقَّ جُيُوبَهَا عَلَيْهِ وَتَنْعَاهُ ٱلْمَكَارِمُ وَٱلْفَخْرُ
هُوَ ٱلْمَاجِدُ ٱلْوَهَّابُ مَا فِي يَمِينِهِ هُوَ ٱلْعَابِدُ ٱلْأَوَّابُ وَٱلشَّفْعُ وَٱلْوِتْرُ
هُوَ ٱلْحُرُّ يَوْمَ ٱلْحَرْبِ تُثْنِي حِرَابُهُ عَلَيْهِ وَفِي ٱلْمِحْرَابِ يَعْرِفُهُ ٱلذِّكْرُ
فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلدَّهْرَ أَهْلَكَ شَخْصَهُ وَلٰكِنَّهُ فِي مَوْتِهِ هَلَكَ ٱلدَّهْرُ
فَلَوْ دَفَنُوهُ قَوْمُهُ عِنْدَ قَدْرِهِ لَجَلَّ وَلَوْ أَنَّ ٱلسِّمَاكَ لَهُ قَبْرُ
وَمَا دَفْنُهُ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا لِعِلْمِنَا بِهِ أَنَّهُ كَنْزٌ لَهَا وَلَنَا ذُخْرُ
وَمَا غَسْلُهُ بِٱلْمَاءِ إِلَّا تَطَوُّعًا وَإِلَّا فَقُولَا لِي مَتَى نَجُسَ ٱلْبَحْرُ
فَتًى يُورِدُ ٱلْهِنْدِيَّ وَهْوَ حَدِيدَةٌ وَيَصْدِقُ فِيهِ وَهْوَ مِنْ عَلَقٍ تِبْرُ
حَوَى ٱلْفَضْلَ وَٱلْإِيثَارَ وَٱلزُّهْدَ وَٱلنُّهَى وَصَاحَبَهُ ٱلْمَعْرُوفُ وَٱلْجُودُ وَٱلْبِرُّ
تَعَطَّلَتِ ٱلْأَحْكَامُ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَضَاعَتْ حُدُودُ ٱللهِ وَٱلنَّهْيُ وَٱلْأَمْرُ
فَهَلْ لِفُرُوضِ ٱلدِّينِ وَٱلنَّفْلِ حُرْمَةٌ وَهَلْ لِلَيَالِي ٱلْقَدْرِ مِنْ بَعْدِهِ قَدْرُ
يَعِزُّ عَلَى ٱلْمُخْتَارِ وَٱلصِّنْوِ رُزْؤُهُ لِعِلْمِهِمَا فِي أَنَّهُ ٱلْوَلَدُ ٱلْبَرُّ
فَغَيْرُ مَلُومٍ جَازِعٌ لِمُصَابِهِ فَفِي مِثْلِ هٰذَا ٱلْخَطْبِ يُسْتَقْبَحُ ٱلصَّبْرُ

أجلْ بني المهديّ لو أنّه ادّعى … وقال أنا المهديّ وازرهُ الخضرُ
كريمٌ كأنّ الله أخّر موتَه … ليكسب فيه الأجرَ من فاته بدرُ
فكيف رياضُ الحزنِ يبسمُ نورُها … وترجو حياةً بعد ما هلك القطرُ
وكيف نرجّي أنّ لليلِ آخرًا … وفي ظلماتِ الأرضِ قد دفن الفجرُ
فأيُّ عظامٍ في ثراه عظيمةٍ … تجلُّ وعن إرثائها (1) يصغرُ الشعرُ
نصلّي عليها وهي عنّا غنيّةٌ … ولكنّنا فيها لنا يعظمُ الأجرُ
وتثني عليها رغبةً في ثنائها … ليعبق في الأفواهِ من طيبها عطرُ
يرفّعن عن قدرِ المراثي جلالةً … وعن أدمعِ الباكي ولو أنّها درُّ
فمن لليتامى والأراملِ بعدَه … وممّن نرجّي النفعَ إن مسّنا الضرُّ
كأنّ الورى من حولِه قبل بعثهم … دعاهم من الأجداثِ في يومه الحشرُ
لئن غدرت فيه الليالي فإنّها … بكلِّ وفيِّ العهدِ شيمتها الغدرُ
وما ضرّها لو أنّها في عبيدِه … من الخلقِ يفدى ذلك السيّدُ الحرُّ
سرت نسمةُ الرضوانِ نحو ضريحِه … ولا زال فيها من شذا طيبِه نشرُ
وفي ذمّةِ الرحمنِ خيرُ مودَّعٍ … أقام لدينا بعده الوجدُ والفكرُ
تناءى فللدنيا عليه وأهلها … بكاءٌ وحزنٌ والجنانُ لها بشرُ
دعته لوصلِ الحورِ طوبى فزارها … ولم يدرِ فيمن بعده قتل الهجرُ
فلا يشمتِ الحسّادُ فيه فإنّه … سترغمهم بالموتِ أبناؤه الغرُّ
لئن سلمت أبناؤه وبنوهمُ … فويلُ العدا وليفرحِ الذئبُ والنسرُ

(1) لم أرَ في معجمات اللغة ارثى والظاهر انه عدل اليه لاقامة الوزن

فُرُوعٌ تَسَامَتْ لِلْعُلاَ وَهُوَ أَهْلُهَا فَطَابَتْ وَفِي أَفْنَانِهَا أَثَّرَ الشُّكْرُ
مُلُوكٌ زَكَتْ أَخْلاَقُهُمْ فَكَأَنَّهُمْ حَدَائِقُ جَنَّاتٍ وَأَخْلاَقُهُمْ زَهْرُ
كَأَنَّ عَلِيًّا بَيْنَهُمْ بَدْرُ أَرْبَعٍ وَعَشْرٍ أَضَاءَتْ حَوْلَهُ أَنْجُمٌ زُهْرُ
إِذَا مَا عَلِيٌّ كَانَ فِي ٱلْمَجْدِ وَٱلْعُلاَ سَلِيمًا فَلاَ زَيْدٌ يَقُولُ وَلاَ عَمْرُو
يَهُونُ عَلَيْنَا وَقْعُ كُلِّ مُلِمَّةٍ إِذَا كَانَ مَوْجُودًا وَإِنْ فَدَحَ ٱلأَمْرُ
أَمَوْلاَيَ هٰذَا عَادَةُ ٱلدَّهْرِ فِي ٱلْوَرَى وَلَيْسَ بِهِ خَيْرٌ يَدُومُ وَلاَ شَرُّ
فَعُذْرًا لِمَا يَجْنِيهِ فِيكُمْ فَكَمْ وَكَمْ لَهُ عِنْدَكُمْ مِنْ قَبْلُ فَادِحَةٌ وِتْرُ
عَسَى ٱللهُ يَجْزِيكَ ٱلثَّوَابَ مُضَاعَفًا وَيَعْقُبُ عُسْرَ ٱلأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ يُسْرُ
وَيُلْهِمُكَ ٱلصَّبْرَ ٱلْجَمِيلَ بِفَضْلِهِ وَيَمْتَدُّ فِي ٱلْحَظِّ ٱلسَّعِيدِ لَكَ ٱلْعُمْرُ

وقال يرثي المولى السيد حسين بن المولى السيد علي خان سنة ١٠٨٠

إِلَى اللهِ نَشْكُو فَادِحَاتِ ٱلنَّوَائِبِ فَقَدْ فَجَعَتْنَا فِي أَجَلِّ ٱلْمَطَالِبِ
رَمَتْنَا بِرُزْءٍ لَوْ رَمَتْ فِيهِ يَذْبُلاَ لَزُلْزِلَ مِنْهُ رَاسِخَاتُ ٱلْجَوَانِبِ
فَتَبًّا لِدَهْرٍ لاَ تَزَالُ خُطُوبُهُ تُطَالِبُ فِي أَوْتَارِهَا كُلَّ طَالِبِ
كَأَنَّ ٱللَّيَالِي فِيهِ فِي بَعْضِهَا لَهُمْ قَدِ ٱتَّصَلَتْ أَرْحَامُهَا بِٱلنَّوَاصِبِ
فَإِنَّا وَإِنْ سَاءَتْ إِلَيْنَا صُرُوفُهَا فَقَدْ حَسَّنَتْ أَخْلاَقَنَا بِٱلتَّجَارِبِ
فَيَا لَيْتَهَا فَدَّتْ حُسَيْنًا بِمَا تَشَا مِنَ ٱلْوَفْدِ مِنْ مَاشٍ إِلَيْهِ وَرَاكِبِ
لَقَدْ شَفَعَتْ يَوْمَ ٱلصُّفُوفِ بِمِثْلِهِ وَثَنَّتْ بِلَيْثٍ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ

هِزَبْرٌ تَرَى بِيضَ ٱلْعَطَايَا بِكَفِّهِ وَحُمْرَ ٱلْمَوَاضِي بَيْنَ حُمْرِ ٱلْمَخَالِبِ
صَوَارِمُهُ فِي أَوْجُهِ ٱلْمَوْتِ أَعْيُنٌ وَأَقْوُسُهُ مِنْهَا مَكَانَ ٱلْحَوَاجِبِ
فَتًى كَانَ كَٱلتَّوْرِيدِ فِي وَجْنَةِ ٱلْعُلَى وَكَٱلْعِقْدِ حُسْنًا فِي نُحُورِ ٱلْمَرَاتِبِ
فَلَا ٱنْطَبَقَتْ عَيْنُ ٱلْعُلَا بَعْدَ فَقْدِهِ وَلَا ٱبْتَسَمَ ٱلْهِنْدِيُّ فِي كَفِّ ضَارِبِ
عَزِيزٌ ثَوَى تَحْتَ ٱلتُّرَابِ بِحُفْرَةٍ فَيَا لَيْتَهَا مَحْفُورَةٌ فِي ٱلتَّرَائِبِ
فَلَا تَحْسَبُوهُ مِنْ دُجَى ٱلْقَبْرِ رَاهِبًا أَلَيْسَ ٱلْمُحَيَّا مِنْهُ مِصْبَاحَ رَاهِبِ
سَقَى ٱللّٰهُ مَثْوَاهُ بِعَفْوٍ وَرَحْمَةٍ وَأَوْلَاهُ سِتْرًا يَوْمَ كَشْفِ ٱلْمَعَايِبِ
وَمَا فَقْرُ مَثْوَاهُ ٱلرَّوِيِّ إِلَى ٱلْحَيَا وَفِيهِ ٱنْطَوَى بَحْرٌ لَذِيذُ ٱلْمَشَارِبِ
وَمَا فِي بَنَاتِ ٱلنَّعْشِ حَاجَةُ نَعْشِهِ كَفَى مَا حَوَتْهُ مِنْ حِسَانِ ٱلْمَنَاقِبِ
نَعَتْهُ ٱلسَّمَا وَٱلْأَرْضُ حَتَّى بَكَتْ لَهُ جُفُونُ ٱلْغَوَادِي بِٱلدُّمُوعِ ٱلسَّوَاكِبِ
وَرَقَّ ٱلْقَنَا حُزْنًا عَلَيْهِ صُدُورُهُ وَحَنَّتْ إِلَيْهِ صَاهِلَاتُ ٱلسَّلَاهِبِ
وَشَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلْأَبْعَدُونَ (١) جُيُوبَهَا مِنَ ٱلْوَجْدِ فَضْلًا عَنْ قُلُوبِ ٱلْأَقَارِبِ
قَضَى فَقَضَى ٱلْمَعْرُوفُ وَٱلْبَأْسُ وَٱلرَّجَا وَضَاقَتْ عَلَيْنَا وَاسِعَاتُ ٱلْمَذَاهِبِ
فَلَيْسَ عَلَيْهِ ٱلْقَلْبُ مِنْ أُسْدِ قَوْمِهِ بِأَجْزَعَ مِنْ خُمْصِ ٱلذِّئَابِ ٱلسَّوَاغِبِ
فَقُلْ لِبَنِي ٱلْحَاجَاتِ كُفُّوا عَنِ ٱلسُّرَى فَوَا خَيْبَةَ ٱلْمَسْعَى وَفَوْتَ ٱلْمَآرِبِ
أَرَى ٱلْأَرْضَ حَالَتْ دُونَهُ فَتَكَسَّفَتْ لِمَرْآهُ أَقْمَارُ ٱلدُّجَى وَٱلْمَلَاعِبِ
سَنَبْكِيهِ مَا عِشْنَا وَإِنْ قَلَّ دَمْعُنَا أَزَدْنَاهُ مِنَّا بِٱلْقُلُوبِ ٱلذَّوَائِبِ

(١) الظاهر انه لم يكن يتقيد بقيود القواعد اذا اقتضى الامر شيئاً من العناء كما يظهر مما نبهت عليه والحاق التاء هنا كسر لقيد القاعدة المشهورة

فلا سلمت نفس من الوجد لم تذب ... عليه ولا قلب غدا غير واجب

سل الأرض عنه هل تصدى فرنده ... فهدي به نصل صقيل المضارب

وهل أقشعت مزن الندى من بنانه ... فعلمي فيها وهي عشر سحائب

وهل دفنت منه الشمائل في الثرى ... فمركزها الأصلي بين الكواكب

فما للثنا من بعده بهجة ولو ... سرقنا المعاني من ثنايا الكواعب

متى بعده الأيام تطفي أوامنا ... وقد غورت بالأرض بحر المواهب

وأنى لنا منها نحاول راحة ... وقد أوقعتنا في أشق المتاعب

كريم غدت راحاته بعد موته ... لعاداتها مبسوطة للرغائب

تمكن منه الموت في قبض روحه ... ولم يتمكن عند قبض الرواجب

أدام علينا فقده الليل سرمدا ... فلم نلق فجرا بعده غير كاذب

كأن قرون الحالقات لرزئه ... لنا وصلت عمر الدجى بالذوائب

فلو لم يتم الله نور الهدى لنا ... بوالده عشنا بسود الغياهب

أبي الجود والتقوى علي أخي الندى ... ذكاء المعالي بدر شهب الكتائب

جواد بأرض الكرخنين مقامه ... ومعروفه يسري إلى كل طالب

عنى الله يبقي عمره ويمده ... ويكفيه في الدارين سوء العواقب

ولا شهدت عيناه بين أحبة ... ولا سمعت أذناه صوت النوادب

ولا برحت أبناؤه وبنوهم ... تحف به للنصر من كل جانب

أسود إذا شدت ثعالب لذنبهم ... تصيد أسود الصيد صيد الثعالب

رِيَاضٌ سَقَتْهَا ٱلْفَاطِمِيَّاتُ دَرَّهَا ... وَأَزْكَى فُرُوعٍ مِنْ أُصُولٍ أَطَايِبِ
سُلَالَاتُ أَرْحَامٍ مِنَ ٱلرِّجْسِ طُهِّرَتْ ... مَيَامِينُ أَنْجَابٌ أَتَوْا مِنْ نَجَائِبِ
وَقَاهُ وَإِيَّاهُمْ مِنَ ٱلسُّوءِ رَبُّهُمْ ... وَبَلَّغَهُمْ أَسْنَى ٱلْمُنَى وَٱلْمَطَالِبِ

وقال يرثي السيد ناصر ابن المولى السيد محسن ابن المولى
السيد علي خان في سنة ١٠٨٤

هَوَى ٱلْكَوْكَبُ ٱلدُّرِّيُّ مِنْ أُفُقِ ٱلْمَجْدِ ... فَتَبًّا لِقَلْبٍ لَا يَذُوبُ مِنَ ٱلْوَجْدِ
وَتَعْسًا لِعَيْنٍ لَا تَفِيضُ دُمُوعُهَا ... فَقَدْ غَاضَ بَحْرٌ مِنْ مُلُوكِ بَنِي ٱلْمَهْدِي
تَدَارَكَهُ كَسْفُ ٱلرَّدَى بَعْدَ تَمِّهِ ... فَحَالَ وَحَالَتْ دُونَهُ ظُلْمَةُ ٱللَّحْدِ
مَضَى فَٱلنُّهَى مِنْ بَعْدِهِ وَاجِدُ ٱلْحَشَا ... وَصَدْرُ ٱلْعُلَى مِنْ بَعْدِهِ فَاقِدُ ٱلْخُلْدِ
بَرَتْهُ ٱلْمَنَايَا وَهُوَ عُضْوٌ مِنَ ٱلنَّدَى ... فَأَصْبَحَ كَفُّ ٱلْمَكْرُمَاتِ بِلَا زَنْدِ
أَلَا فَٱنْدُبُوا يَا وَافِدُونَ ٱبْنَ مُحْسِنٍ ... فَقَدْ هُدَّ رُكْنُ ٱلْجُودِ مِنْ كَعْبَةِ ٱلْوَفْدِ
وَعَزُّوا بَنِي ٱلسَّادَاتِ فِيهِ فَإِنَّمَا ... بِهِ رُفِعَتْ مِنْ ذِكْرِهِمْ سُورَةُ ٱلْحَمْدِ
تَوَارَى فَأَوْرَى فِي ٱلْقُلُوبِ صَبَابَةً ... فَحَيًّا وَمَيْتًا لَمْ يَزَلْ وَارِيَ ٱلزَّنْدِ
هُوَ ٱبْنُ رَسُولِ ٱللهِ وَٱلْجَوْهَرُ ٱلَّذِي ... تَكَوَّنَ مِنْ نُورِ ٱلنُّبُوَّةِ وَٱلرُّشْدِ
لَقَدْ وَهَبَ ٱلدُّنْيَا لِأَكْرَمِ وَالِدٍ ... وَآثَرَ فِي طُوبَى ٱلْقُدُومَ عَلَى ٱلْجَدِّ
تَنَازَعُ فِيهِ ٱلْحُورُ حُبًّا وَغَيْرَةً ... وَتَغْبِطُهُ ٱلْوِلْدَانُ فِي جَنَّةِ ٱلْخُلْدِ
لَوَ ٱنَّ بَنَاتِ ٱلنَّعْشِ فِي سَمْكِ نَعْشِهِ ... لَصَارَتْ لِبَدْرِ ٱلتِّمِّ مِنْ أَكْرَمِ ٱلْوُلْدِ
فَحَقًّا لِمُلْكِ ٱلْحَوْزِ يَشْكُو فِرَاقَهُ ... فَعَنْ غَابِهِ قَدْ غَابَ خَيْرُ بَنِي ٱلْأُسْدِ

وَحقًّا لِعَيْنِ ٱلْحَرْبِ تَبْكِي لَهُ دَمًا ... فَقَدْ فَقَدَتْ فِي فَقْدِهِ سَيْفَهَا ٱلْهِنْدِي
وَحَقَّ ٱلْعُلَى أَنْ تَنْبُشَ ٱلْأَرْضَ بَعْدَهُ ... فَقَدْ ضَيَّعَتْ فِي ٱلتُّرْبِ وَاسِطَةَ ٱلْعِقْدِ
سَرَى طِيبُهُ فِي ٱلْأَرْضِ حَتَّى كَأَنَّمَا ... تَبَدَّلَ مِنْهَا ٱلطِّيبُ بِٱلْعَنْبَرِ ٱلْوَرْدِي
فَحَسْبُكِ يَا أَكْفَانَهُ فِيهِ مَفْخَرًا ... فَإِنَّكِ مِنْ نَصْلِ ٱلْعُلَا مَوْضِعُ ٱلْغِمْدِ
وَيَا نَعْشَهُ بِٱللهِ كَيْفَ حَمَلْتَهُ ... وَيَا لَحْدُهُ كَيْفَ ٱنْطَوَيْتَ عَلَى أُحْدِ
جَوَادٌ عَلَى آثَارِ آبَائِهِ جَرَى ... وَأَجْدَادِهِ ٱلْغُرِّ ٱلْغَطَارِفَةِ ٱللُّدِّ
وَلَوْ لَمْ تَعُقْهُ ٱلْحَادِثَاتُ عَنِ ٱلْمَدَى ... لَأَدْرَكَ مِنْ غَايَاتِهِمْ غَايَةَ ٱلْقَصْدِ
وَلَوْ أَنَّ شَقَّ ٱلْجَيْبِ قَدْ رَدَّ فَائِتًا ... لَقَلَّ وَإِنِّي قَدْ شَقَقْتُ لَهُمْ كَبِدِي
وَلَوْ قَبِلَ ٱلْمَوْتُ ٱلْفِدَاءَ فَدَيْتُهُ ... وَلَكِنَّهُ لَنْ يُعْطِيَ ٱلْحُرَّ بِٱلْعَبْدِ
بَنُو ٱلْمَجْدِ لَا أَصْمَتْكُمُ أَسْهُمُ ٱلرَّدَى ... وَلَا شَلَّتِ ٱلْأَيَّامُ مِنْكُمْ يَدَ ٱلرِّفْدِ
وَلَا ٱمْتُحِنَتْ بِٱلْبَيْنِ يَوْمًا عُيُونُكُمْ ... وَلَا أَحْرَقَتْ أَحْشَاءَكُمْ لَوْعَةُ ٱلْبُعْدِ
وَلَا بَرِحَتْ آرَاءُكُمْ وَأَكُفُّكُمْ ... مَصَابِيحُهَا تَهْدِي وَرَاحَاتُهَا تُجْدِي

انتهى ما وجدناه له من المراثي وهو الفصل الثاني
ويتلوه بعون الله الفصل الثالث

الفصل الثالث

في أشياء متفرقة

من مقاطيع وابيات وسود ومواليا . ولسدا بيتين ضبط بهما اوائل اسماء اهل البيت عليهم السلام ورحمة الله تعالى

اوائل اسماء الذين ارتجيتهم   بفرّج عني فيهم المتشددُ
ثلاثة حاءات واربع اعين   واربع ميمات وجيم موحدُ

(ومما قاله في صباهُ وقد اقترح عليهِ وصف في مجلس فقال ارتجالاً)

وصوت شادٍ حكى في سجع منطقهِ   وَرقُ الحمائم تغريدًا وتصويتا
اذا تغنى غدا في جسب نغمتهِ   هاروتُ في حلبات السبق سكيتا
ما حاز درّ معاني لفظهِ اذني   الاّ يساقط من عيني يواقيتا

(وقال ارتجالاً وقد اقترح عليهِ وصف زهر الباقلا)

اشذاء زهر الباقلاء تضوّعت   بحانة ام نشر مسكٍ اذفرِ
يفترّ بهِ نشف السواد تظنهُ   فوق الغصون نضارة للمنظرِ
اظفار درّ قمعت في عنبرٍ   من فوق ايدٍ من زجاجٍ اخضرِ

وقال وقد بعث بها الى بعض ولده وقد جرى بينهما عتب فعزم الولد على الرحيل الى بلاد العجم فلما وصلتهُ هذه الابيات اقلع عن ذلك العزم واعتذر كلٌّ منهما الى الآخر

جعلتكَ بالسويدا من فؤادي   ومن حدقي فَدَيتُكَ بالسوادِ
هوَيتكَ واصطفيتكَ دون رهطي   واولادي فكنت من الاعادي

جهلت ابوّتي وجحدت حقي ... وقابلتَ المودّة بالعنادِ
اتنسى حسنَ تربيتي ولطفي ... وما سبقت اليكَ من الايادي
رجوتكَ كالعصا لاوان شيبي ... ومعتمدي اذا مالت عمادي
وان كسرت يدُ الحدثان عظمي ... ترى منهُ بمنزلة الضمادِ
ولستُ اخالُ فيكَ يخيبُ ظني ... ويخطي سهم حدسي واجتهادي
عساكَ عليَّ تعطفُ ياحبيبي ... وتهجرُ ما تروم من البعادِ

ومما جاء لهُ في صباهُ انهُ اجتمع مع بعض الادباء وهو جالسٌ ليلاً على باب داره بالبصرة فاقبل من قارعة الطريق غلام حسن الوجه عليهِ عمامة بيضاء وحلة سوداء وكان يهوى لهُ ذلك الاديب فاطرق بفكر مليًا فسألهُ عن طول هذه الفكرة فقال اردت ان اعمل شيئًا في وصف الغلام فلم يحضرني ما اردت فهل يحضرك ما لم اجد مني وتنوب بهِ عني فقال ارتجالاً

وبي قمرٌ منيرٌ ضاع مني ... بنقطة خالهِ المسكيِّ سكي
نقمًا بالظلام لاجل حربي ... وعمّم بالصباح لاجل هتكي

(وقال مقتبسًا)

قلتُ اذا غابَ منيتي ابن روحي ... فسمعتُ الخطابَ من نحو قلبي
لن تراني ولستَ تدري مكاني ... انما الروحُ امرُها عند ربي

(وقال في صباه في وصف العارض)

بروحي عارضًا كالشذر حسنًا ... على ياقوتِ خدٍّ كاللهيبِ
وحقكَ ما سعى في الخدِّ الاَّ ... ليلقطَ نملهُ حبَّ القلوبِ

(وقال في ذمّ العارض)

قضى حسنهُ فليبكهِ اليوم عاشقُهْ ... وعاد هشيمًا آسهُ وشقائقُهْ
تكدر في خدّيه ماء شبابهِ ... ألمْ ترَ قد لاحت عليهِ علائقُهْ

(وقال في صباه يصف الأفق حين غروب الشمس وطلوع النجوم ولقد احسن)

كانما الافق لما شمسهُ غربت ... والليل يشمل درَّ الشهب مسدَفة
صبٌّ تردّى بافواه الاسى فبكى ... بدمع يعقوبَ لما غابَ يوسفهُ

ورايتُ ابياتًا لا اعرف قائلها مسمطة على ظهر مجمع كان لخزانة المولى الاديب الحسيب النسيب السيد علي خان بخط ابي وقد نسب تسميطها الى نفسهِ المقدسة ضحى

اليوم السابع والعشرين من جمادى الآخرة من شهور سنة ١٠٩٨ وهي هذه

ماذا على مَنْ اذى الاشواق ينهكه   لو افصح الدمعُ عنهُ حين ينهكهُ
يالائمي في هوى من لستُ اتركهُ   كم أكتم الوجدَ والاجفان تهتكهُ
وأُطلقُ الحبَّ والاحشاء تمسكهُ

قالوا دع الحبَّ ياهذا ومسلكهُ   فكم سعى فيهِ من صبٍّ فاهلكهُ
فقلت والشوق داعي البين حرَّكهُ   عصانيَ القلب لما ان تملكهُ
غيري فوا اسفًا لو كنت املكهُ

السحبُ تروي حديث الغيث عن حدقي   والورقُ تنقل سجع النوح عن قلقي
سل الذي نام عن وجدي وعن حرقي   ما ضرَّ من لم يدعْ مني سوى رمقي
لو كان يسمحُ بالباقي ويتركهُ

ويح الفؤادِ أيرجو من معذّبهِ   وصلاً ونيلُ الثريا دون مطلبهِ
بعدًا لما يتمنى من تجنبهِ   لهفي على الوصل لو اني ظفرتُ بهِ
ما كلما يتمنى المرء يدركهُ

وقال واخبرني انهُ نظم هذين البيتين منامًا لم يغير منهما شيئًا عن الصورة الطيفية

لو اقسم المرء بالرحمن خالقهِ   بانَّ بعضَ الورى لاشيء ما حنثا
ان كان شيئًا فغير الله خالقهُ   اللهُ اكرمُ من ان يخلقَ العبثا

وهذان البيتان مما قد لهج بهِ العامّ والخاصّ واشتهرت نسبتهما اليهِ وانهُ لم يظهر لي صحة هذا ولم اسمعهُ

يا ناقل المصباحِ لا تمرر على   وجهِ الحبيبِ وقد تكحل بالكرى
اخشى خيال الهدب يجرح خدَّهُ   فيقومُ من سِنة الكرى متذعرا

وقال ايضًا وقد توفي بعض حفدة المولى السيد علي خان وعم المولى المذكور ابياتًا ثلاثةً وهي

واني لأُخفي لوعتي عن محدّثي   وفي القلب مايَنهى الجفون عن الغمضِ
فلولا رضا الرحمن والصبر والحجى   لما كان بعض القلب يصبر عن بعضِ
تسيل دموعي من جفوني ولم اقل   مقالاً يفيتُ الاجرَ مني ولا يرضي

فاجابهُ رحمهُ الله بهذه الابيات ارتجالاً وهي وان ناسب جعلها في الفصل الثاني الآ انا راعينا ما اسلفناهُ من ان الفصل الثالث يشتمل على المقاطيع ومايجري مجراها وهي هذه

كميت خلاف الدهرِ ياواحد الورى | ووفقكَ المقدارُ فيما بهِ نقضي
وحاشا علاكم ان تميل نفوسكم | الى جزعٍ يفضي الى اللوم والخفضِ
بكم نتأسى في الخطوب ونهتدي | الى سنن المعروف والندبِ والفرضِ
فكيف ظلامُ الحادثاتِ تحبكم | وانتم مصابيحُ الهدى انجم الارضِ
قتلتم بنات الدهر بالبأسِ والندى | فلا تجزعوا منهُ فذا سببُ البغضِ
لئن اثختكم بالجراح سهامهُ | فحسبكمُ ان قد سلمتم على العرضِ

انتهى ما وجدتهُ من المقطوع والدوبيت وافضت النوبة الى ذكر البنود فما جاء لهُ

خمسة بنود

الاول في وصف الآيات السماوية

الثاني في وصف الآيات الارضية من النباتات واختلاف انواعها الى مشموم ومطعوم ومفادها التوحيد

الثالث يتخلص فيهِ الى ذكر نعمة ارسال الرسل على الاجمال ويخرج الى ذكر النبي صلى الله عليهِ وسلم ثمَّ وصية عليّ بن ابي طالبٍ ثم الائمة من ولدهِ عليهم السلام على الاجمال ثم يخرج الى مدح المولى السيد بركه ابن السيد منصور خان

الرابع والخامس في مدح المولى المذكور وهي هذه قال رحمهُ الله تعالى

بند

ايها الراقدُ في الظلمة . نبه طرف الفكرة . من رقدة ذي الغفلة . وانظر اثر القدرة . واجلُ غلس الحيرة . في فجر سناء الخبرة . وارنُ فلك الاطلس والعرش . وما فيهِ من النقش . وهذا الافق الادكن . في ذا الصنع المتقن . والسبع السموات . ففي ذلك آيات هدًى تكشف عن صحة اثبات إلهٍ كشمت قدرتهُ عن غُرَرِ الصبح . وارخت طرر النجم على نحر ضياهُ فغدا يغسل من مبسمهِ الاشنب . في مضمضتي نور سناه لعس الغيهب . واستبدلت الظلمة من عنبرها الاسود بالاشهب . واعتاضت من مفرقها الحالك بالاشيب . وانصاعت من خوف كميت الشفق المعلم . دهم الغسق المظلم . اذ سار من المشرق في سابقهِ الاشقر ملك فلك الاعظم . وانبثّ من النور بهِ عِثْيَر كافور واجرت لجج الليل بثوب الصبح الاسحم كالسيل فاسودّ . وابدى زبد الانجم من خالص بلور وعسجد . فكستهُ حلة النيل وحلّتهُ باكليل . وجلتهُ بمصباح . من البدر بهِ لاح . ومن كوكب زهراه بقنديل ومن شهب ثرياهُ بمشكاة فسوّاهُ منيرًا فهو الاوّل والآخر . والباطن والظاهر . والقابض والباسط

والباعث والوارث والعادل والعالم في خائنة الاعين سرًّا وجهارا

بندٌ

خالقٌ اضحكَ في قدرتهِ البرق . فابدى شنب اللمع وابكى مُقَل الودق . فابكى دُرَرَ الدمع فاحيى نُقَع الارض . فانبتَ دنانير بهارٍ حملتها قضب الشذور . ومن حمر يواقيت شقيق الخمل الخضر . حقًّا فاخزن المسك بها القطر . اذا ما انفتحت كالمقل الرمد من الشهد بكت في درر الطلّ واشكال واجناس من الزهر والوان . ونسرين وفيروزج ريحان . واجفان لجينٍ شخصت في حدق العسجد من نرجسها الغضّ وافواه اقاحٍ بسمت عن شنب الدرّ . واسنان من الطلع وقامات من البان وساقات انابيب زجاج حملت من ورق الورد بمرجان وعقيان . ونارنج باشجار تضاهي أكر النار . وتفاح . كوجنات عذارى شربت من راح . ورمانٍ باغصان . ترى الاعين اذ بان نُهوداً رفعت فوق خدود رقصت في حلل السندس . والروض كسي مخملة الاطلس . والآس له عذر في عارضه الاخضر . والزنبق قد صفّف اعلام بني الابيض والنور بهِ احدق في جند بني الاصفر . والشيحُ بها عبر اثواب صبا الريح . وليل الشجر المقمر في نور وفي الزبد . كانفاس حبيبٍ حمل الورد على الخدّ . اذا بللهُ الطلّ روى عن شعل الندّ . فلا يعجزهُ ضد . ولا يشبههُ نِدّ . تعالى الصمد الفرد . كريم سبقت رحمتهُ السخط . لهُ الحمد على الصحة والسقم وفي اليسر . وفي العسر . وفي القوة والضعف مدى الدهر . وما سار شذا الزهر . على الريح مساءً ونهارًا

بندٌ

باعث الرسل اولي العزم * الى العرب مع العجم * ومن طهر ما احدث الكفر من الرجس عن الملّة بالطهر . ابي القاسم ذي الرأفة والرّقة والقسوة والقوة . والقدرة والقدر مع الحكمة والحكم . مجلّي ظلم الفترة * من نور ضحى البعثة * مصباح دجى الملة * مبدي نهج الحق * ومخفي سبل الفسق * ومن فجر في معجزةُ الصمّ من الصخر * ومن كلمهُ الظبي * ومن حنّ لهُ الجذع وانشقّ لهُ البدر * ومن أيدهُ الله تعالى باخيهِ الاسد الضارب في ابيضهِ الاروس * والطاعن في اسمرهِ الانفس * حاوي الشيم الغر * شريف النسب الطاهر * بحر الكرم الزاخر * من رُدّ لهُ القرصُ فجلى غسق الليل * ومن خاطبهُ ثعبان ومن علم جبريل * امام بطل غالب * مغاور بني غالب * مولايَ عليّ بن ابي طالب * محيي سنن الدين * الى

الغرّ الميامين* شموس الفضل والعترة* اقطاب سماء الرتبة* اقمار دجى الأمّة* انوار هدًى فيهم بان لنا الغيُّ من الرشد واستبصرت العمي وعنهم نُقِل العلم وفيهم خزن الوحي مصا ليت مصلين ذوي زهدٍ وتقوى. فعليهِ وعليهم صلوات الملك الخالق *ما سجعت الخلق وما شبّب بالربّح وما غرّدت الوُرْق* وما استلّ سنا البرق* ضياء التبر على الافق* وما سارت في الغرب وفي الشرق احاديث ندى الباسط من بعدهِ العدل مع الرفق* اخي الفضلْ سايل الملك الاشرف منصور ابي راشدٍ ذي الصدق* كريم النسب الماجد* سقف الشرف الصاعد* حجاج بني حيدرة الممطر في الحرب مواضيهِ على الضد* وفي السلم ايادبهِ على الوفد بهارًا ونضارا

بندٌ

مَلِكٌ بل مَلَكٌ كوّنهُ الله من النور* فولّاهُ على الخلق وناداهُ رفعناك على الطور* همامٌ محت الظُلَمَ مواضيهِ سوى ظلم جفون المقل الحور* وهدّمن اياديهِ الينا ابنية التبر فشيدنَ معاليهِ على اجنحة النسر* وانتنَ بوادبهِ ر ياحين قنا الخط* وامن مواليهِ من القحط وذللنَ لهُ الصعب* وسهلن لهُ الوعر رمي الغيب فاصماه بآراه* وانشأ سحب السيل فاجراه بآلاه* جواد عشقَ الفضل * وعادى خلق البخل* وفي السمع من العدل* واحيى مهج البذل * اذا لاحَ ترى الاعين من راحاتهِ الغيث* ومن فطنتهِ النار ومن طلعتهِ البدر وفي مغفره الليث. وفي بردتهِ البحر حمى العرض من الثلب* واروى الاسد الغلب* فما حاتم في الجود ولا معنٌ لهُ مثل* ولا كعبٌ ولا كسرى وسابور واسكندر في العدل* وفي الجاه لهُ ند واشباه* شفى الانصل في البوس* من الشوس دم الروٌس* وجلاّ ظلم الجهل من الحزم بفانوس* فتى زوّجهُ المجدُ عذارًا* وما انست في وجنتهِ السنُّ عذارًا

بندٌ

شرس يهجمُ في بيض ظُبا الهند على الاسد* فيغزو شرف المجد* و يعطي بدر العين فيشري درر الحمد من الوفد* اذا سار سرى الذعر الى نحو اعاديهِ* وان حلّ ثوى الفجرُ بناديهِ* جنى النصر لهُ الازرق والاسمر في سفكهما الاحمر* والشكر لهُ ثور في مربعهِ الاخضر اذ عارضهُ امطر بالابيض والاصفر* مولى ملك الناس* بما فيهِ من الباس * بهِ تشرّفت الارض وقرّت مقل العصر* واشرقت بانوار علاهُ غُرَر الدهر* لهُ عزم سما النجم * بهِ يقتنص الاسد من الاجم* كريمٌ حسنَ النثر بعلياهُ مع النظم* لهُ الغلبة في الحجة ذات فخارٍ

قام في جوهره الفرد*وموضوع بدى غاياته ليس له حدّ* روى الاصل بفتواهُ من، الباب لدى الفضل *لبيب علم معرفة عدل*يرى الخفض من الخفض فلم يهوَ سوى النصب* ضمير القدر المستتر البارز في الحرب* اذا اعرب ماضيه بنى المجد على الرفع * وان عامل بدا ينصرف الجمع *هو الخافض والناصب والرافع *والمعطي والمانع *والجابر والكاسر* والآخذ والمنتقم القادر*لازال على الارض لمن امّ من الوفد مزارا

(انتهى ما وجدته له من البنود المنسوبة له رحمه الله)

(وله معها مواليا)

يامن به الجمع في يوم الوغا متهود   جوارحي في نوالك لك عليّ شهود
وبعد ياطبّ سقم المرض المجهود   ومن اليه المعالي بالورى انتسب
وماجد بعد خلاّني عليه احتسب   لما عشقت المدح وانا عشقت الكسب
صيرتَ رمحي براعي والمديح حدود   واتيت عاير على مالك بخمس بنود

(وله يمدح السيد بركه خان)

ما الظن اظما وفي كفيكَ بحر الجود   والمحلْ وسحب نوالك باللجين تجود
وبعد يامنه تغدى الاسود تجود   ماذا العجب ياحليف الجود يابركات
اشكو الفقر واست ياكنز الغنى موجود

(وله يمدحهُ)

يامصدر البيض محمرّه وسمر الصعد   ومن بعزمه الى سمك الثريا صعد
كلّ وعدته بوعد ياسلالة معد   الاّ انا بعد ياموردِ قنـاة المعد

(وله يمدحهُ)

يابركة المجد ياغيث النوال الهام   والمروى الصارم الظامي بماء الهام
كم قد جبرت فقير وكم كسرت الهام   ياعين علم الاله وسره المرموز
لك بهنّ عشر العقول وحارت الاوهام

(وله يمدحهُ ويهنئه بعيد النيروز فقال)

الغيث ان خص احيانًا فجودك عام   دوام والبحر يغرق ان بكفك عام
والليث من خوف باسك سالم الانغام   والدهر لما شكى الحاجة الى النوروز
اليك في كل عام يجتدي الانعام

(وله ايضاً يمدحهُ ويهنئهُ بعيد الاضحى فقال)

يابركة المجد يامن للكرام امام لازال خلفك يشيعك النصر وامان
وابيك يامن لارواح الكماة حمام لو لم تجر من بيسك لجة الطوفان
عن الغرق ما انجت فوق الغصون حمام

(وقال يمدحهُ)

كم معركٍ فيهِ يغرق بالدم المعتام بلحوم الاقران اقريت القنا المعتام
وتركت جرح التهادن فيهِ لا يلتام وامطرت روض العوارض بالنجيع القان
وبهِ البروق العوارض والسحاب قتام

(وقال يمدحهُ)

يامن باعداه شمرات المناصل دام وعقال فحل الخطوب الباذل الصلدام
لم نلق قبلك هام في الحروب مدام يرشف كوس الروس بحومة الميدان
ما بين سمر العوالي والنجيع مدام

(وقال يمدحهُ)

فقت الكهول مادراكك وانت غلام فحكمت واضحى لطاغنك الزمان غلام
يا واحد عم جودهُ سبعة الاقلام للك راحة كاد فيهامن ندى الاحسان
تخضرّ سمر الرماح وتورق الاقلام

(وقال يمدحهُ)

جودة اكفك وكفك عن ذوي الاحرام فيها نفر النفوس وتشهد الاجرام
يامن يظن السوال على النوال حرام لازلت ركن الفخار وكعبة الركبان
ما عرّس الركب بين الحل والاحرام

(وقال يمدحهُ)

ياباعث الجود بعد الموت والاعدام وبصارم الجود قاتل مهجة الاعدام
وابيك باليتها بالكر والاقدام ما زارك الغيث الاّ يا فخر عدنان
ليكسب الفخر منك ويلتم الاقدام

(وقال يمدحهُ)

هذا هو العيد اقبل ياحمى الاسلام يقري محياك الف تحيةٍ وسلام

والقاهُ بالبشر يا ابن السادة الاعلام وانحر نحور الهموم وضحٍّ بالاحزان
واضرب طبول المسره وانشر الاعلام

(وقال يمدحهُ)

يابركة المجد ياليث الوغا المفترس ومن لنا عند لزبات النوى ترس
اقسم بمحمرّ سمرك والحسام الورس لولاك رحنا سبايا بين ايدي الفرس
واضحت رسوم الحويزة عافيات درس لكن يامن يعلم كل عالم درس
قد خصنا الله من ذاتك بسمح شرس فانقذتنا بعد ما طحنا وجدّ المرس
لازلت باهل العبا يابدرنا محترس مابدت شمس المعالي في نهار طرس

(وقال يمدحهُ)

ياخير من سار في سرجٍ وصار بكور وعجدٍ قد تعالى ان يضاع بكور
لم نلقَ في الخلق مثلك فارسٌ مذكور حاضت بكفيهِ بيض الهند وهي بكور

(وقال يمدح حسين باشا آل افراسياب)

فقت السلف ياحسين وانت اتيت اخير وانقدموك وانت اجلّهم واخير
وليعلم الحاسدين كبيرهم وصغير ما دمت سالم وفيك الله متكل
فكيف ما شاء غوار الزمان يغير

(وقال يمدحهُ)

ما الظن يابو محمد في الانام يصير مثلك حكيم بعلات الزمان بصير
وبعد يامن نعوه يغفر التقصير لا تخش ان حاولت عزّك ملوك المال
احكم بما شئت وانهي فالطويل قصير

(وقال يمدحهُ)

يامن بعينو يرى الخطب الجليل يسير ومن الى الوفد رفده والسحاب يسير
كم غنيت فقير وكم جبرت كسير ولديك بالرأي صحت كيمياء المال
فانت كسرت ورايك للعلا اكسير

(وقال يمدح المولى السيد علي خان)

يامن بسيف النوال اباد نفس المال ومن بعدله لاقطار البسيطة مال
وماجد مذ نشا نحو المكارم مال ومن بسيفو عروش المعتدين امال

(وقال يمدحهُ)

لك راحة من عطاياها الزمان امتلا   وليوث حرب لها ذيب المفاوز تلا
وصوارم كلما عزمك بهنّ امتلا   تدري الاسود جواهرها وهنّ نمال
والهام تبكي نجيع وتضحك الآمال

(ولهُ فيهِ).

كنت ارتجيكم اذاقلّ الصديق صديق   واقول فيكم ظنوني تدرك التصديق
فالان معلوم عندي صار بالتحقيق   من حبكم فهو منكم بالصدودْ حقيق

(ولهُ فيهِ)

حتامَ فيكم اعاني الشوق واقاسي   واذوب رقه وكل منكم قاسي
اما بكم من طبيب لعلة الياسِ   برهم اللطف مجروح الحشا ياسي

(ولهُ فيهِ)

ياخيرتي من اهل ودّي ومن ناسي   لا تحسبوني لعهد ودادكم ناسي
لو لم يحل طود صدٍ دونكم راسي   اتيتكم كالقدم اسعى على راسي

(ولهُ فيهِ)

يامن مواردهُ من مرّه عليّ عذاب   حتامَ انتم بفوز وصيكم بعذاب
ماعدت آسف لقلبي بالنوى لو ذاب   من حيث يشهد لكم عندي وهو كذاب

(ولهُ فيهِ)

يافارغ البال اشغل بعدكم بالي   حتى غدا رسم جسمي عندكم بالي
لوكنت عنكم بعيد بسوء اقبالي   شخوصكم نصب عيني دوم واقبالي

(وقال يعاتب بعض اخوانهِ)

كنت ارتجيك اذا جار الزمان عليّ   بك استعين وتوطي هامتي نعلي
فعكست ظني و بعض الظن غيّ وليّ   حاشاك حاشاك ياسهمي ترد اليّ

وقال يعاتب رجلاً يدعى بامين قد وشى بهِ الى بعض الروساء
وكان لامين خال قد رباهُ وهو حسن السيرة واسمهُ شمس

امينٌ للموت نصلك ما يرى كلمه   ابعدتنا عن رضى المحزوم في كلمه
ابعدت عنهُ المحب وحسنت ظلمه   من شمس ما فيك دره نور الظلمه

وقال وبعث بها الى حسين باشا لما قدم عليه بالبصرة

قصري اليكم صلاتي بالطريق تمام والتعب راحه وسيري نحوكم المام
ورغبة فيكم قادتني بغير زمام ادري لها عند مثلك حرمة وزمام

وقال وبعث بها الى المولى السيد حسين ابن السيد علي خان وهو يومئذٍ بكرمان

ياطرس ان جئت عني صاحب المنّ فخصنها بالتحية والثنا مني
الى جنابه سلمت ركائبك عني والثم يمينه امانه ياطرس عني

وقال يمدح السيد علي خان

حتامَ اشغل بفكر القلب واعذبه واريد معنى لطيفٍ عليك اكذبه
والمدح لولم اجيدهُ فيك واهذبه اريد اقول الصدق ويفوتني اعذبه

وقال وبعث بها الى حسين باشا

لي مهجة لاتزال اليك مصروفه ويعوقها عن لقاك الدهر وصروفه
وبعد يامن تملكنا بمعروفه هذا كتابي اليك على البعد نائب
عني تقبل يداً بالجود معروفه

وقال وبعث بها الى المولى السيد حسين بن السيد علي خان

لي لوعةٌ فيك طول الدهر تتجددْ ودمعةٌ فوق صحن الخدّ تترددْ
ومهجة لاتزال اليك تتوقدْ من الحويزة الى كرمان تترددْ

وقال وبعث بها اليه

ياسيف عزم فلق هام العدا مضربك لايخلى الله من بين الصحب مضربك
عذّبتَ بالبين طرفاً طالما قرّبك ويلاهُ ما ابعدك مني وما اقربك

وقال في النسب وهي وقعت له طيفا

حتامَ ياقلب عن نجل العيون انهاك ولا تبالي بفرط السقم والانهاك
خالفت نصحي ولاعنها نهاك نهاك انظر الى ايّ حالٍ حبها انهاك

وله فيه

هويت نجل العيون وفي هواك ارداك فعذبت ياقلب والاشواق ملوء ارداك
كم لي اداريك عام وليس يبرى داك صبراً فهذا بما جنت عليك يداك

ولهُ فيهِ

لا الفكر يمكن يصيد لقاك بمراسله ولا الصبا تستطيع تجيك بمراسله
صبٌّ يزورك دجى كم باس ومراس له ومتيمٌ منك يرجو الوصل كم راس له

ولهُ فيهِ

لما سنا الحسن من خديك انسنا من وحشة البين والهجران آنسنا
وحين فيك الضنا اضحى ملابسنا من احمر الدمع فصّلنا ملابسنا

ولهُ فيهِ

لما نهج النوى بالسير شدّيتم جفني عن النوم بالاهداب شديتم
وبجيرة الله عني يا يوم وليتم اليّ ياليت بعد الصبر وديتم

ولهُ فيهِ

احباب لي مهجة بالسير تتراكم ودمعة فوق صحن الخدّ تتراكم
يا جيرةً يهتدي التائه بآراكم اموت بالوجد يوم فيهِ ما اراكم

ولهُ فيهِ

يامن بشوقهِ على جيش الهموم نصول حتامَ نصبر وفينا من نواك نصول
تهجر وتقطع وتلقانا بوجه وصول كالبدر نورك قريب ولا اليك وصول

ولهُ فيهِ

نفائس العمر بالآمال انفقتها وبالصبابة مجانين الهوى فقتها
والروح رامت تروح وانقضى وقتها لكن لليوم لاجل لقاك عوّقتها

ولهُ فيهِ

ياجيرةً بالطرب تحيي دياجيكم والقلب محزون وافكارهُ تناجيكم
كم يطردون الفؤاد اليّ ويجيكم نار بجوجاي ما هي في حياجيكم

ولهُ ايضًا

محاسنك للعقول الراسخة تدهشَنْ وذوائبك كالافاعي بالمهج تنهشَنْ
ونواظرك منذ ما بين البرية نشَنْ فتكن بالارواح لاخافَنْ ولا اختشنْ

ولهُ فيهِ

ياقلب حتامَ اجهد في مدافعتك عن الهوى والشقاوة فيهِ دافعتك
من يوم بالصبر ما تحصل مساعفتك اذهب وهذي الصبابة والاسى عفتك

ولهُ فيهِ

قلبي بغير الخدود الحمر لا يعني   وفي سوى البيض لايغرم ولا يعني
ان قلت خلي لهذا الغيّ واتبعني   يقول بعض وجوه العزّ يعميني

ولهُ فيهِ

فارقني النوم منذ بليت في فرقاك   والقلبُ مثلك جفاني واهتوى فقاك
والروح ان رمتها مني وعزّ لقاك   خذها عسى الله يخلفها بطول لقاك

ولهُ فيهِ

لنارکم بالجوى يانازحين وقود   ومن دموعي لكم ياناظمين عقود
مزورني الطيف منكم والعيون رقود   فانتبه والفواد وطيفكم مفقود

ولهُ فيهِ

ياعاذلي يوم جدّ الحبُ بالفرقا   فارقت إلفك وتشقى مثل ما اشقى
تقول اصبر وعاقبة الصبر تلقى   مليح تامر ولكن اين من يبقى

ولهُ فيهِ

لي مهجة زاد فيك خفوق واجبها   ولو قضت ما قضت بهواك واجبها
يامن عن النوم عين الصبّ حاجبها   روحي فدا عينك الوسنا وحاجبها

ولهُ فيهِ

سلطان حسنك بحكم الجور خلّيته   على الجفا و بغاراتك توليته
هجّجت قلبي ومنهُ الصدرا خليته   حتى لحقتك ولا ادري اين خليته

ولهُ فيهِ

من فوق صادين عينيك الدعج نونان   وبصحف خديك نسخة حكمة اليونان
ياالعجب نارها تضرم بكل جنان   ولحاظك الحور تسكنها وهنّ جنان

ولهُ فيهِ في صباهُ

انوارك الخاطفة لعقولنا تسترق   ومعاطفك للقلوب القاسية تسترقْ
الله في روح حرّ لك غدا تحترق   جسمه بدمعه غريق ومهجته تحترق

ولهُ فيهِ

ظبيٌ اذا ما رنا منهُ الاسود ترتهب   لجسومنا السقم جفناهُ الفواتر يهب
لهُ وجنة للعقول بحسنها تنتهب   يخضر فيها العذار ونارها تلتهب

ولهُ يعاتب بعض اخوانهِ على انهُ لم يعدهُ في مرض عرض لهُ

داعي الجهل عن زيارة مغرمك انفاك ياليتهُ عنهُ عينيك غمض والجم فاك
وجهلت نهج الوداد وكان لايخفاك يامن دفنت الوفا بتراب راس الجفا
الله يحسن عزاك على وفاة وفاك

ولهُ في النسيب

طبي قبض بالهوى مني الحواس رهون كيف اصغى السمع فيهِ لخلقٍ ينهون
عزيز وصلٍ تركني في عذاب الهون كل المصائب سوى هجره عليَّ تهون
لي مهجة لسواك من الورى لم تحنْ واضالع فوق غير مودتك لم تحنْ
وان توالت علينا من نواك المحنْ صبراً عسى عن قريب رويتك بنحنْ

ولهُ فيهِ

انجد هواك واحفاني عنهُ يفصحنْ ويخونني فيك وهنَّ لي ينصحنْ
لاباس باهواك لو اضحنّ دماً ينضحنْ عادات اهل الغرام جفونهم يفضحنْ

ولهُ فيهِ

لك غصن قدٍّ بانواع البها اغرْ وليل فرعٍ بواضح غرّتك اقمرْ
ووجنة في القلوب لهيبها اجمرْ تظنها جلناره وهي موت احمرْ

ولهُ فيهِ

بالزور شانيك عارض فوق خدك خط حاشاك لكن قصدهُ رتبتك تنحط
براع ياقوت في ياقوت خدك خط رمزاً من الحسن سمتهُ الحواسد خط

ولهُ فيهِ

لما لماضي الحسن جدَّد عذاره رسم اراد خدهُ بديوان الملاحة رسم
لحافظ كنز الثغر حولهُ نقش طلسم بهِ انكتب من حروف الاسم الاعظم اسم

ولهُ فيهِ

لما على وجنته نثر الحسن اوراق وبان مثل الغبار بخدهِ البرّاق
قالوا تغير جمالهُ قلت لابل راق ماينقص التبر نقش التبر بالاحراق

ولهُ فيهِ

اذا ذكرتك ولاح البدر لي حنيت اليهِ وعلى هواك اضالعي حنيت
لما هويتك وحبك بالحشا كنيت خوف الفضيحه عن اسمك بالبدر كنيت

وله فيه

النوم بعدك على عيني ردّ نقاه   والصبر عن مهجتي يسافر وعزّ لقاه
لاتحسب الصبّ بعدك حب طول بقاه   لكن موت الشقي يبطى لطول شقاه

وقال وبعث بها الى حسين باشا لما هزم عسكر الروم

الحمد لله ارهب عنك ما تخشاه   وردّ عنك العدو وحسرته باحشاه
نصرٌ من الله اتاك وبيتك منشاه   لا نصرةً من عرب كاست ولا من شاه

وله فيه

كم ليلةٍ قمت فيها والخلق نوّما   لاجل الدعا لك فيها الطرف ما هوّما
فالحمد لله اعطاني مرادي وما   كذب ظنوني واسكت عني اللوّما

وله فيه

شطّ العرب ان طفح جوده ومدّ طما   على السويةِ وفي الاثنين ريّ الظما
لكن ذا ياحسين يداهُ تجري بما   وانت يدك بالذهب تجري وسيفك دما

وله فيه

حصن العليّة بفخرك زاد فخر وسما   حتى بروجهُ غدت تحكي بروج السما
حصن جعلته لشدات الدهر معصما   لازال سوره سوار وانت له معصما

وقال في الشيب منشوقًا

لله اخوان صدقٍ ما هواهم مين   بالبين هموا وخلوا بالحشا همّين
كانوا سنا البدر بالداجي ونور العين   غابوا فقل لي نعدهم من يجي بالعين

وقال يخاطب نفسهُ على طريق الوعظ

حتام يا نفس من سكر الهوى تصحين   ومسودات الذنوب بتوبتك تحين
كم تغفلين وفي اسرك طلاب الحين   ما تعلمين اذا فاجاكِ هذا الحين

وقال فيه

ان شئتِ يا نفس مما تفزعين تنجين   بغير مولاك الشدّات لا تلجين
ولا تبيعين دينكِ في ذهب ولجين   خافي من الله بعد الشيب ماترجين

وقال ويعرّض ببعض اخوانه

كم صاحب لوفد رحولك تدور رحاه   سوّاك مثل الطحين وعلك برحاه
يبدي المودة ويخفي بالحشى برحاه   بالوجه مثل المراه وفي القفا مسحاه

وقال فيهِ

كم بالورى من خبيث الذات اعلمك　　يبدي المودة وقصده ينهمس معلمك
وان عجز يصفيك وان قدر يظلمك　　تطيب نفسك بتكليمه وهو يكلمك
حكّة جرَب تستلذ لها وهي توءلمك

وقال في الخير

ترفعت عن رجا الانذالِ همتنا　　ولو دهتنا الليالي ما اهمتنا
وصروف الايام لو بالشر أمتنا　　لا تعتقدنا نذلّ لها ولومتنا
شعارنا الصبرُ والتفويض شيمتنا

هذا آخرُ ما اردتُ ايرادهُ مما جاء لهُ رحمهُ الله تعالى من المواليات وهو كثير لا يكاد يحصى فصدفت عن تدوينهِ لان هذا الصنف ليس من الصناعة بمكان . حيث يوءلف فيهِ ديوان او يوسع لهُ بديوان وانما ولّدهُ المتأخرون من البسيط موخيًا للاعراب . لكنهم لم يلتزموا فيهِ من اللغة والاعراب جادّة الصواب . وتساهلوا فيهِ حتى قيل انّ خطاهُ صواب . ولحنهُ اعراب . والله اسال ان يجعل ما يعقبهُ هذا الجمع من الذكر الخالدِ . سوددًا ليّ في شكر النعم وبرِّ الوالد . انهُ ذو الطول الواسع والبر الهامع

تم الكتاب

م